الصين عملاق القرن القادم

٣

الصين عملاق القرن القادم

المجلد الثالث

إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت:٣٨٠٢٠٣٣



مجلد رقم ٣ الصين (المجلد الثالث)

العنوان

المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
توقيع ابرام الصين وروسيا اتفاقا لمد خط أنابيب لنقل الغاز			
	الاهرام الاقتصادى	٤١١	٩٧-٠٦-٢٣
هونج كونج فى انتظار الزعيم الجديد			
	الاهرام	٤١٢	٩٧-٠٦-٢٣
خلافات بريطانية صينية حول تسليم الجزيرة			
محمد محمدين	المساء	٤١٣	٩٧-٠٦-٢٤
الصين تعلن صعود نجمها على الساحة الدولية بعودة هونج كونج لسيادتها			
	الاهرام	٤١٥	٠٠-٠٦-٢٤
هونج كونج "الشيوعية " .. هل تنعم بالحرية والديمقراطية ؟!			
	الاهرام	٤١٦	٩٧-٠٦-٢٤
وداعا هونج كونج : ٥ أيام وتتسلم الصين كنزا اقتصاديا من بريطانيا			
	الوفد	٤١٧	٩٧-٠٦-٢٥
الزواج المرتبك بين الرأسمالية والشيوعية فى هونج كونج			
	العالم اليوم	٤١٨	٩٧-٠٦-٢٥
الصين ترحب بتجديد الكونجرس الأمريكى وضع الدولة الأولى بالرعاية			
	الاهرام	٤٢١	٩٧-٠٦-٢٦
أوربا تتجاهل دعوة بريطانيا لمواصلة الضغط على بكين			
	الاخبار	٤٢٢	٩٧-٠٦-٢٦
قبل ٥ ايام من عودة هونج كونج الى الصين			
	الكفاح العربى	٤٢٣	٩٧-٠٦-٢٦
دعوة اسيوية لسكان هونج كونج الى الواقعية			
	الكفاح العربى	٤٢٤	٩٧-٠٦-٢٦
هونج كونج وفلسطين .. مجرد بداية ؟!			
	الاهرام المسائى	٤٢٥	٩٧-٠٦-٢٦
من "هونج كونج " ... لفلسطين .. "حرب باردة "			
محفوظ الانصارى	الجمهورية	٤٢٦	٩٧-٠٦-٢٨

مجلد رقم ٣ الصين (المجلد الثالث)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
يوجد هونج كونج فى الصين الصحافة أول الغيث ؟!			
مارك صايغ	الحياة	٤٢٩	٩٧-٠٦-٢٩
هونج كونج واستثنائية الوحدة			
حازم صاغية	الحياة	٤٣١	٩٧-٠٦-٢٩
اولبرايت ترفض التعليق على قرار الصين			
	العالم اليوم	٤٣٢	٩٧-٠٦-٢٩
تعليق : حدث تاريخى			
نبيل زكى	الاخبار	٤٣٣	٩٧-٠٦-٢٩
تاتشر وتشارلز فى هونج كونج لتسليمها للصين			
	الجمهورية	٤٣٤	٩٧-٠٦-٢٩
"تشارلز " يشارك فى مراسم تسليم هونج كونج ..			
	الوفد	٤٣٥	٩٧-٠٦-٢٩
كيف ينظر الأسيويون الى عودة هونج كونج			
	الحياة	٤٣٦	٩٧-٠٦-٢٩
من أين أتت هونج كونج ، والى أين تذهب بها الوحدة ؟			
	الحياة	٤٤٠	٩٧-٠٦-٢٩
برلمان مستعمرة هونج كونج يعقد جلسة "وداعية"			
	الحياة	٤٤٣	٩٧-٠٦-٢٩
ما خصوصية انتقال هونج كونج الى الصين			
	الحياة	٤٤٤	٩٧-٠٦-٢٩
تقرير نصف سنوى أمام مجلس العموم بشأن أوضاع حقوق الإنسان فى الجزيرة			
	الوفد	٤٤٦	٩٧-٠٦-٣٠
غروب الشمس عن اخر بقعة فى التاج البريطانى			
سالم عبد الغنى	الاهرام المسائى	٤٤٧	٩٧-٠٦-٣٠
هونج كونج تعود الى الصين فى احتفال تاريخى			
	الاهرام المسائى	٤٤٨	٩٧-٠٦-٣٠
بعد عودة هونج كونج .. هل تشكل الصين خطرا على العرب			
	الاهرام الاقتصادى	٤٤٩	٩٧-٠٦-٣٠
عودة هونج كونج هل تبنى أسيا مختلفة ؟			
	الوسط	٤٥٠	٩٧-٠٦-٣٠
هونج كونج : التنين الصينى .. برأسين			
	الوسط	٤٥٢	٩٧-٠٦-٣٠

مجلد رقم ٣ الصين (المجلد الثالث)

العنوان

المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
رحيل ... وميلاد			
فضل الله محمد	الخرطوم	٤٥٦	٣٠-٠٦-٩٧
الليلة .. انظار العالم كلها مصوبة نحو هونج كونج			
	الخرطوم	٤٥٧	٣٠-٠٦-٩٧
الصين تؤكد عدم التدخل فى شئون هونج كونج			
	الاهرام	٤٥٩	٣٠-٠٦-٩٧
بريطانيا تستولى على الجزيرة بسبب حرب الأفيون			
	الوفد	٤٦٠	٣٠-٠٦-٩٧
يوم الوداع فى هونج كونج			
السيد العراوى	المساء	٤٦١	٣٠-٠٦-٩٧
الحاكم الجديد لهونج كونج			
	الاخبار	٤٦٢	٣٠-٠٦-٩٧
حكاية : لؤلؤة الشرق ؟			
محمد صالح	الاهرام	٤٦٣	٣٠-٠٦-٩٧
نواحى مهمة فى حياة هونج كونج			
	الاهرام	٤٦٤	٣٠-٠٦-٩٧
مشاعر متضاربة فى أمبراطورية تغيب عنها الشمس			
	الاهرام	٤٦٥	٣٠-٠٦-٩٧
حمانق			
ابراهيم نافع	الاهرام	٤٦٦	٣٠-٠٦-٩٧
على هامش العودة			
	الاهرام	٤٦٧	٣٠-٠٦-٩٧
هونج كونج ٩٧ قصة الإذلال .. أبعاد التغير			
كمال جاب الله	الاهرام	٤٦٨	٣٠-٠٦-٩٧
نهاية الزمن المستعار			
سمير كرم	الكفاح العربى	٤٧٠	٣٠-٠٦-٩٧
من ثقب الباب			
كامل زهيرى	الجمهورية	٤٧١	٣٠-٠٦-٩٧
قمة صينية - بريطانية تسبق تسليم هونج كونج			
	الجمهورية	٤٧٢	٣٠-٠٦-٩٧
اليوم تغرب الشمس للأبد عن الحكم البريطانى لهونج كونج			
	الجمهورية	٤٧٣	٣٠-٠٦-٩٧

مجلد رقم ٢ الصين (المجلد الثالث)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
عودة هونج كونج : آن للعار أن يمحى	جميل مطر	الحياة	٤٧٦	٩٧-٠٦-٣٠
الصين يقطف ثمرة التجربة الرأسمالية فيآخر جوهرة		الحياة	٤٧٨	٩٧-٠٦-٣٠
تطمينات أمريكية لدعاة الديموقراطية فى هونج كونج		الحياة	٤٨٥	٩٧-٠٦-٣٠
الرئيس الصينى يتعهد احترام الحريات فى هونج كونج		الحياة	٤٨٧	٩٧-٠٦-٣٠
ماذا يعنى الصين ذو الرأسين ؟		العالم اليوم	٤٩٠	٩٧-٠٦-٣٠
حرب عالمى على استقلال بلد !	اميمة ابو النصر	العالم اليوم	٤٩١	٩٧-٠٦-٣٠
من المستحيل توقع مستقبل الجزيرة		العالم اليوم	٤٩٣	٩٧-٠٦-٣٠
شركات هونج كونج تتجه إلى الأرض الجديدة		العالم اليوم	٤٩٤	٩٧-٠٦-٣٠
غدا .. تعود "هونج كونج" إلى حضن "ست الحبايب"	اشرف السويسى	الاحرار	٤٩٥	٩٧-٠٦-٣٠
شمس الامبراطورية البريطانية تغيب عن سماء لؤلؤة الشرق كونج كونج		الاحرار	٤٩٩	٩٧-٠٦-٣٠
العلم الصينى فوق أغنى جزيرة فى العالام		الاخبار	٥٠١	٩٧-٠٧-٠١
اليوم عودة جزيرة هونج كونج للسيادة الصينية		الوطن العربى	٥٠٣	٩٧-٠٧-٠١
درس بالصينى لـ "العالم العربى" لعله يفهمه	سامى منصور	العالم اليوم	٥٠٦	٩٧-٠٧-٠١
هل يصبح الصين قوة اقتصادية عظمى بعد عودة هونج كونج ؟	منى ياسين	الشعب	٥٠٨	٩٧-٠٧-٠١
أمريكا وبريطانيا تطالبان الصين بالحفاظ على الحريات فى هونج كونج		الاحرار	٥١٠	٩٧-٠٧-٠١
هونج كونج : العودة إلى مستقبل جديد	عامر سلطان	الاهرام	٥١١	٩٧-٠٧-٠١

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
احيفالاب اسطوريه بعوده هوبح كوبح إلى الصس بعد ١٥٦ عاما من الاحبلال البريطابى	كمال حاب الله	الاهرام	٥١٢	٩٧-٠٧-٠١
ولى عهد بريطابيا يسلم "هوبح كوبح" للرئيس الصيى فى احيفال باريحى	كمال حاب الله	الاهرام	٥١٣	٩٧-٠٧-٠١
وحده الصس		الاهرام	٥١٤	٩٧-٠٧-٠١
بكس اسيعادب هوبع كوبع وعسها على بابوان		الكفاح العربى	٥١٥	٩٧-٠٧-٠١
الطريق إلى بابوان	احمد حسن	الاحبار	٥٢٠	٩٧-٠٧-٠١
عوده الروح	هابى محمد فرح	الاحبار	٥٢١	٩٧-٠٧-٠١
من بعب الباب	كامل رهيرى	الجمهوريه	٥٢٢	٩٧-٠٧-٠١
بريطابيا بيحلى عن دره الباح فى احيفال باريحى		الوفد	٥٢٣	٩٧-٠٧-٠١
هوبع كوبع صيبه وبكس بعد بالحريه		الحياه	٥٢٤	٩٧-٠٧-٠١
هوبع كوبع ودعب الباح البريطابى وابيقلب إلى احصاب الصس	أ.ف.ب	الحياه	٥٢٦	٩٧-٠٧-٠١
عوده هوبع كوبع للسياده الصيبه		الحياه	٥٢٨	٩٧-٠٧-٠١
هوبع كوبع .. الوقائع والأرقام	أ.ف.ب	الحياه	٥٢٩	٩٧-٠٧-٠١
عيون واذاب	جهاد الحازن	الحياه	٥٣٠	٩٧-٠٧-٠١
الصس بيفيح على البقافه العربيه	أ.ف.ب	الحياه	٥٣١	٩٧-٠٧-٠٢
سوكه هوبح كوبح وحلق الصس	سمير السعداوى	الحياه	٥٣٢	٩٧-٠٧-٠٢
حيابح بطمئن سكان هوبح كوبح الى احيرام حكمهم الذابى		الحياه	٥٣٣	٩٧-٠٧-٠٢

مجلد رقم ٣ الصين (المجلد الثالث)

العنوان

العنوان	المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هونج كونج : دفاعاً عن الاستعمار	حازم صاغيه	الحياه	٥٢٤	٩٧-٠٧-٠٢
عوده هونج كونج الى الصين .. لخطاب عاطفيه وتاريخ !		الاخبار	٥٢٥	٩٧-٠٧-٠٢
صباح الخير	سعيد سنبل	الاخبار	٥٢٦	٩٧-٠٧-٠٢
الصين تجدد التزامها باحترام الحكم الذاتى فى الجزيره		الاخبار	٥٢٧	٩٧-٠٧-٠٢
جزيره الأحلام والسؤال العالمى	عبد الكريم سليم	الجمهوريه	٥٢٨	٩٧-٠٧-٠٢
لى بنج : هونج كونج أصبحت شأناً داخلياً للصين		الجمهوريه	٥٤١	٩٧-٠٧-٠٢
بكين تؤكد "الوحده الكامله" وتايوان تشدد على سيادتها	أ.ف.ب	الحياه	٥٤٢	٩٧-٠٧-٠٢
رئيس الصين : تايوان ومكاو سيعودان مثل هونج كونج	كمال جاب الله	الاهرام	٥٤٤	٩٧-٠٧-٠٢
اخيراً عادت هونج كونج للصين		الاهرام	٥٤٥	٩٧-٠٧-٠٢
مواقف	انيس منصور	الاهرام	٥٤٦	٩٧-٠٧-٠٢
وعود تؤكد استمرار رفاهيه شعب هونج كونج		الاحرار	٥٤٧	٩٧-٠٧-٠٢
عوده هونج كونج للسياده الصينيه	أ.ف.ب	الكفاح العربى	٥٤٩	٩٧-٠٧-٠٢
الصين تمارس سيادتها على هونج كونج		الوفد	٥٥١	٩٧-٠٧-٠٢
زيمين يدعو تايوان الى تكرار تجربه هونج كونج		الاهرام المسائى	٥٥٣	٩٧-٠٧-٠٢
مظاهرات حاشده تطالب بالحفاظ على الديموقراطيه فى هونج كونج		العالم اليوم	٥٥٤	٩٧-٠٧-٠٢
مرحبا	محمد حسن	العالم اليوم	٥٥٥	٩٧-٠٧-٠٢

المولف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العنوان			
هونج كونج تعود الى الحضن الصينى			
عمر احمد عمر	الاهالى	٥٥٦	٩٧-٠٧-٠٢
هونج كونج فى احضان العملاق الصينى			
	العالم اليوم	٥٥٨	٩٧-٠٧-٠٣
اليابان تاعب الديموقراطيه واسترت مصالحها			
	العالم اليوم	٥٦٠	٩٧-٠٧-٠٣
اولااد الاصول .. وأولاد الشباب			
محمد ابو الحديد	الجمهوريه	٥٦٢	٩٧-٠٧-٠٣
التنين الاصفر هل يبلع جزيره اللؤلؤه ؟			
عباس الطرابلسى	الوفد	٥٦٤	٩٧-٠٧-٠٣
حاكم هونج كونج الجديد يعدم بابا نرويه			
	الحياه	٥٦٥	٩٧-٠٧-٠٣
هونج كونج .. هل تصبح سنغافوره جديده ؟			
ملحم كرم	الحوادث	٥٦٦	٩٧-٠٧-٠٤
هل تعود تايوان الى الصين ؟			
منصور ابو العزم	الاهرام	٥٦٨	٩٧-٠٧-٠٤
هونج كونج تصبح واجهه الصين الراسماليه			
	الحوادث	٥٧٠	٩٧-٠٧-٠٤
لو دامت لغيرك !			
محمود السعدنى	المصور	٥٧١	٩٧-٠٧-٠٤
هل تصبح الصين أكبره قوه اقتصاديه فى العالم بفضل هونج كونج ؟			
ايمان رجب	المصور	٥٧٥	٩٧-٠٧-٠٤
عالم جديد			
عبد المنعم سعيد	الأهرام العربى	٥٨٠	٩٧-٠٧-٠٥
التنين ذو الرأسين !!			
احمد بهجت	الاهرام	٥٨١	٩٧-٠٧-٠٥
هونج كونج وحرب الأفيون			
سلامه احمد سلامه	الاهرام	٥٨٢	٩٧-٠٧-٠٥
الحكومه صينيه .. والقانون بريطانى .. والاقتصاد شيوعى			
خالده زكى	السياسى المصرى	٥٨٢	٩٧-٠٧-٠٦
وبدأت معركه تايوان			
	حريتى	٥٨٤	٩٧-٠٧-٠٦

مجلد رقم ٢ الصين (المجلد الثالث)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
أول انتخابات برلمانية في هونج كونج بعد عودتها في العام القادم			
	الاهرام	٥٨٧	٩٧-٠٧-٠٦
اليابان للخلف در			
محمد علي ابراهيم	حريتي	٥٨٨	٩٧-٠٧-٠٦
بعطيه هونج كونج في أسيا بهليل للنمر الأسيويه			
مارك صايغ	الحياه	٥٩٢	٩٧-٠٧-٠٦
تايوان بعد هونج كونج ؟ كيف وما الاحتمالات ؟			
صالح بشير	الحياه	٥٩٥	٩٧-٠٧-٠٦
هونج كونج : الوطن أولا			
وحيد عبد المجيد	الحياه	٥٩٨	٩٧-٠٧-٠٦
المتفقون المصريون والعبقريه الصينيه			
لمعي المطيعي	الوفد	٥٩٩	٩٧-٠٧-٠٦
"بونج" يطالب البرلمان باصدار قانون لطرد المهاجرين غير الشرعيين من الصين			
	الوفد	٦٠١	٩٧-٠٧-٠٦
هونج كونج تواجه مصيرها بعد عودتها إلى سيادة "الوطن الام"			
عبد اللطيف المناوى	المجله	٦٠٢	٩٧-٠٧-٠٦
سموات مفتوحه			
	المساء	٦٠٥	٩٧-٠٧-٠٧
ماذا عن المستعمرات الأخرى في العالم			
كمال حبيب	الشعب	٦٠٦	٩٧-٠٧-٠٨
هونج كونج ... لماذا ؟			
محمد عوده	الاهالي	٦٠٧	٩٧-٠٧-٠٩
معنى الكلام			
انيس منصور	العالم اليوم	٦١٠	٩٧-٠٧-٠٩
اسرائيل تبث عملاءها في هونج كونج			
محمد مصطفى غنيم	الاخبار	٦١١	٩٧-٠٧-٠٩
تحرير هونج كونج من الاستعمار والثأر منه			
وضاح سراره	الحياه	٦١٢	٩٧-٠٧-١٠



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ /٦/١٩٩٧

توقع ابرام الصين وروسيا اتفاقا لمد خط انابيب لنقل الغاز

توقع دبلوماسيون روس ان تبرم الصين وروسيا اتفاقا هذا الشهر بشأن مشروع يتكلف مليارات الدولارات لاستغلال الغاز الطبيعي في سيبيريا لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في الصين.

ووصف الدبلوماسيون الاتفاق الذى طال انتظاره بانه اتفاقية اطار عمل ستوقع خلال زيارة رئيس الوزراء الروسى فيكتور تشيرنوميردين لبكين هذا الشهر.

وكانت صادرات الصين من النفط تفوق وارداتها من قبل غير ان نموها الاقتصادى السريع زاد من الطلب على الطاقة.

ويقدر مسؤولون صينيون ان تصل واردات بلادهم من النفط الى ٥٠ مليون طن سنويا بحلول عام ٢٠٠٠.

ويدعو الاتفاق الصينى الروسى الى التعاون فى تطوير حقل للغاز الطبيعي ومد خط انابيب يمر عبر منغوليا الى مناطق شرق الصين التى تعانى من نقص فى موارد الطاقة.

ومن المتوقع ان تناقش التفاصيل النهائية للاتفاقية خلال اجتماعات اللجنة الصينية الروسية المشتركة للاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا.

وسيجتمع تشيرنوميردين مع نظيره الصينى لى بنج فى ٢٧ يونيو الجارى بعد توقفه فى اقليم شينجين بالقرب من هونج كونج.

ومن المتوقع ان يصحبه وفد من شركة جازبروم التى تحتكر انشطة الغاز الطبيعي فى روسيا.

وقالت مصادر روسية فى بكين انه لم يتم الاتفاق على تمويل المشروع الذى سيمتد العمل به حتى القرن المقبل.

واعربت شركات من كوريا الجنوبية واليابان عن استعدادها لتقديم التمويل اللازم للمشروع بشرط استخدام معداتها الخاصة فيه.

غير ان المصادر اشارت الى ان روسيا تسعى لاستخدام اكبر قدر ممكن من المعدات الروسية.

وتشهد العلاقات بين روسيا والصين تحسنا تدريجيا منذ عام ١٩٨٩ بعد توترها عقب الانقسام الصينى السوفيتى فى الستينات.

وفى ابريل الماضى زار الرئيس الصينى جيانج زيمين موسكو حيث وقع مع الرئيس الروسى بوريس يلتسن اتفاقية لخفض القوات على الحدود الصينية الروسية.

وفى اشارة واضحة للولايات المتحدة تعهد الزعيمان بمقاومة هيمنة اى دولة واحدة على العالم فى فترة ما بعد الحرب الباردة.

وقالت روسيا والصين كذلك انهما ترغبان فى تحسين العلاقات الاقتصادية فيما بينهما على نحو يساير المكاسب على الصعيد السياسى.

وقالت بكين ان التبادل التجارى بين البلدين يمكن ان يصل الى ما بين ثمانية وعشرة مليارات دولار هذا العام وانها تأمل ان يصل الى ٢٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٧

هونج كونج فى انتظار الزعيم الجديد

إذا كان بإمكان تحركات الجسد ان تدل على شئ ما فان لغة تحركات الجسد الخاصة بحركات تنج شى الذى من المنتظر ان يراس اول حكومة فى هونج كونج بعد عودتها الى الصين تقول الكثير. عندما تم تعيينه فى نهاية العام الماضى بدا السيد تنج فى مظهر العم الكبير الذى يستمع كثيرا وراسه منحن فى سلوك مهذب مجامل بقظ حتى الآن مازال السيد تنج مبتسما ولكن عندما يذهب لحضور مقابلات فى الصين فانه يتحول الى مسئول مختال مزهو يتكلم وهو يشير باصبعه ويصفه من يشاهده بانه يتكلم ويمشى مثل المسئولين الصينيين. فهم يعقدون ايديهم خلف ظهورهم تيمنا باسلوب ماو فى السير.

بعيدا عن لغة الجسد فان عملاق الملاحة السابق يبدو كمسئول حكومى صينى اكثر منه سياسى محلى ففى كلماته السابقة عندما كان المرشح الرئيسى اكد السيد تنج على ان أولوياته هى الاسكان، والتعليم، والرفاهية لكبار السن والتنمية الصناعية والانتعاش الاقتصادى، وعلى الرغم من ذلك فانه قضى الجانب الاكبر من الأشهر القليلة الماضية فى محاولات لتغيير النظام العام وقوانين حقوق الانسان عاكسا اهتمام الصين الخاص بالسيطرة السياسية فى هونج كونج

وأدت تحركات السيد تنج من أجل تبرير مواقفه بعد النقد المتزايد الذى واجهته خططه الرامية لاعادة تقديم القوانين القديمة الخاصة بالنظام العام فى المستعمرات

مؤخرا وفى تصريح له أعلن السيد تنج «ان المنطقة عرضة لتدخل قوى اجنبية» ولذلك فانها تحتاج لتامين تواجد «عناصر الحماية فى نظامنا لتوفير القانون والنظام فى كل وقت».

يبدو ان السيد تنج الذى درس فى جامعة ليفربول وعمل فى الولايات المتحدة لعقد من الزمان، قد هزته الخبرة التى اكتسبها ففى نفس التصريح السابق الذكر قال تنج مضيفا «عندما كنت احيا فى الغرب كان اول ماصادفته هو تردى النظام الاجتماعى بتزايد التسيب ولا أرغب فى رؤية هونج كونج بها من التسيب مايقودها الى العودة مرة أخرى للنقطة التى بدانا فيها بتسليم النظام الاجتماعى تركت تلك التصريحات المزعجة السكان المحليين فى حالة من التفكير

العميق الموصل الى تحديد واضح للمشكلة الرئيسية التى يوليها السيد تنج اهتماما كبيرا. فهم غير مقتنعين بان شعب هونج كونج من أولويات قادتهم الجدد ففى استطلاع الراى نشر منذ بضعة اسابيع تم تسجيل النتائج التالية:

٤٥٪ من المشاركين فى الاستطلاع قالوا بانهم «اقل ثقة» فى تصميم السيد تنج على صيانة مصالح هونج كونج بينما كانت تلك هى اجابة ٢٠٪ من عينة تم استطلاع رايها فى شهر فبراير الماضى.

تسبب السيد تنج فى احداث حالة من الذعر باصراره على ان الاحزاب السياسية يجب عدم السماح لها بالحصول على تبرعات واجراء اتصالات خارجية وعندما سلم السيد تنج بانه تبرع بمبلغ قدر بـ ٥٠ الف جنيه استرلينى لصندوق تمويل الحملة الانتخابية للمحافظين اثناء الانتخابات العامة فى عام ١٩٩٢ فانه اثار المزيد من الارتباك بقوله بان هذا ماجعله يرفض تكرار ماحدث فى هونج كونج مرة أخرى يعتقد مارتن لى زعيم الحزب الديمقراطى فى هونج كونج ان السيد تنج يتبع خطى الصينيين فى كل خطوة تخطوها المستعمرة السابقة نحو الحكم الذاتى بدلا من عكس وجهات النظر المحلية بينما يرى الصحفى الان كاسترو - المعروف باتخاذه مواقف فئة تجاه المؤيدين للخط الصينى - موقف السيد من زاوية مختلفة، فمن وجهة نظره يعتقد كاسترو ان المشكلة تكمن فى ان الاعلام الغربى يرفض الاعتراف بان السيد تنج يتمتع بقدر معقول من التأييد الجماهيرى وتحديدا لانه يعبر عن اراء تعكس الثقافة الصينية السائدة من المؤكد ان احد الموضوعات التى يكررها السيد تنج هو فخره بالقيم الصينية «انما نحتاج لتجديد التزامنا بالفضائل الصينية التقليدية الخاصة بالتواضع والعمل الشاق والمثابرة والنخوة والولاء لاصدقائنا واحترام كبارنا والتاكيد على التزامنا بدلا من الحقوق الفردية والتصميم على التضحية بمصلحة الفرد من أجل الصالح العام» انه من الخطأ التقليل من شان اثر تلك الملاحظات.

فبتخلص هونج كونج من عهد خضعت فيه لحكم استعمارى فان هناك شعورا قويا بان غالبية السكان الصينيين يحتاجون الى تاكيد الهوية الصينية لهونج كونج فهناك قدر ملحوظ من الفخر بان تكون القيادة لشخص يتكلم نفس اللغة وله نفس ملامح السكان. يحدث ذلك فى الوقت الذى ابرز فيه سكان هونج كونج اعجابهم الواعى بالشئون السياسية فمايكل ديجولير مدير مشروع انتقال هونج كونج الذى يتابع الاراء المتعلقة بنقل السلطة، يعتقد انه وعلى عكس الأساطير السائدة فانه مقبل على عبور مجتمع أخر لديه مثل هذه الدرجة العالية من المشاركة السياسية وهو مايعنى انه على الرغم من فخر شعب هونج كونج بتولية زعيم صينى عليهم فانهم غير مستعدين لأن يكونوا غير ناقدين، فهم يراقبون بحذر اذا ماكان الزعيم الجديد سيكون زعيما لهونج كونج ام أنه سيكون اداة لبكين. فمؤخرا أعلنت بعض المصادر الصينية المطلعة انه وعلى اقل تقدير تم الاعتراض على أحد اختيارات السيد تنج الخاصة بشخصيات مجلس الوزراء الجديد وذلك بسبب بعض الشكوك حول وجود صلات بين الشخصيات المعترض عليها وبريطانيا.

يبدو انه من السابق لاوانه الحكم على اداء السيد تنج ولكن من الواضح ان شهر العسل الخاص به قد افسح الطريق امام الرصد والنقد الدقيق لكل خطواته.

«عن الانديبندنت»



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٦/١٩٩٧

مع اقتراب موعد عودة هونج كونج لسيادة بكين :

خلافات بريطانية صينية حول تسليم الجزيرة

قبل أيام قليلة من موعد تسليم السلطات البريطانية جزيرة هونج كونج لسلطات الصينية بعد اكثر من قرن من الزمان على خضوع هذه الجزيرة التاج البريطاني دارت مفاوضات دبلوماسية مكثفة بين لندن وبكين حول تسلم الصين للجزيرة واصر المسئولون الصينيون على ان ينتهى عزف النشيد الوطني الملكى البريطانى قبل ان تدق الساعة الثانية عشرة من منتصف ليل يوم ٣٠ يونيو الحالى وهو موعد تسليم جزيرة هونج كونج لبكين بحلول الدقيقة الاولى من اول شهر يوليو القادم .

وبعد مباحثات ومناقشات مطولة تم الاتفاق على اختتام النشيد الوطنى البريطانى قبل أن تعلن الساعة منتصف الليل بخمس ثوان .. ليبدأ خلال هذه الثوانى عزف النشيد الوطنى الصينى الذى سوف يجلجل فى سماء هونج كونج اثناء خضوع الجزيرة للحكم البريطانى فى ثوانيه الأخيرة ليعلن بشكل كامل بدء خضوع هونج كونج للسيادة الصينية بحلول منتصف ليل ٣٠ يوليو الحالى .

دقيقة مقدسة

فالصينيون يرون ضرورة ان تكون الدقيقة الحاسمة أو المقدسة فى منتصف ليل يوم ٣٠ يوليو والمخصصة للاحتفال بانتهاء اكثر من قرن من الزمان لإذلال الصينيين تحت ايدى الاجانب صينية خالصة .. لذلك تطالب بريطانيا بوقف احتفالاتها بالجلاء عن الجزيرة قبل حلول منتصف الليل بخمس ثوان .

ذكرت مجلة « ايكو نوميست » البريطانية مؤخرا ان المسئولين البريطانيين والصينيين يبذلون جهودا مضنية من أجل التأكد من ان الاحداث والظروف المحيطة بتسليم هونج كونج لسلطات بكين ستتم بشكل هادىء ومثير فى نفس الوقت .

قالت المجلة ان الأسابيع القليلة الماضية التى سبقت موعد تسليم الجزيرة الذى لم يتبق عليه سوى أيام بل ساعات قليلة من عمر الزمن شهدت مباحثات مطولة من كل من لندن وبكين اللتين يعانيان من علاقات جافة بينهما .. وذلك حتى تم حسم كل الأمور المتعلقة بعملية التسليم التاريخية .

مشكلة

أوضحت « ايكو نوميست » ان من بين المشكلات الكبيرة التى واجهها الجانبان البريطانى والصينى عقب انتهاء مباحثاتهما وحسمها بما تم الاتفاق عليه .. اصرار الصين فجأة على ان تبدأ بضعة الاف من قواتها المسلحة وقوات مكافحة الشغب المعززة بالعربات المصفحة فى عبور الحدود الى هونج كونج قبل حلول منتصف ليل ٣٠ يونيو واثناء خضوع الجزيرة للسيادة البريطانية .

أكدت المجلة ان اصرار الصين المفاجىء على ان يكون لها تواجد أو حضور مسلح اثناء عملية تسلم الجزيرة بدا مفاجأة كبرى للدبلوماسيين الصينيين انفسهم وللجيش الصينى اكثر مما فاجأ الجانب البريطانى .

حضور

فلقد قرر الرئيس الصينى جيانج زيمين الذى بدا وكأنه يرغب فى ان يعيش فى قلب هذا الحدث

محمد محمدين

التاريخى ان يرأس الوفد الصينى فى احتفالات تسلم الجزيرة من بريطانيا وذكرت الانباء انه اصيب بحالة هلع عندما عرف ان القوات المسلحة لن تصحبه الى هونج كونج فى هذه الاحتفالات .

من هنا ابلغ دبلوماسيون صينيون بريطانيا ان حاجتهم الحالية الى ادخال قوات مسلحة الى جزيرة هونج كونج تنبع اساسا من رغبتهم فى تأمين سلامة قيادتهم السياسية الممثلة فى الرئيس زيمين الذى قرر حضور احتفالات تسلم الجزيرة . غير ان الدبلوماسيين البريطانيين يعتقدون ان الرئيس جيانج زيمين الذى لا يتمتع بعلاقات جيدة مع جيش بلاده هو الذى وراء هذا الاقتراح .

قالت « ايكو نوميست » ان الرئيس الصينى يرغب فى ان يصيب خصومه السياسيين بالاحباط الذى يدفعهم الى العودة للوطن عندما يرونه يوم ٣٠ يونيو واثناء الحدث التاريخى الخاص بتسلم هونج كونج وجيشه يحيط به .

انتصار



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/ ٦/ ١٩٩٧

ادت المقترحات الصينية الى انقسام المعسكرى البريطانى على نفسه .. حيث غضب كريس باتن الحاكم البريطانى لهونج كونج من المقترحات الخاصة بتقديم سلطته أى تنازلات عن سيادتها قبل حلول منتصف ليل ٣٠ يونيو .

ورغم ذلك الانقسام فمازال هناك بعض المسئولين البريطانيين ومن بينهم السفير البريطاني لدى بكين يرون ضرورة الحديث بلهجة أقل حدة مع الجانب الصينى الذى يقدم مقترحات جديدة كل فترة وجيزة حول تسلمه للجزيرة .

ذكرت « ايكو نوميست » انه منذ اعلان الرئيس الصينى عن رغبته فى احضار حرسه « الامبراطورى » الى هونج كونج اصيبوا بالاحباط .. ومن هنا فان هناك امكانية للوصول الى حل وسط ينقذ ماء وجه الجميع .

فربما يبدى البريطانيون رغبتهم فى استقبال القوات الصينية اذا وصلت هذه القوات بحرا وعلى متن احدى السفن .. أو ربما يوافق الصينيون على الحضور ودخول اراضى هونج كونج برا بالاتوبيسات وليس بالعربات المصفحة والعسكرية .

وايا ما كان الامر فان العادة لدى الصينين كما ترى المجلة البريطانية - هى عدم التوصل الى حل لهذه المشكلة العويصة الا فى الدقائق الاخيرة التى تسبق موعد تسلم الجزيرة .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٤/٦/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصين تعلن صعود نجمها على الساحة الدولية بعودة هونج كونج لسيادتها

كلينتون يؤكد أهمية العلاقات التجارية مع الصين أيا كان وضع الجزيرة وحقوق الإنسان

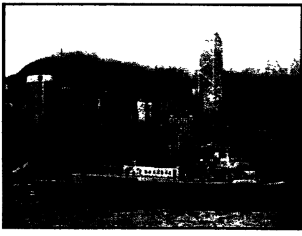
بكين ـ هونج ـ كونج ـ دنفر. وكالات الانباء : اكدت الصين ان عودة هونج كونج الى سيادتها دليل واضح على ان الأمة الصينية قد نهضت بالفعل واصبح وجودها الدولى حقيقة قاطعة لا يمكن التشكيك فيه وتعهدت بأن يكون مستقبل الجزيرة افضل مما كان عليه خلال لاستعمار البريطانى ويأتى ذلك فى الوقت الذى اعلنت فيه الولايات المتحدة حرصها على تقوية العلاقات التجارية مع الصين بغض النظر عن الغموض الذى يكتنف وضع هونج كونج عقب عودتها للصين وقضية حقوق الانسان

وقالت صحيفة الشعب اليومية لسان حال الحزب الشيوعى الصينى ان عودة هونج كونج هى الفيصل بين عهد الذل وعصر الكرامة والفخر، واضافت ان ذهاب جيانج تسه مين رئيس الصين الى الجزيرة خلال مراسم التسليم يشير الى الاهتمام الذى توليه حكومة الصين المركزية لمواطنى هونج كونج ومستقبلهم

ومن ناحيته ، طالب الرئيس الامريكى بيل كلينتون بعدم الربط بين هونج كونج وسجل الصين فى مجال حقوق الانسان وبين العلاقات الطبيعية مع بكين واشار كلينتون ـ خلال مؤتمر صحفى فى ختام قمة دنفر الى ان الولايات المتحدة تدفع من وقت لآخر ثمن اصرارها على تعزيز وضع حقوق الانسان ولا اعتقد ان حرمانهم من الوضع التجارى الطبيعى سيؤثر عليهم كثيرا على المدى الطويل

ومن جانبه قال ريتشارد باوتشر قنصل امريكا العام فى هونج كونج ان بلاده لها علاقات تجارية وغير تجارية مهمة مع الجزيرة وتأمل فى استمرارها بعد العودة الى السيادة الصينية وقال ان قوة الجزيرة المالية والتجارية تستند الى حكم القانون والتدفق الحر للمعلومات وحكومة نزيهة على درجة عالية من الكفاءة

وفى غضون ذلك اتفقت الصين وبريطانيا على السماح لـ ٥٠٩ من القوات الصينية بدخول هونج كونج قبل ثلاث ساعات من العودة رسمياً الى السيادة الصينية ويقضى الاتفاق الذى انهى أزمة كبيرة بين البلدين بأن تدخل القوات على متن ٣٩ سيارة الساعة التاسعة من مساء يوم الاثنين القادم وكانت الحكومة البريطانية تعارض بشدة هذا المطلب الصينى



اليخت الملكى «بريطانيا» فى طريقه الى ميناء هونج كونج للمشاركة فى احتفالات عودة الجزيرة للسيادة الصينية واعادة الامير تشارلز ولى العهد البريطانى وكريس باتن آخر حكام هونج كونج الاجانب الى لندن بعد التسليم (صورة للأهرام من اب)



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤/٦/١٩٩٧

● تحليل أخبارى ●

هونج كونج «الشيوعية».. هل تنعم بالحرية والديمقراطية؟!

منصور أبو العزم

أيام قليلة وتعـود جـزيرة هونج كـونج - لؤلؤة المال والتجارة في آسيا - إلى أحضان الوطن الأم - الصين - بعد أن ظلت تحت الاحتلال البريطاني نحو ١٥٠ عاما

ويشارك ٤٠٠٠ شخصية عالمية في مراسم الاحتفال بعودة هونج كونج إلى سيادة الصين في منتصف ليلة الاول من يوليو القادم في مقدمتهم الرئيس الصيني جيانج تس مين الذى سيكون أول رئيس - شيوعى - صينى تطأ قدماه الجزيرة، وقد اعتبرت حكومة بكين هذا الحدث تاريخيا ومنحت الشعب الصيني يوم الأول من يوليو إجازة رسمية ليتابعوا هذا الحدث

وتثير وسائل الإعلام الغربية المخاوف بشأن الديمقراطية والحريات فى هونج كونج بعد أن يرتفع عليها العلم الأحمر ذو النجوم الخمسة مكان التاج الملكى البريطانى بالاضافة إلى التخوفات من المستقبل الاقتصادى للجزيرة الرأسمالية تحت سيادة الصين الشيوعية'

ويصور الإعلام الغربى الوضع على انه إبتداء من الأول من يوليو ستشهد هونج كونج موت الحرية والديمقراطية التى غرسها المستعمر البريطانى على مدى ١٥٠ عاما فى المنطقة وأنه ليس العلم الشيوعى الأحمر فقط الذى سيرتفع فوق هونج كونج وإنما «الحكام الشيوعيون الجدد سيحاولون فرض فكرهم على الجزيرة وهو مايقود لتدميرها» ويسترشد الاعلام الغربى فى هذا الصدد دائما بحادث ميدان السلام السماوى حيث تم قمع حركة الطلبة المؤيدة للديمقراطية بالدبابات فى عام ١٩٨٩ فى قلب العاصمة - بكين

ويحاول الإعلام الغربى المبالغة - بقصد - فى التحذير مما ستؤول اليه أوضاع الحرية والديمقراطية فى هونج كونج حتى لاتقدم السلطات الصينية على اتخاذ أية إجراءات من شأنها الحد من الحريات المسموح بها فى الجزيرة.

وسوف تظل هذه القضية من بين القضايا المثيرة للجدل مابين الصين والغرب خاصة الولايات المتحدة تماما مثل قضية حقوق الإنسان فى الصين التى يثيرها الغرب ضد الصين وقتما تقتضى مصلحته مساومة الصين على تنازل ما وحتى قبل ان تنتقل السلطة اصبحت الحرية والديمقراطية فى هونج كونج بالفعل «قضية من خلال الجدل المثار حاليا بين الصين والغرب بشأن الهيئة التشريعية التى سوف تتولى إدارة الجزيرة بدلا من المجلس المنتخب فى ظل الاحتلال البريطانى، وهى الهيئة التى تحظى بدعم وتأييد الصين. فقد اعلنت مادلين أو لبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أنها لن تشارك فى مراسم تنصيب هذه الهيئة على الرغم من أنها سوف تشارك فى الاحتفالات الأخرى. وقال الحاكم البريطانى للجزيرة كريس باتن الذى سوف يسلم مفتاح الجزيرة لحاكم صينى فى منتصف ليلة الأول من يوليو، أنه يتوقع أن يتخذ العديد من السياسيين الدوليين موقفا مماثلا لموقف اولبرايت فى خطوة تهدف لدعم لديمقراطية

ويبدى البعض مخاوف إقتصادية حيث ستتحول الجزيرة «من الرأسمالية إلى الشيوعية» مما يؤدى إلى هروب رؤوس الأموال والإستثمارات وبالتالى دمار الجزيرة إقتصاديا الا أن هذا غير وارد كما يبدو فى فكر القيادة الصينية على الإطلاق التى تؤكد ان كل ما هنالك هو أن المدير سيتغير وسوف يعمل الضيوف فى هونج كونج فى ظل مدير مختلف «فهو صينى مثلنا ولكنه مختلف»

ثم ان الوعى والمهارة التى تتمتع بها القيادة الصينية الحالية سوف تمكنها من إدارة هونج كونج بطريقة مختلفة عن باقى اقاليم الصين، وليس من مصلحة بكين خنق هونج كونج سياسيا أو قتلها اقتصاديا.

ومن المتوقع أن تسهم الجزيرة فى تنمية وتطوير باقى أقاليم الصين وقد بلغت الإصلاحات السياسية والاقتصادية فى الصين مرحلة ناضجة ومتطورة للغاية ولم يعد يسيطر على قادة بكين الفكر التقليدى. ولهذا السبب أصبحت الصين قوة سياسية إقتصادية عالمية بعد أن ظلت معزولة سياسيا متخلفة اقتصاديا لسنوات طويلة

وعلى الجانب الأخر فان ٩٧٪ من سكان هونج كونج البالغ عددهم ٦٫٤ مليون نسمة من الصينيين أصبحوا مختلفين عن باقى سكان الأقاليم الصينية الداخلية حيث عاشوا فى ظل مناخ سياسى واقتصادى مختلف كثيرا وقد اصبح هذا المناخ قيمته الاجتماعية التى تحكم المجتمع فى إقليم هونج كونج ومن الصعب جدا على حكومة الصين أن تغير تلك القيم حتى ولو شنت حملة «تطهير ثقافية»

وداعا هونج كونج

٥ أيام وتتسلم الصين كنزا اقتصاديا من بريطانيا

الأمير تشارلز يرحل علي اليخت الملكي ومعه آخر حاكم للمدينة وسط احتفالات بكين

تعليق :
محمد مصطفى شردى

وداعا هونج كونج: هذه هي الكلمات التي ستتردد في ذهن الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وهو يبحر باليخت الملكي «بريتانيا» ومعه بقية المسئولين عن هونج كونج في طريقهم الى بلادهم. بعد تسليم المستعمرة البريطانية الشهيرة الى بكين. وهونج كونج كانت تتبع بريطانيا منذ اكثر من ١٥٠ عاما. واصبحت في الفترة الماضية من أشهر اسواق العالم التي تدير المليارات من اموال الصناعة. وعملت حكومة الصين على استعادة هذه المستعمرة التي كان يهرب اليها الآلاف من الشعب الصيني طمعا في الحرية .. والآن تحولت جميع المخاوف الى الطريقة التي ستدير الصين هونج كونج بها.

والزمن المتبقي هو خمسة ايام.. في مساء الاثنين القادم يبحر يخت الامير تشارلز بعد تسلم الصين زمام الأمور في هونج كونج. وتصبح الادارة الصينية هي المسئولة عن هذه الجزيرة الغنية واستثماراتها التي تزيد على ٣٣ مليار دولار.

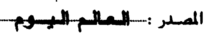
والصين شحنت نفسها معنويا. في وسط ميدان السلام السماوي. في العاصمة بكين وصنعوا ساعة عملاقة ترصد الزمن المتبقي على عودة هونج كونج.. سمها انا اردت مفارقة مضحكة .. الصين تستخدم الميدان الذي شهد مذبحة الطلاب المتظاهرين المطالبين بالحرية منذ سنوات تستخدمه في الاعلان للعالم عن عودة سيطرتها على هونج كونج.

وطوال الاعوام التي سيطرت فيها بريطانيا على هونج كونج لم تتركها سوى عدة سنوات اثناء الاحتلال الياباني للجزيرة عام ١٩٤١ والذي استمر الى ١٩٤٥ بعد استسلام اليابان. ولكنها الان مضطرة أن تغادر المستعمرة الاقتصادية العملاقة الى الابد. اطرف تعليق قاله احد المحللين وهو «يمكنك ان تذرف دمعة على انحسار امبراطورية - يقصد امبراطورية بريطانيا - او تحتفل بعودة هونج كونج الى الصين». وحكومة بكين تناقش ارسال قوات عسكرية لحماية الجزيرة. ولكن المسألة ليست عسكرية بل سياسية. فبلا ادني شك لا يوجد اي خطر على غزو هونج كونج.. ولكن من حق الصين استعراض عضلاتها وهو ما جعل بريطانيا توافق على دخول ٥٠٩ من العسكريين الى المدينة لحماية كبار القيادات الصينية التي ستحضر حفل التسليم ومراسمه.

ولا احد يدري ماذا سيحدث في الحفل . وان كانت الدبلوماسية البريطانية - الباردة - ستلعب دورا اكيدا في الابتسام والحفلات المتتالية التي يقيمها الامير تشارلز وحاكم المدينة كريس باتن والتي سيقام معظمها على اليخت الملكي. ولقد اعد كريس باتن حقائبه بالفعل ليتم نقلها الى اليخت قبل مغادرة هونج كونج. وهكذا انتصرت الصين.. ولكن العالم اجمع سيراقب تطورات الموقف خاصة وان هونج كونج تتمتع بحريات سياسية قد تحاول الصين منعها.

- كاريكاتير يمثل تسلم الصين للمدينة ومتابعة العالم لما سيحدث بها - عن مجلة نيوزويك الامريكية.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٦/١٩٩٧

5 أيام وتعود إلى الصين

الزواج المر بين الرأسمالية والشيوعية فى هونج كونج

تحت شعار «بلد واحد ونظامين» تعود هونج كونج إلى السيادة الصينية خلال الأيام القليلة القادمة.. ومن الخرافات السائدة حول معنى هذه العودة ان تسليم هونج كونج للصين يعنى وضع اكثر النظم الرأسمالية حرية فى العالم فى قبضة دولة شيوعية ذات نظام بالغ الشمولية، ومثل هذه الخرافات قد تصلح كما تقول جريدة «الفاينانشيال تايمز» كغذاء لمانشيتات صحف التابلويد المعنية بالفضائح السياسية ولكنها لاتستقيم ابدا مع حقائق الموقف من الناحية الاقتصادية وذلك لسببين.. اولهما: انه مهما يكن ما سيحدث من الناحية السياسية فإن هونج كونج ستحتفظ بالاستقلال الذاتى من حيث الادارة الاقتصادية.. وهناك اتفاق تام بين قادة الصين وسلطات هونج كونج على هذه النقطة.

أما السبب الثانى: فهو ان قدر الحرية الهائل الذى يتمتع به قطاع الاعمال فى هونج كونج لم يمنع حكومتها من التدخل بكثافة فى قطاعات اخرى مثل الاسكان وهو الأمر الذى اتاح لأسر هونج كونج حتى الآن الا يتجاوز نسبة ما تدفعه كايجار المسكن 8٪ فقط من داخل الأسرة. وهذا أمر لايحدث عادة فى اقتصاديات دعه يعمل - دعه يمر وتعرف هذه السياسة التى تتبعها حكومة هونج كونج باسم سياسة «عدم التدخل الايجابى» وهى سياسة لاتتفق بشكل حرفى مع دوجما اقتصاد السوق غاية القول إذن انه لايمكن الحكم مسبقا بان عودة هونج كونج إلى الصين اعتبارا من أول يوليو القادم ستعنى انتهاء الرأسمالية فى الجزيرة.. وكل ما فى الأمر انه لاتوجد حتى الآن سوابق لمثل هذه الحادثة. لقد سبق ان عاد اقتصاد المانيا الشرقية الشيوعى إلى احضان اقتصاد المانيا الغربية الرأسمالية ولكن الحاق نظام رأسمالى ناجح بدولة شيوعية هى السابقة الأولى من نوعها

وفى هذا الشأن يقول تونج تشى - هوا امبراطور قطاع الشحن البحرى فى هونج كونج انه لاتوجد علامات ارشادية فى التاريخ ولاكتب يمكن الرجوع إليها. وهذا الرجل نفسه هو الذى سيتولى كأول قائد لهونج كونج بعد رحيل الاستعمار البريطانى تسليم هونج كونج للصين فى ظل الشعار الشهير «بلد واحد ونظامين». ورحلة نقل هونج كونج من السيطرة البريطانية إلى السيادة الصينية ستكون بلا شك رحلة شاقة لكل من هونج كونج والصين على السواء وبالنسبة للصين سوف تعنى عودة هونج كونج رمزا للصعود الصينى كقوة سياسية واقتصادية ذات شأن فى عالم اليوم والمستقبل. والنجاح فى استيعاب هونج كونج سوف يعطى دفعة للتنمية الصناعية والمالية فى الصين وقد يساعد حتى فى عودة تايوان هى الاخرى إلى الصين.. وقد قال الرئيس الصينى جيانج زيمين فى هذا الشأن ان عودة هونج كونج هو الخطوة الأولى فى مسيرة طويلة يعنى بها مسيرة اعادة توحيد الصين كلها.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/٦/١٩٩٧

والأمر الذى لاشك فيه ان اى اضطراب أو كسر للوعود بشأن استقلال هونج كونج الذاتى سيضع الكثير من الاثقال على كاهل بكين فبجانب انه سيقلل من فرص التوحيد السلمى لتايوان مع الصين فإنه سيؤدى أيضا إلى تهديد مناخ الاستثمار وثقة المستثمرين والروابط الدبلوماسية بل انه يمكن ان يضيف عقبة جديدة فى طريق تطور العلاقات بين الصين والولايات المتحدة التى تعتبر أهم العلاقات فى العالم خلال العقود القليلة القادمة وعلى الصعيد الداخلى فإن القيادة الصينية قدمت للشعب تسلمها هونج كونج باعتباره حدثا تاريخيا وأى خطوة خاطئة من جانب القيادة يمكن ان تمثل ضربة ثقيلة لمؤتمر الحزب الشيوعى الحاكم المقرر عقده فى الخريف القادم وإذا فحصنا الامر بالنسبة لهونج كونج فإن التسليم يمكن ان يقوى دورها كدينامو لاقتصاد الوطن الأم وكمركز ناجح لقطاع الاعمال الحر ولكن أى خطأ يمكن ان يؤثر فى الوضع الذى وصلت إليه وتحولت عن طريقه من جزيرة او صخرة قاحلة فى بحر الصين إلى واحد من اعظم اقتصاديات السوق والتى تبلغ حجم احتياطياته المالية عشية التسليم قرابة 90 مليار دولار أمريكى ومتوسط دخل الفرد فيه 25 الف دولار سنويا ومع ذلك تقول جريدة الفاينانشيال تايمز ان دلائل مرحلة الانتقال تشير بتزايد الثقة الاقتصادية والرشاد السياسى. فهونج كونج تدخل مرحلة التسليم بعيدة عن المخاوف التى كانت سائدة فى الثمانينات من ان تؤدى عودتها إلى الصين إلى هروب رأس المال والهجرة الجماعية للسكان والمستثمرين فعلى العكس فى السنوات القليلة الماضية أصبح عدد العائدين إلى هونج كونج يفوق عدد المهاجرين منها كما تشير استطلاعات الرأى العام إلى تناقص عوامل القلق. وحتى البورصة فإنها برغم تقلبها سجلت فى الاشهر الأخيرة ارقاما قياسية فى الارتفاع تفوق البورصات الاقليمية المنافسة لها

ولاينكر أحد ان تزايد تكامل هونج كونج مع الوطن الأم سوف يعنى ان مصائرها الاقتصادية سوف تتقرر أكثر بالأداء الاقتصادى فى الشمال، ولذلك فإن النمو السريع والتضخم المنخفض الذى فرض عليه سلطات بكين سوف ينعش عالم الاعمال فى هونج كونج. ويقول هنرى تشينج المدير العام لعملاق الممتلكات «نيو وورلد ديفيلوبمنت» ان العلاقات الاقتصادية بين هونج كونج والصين سوف تتضمن بعد التسليم.. وشركة هذا الرجل انفقت بالفعل 3 مليارات دولار فى مدن الوطن الأم وكسبت من مشروعاتها هناك قرابة 15 مليار دولار اخرى من العمل اساسا فى الاسكان منخفض التكاليف ومشروعات البنية الاساسية والقطاعات التى تخدم عملية تحديث الصين. ومثل هذا التفاؤل بالنسبة لرجال الاعمال الاخرين ليس مبنيا على حسابات تجارية فحسب ولكن على حسابات استراتيجية ايضا. فهناك من يؤمن بأن الاصلاحات التى حدثت فى الصين حتى الآن لم يعد ممكنا الرجوع فيها أو الانقلاب عليها وهؤلاء يفترضون بأن مرور الوقت سيعنى ارتفاع مستوى المعيشة



المصدر : العالم اليوم

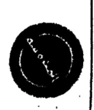
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٥/٦/١٩٩٧

والحصول على مزيد من الحريات الاجتماعية.

ويقول رجال الاعمال ان المشكلة ليست فى التسليم ولكن فى المحافظة على قدرتهم التنافسية امام احتمالات المنافسة المتزايدة لهم على المستوى الاقليمى من سنغافورة إلى شنغهاى، وقد تصرفت الصين حتى الآن بما يؤدى إلى زيادة الثقة الاقتصادية فقد أعلن لى لانكينج نائب رئيس وزراء الصين انهم لن يتدخلوا اقتصاديا وانه كمسئول عن التجارة والعلاقات الاقتصادية لم يقم ابدا حتى بزيارة هونج كونج، بل ان الشركات الصينية التى تعمل فى هونج كونج والتى ظهرت هناك كأقطاب اللعبة التى تمارسها اقتصاديات السوق الحرة.

ويرى تونج ان الاقتصاديات هى التى ستحدد العلاقات بين هونج كونج وبين الصين وليست السياسة.. ورغم هذا كله فإن مجتمع هونج كونج مازالت تسيطر عليه المخاوف وعناصر عدم اليقين.. فأى تقليص للحريات السياسية والاجتماعية المتاحة فى هونج كونج يمكن ان يدمر دورها كمركز مالى واستثمارى عالمى.ان الخائفين يتصورون امكان خشية القيادة الصينية من الوضع الخاص لهونج كونج والسعى للخلاص منه بسرعة وهو ما سوف يدمر هونج كونج تماما من الناحيتين السياسية والاقتصادية على السواء.

وبالفعل فسوف يحدث بعض القلق فى المرحلة الانتقالية ففى غضون أيام سيتم الاطاحة بالمجلس المنتخب للجزيرة لتحل محله حكومة اقليمية تعينها بكين. وبرغم ان مدة هذه الحكومة أو اللجنة المعينة لاتتجاوز عاما واحدا الا انه سيكون عليها ان تتصرف بوعى وحصافة حتى لايتدهور وضع هونج كونج السياسى أو الاقتصادى، وهناك مخاوف اخرى بشأن الحريات المدنية. وهناك خبراء أمريكيون يرون انه لايوجد حاجز من الحرية الاقتصادية ومن الحريات المدنية والسياسية والقانونية والاجتماعية وما لم تتصرف الصين بما يحفظ لهونج كونج استقلالها الذاتى فإن ابناء هونج كونج قد يهاجرون منها وقد ينقلون أموالهم إلى الخارج فضلا عن قيامهم بأعمال اخرى للدفاع عن النفس قد تؤدى إلى انتهاء قصة نجاح هونج كونج نهاية حزينة.. وهذا أمر لايتمناه أحد بالتأكيد الا اعداء هونج كونج واعداء الصين.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦/٦/١٩٩٧

الصين ترحب بتجديد الكونجرس الأمريكي وضع الدولة الأولى بالرعاية

كلينتون: التجديد لا يعنى الموافقة على كل السياسات الصينية

واشنطن ـ بكين ـ وكالات الانباء ـ لندن ـ مكتب الأهرام: رحبت الصين أمس بنتيجة تصويت الكونجرس الامريكي بتجديد وضع الدولة الاولى بالرعاية التجارية لها لعام جديد، وطالبت الإدارة الامريكية بوقف عملية المراجعة السنوية

وقال متحدث باسم وزارة التجارة والتعاون الاقتصادى الصينى، إن بلاده ترحب بنتيجة التصويت، باعتبار أن ذلك يخدم مصالح الصين والولايات المتحدة معا، ولكنه طالب بان يكون هذا الوضع دائما، ولا يخضع لمراجعة سنوية. وقد وافق مجلس النواب الامريكي بأغلبية ٢٥٩ صوتا مقابل ١٧٣ صوتا، على تجديد وضع الصين، ودعم قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فى هذا الصدد

وقد رحب كلينتون بنتيجة التصويت، وقال إن استمرار وضع الصين كدولة أولى بالرعاية التجارية، لا يعني الموافقة على جميع السياسات التى تنتهجها حكومتها، وهو ما يعني انه سوف يتعين مراجعة وضع الصين سنويا، الأمر الذى يغضب حكومة بكين

وقال كلينتون إن واشنطن لن تتوقف عن انتقاد السياسات الصينية، التي لا تتفق معها. وأضاف انه عندما تختلف واشنطن مع بكين بشأن قضايا مثل حقوق الإنسان، والحريات الدينية.. وإننا سوف نتحدث عن ذلك بوضوح وننتقده

من ناحية اخرى، تعتزم بريطانيا مناشدة حلفائها الأوروبيين إظهار تضامنهم مع هونج كونج، التي تعود إلى سيادة الصين بعد أيام، ومواصلة الضغوط على بكين بشأن قضايا الديمقراطية والحرية بالجزيرة.

وقالت صحيفة «الجارديان» البريطانية إن روبن كوك وزير الخارجية البريطاني، سوف يوجه النداء البريطاني، خلال اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورج اليوم

وأضافت أن بريطانيا تخشى أن يضع شركاؤها الأوروبيون الاختيارات التجارية قبل قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦/٦/١٩٩٧

قبل ٥ أيام من عودة هونج كونج للصين:

أوربا تتجاهل دعوة بريطانيا لمواصلة الضغط على بكين

أمريكا تجدد منح الصين وضع الدولة الأولى بالرعاية

لندن - بكين - وكالات الأنباء:

قررت بريطانيا قبل أيام من عودة السيادة على هونج كونج الى الصين توجيه نداء الى الحلفاء الأوروبيين لاظهار تضامنهم معها بشأن مستعمرتها السابقة ومواصلة الضغوط على الصين وهى تستعد لاستعادة السيطرة على الجزيرة

وقالت صحيفة الجارديان ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك سيوجه النداء في اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يعقد اليوم «الخميس» في لوكسمبورج واضافت الصحيفة ان الحكومة البريطانية تخشى من ان يضع شركاؤها الأوربيون الاعتبارات والمصالح التجارية قبل قضايا حقوق الانسان

وتتجه امال بريطانيا الى الدنمارك والسويد لمقاطعة احتفالات الصين والابقاء على الضغوط على بكين التي ستقيل البرلمان المنتخب وتنصب هيئة حكومية غير منتخبة بدلا منه لكن وزارة الخارجية البريطانية استسلمت لقرار فرنسا والمانيا ايفاد ممثلين كبار بحضور احتفالات الصين بعودة سيادتها على هونج كونج

وقالت الجارديان انه حتى هولندا التي تدافع بشدة عادة عن حقوق الانسان قررت حضور احتفالات الصين بسبب وضعها الحالي كرئيس للاتحاد الأوروبي بينما ستوفد كندا واستراليا واليابان وزراء خارجيتها وتعود السيادة على هونج كونج الى الصين صباح الثلاثاء القادم بعد أكثر من ١٥٠ عاما من الحكم البريطاني ولقيت الصين تشجيعا مضاعفا امس بعد أن جددت الولايات المتحدة منحها إمتيازات تجارية وقررت ايفاد ممثل لحضور مراسم تنصيب البرلمان المعين الجديد من ناحية اخرى اتخذت امريكا خطوة اخرى للتقارب مع الصين عندما صوت مجلس النواب الأمريكي باغلبية ضئيلة لصالح تجديد منح الصين وضع الدولة الأولى بالرعاية.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الطريق الصحيح هو التشجيع على مزيد من التقدم في الصين، وليس عزل الصين



المصدر : الكفاح العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦/٦/١٩٩٧

قبل ٥ أيام من عودة هونغ كونغ إلي الصين سكانها على قاعدة «اطبق فمك وحصل المال»



الصمت وتحصيل المال (أ ب)

من المتوقع ان تمهد سيادة الحكومة الصينية على هونغ كونغ بعد خمسة أيام في الأول من تموز (يوليو) المقبل لحكم استعماري جديد. فمجموعة من الشيوعيين ونخبة من رجال الأعمال، المختارين من بكين، ستأخذ سلطة الطبقة الحاكمة الحالية المؤيدة للبريطانيين، وغيّر البعض ولاءاته ليجد له مكاناً في النظام الجديد.

وقد جندت الحكومة الصينية فريقاً متعطشاً للحكم قادراً على تنفيذ مخططاتها. فالهدف هو خلق هونغ كونغ جديدة، غنية ومزدهرة، دون أن يعني ذلك الترحيب بالآراء المعارضة، لأن من يؤيد بكين ينال خدمات سياسية أو اقتصادية..

والجدير بالذكر أنه حتى خلال الاستعمار البريطاني الذى دام قرناً ونصف، لم تشهد هذه البلاد تطوراً للمؤسسات الديمقراطية. فكانت الحريات والقوانين في هونغ كونغ تخضع لإشراف الحاكم البريطاني. ولا يبدو ان الحكام الجدد متحمسون لتغيير هذا الواقع لأنه يناسبهم. فقيم الديمقراطية والمساواة والفرص العادلة والشفافية السياسية لن تجد لها مكاناً بينهم لأن شعارهم هو: «إجنِ الأموال واقفل فمك».

إن الحكم الجديد يحث الناس على رفع مبدأ العملية والواقعية: «إذا لم تكن مع من تحب، احب من تكون معه. لكن الرجاء هو أن يختار الشعب مرشحين ديمقراطيين في حال جرت انتخابات في هونغ كونغ الجديدة. ففي آب (أغسطس) الماضي، أنشأ ناشطون في الدفاع عن الحريات العامة حركة سياسية تدعى «الجبهة» كرست نفسها لحماية الديمقراطية. لكن الوضع لا يدعو إلى التفاؤل، فبعض الأعضاء مقتنع بأنه قد يتعرض للاعتقال ويحاول تهيئة أولاده للمصير القاتم.

في غضون ذلك، تعمل السلطة الحالية الموالية للبريطانيين على الاستفادة من أيام حكمها الأخيرة في إنجاز مشاريع قوانين جديدة ومنها اقتراح لإعادة تحديد الخيانة. فالمجلس التشريعي تنتهي مهمته منتصف ليل الاثنين المقبل، قبل سنتين من انتهاء ولايته الافتراضية، لأن الحكومة الصينية ترفض الاعتراف بالانتخابات التي جاءت به إلى السلطة عام ١٩٩٥. لكن هذا السباق الماراتوني مع الزمن لن يفضي ربما إلى نتيجة، والسبب ان الحكومة الجديدة قد تتحفظ على القوانين التي أنجزت في اللحظات الأخيرة. وتعتبر انتخابات العام ١٩٩٥ مفصلاً في تاريخ الديمقراطية في هونغ كونغ. فنشأت الأحزاب والكتل التي عارضت، وحقق المجلس التشريعي في فضائح حكومية وأتهمت الادارة بالكذب والفساد الأمر الذي شكّل انجازاً مهماً في البلاد.

واليوم، على سكان هونغ كونغ تحمّل مسؤولياتهم. فلم يعد بإمكانهم لوم البريطانيين أو الصينيين عند حدوث أي مشكلة.

حالة انعدام التوازن هذه إلى زوال. (أ. ب)



دعوة آسيوية لسكان هونغ كونغ إلى الواقعية والابتعاد عن الديموقراطية الغربية

دعا رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان وي الذي يتمتع بمكانة كبيرة سكان هونغ كونغ الذين يستعدون لاحتفالات العودة إلى السيادة الصينية إلى التحلي بـ «الواقعية» والإعراض عن الاصلاحات الديموقراطية التي طبقها كريس باتن آخر حاكم بريطاني للجزيرة.

واتهم لي كوان رائد «القيم الآسيوية» الذي يعارض الديموقراطية على النمط الغربي، الحاكم البريطاني بأنه «تأخر كثيراً وكثيراً جداً في اقرار تلك الاصلاحات لإعطاء صورة إيجابية عن الدور البريطاني قبل عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية». وقال: ان هونغ كونغ هي التي ستدفع ثمن الريبة التي أثارها «هذا المسعى المتأخر والخاطىء في الصين. وحذر من ان «الصين لن تتساهل مع مسألة تسييس هونغ كونغ التي تشوش على النظام السياسي الصيني». كذلك اتهم لي كوان الاحزاب الديموقراطية التي تشكل أكثرية في هونغ كونغ من دون أن يسميها، بأنها تريد دفع المسؤولين الصينيين إلى الوقوع في الخطأ لتوفير الذريعة للولايات المتحدة لفرض عقوبات تعرقل مسيرة الصين بدلاً من أن تساعدها على التقدم».

وأمام المؤتمر الذي تنظمه مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» رد باتن مسبقاً على «الذين يعتقدون بوجود بعض القيم الآسيوية الخاصة التي تتفوق على القيم المطبقة حالياً في هونغ كونغ» وعلى الذين يصفون رغبة الشعوب في أن تكون لها كلمتها في تقرير مصيرها بأنها «خدعة أجنبية». وتجد الانتقادات المتكررة للديموقراطية التي يعبر عنها لي كوان، مؤسس نظام خنق عملياً كل معارضة، آذاناً صاغية في هونغ كونغ إذ يعتبره تونغ شي - هوا رئيس المجلس التنفيذي «للمنطقة الادارية الخاصة» المقبلة هونغ كونغ، نموذجاً يقتدى به. وقال مارتن لي رئيس الحزب الديموقراطي «ما يحزننا هو ان رئيسنا المقبل للمجلس التنفيذي لا يكتفي بالاعراب عن اعجابه بلي كوان بل يعبده فعلاً». وأكد لي كوان أمس الأول مجدداً ان «هونغ كونغ كانت تحت الحكم البريطاني بلداً للتجارة والأعمال وليس بلداً لممارسة السياسة ولهذا السبب حققت النجاح المعروف». ورد باتن ان «هذا ليس صحيحاً» مؤكداً ان سنوات حكمه الخمس تميزت باستقرار اجتماعي راسخ وبأداء اقتصادي مدهش.

ويوافق سكان هونغ كونغ على رأي باتن. ففي آخر استطلاع للرأي نشرت نتائجه أمس الأول أعرب ٧٩٪ من الأشخاص عن ارتياحهم للطريقة التي حكم بها باتن هونغ كونغ.

وفي الأول من تموز (يوليو) المقبل سيبدأ الحزب الديموقراطي والأحزاب المتحالفة معه فترة ضياع تعقب حل المجلس التشريعي المنتخب ديموقراطياً في ١٩٩٥ لتحل محله الجمعية التشريعية الموقتة التي عينتها بكين. وهم يتمتعون بشعبية كبيرة. فقد منحهم آخر استطلاع للرأي دعم ٦٨.٧٪ من أصوات الذين أعلنوا عن خيارهم السياسي في مقابل ٣١.٣٪ لخصومهم في المعسكر الموالي لبكين. ولاضطرارهم للتعبير عن آرائهم أمام الصحافة الأجنبية التي اجتاحت هونغ كونغ قبل بضعة أيام من عودتها إلى السيادة الصينية، يجد المسؤولون السياسيون الموالون لبكين صعوبة في الدفاع عن تعيين الجمعية التشريعية الموقتة.

وقال الان لي رئيس الحزب الليبرالي ان «صدقية هذه الجمعية ضعيفة. ولأن الشعب لم ينتخبها فإننا نجد صعوبة كبيرة في تحقيق هذه الصدقية».

(أ. ف. ب)



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ / ٦ / ١٩٩٧



هونج كونج وفلسطين.. مجرد تشابه ؟!

ايام قليلة وتشهد اسيا والعالم باسره حدثا فريدا من نوعه ربما كان يمثل مع احداث قليلة جدا اهم ماشهده القرن العشرون قبل افول نجمه.

والحدث الذى بدأ العد التنازلى له منذ فترة هو عودة هونج كونج للدولة الام ـ الصين مرة اخرى. وقراءة الواقع السياسى للعالم خلال العقود الماضية تؤكد بما لايدع مجالا للشك ـ ان استعادة بكين لهذا الجزء الغائب منها انما هو حدث يتوقف امامة دوران عجلة التاريخ.

والحدث فى حقيقة الامر ـ ربما كان مهما للشرق الاوسط اكثر من اهميته لاى مكان اخر فى العالم، باستثناء الصين وبريطانيا وهونج كونج نفسها بمعنى ان ذلك الحدث الجلل انما يعنى فى العمق انه من الممكن عودة الاراضى المسلوبة لاصحابها مهما كان الامر.

فالجزيرة المعروفة باسم هونج كونج استعمرها البريطانيون منذ زمن بعيد وكانت مع الهند تعد واحدة من دول التاج البريطانى الذى تفاخر به ملكات بريطانيا العالم باسره.

وحول الانجليز المستعمرة الى مجتمع بريطانى يعيش فيه صينيون وفق النظم والقيم الغربية من الديمقراطية الليبرالية والاقتصاد الحر وحقق النموذج بالفعل نجاحا باهرا وكان فى اوج نفوذ الصين السياسى يمثل نموذجا نقيضا لما يجرى فى بكين التى يحكمها الشيوعيون واستخدام الغرب ـ وليس بريطانيا فحسب ـ هونج كونج ، مثلا يغيظ به المعسكر الشيوعى باسره، فلسان حال بريطانيا كان يقول للمعسكر الشيوعى هاهى جزيرة صغيرة على مرمى حجر من المارد الشيوعى الاصفر تحقق نجاحا وازدهارا اقتصاديا يفوق ماتشهده الصين نفسها.

وكانت هونج كونج بذلك سلاحا نفسيا ضد الصين التى لم تياس قط من استعادة ارضها وخاضت مفاوضات صعبة ومجهدة تماما مع بريطانيا حتى تمكنت من التوصل الى اتفاق لاستعادتها مرة اخرى دون ان تقدم اية تنازلات.

وها هى هونج كونج تعود اواخر الشهر الحالى إلى الصين !!

وفى العودة درس بليغ للبعض ووجه الشبه بين وضع هونج كونج وفلسطين كبيرة فكما كانت بريطانيا تتذرع بكونها قوة سياسية حولت المستعمرة الى واحة ديمقراطية ليبرالية تؤمن بالاقتصاد الحر لكى تغرى المجتمع الغربى بالصمت عن واقعة الاحتلال التى لاشك فيها فإن اسرائيل ايضا استخدمت نفس الحيلة لحظة وضع قدمها على ارض فلسطين فقد روجت باعتبارها امتدادا للمشروع الغربى الديمقراطى الراسمالى فى الشرق المتخلف الذى تحكمه انظمة ديكتاتورية وخدعت بهذه الحجة كثيرين تعاطفوا مع هذا النموذج الذى اعتبروه «رائدا» فى تحديث الشرق المتخلف، متجاهلين ايضا «واقعة» الاحتلال الدامغة التى تدين اسرائيل.

ولكن ادعاءات بريطانيا لم تصمد طويلا بل ان العقود الطويلة التى مضت على احتلالها لهونج كونج لم تكن تبرر على الاطلاق تجاهل وضع المستعمرة، فالصين لم تصمت ولم تياس، كما انها لم تراهن كثيرا على المجتمع الدولى، بل استغلت كل مالديها من امكانات لتخليص ارضها من الانجليز وقد نجحت فى نهاية الامر برغم ان مدة الغياب اطول بكثير من مدة الاحتلال الاسرائيلى للاراضى الفلسطينية ورغم ان هونج كونج تحت السيادة البريطانية كانت ناجحة جدا.

وعندما تم التفاوض بشان الانسحاب البريطانى لم يطرح احد افكارا من نوع «اعادة الانتشار فى بعض المناطق» او بقاء مستوطنات بريطانية فى هذا الجزء او ذلك من الجزيرة ـ فالصينيون لم يقبلوا باقل من عودة الجزيرة باكملها وبدون اى تنازلات من جانبهم لسيادة الصين.

وبالطبع نحن نعلم ان وضع الصين غير وضع الفلسطينيين والانجليز ليسوا الاسرائيليين، ولكن النموذج فى مجمله يعنى ان حقوق الشعوب لاتضيع ولا يتعين ابدا التفريط فيها حتى ولو بذريعة «ما لايدرك كله لايترك كله !

والفارق واضح وجلى فلان الصينيين تفاوضوا على عودة هونج كونج لسيادتهم بدون شروط بريطانية فقد تحقق لهم ماارادوا اما الذين ادعوا الواقعية وحاولوا امساك العصا من المنتصف فلم يكسبوا شيئا بل هم الان يكافحون للنجاة من الغرق !!

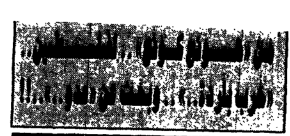
وحالة «هونج كونج» تصلح لان تتكرر فى الشرق الاوسط شرط ان تتوافر الارادة والعزيمة السياسية القوية

المحـــرر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧



بقلم: محفوظ الأنصارى

قد تختلف نوعية «الغزاة..» واصولهم..
قد تتبدل او تتغير «هوية المحتل..» وجنسيته..
قد تتعاقب الازمنة، وتتباين ظروف الواقعين تحت «رقبة الاستعمار..»..
لكن رغم هذا كله..
تظل «النظرية الاستعمارية.. واحدة :-

- عند الغاصب المحتل..
- وعلى «الغلابة..» المكتوين بناره..

يظهر ذلك واضحا، ومتطابقا فى:

- القوانين المفروضة والمنظمة للاحتلال..
- وفى ممارسات السلطات المهيمنة..
- فى السلوك والعلاقات المتبادلة بين اهل الحظوة- سواء كانوا مستوطنين، او معمرين، او جاليات اجنبية معاونة.. وبين السكان الأصليين اصحاب الأرض..
- ثم فى روح وجوهر تصور «القوة الأجنبية..» العسكرية والمدنية على السواء، للارض وللناس، ومفهومهم للعلاقة الرابطة.. بينهم..

هذه هى القاعدة.. وهذا هو القانون.. وتلك هى الحقيقة، التى سادت هذه الظاهرة منذ قيامها..
ومازالت حتى اليوم، وهى تتوارى، وتجلو كل يوم عن جزء من الأرض.. وتتخلى عن حق، تريد أن تطيل أمد اغتصابه..
استعيد هذه الصورة..
واتذكر هذا القانون والقاعدة والنظرية التى يتعامل بها الاستعمار على اختلاف نوعه وهويته.. بمناسبة هامة للغاية.. وهى:-

■ الاستعدادات الجارية على قدم وساق لتسليم «المستعمرة البريطانية، هونج كونج -بعد يومين- لصاحبها الشرعى «الصين..» بعد ١٥٣ سنه من الاحتلال.. وذلك يوم اول يوليو القادم..
■ المناسبة أيضا.. هى هذا التزامن، الملئ بالمعانى والدلالات..

● إذ بينما تسلم بريطانيا العظمى بالأمر الواقع، وتحترم تعهداتها، واتفاقاتها وتوقيعاتها، وتمتثل لما تعاقدت عليه عام ١٩٨٤ مع الصين - اى منذ ١٣ سنه- وتسلم الجزيرة الغنية لأصحابها..

- نجد «بنيامين نتانياهو..» على الجانب الآخر.. وبلاده فى حقيقتها «منتج صغير..» من منتجات «العصر الامبراطورى الاستعمارى» للامبراطورية البريطانية.

نجده، وقد تنكر للعقود، وللاتفاقيات، وللتواقيع من سبقه..
نجد نتانياهو، يجدد، او يحاول، مفاهيم واحكام ونظم «النظرية الاستعمارية..».. وأساليبها..
نجده يعاقب أصحاب الأرض «بالهدم».. هدم منازلهم..
ونجده يكرس الاستعمار والاحتلال «بالبناء».. بناء المستوطنات، وجلب المستوطنين.. مرتزقة الزمن الحديث..

●●●●●●

إلا أن المسألة تحمل بين طياتها جوانب متعددة..
ربما كان التباين فى السلوك بين مستعمرين احد اهم هذه الجوانب.. وهو..
- سلوك نتانياهو المتشبث بالأرض وبالاحتلال، والاستعمار، فى عصر غير العصر..
- وسلوك بريطانيا، التى لم تجد امامها غير الاستسلام.. والخضوع للأمر الواقع.. واحترام ماوقعت عليه منذ ١٣ سنه -عام ١٩٨٤- .. وتسليم هونج كونج لأصحابها.. بعد يومين فقط من الآن..
لكن .. رغم هذا التباين.. تجد مايجمع بين لندن وبين تل ابيب الكثير.. بين نتنياهو، وبين «كريست باتن..»
هذا الكثير.. هو صلب «النظرية الاستعمارية..» الواحدة، وجوهرها..
فى المنطق، والسلوك، والحكم، والادارة..
فى القوانين المنظمة.. وفى المؤسسات القائمة..
فى العلاقة بين المُستعمر، والمستعمر..
التشابه والتطابق عديد بلا حصر..
خاصة إذا وصلنا إلى «مرحلة المماحكات..» التى تتلاعب بها سلطة الاحتلال.. والحجج والذرائع التى تطرحها هذه السلطة.. والشروط التى تحاول فرضها.. والاغطية، والمغالطات، التى تتخفى وراءها..
فضلا عن القيم والمبادئ.. التى تلوح بها، وتبكى، وتشكو من غيابها وانتهاكها من جانب «الغلابة..» الواقعين تحت نير الهيمنة والاستلاب..
ولنكن أكثر اقترابا من هذا الجانب الأخير، الذى يتوافق فيه السلوك والممارسة من جانب «الحالة» التى نحن بصددها..
حالة التشابه والتزامن بين..
نتانياهو فى اسرائيل وفى مواجهة الفلسطينيين..
وبين بريطانيا، او بالتحديد ممثلها «كريست باتن..» آخر حاكم بريطانى لهونج كونج.. والذى تنتهى سلطته وهيمنته ومهمته يوم أول يوليو القادم..
لنكن اكثر قربا، واكثر فهما.. سوف نتوقف عند عدد من «القضايا..» والذرائع التى تطرح هنا فى اسرائيل، وهناك فى هونج كونج.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩٧

● اولا.. مدة الاستعمار، او الاستيطان، او الاغتصاب، او التواجد، في فلسطين، وهونج كونج.. تقاس وتحسب منسوبة للقرن..

- فإذا كانت في ارض الصين وجزيرتها هونج كونج قد وصلت الى اكثر من قرن ونصف..

- فلها في فلسطين الآن، اكثر من نصف قرن..

● ثانيا .. انه اذا كان هناك.. «تباك..» وحسرة على الديموقراطية الغائبة».. في الصين وفي فلسطين..

فالشئ المؤكد، ان سبب هذا الغياب، وعدم التواجد.. هو الاحتلال وسلطته، التي حرمت الشعب من حقه الديمقراطي.. في الانتخاب الحر.. وفي المشاركة المتكافئة والمتساوية.. حقه في التعلم، والممارسة والتدريب.

■ صحيح ان «هونج كونج» تمتعت بحرية اقتصادية، وسوق مفتوح..

لكنها ودائما.. وعلى امتداد قرن ونصف خضعت لحكم استبدادي مطلق..

السلطة فيه للحاكم البريطاني.. هو الذي يختار المجلس التشريعي وأعضاءه..

وهو الذي يضع الصحفيين والكتاب في السجن بتهمة

«العيب في الذات الملكية» -Lese Majesty-

وهي تهمة تقديرية فضفاضة - هي سيف مسلط على رقاب، الصينيين من اهل الجزيرة.. وليس على من سواهم.

المدهش والمثير.. ان الحاكم البريطاني.. لم يتذكر عملية الانتخاب الديمقراطي للمجلس التشريعي - الا قبل عامين فقط - عام ١٩٩٥ بالتحديد.

■ يتحدثون عن «الخوف على مستقبل..» هذه الجوهرة الآسيوية هونج كونج، من التخلف والعودة الى الوراء..

لكنهم تناسوا، انه طوال قرن ونصف، لم تتم عملية تاهيل، واعداد، وتعليم وتدريب، لأهل الاغلبية من الصينيين..

لاشك ان طبقة، او بالتحديد «قشرة..» اجتماعية، قد تم تشكيلها وبناؤها.. قد تم تدريبها وتعليمها.. قد تم اشراكها «في الكعكة..» واصبحت من اصحاب المليارات.. الا انها تبقى مجرد قشرة..

حتى اللغة.. لم تشا السلطة الاستعمارية ان تغيرها..

او ربما لم تستطع.. ظل اهل المدينة متمسكين بلغتهم الام..

هذه «الملاحظات» الذكية.. والنقاط الهامة، ليست من عندي.. ولكنها رؤية تحليلية عميقة، لرجل من رجال، الحكم والاستراتيجية الامريكية «تشارلز فريدمان..» مساعد وزير الدفاع الامريكي، لشئون الامن الدولي في عامي ١٩٩٣و١٩٩٤..

●●●●●●

إذا تركنا هونج كونج.. وعدنا إلى فلسطين وتوقفنا عند الملاحظات الاسرائيلية، سواء بالنسبة للاوضاع في الضفة، وفي القطاع، او في دول الجوار..

نجد اسرائيل، ونتانياهو بالتحديد، يطرح نفس المقولات، عن غياب الديموقراطية.. عن مقارنة التقدم الاسرائيلي، بالتخلف العربي..

وهو وغيره متناسيان في هذه المغالطة، المستمدة من «النظرية الاستعمارية..» الثابته والدائمة.. متناسين ان الضفة والقطاع تحت الاحتلال منذ اكثر من ثلاثين عاما.. وان حقا واحدا من حقوق المواطنة.. او حقوق الثقافة الوطنية.. او حقوق العمل، والممارسات الديمقراطية، لم يسمح به للفلسطينيين.. حتى تجربة، مجالس البلديات، لم تتحملها سلطة الاحتلال وضربتها، وضربت وسجنت وقتلت زعماءها..

الاخطر من ذلك واشد رعبا وقسوة.. ان قطاعا مثل قطاع غزة، ترك بلا موارد، يتغذى على «لحمه الحي..» فلم يعبد طريق.. ولم يسمح ببناء مساكن.. ولم يتمتع برعاية صحية، ولاتعليمية، ولا اى نوع من انواع الخدمات.

نفس الشئ في معظم مدن وقرى الضفة الغربية..

بل لم تشا سلطة الاحتلال ان تعمل او تسمح، بفتح فرص للتنمية والانتاج، واقامة المشروعات، تستوعب الاجيال الفلسطينية المتوالية..

كان جوهر «الفكر الاستعماري الاسرائيلي..» معتمدا على نظرية..

- استمرار الاعتماد على اسرائيل، فيما يتعلق بالعمل وفرصه لعشرات او مئات الالاف من الفلسطينيين..

- استمرار تضييق الخناق على اصحاب الأرض الفلسطينيين في الضفة والقطاع.. في التعليم، والصحة، والعمل، في الإقامة وفي السكنى.. بحيث يصبح المكان «قوة طرد» لا بقعة جذب.. لتخلو الأرض من اصحابها..

- الأكثر من هذا ..

سحب المياه من باطن أرض الضفة ومدنها الى اسرائيل

صادر الأراضي العامة، وأراضي الأوقاف، وبنى عليها المستوطنات..

نشط عمليات الشراء والبيع، ليستحوذ على الأراضي والعقارات الفلسطينية المسجلة، وبطريقة، تبدو شرعية - بيع وشراء -



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨/٦/١٩٩٧

توحش، فى عمليات هدم المبانى، تحت دعاوى الامن.. أو بمبررات العقاب..

الجديد فى رؤية مساعد وزير الدفاع الامريكي السابق لشئون الامن الدولى «تشارلز فريمان..»..

والذى يتصل - من وجهة نظرنا - بحالة اليوم، وموضوعها.

وهو «وحدة النظرية الاستعمارية»..

وهو التشابه والتطابق بين فكر نتانياهو.. ورؤية «كريست باتن» آخر حاكم بريطانى لهونج كونج..

الجديد والمهم، فى تحليل مساعد وزير الدفاع الامريكى هو..

■ المسئولية التى يضعها «فريمان..» على بلاده الولايات المتحدة، بالنسبة لمستقبل الوضع فى الجزيرة العائدة لأصحابها.. وبالنسبة للعلاقة مع «الصين» التى سوف تسترد جزءا من أراضيها بعد يومين.

■ الرجل يتحدث عن الاستعدادات الضخمة التى تجرى، لاحتفالات التسليم، والتسلم.

عن الأعداد الضخمة من الصحفيين والاعلاميين الذين توجهوا إلى الجزيرة لتغطية الحدث..

يقول.. «إن هذا الحشد الصحفى.. لم يذهب لينقل الأنباء والجوانب الطيبة..»..

بل توجه إلى هونج كونج، ليبحث ويفتش وينقب.

- حسب التعليمات التى حملوها من الناشرين - .. ذهب يفتش عن المشاكل، والاضطرابات..

يذهب الى ابعد من هذا ويضيف.. إذا لم توجد حوادث واضطرابات.

سيكون هناك من يحاول خلق المشاكل.. ومن سيحرص على وقوع اضطرابات..

ففى رأيه.. ان السياسيين الأمريكيين، يعانون الآن من «الحرمان».. حرمان وجود «عدو ظاهر..» يجمعون الأمة الأمريكية ضده.. وانهم لهذا يعملون على عودة الحرب الباردة من جديد..

وتأزيم العلاقات مع الصين، هى الفرصة السانحة «لخلق هذا العدو..».. ولفتح ابواب حرب باردة جديدة.

وهو لذلك ينصح، ويحذر من خطورة ذلك..

واظن.. ان الوضع فى منطقتنا، وبلادنا، ليس بعيدا عن هذه «الاستراتيجية..» الباحثة عن «ازمة..»

والخالقة، الصانعة لعدو..

والخالبة، لمناخ ومبررات الحرب الباردة من جديد..

والأمثلة عندنا بلاحصر .. حصار ليبيا.. وعقاب العراق وعزله.. واحتواء ايران بالمزدوج وغير المزدوج..

والاكثر من هذا واهم.. تشجيع نتانياهو.. تحريضه.. حمايته.. ثم التوقف عن اى عمل أو جهد حقيقى لتطبيق الموقع من الاتفاقيات.. ومواصلة عملية السلام..

محفوظ الأنصارى



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

توحيد هونغ كونغ في الصين: الصحافة أول الغيث؟!

غداً ستصبح هونغ كونغ عاصمة الصين المالية هذه هي افضل التوقعات التي تنتظر «الصخرة العقيمة» بعد انسلاخ عن الصين زاد عن مئة وخمسين سنة هونغ كونغ العائدة بمباركة دولية الى احضان بكين وببعض الضمانات كالمحافظة على نظامها الراسمالي للخمسين سنة القادمة، وبعض الشعارات كـ «دولة ونظامين». تستعد لـ «احتفالات الانتقال» التاريخية، بيد ان التوقعات «السياحية» التي كانت تقدر عدد الزائرين لحضور هذه الاحتفالات بالمليونين ونصف مليون سائح في الشهر الماضي، اخذت في الانحسار هذا الاسبوع امام حقائق الغرف المحجوزة في الفنادق

معظم الفنادق المتوسطة الاسعار ملأى . بالغرف الفارغة من السائحين، وعدد منها بدأ يخفض اسعاره، حتى ان الفنادق ذات الاربع نجوم اخذت تعرض غرفاً باقل من مئة دولار لليلة!

حفل الانتقال لا يبدو بهيجة، على الاقل للغرباء، والسبب كما يظهر هذه الايام في تصريحات رجال الاعمال و اصدقاء الصين الشعبية، يعود الى مقالات الصحف الغربية وتهويلها والى عدد من الاكاذيب التي يبثها المراسلون الاجانب في وسائل اعلامهم

وحدهم الصحافيون لن يغيبوا عن آخر أيام هونغ كونغ المستعمرة البريطانية فبين اربعة الاف وستة الاف صحافي وصلوا في هذه الأيام الى الصخرة ليغطوا الحدث الذي قد يكون آخر تغيير مهم يشهده هذا القرن.

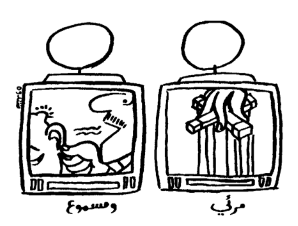
فالصخرة لم تشتهر فقط بتجارة الافيون في القرن السابق وبصناعاتها الحديثة ومصارفها في هذا القرن، بل ايضاً بحرياتها، خاصة حرية الرأي والصحافة، جاعلة منها المركز الصحافي الأول في اسيا حيث ستة ملايين وثلاثمئة الف شخص يستهلكون يومياً ما يزيد عن ثلاثة ملايين نسخة من الصحف المحلية والعالمية!

اكثر من عشرين صحيفة تصدر يومياً في هونغ كونغ، اثنتان منها باللغة الانكليزية ممثلة مختلف التيارات السياسية، حتى الموالي منها للنظام الصيني والمنتعشة هذه الايام عشية انتقال هونغ كونغ الى «حياة جديدة».

هذه الكثافة الصحافية ادت ايضاً، كما جرى في بريطانيا، الى مضاربة عنيفة على اسعار النسخ وقيام عدة جرائد بتخفيضات في السعر تزيد عن ٥٠ في المئة، واخرى الى اغلاق مكاتبها والصدور من الخارج.

في الأشهر الاخيرة، بدأت وسائل اعلام هونغ كونغ تعد نفسها لمستقبلها المجهول والرقابة الذاتية التي تغلغلت الى اقلام الصحافيين وافتتاحيات الجرائد في الثلاث سنوات الماضية، قفزت، حسب معظم المراقبين، عدة خطوات نحو المزيد من التعتيم والتكتم، خاصة وان عدداً من المنظمات كجمعية صحافيي هونغ كونغ ومنظمة Avticle19 البريطانية اكدتا مؤخراً على وجود «لائحة سوداء» لدى السلطات الصينية تخص عدداً من الصحافيين في هونغ كونغ، ممن تعتبرهم بكين معادين لها، والذين سيعاقبون على مقالاتهم السابقة بشتى الطرق، والتي منها كما بدأ يظهر، عزلهم ومطالبة رؤساء التحرير بطردهم من المؤسسات الصحافية.

واظهرت دراسة اجرتها مؤخراً جامعة هونغ كونغ الصينية كم ان صحافة الصخرة شرعت في الآونة الاخيرة تتجاهل الانباء التي قد تزعج سلطات بكين



أحد مسؤولي الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ وصف تغطية لقائه بالرئيس كلينتون في صحافة الصخرة بأنها استخدمت «الاساليب الشيوعية» في ادانة هذا اللقاء، كما ابدى قلقه من التعتيم المحتمل على نشاطات حزبه في صحافة هونغ كونغ في الاشهر القادمة، خاصة وان حلفاء بكين في الصخرة هم في تزايد وقد صرح مؤخراً احدهم لـ «الواشنطن بوست» بأن المواضيع التي ستتعاطف مع استقلال تيبت أو تايوان أو هونغ كونغ ستمنع من وسائل الاعلام.

ارقام الدراسة هي ايضاً مقلقة ٥٠ في المئة من الصحافيين يترددون اليوم في انتقاد الحكومة الصينية وثلثهم يظن ان معظم الصحافيين خففوا من لهجتهم النقدية ٥٢,٣ في المئة من الصحافيين يعتقدون ان حرية الصحافة ستضرب بعد عودة هونغ كونغ الى الصين، وعدد كبير من الذين شاركوا في هذه الدراسة اعطوا اجوبة «حيادية» معتمدين مبدأ «انتظر لنرى» غير ان معظمهم أو ٨١,٩ في المئة يرفض المبدأ القائل بأن «على الصحافة اليوم الا تظهر الوجه القاتم للمجتمع في مقالاتها وذلك لتؤمن الاستقرار والرفاهية خلال المرحلة الانتقالية..» وفقط ٧ في المئة من الصحافيين في المستعمرة يظنون ان حرية الصحافة لن تمس بعد ١ تموز (يوليو) القادم.

الغريب في هذه الدراسة ايضاً ان ٣٧ في المئة من رجال الصحافة يترددون اليوم في انتقاد عالم المال والاعمال! فالتحالف العجيب من نوعه بين النظام الصيني ورجال الاعمال هو تجسيد واضح لما يسمى بـ «القيم الآسيوية» التي لا يحتاج اقتصادها الى ديموقراطية أو حريات ليزيد من توسعه



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

ضغوطات بكين على صحف هونغ كونغ ستكون ايضاً مالية، اذ انها «ستنصح» شركات الاعلان بعدم اللجوء الى الصحف المعارضة لنشر اعلاناتها. كذلك فان معظم مسؤولي وسائل اعلام هونغ كونغ ينظرون اليوم الى سبل وكيفيات التغلغل في السوق الصينية التي تعد اكثر من بليون شخص.

دخول هذه الاسواق لن يتم بالتأكيد عبر انتقاد السياسة الصينية!

سينما هونغ كونغ من جهتها والتي تعرف انحساراً منذ سنتين، ابدت بلسان مسؤوليها رغبتها في التعامل مع زميلتها الصينية التي قد تؤمن لها اسواقاً خيالية، اذا خلت افلامها من اية اساءة لنظام بكين ومن جهة اخرى فمعظم حاملي لواء الدفاع عن النظام الصيني في هونغ كونغ يعدون من رجال الاعمال، ولكن من سيؤكد لهم ان اسواق الصين ستشرع ابوابها لشرهم؟

مارك صايغ





المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/ ٦/ ١٩٩٧

هونغ كونغ واستثنائية الوحدة

■ العالم كله يتجه بانظاره الى هونغ كونغ، والى يوم الاثنين المقبل. فالمستعمرة البريطانية ستعود الى الوحدة الصينية، بما يضع حداً نهائياً لامبراطورية البريطانيين ويتوّج امبراطورية الصينيين الناشئة.

مع هذا اختصر عنوانُ احد المقالات الغربية الكثيرة عن هونغ كونغ الغموض الذي يتصل بمستقبلها، متسائلاً: «هل الوحدة طريقها الى الجنّة ام الى جهنم؟» واذا كان السؤال يشي بحجم الحيرة الكبير، فإن اسباب ذلك واضحة تماماً. فالوحدة تكون «جنة» اذا ما احتُرمت خصوصية هونغ كونغ، وكانت عودتها بدايةً لتأثيرها هي في البرّ الصيني الاكبر، بحيث يتجه، ولو ببطء وتعرّج، الى التعددية والليبرالية السياسيتين. والوحدة، في المقابل، تكون «جهنماً» اذا ما تم التطاول على خصوصية هونغ كونغ، وصير الى ادخالها في السجن الشيوعي الضخم، وهو ما تتخوّف منه الغالبية الساحقة من الهونغكونغيين.

وحين يمتد الغموض والحيرة هذا الامتداد العريض، ويكاد التوقّع ينعدم، نكون امام نتيجة تستحق التوقف عندها قليلاً.

فالوحدة بذاتها لم تعد خيراً مطلقاً، على ما درجت الثقافات السياسية المنتشرة في «العالم الثالث»، والتي ترفعها الى هذا المصاف.

ثم ان الحيرة في امر الوحدة تتزايد حين لا يُسأل الناس رايهم في شأنها. وفي هذه الحال تقتصر المعايير على هوى السلطات وامزجة الحكّام بعيداً عن حقوق الناس في تقرير مصائرها وعن مسؤولياتها حيال ذلك.

لكن تقييم الوحدة والحيرة في صددها يتغذيان ايضاً من التجارب الثلاث الوحيدة التي عرفها هذا القرن في مقابل عشرات الانشقاقات والولادات التي عرفتها دول العالم. فالوحدة الفيتنامية حصلت بعد حرب استثنائية جداً انتصر فيها طرف على طرف. واذا قُدّم للجنوبيين تعويضٌ جزئي عبّر عنه استمرار دورهم في القطاع الخاص، فهذا ما لم يحل دون استمرار شعورهم بالغلبة والإلحاق. اما الوحدة اليمنية، التي بدأت بإفلاس التجربة الجنوبية، فبدت الحرب الدموية شرطاً لـ «تجديدها»، او نقلها من حيّز الرغبة الى حيّز الفرض والقهر واستبعاد الجنوبيين.

واذا صحّ ان الوحدة الالمانية تختلف نوعياً عن التجربتين السابقتين، ان لجهة الرخاء المالي لالمانيا الغربية، او لجهة السياسة والثقافة الديموقراطيتين، فالمشترك هو الطابع الاستثنائي الذي عبّر عن نفسه مرتين: مرةً في انهيار المانيا الشرقية كلياً، ومرةً في الاكلاف المالية لإدامة الوحدة، التي لن يستطيع ان يوفّرها اقتصاد ضعيف او عادي من اقتصادات «العالم الثالث».

وهذه الاستثنائية ماثلة ايضاً، وفي اكثر من وجه، في التجربة الجديدة للصين وهونغ كونغ. اليس استثنائياً جداً ان يكون احد الطرفين مجهرياً والآخر عملاقاً يملك من العناصر ما يجعل العالم كله يتودّد اليه ويدلّله؟

حازم صاغيّة



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٦/٢٩

اولبرايت ترفض التعليق على قرار الصين ارسال 4 آلاف جندى الى هونج كونج

هوشى منه – رويتر:

احجمت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية امس عن انتقاد قرار الصين بارسال 4 آلاف جندى الى هونج كونج بعد ساعات من عودة المستعمرة الى سيادتها.

واضافت اولبرايت في حديث صحفى اثناء زيارتها لفيتنام والتى استغرقت يومين انه يتعين بدلا من ذلك التركيز على مدى وفاء الصين بالتزاماتها فى اطار الاتفاقية الصينية البريطانية وحرصها على استقرار الاوضاع فى الجزيرة.

واكدت اولبرايت ان المستعمرة البريطانية تعد بمثابة اختبار للعلاقات الامريكية الصينية مشيرة الى انه من الصعب ان تقاطع الولايات المتحدة القيادة الجديدة فى هونج كونج حيث تضم الجزيرة العديد من الرعايا ورجال الاعمال الامريكيين.

وكانت اولبرايت قررت عدم حضور احتفال تنصيب المجلس التشريعى الجديد الا انها اكدت ضرورة تمثيل بلادها فى الاحتفال كما اشارت الى اعتزامها حضور احتفال نقل سيادة المستعمرة الى الصين.

ومن المقرر ان تعقد وزيرة الخارجية الامريكية عدة محادثات مع كبار المسئولين فى هونج كونج اثناء زيارتها التى تستغرق 4 ايام الى الجزيرة وتستهدف تاكيد دعم الولايات المتحدة لاستمرار الحريات السياسية والاقتصادية فى هونج كونج.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

تعليق

حدث تاريخي

غدا تستعيد الصين سيادتها على هونج كونج التي سلخها البريطانيون من الصين واغتصبوها قبل ١٥٦ سنة.

انه حدث تاريخي بالنسبة للأمة الصينية والعالم. ففي اللحظة التي ينزل فيها العلم البريطاني في الجزيرة يتلاشى اخر بقايا الاستعمار في اسيا.

ومع ذلك تعبيء كل اجهزة الاعلام الغربية اقصى طاقاتها للترويج لدعايات مغرضة ضد الصين ويتناسون انهم يقدمون الدروس والمواعظ عن الحضارة والمدنية والحرية والديمقراطية. انهم استولوا على هونج كونج في حرب طويلة فرضوها على الصين نتيجة اصرارهم على بيع الأفيون للشعب الصيني، وعندما رفضت الصين ان تكون سوقا للأفيون هاجموها وهزموها وحصلوا على هونج كونج كغنيمة حرب. هؤلاء هم رسل الحضارة والديمقراطية! وبدلا من ان يطلبوا من الشعب الصيني الصفح عن تلك الجريمة التاريخية يحاولون التطاول على مواهب الصينيين ويتباكون على مصير الحرية في هونج كونج ومما اثار سخط لندن وواشنطن ان اكثر من ٩٥ في المائة من رجال الاعمال البريطانيين واليابانيين والامريكيين في هونج كونج اكدوا ان تفاؤلهم مستمر في الجزيرة بعد عودتها إلى الصين. ويزداد ضيق عواصم الغرب لان كل الشواهد تؤكد ان الجزيرة ستواصل استقرارها ورخاءها وستظل مركزا ماليا وتجاريا دوليا.

ويبلغ الحنق الغربي مداه عندما تشير الدلائل إلى ان هونج كونج ستكون في وضع افضل في غضون سنوات معدودة بالمقارنة لما هي عليه اليوم. واقتصاد هونج كونج.. واقتصاد مقاطعات جنوب الصين يكمل كل منهما الاخر ويفيد كل منهما الاخر. واستقرار وازدهار هونج كونج الان لا يمكن النظر فيهما بمعزل عن الدعم الذي تقدمه تلك المقاطعات. ومصلحة الصين ذاتها تقتضي دوام استقرار وازدهار هونج كونج على اساس دولة واحدة (الصين) ونظامين (اشتراكي في الوطن الام ورأسمالي في الجزيرة) وايضا على اساس ان اهالي هونج كونج يحكمون هونج كونج في ظل درجة عالية من الحكم الذاتي. المؤكد ان عودة هونج كونج إلى الصين ستجعل من الصين اكثر قوة سياسيا واقتصاديا وستكون هونج كونج امتدادا ناجحا للاقتصاد الصيني. اما التشكيك في قدرة الشعب الصيني على ادارة هونج كونج بنجاح فانه يمثل بقايا عقلية الاستعمار القديم.. واما الغضب البريطاني من انتقال قوة من الجيش الصيني إلى هونج كونج فهو دليل على ان البعض مازال يفكر بنفس العقلية التي شنت حرب الافيون. فهذا البعض ينسى ان الدفاع عن هونج كونج بعد عودتها للسيادة الصينية هو امر يخص الصين وحدها.

نبيل زكي



تاتشر وتشارلز فى هونج كونج لتسليمها للصين

بريطانيا تعترف بحق الصين فى نشر قواتها داخل الجزيرة

هونج كونج - رويتر:

قبل ٤٨ ساعة فقط من موعد غياب الشمس لاخر مرة على الحكم البريطانى فى جزيرة هونج كونج.. توصلت لندن وبكين لاتفاق بشأن نزاع قديم يتعلق بتبادل الوثائق العسكرية للجزيرة لمساعدة الادارة الجديدة فى ادارة شئون الاقليم

وصل ولى العهد البريطانى الامير تشارلز الى هونج كونج بصحبة وزير الخارجية روبن كوك لتمثيل بريطانيا فى الحفل الرسمى التاريخى بمناسبة عودة الجزيرة الى السيادة الصينية بعد ١٥٦ عاما من الاستعمار البريطانى ليلة الثلاثين من يونيو الجارى.

يلقى تشارلز خلال زيارته التى تستغرق ثلاثة ايام كلمة الوداع ثم يعود الى لندن برفقة كريس باتن اخر حكام بريطانيا للجزيرة والذى تولى ادارة شئونها خلال السنوات الخمس الاخيرة وستكون العودة على متن اليخت الملكى الموجود حاليا فى ميناء هونج كونج كما وصلت الى هونج كونج رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر التى وقعت اتفاقية عودة الجزيرة الى الصين عام ١٩٨٤ مع الزعيم الصينى الراحل دنج شياوبينج للمشاركة فى احتفالات التسليم

على جانب اخر ركزت ابواق الدعاية البريطانية والصينية على اعلان بكين ارسال اربعة الاف جندى الى هونج كونج فور عودتها السيادة الصينية وفى حين انتقد كوك خطط بكين نشر القوات فانه اعترف باحقية الصين بنشر اى قوات تريدها طبقا لمعاهدة عام ١٩٨٤ والتى نصت على عودة الجزيرة الى بكين

واكد ان الصين مسئولة عن الدفاع الخارجى لهونج كونج



تاتشر — تشارلز

وهى مؤهلة تماما للاضطلاع بذلك على نحو كاف ومناسب.

وتجنبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الموجودة فى فيتنام حاليا. التعليق على قرار نشر القوات الصينية.. وقالت ان المهم هو التزام بكين ببنود اتفاق عودة هونج كونج الى سيادتها.. وقال دبلوماسى غربى ان الخطوة تعد رمزا هاما جدا للصين لتاكيد عودة السيادة اليها.

واضاف ان احدا لم يكن يتوقع خلاف ذلك بما فى ذلك كريس باتن حاكم هونج كونج الاخير نفسه والذى هاجم الخطوة بشدة..!

وتابع الدبلوماسى قوله ان احدا لايمكن ان يتصور ان يذهب قوات جيش الشعب الصينى للجزيرة مستقلة سيارة اجرة فى اشارة لضرورة تواجد قواعد عسكرية فى الجزيرة وحولها.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ / ٦ / ١٩٩٧

عودة درة «التاج البريطانى» للسيادة الصينية منتصف ليل الغد

«تشارلز» يشارك فى مراسم تسليم هونج كونج.. وأطول جلسة وداع للبرلمان

تصاعد الثقة فى مستقبل الجزيرة رغم المخاوف من انتقال الفساد الإدارى

هونج كونج - وكالات الأنباء: تواصلت أمس الاستعدادات الرسمية والشعبية التاريخية الخاصة بعودة هونج كونج رسميا الى السيادة الصينية منتصف ليل غد الاثنين. أطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للأمير تشارلز ولى العهد البريطانى وممثل الملكة اليزابيث الثانية فى احتفالات عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية لدى وصوله الى اليخت الملكى «بريطانيا» وكان الأمير تشارلز قد وصل الى هونج كونج على رأس وفد بريطانى رفيع المستوى يضم وزير الخارجية روبن كوك ورئيس الوزراء السابق ادوارد هيث وجيفرى هاو وزير الخارجية السابق ومهندس الاتفاق الذى وقعته لندن وبكين عام ١٩٨٤ بشأن إجراءات عودة الجزيرة للسيادة الصينية. من المقرر أن يقيم تشارلز في اليخت الذى يرسو فى قلب المدينة - طوال فترة زيارته التى تستغرق ثلاثة أيام - ويغادر المستعمرة بعد قليل من مراسم تسليم الجزيرة برفقة كريس باتن آخر حاكم بريطانى لهونج كونج.

واختتم برلمان هونج كونج البريطانى جلسته الأخيرة بعد ساعات من إعلان بكين عزمها إرسال قوات قوامها أربعة آلاف جندى خلال ست ساعات من تسليم بريطانيا سيادة الجزيرة الى الصين. تضمنت جلسة الوداع الطويلة للمجلس التى استمرت ٢٣ ساعة أغانى وقصائد ولم ترد خلالها أية إشارة لقرار الصين إرسال القوة على متن سفن وطائرات عسكرية وعربات مدرعة ودافع تونج تشى هوا الزعيم الصينى الجديد عن قرار بكين بإرسال هذه القوات بأنه رمز للسيادة وأكد أن هذه القوات ستصل فجر ليلة الغد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٦/٢٩

لتبدأ الانتشار فى الجزيرة عقب انتهاء مراسم التسليم.

واستمر رد فعل المراقبين والمحللين الدوليين تجاه عودة هونج كونج للسيادة الصينية وأثرها على مستقبل الجزيرة السياسى والاقتصادى. أكد المراقبون وكبار رجال الأعمال بالجزيرة ثقتهم فى استمرار الوضع الاقتصادى القوى فى هونج كونج رغم المخاوف التى تحيط بكيفية إدارة الصين لها. كشف المراقبون واستطلاعات الرأى عن وجود رغبة قوية لدى الصين للحفاظ على مكانة هونج كونج كمركز تجارى عالمى يحتل سابع أكبر اقتصاد قوي في العالم خاصة ان الجزيرة تشكل نحو ٦٠٪ من الاستثمارات الخارجية المباشرة فى الصين وأشار المراقبون الى صعوبة التكهن بما سيكون عليه مستقبل الجزيرة السياسى فعلى الرغم من أن الصين أغضبت أنصار الديمقراطية بإقدامها على تعيين برلمان تشريعى مؤقت بالجزيرة كما أثارت إجراءاتها للحد من الحقوق السياسية فى هنج كونج صيحات احتجاج واسعة من جانب الدول الغربية إلا أن بكين تعهدت بمقتضى الاتفاق مع بريطانيا بعدم التدخل فى المستقبل المالى لهذا المركز الاقتصادى العالمى.

كما تعهدت الصين خلال الاتفاق بالحفاظ على الوضع الحالى فى الجزيرة لمدة ٥٠ عاما خاصة فيما يتعلق باقتصادها الحر وأسلوب حياة سكانها البالغ عددهم ٦.٣ مليون نسمة ودعا المراقبون الى ضوررة أن تعمل الصين على إزالة هاجس الخوف من انتقال الفساد من الصين الى هونج كونج والذى يسيطر على سكان الجزيرة حاليا. وخلص المحللون الى انه اذا سارت الأمور على ما يرام فإن هونج كونج ستتغير حتما لأنها ستصبح حينئذ مدينة صينية أخرى.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

كيف ينظر الآسيويون الى عودة هونغ كونغ؟

في نيسان (ابريل) الفائت وجهت رابطة رجال الاعمال الهونغ كونغية دعوات الى قناصل الدول الأجنبية للمشاركة في ما يسمى باحتفالات القرن بعودة الجزيرة للسيادة الصينية. ولم تمض أيام معدودة حتى كان قناصل الفيليبين وكوريا الجنوبية وماليزيا واندونيسيا يبعثون بردود حماسية لا تؤكد فقط مشاركتهم في هذه الاحتفالات وانما استعداد بلدانهم لإرسال فرق شعبية فولكلورية كاملة للمشاركة في المهرجانات التي ستنطلق في أوائل الشهر القادم احتفالاً بأحد آخر الأحداث التاريخية المهمة في ما تبقى من القرن العشرين.

عبدالله المدني يعقّب ويستخلص:

في مقابل الفرح الآسيوي بعودة هونغ كونغ، تصرف القناصل الاوروبيون بحيرة وتردد يعكسان بصورة واضحة مدى التباين في المواقف ما بين الشرق والغرب من عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية والتي لكل منها اسبابها ومبرراتها المباشرة وغير المباشرة. فلئن كانت مواقف الغرب تنطلق في حقيقتها من ان هذا الحدث يعني اسدال الستار على اخر وجود استعماري غربي في اسيا، مع ما يرافقه من الاسى والحسرة على انكماش الدور في هذا الجزء من العالم من بعد عقود طويلة من الهيمنة، ناهيك عن تسليم دجاجة تبيض ذهباً الى الخصوم الشيوعيين في بكين، بينما ينطلق في صورته المعلنة من مخاوف حول خروقات محتملة من جانب الصينيين لقضايا الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان في الجزيرة، فإن مواقف الشرق الحماسية جاءت معبرة افضل تعبير عما يسوده من فرح ونشوة بالانتصار وبدء الحقبة الآسيوية رسمياً، وان كانت سيدة هذه الحقبة الكبرى هي الصين بايديولوجيتها الشيوعية ومواقفها المعروفة من مسائل الحريات وتطلعاتها المستقبلية وما يكتنف علاقاتها مع جاراتها الآسيويات من هواجس وشكوك هي في الواقع محصلة لموروثات تاريخية معطوفة على قضايا راهنة حول الحدود والجزر والمضائق والمياه والدور الاقليمي.

ولا يخفي ديبلوماسيو الشرق وساسته

١- تغاضيهم من مواقف الغرب المنتقدة لاجراءات بكين في هونغ كونغ خلال فترة ما قبل التسلم والتسليم، ويذهب بعضهم الى وصفها بسياسة الكيل بمكيالين مشيراً الى ان الولايات المتحدة مثلاً في الوقت الذي تحدث فيه ضجيجاً حول حقوق الانسان في هونغ كونغ وتتهم بكين بخرقها، فانها لا تتحدث بنفس النبرة عما يجري في ساحتها الخلفية على يد بعض الانظمة في اميركا اللاتينية من ممارسات ابعد ما تكون عن الديموقراطية واحترام مبادئ حقوق الانسان، أو تجعل من هذه المسائل احد اهتماماتها وليس كلها في علاقاتها مع تلك الانظمة. وبحسب تعليق ديبلوماسي هندي معتمد في هونغ كونغ فإنه «من السهل على المرء ان يجلس هنا براحة ويصدر الاحكام والمواعظ الاخلاقية عما يجب ان تكون عليه الأوضاع في المكسيك مثلاً».

ومما لا شك فيه أن حقائق اقتصادية وتجارية واضحة املت على الحكومات الآسيوية انتهاج ردود فعل مرحبة ازاء عودة هونغ كونغ الى احضان امها الصينية، وجعلتها تقفز فوق كل الاشكالات السياسية العالقة بينها وبين بكين، وتتجاوز كل هواجسها ومخاوفها من النظام الشيوعي القائم في الاخيرة. من هذه الحقائق ان رؤوس الاموال الهونغ كونغية المستثمرة في هذه الدول تعتبر الأكبر في الفيليبين وتحتل المرتبة الثانية في فيتنام والثالثة في كل من



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٧/١٩٩٧

اندونيسيا وتايلاندا، كما ان هونغ كونغ تعتبر ثاني أكبر مركز مصرفي في آسيا بأسرها وتسيطر على ما نسبته ١٦ في المئة من اجمالي التجارة الآسيوية بحسب احصائيات صندوق النقد الدولي لعام ١٩٩٥. ومن ناحية اخرى فإن لبعض دول جنوب شرق آسيا، ولا سيما الفيليبين، مئات الآلاف من الرعايا الذين يعملون في هونغ كونغ في قطاعات مختلفة ويغذون خزينتها بتحويلات نقدية سنوية تصل الى مئات الملايين من الدولارات وبمعدل خمسمئة دولار للفرد الواحد.

ولم يكن تايكونات المال والأعمال في آسيا، المتنفذون عادة في دوائر صنع القرار السياسي، بعيدين عن سياسات حكوماتهم المرحبة بعودة هونغ كونغ الى احضان بكين. فهذه العودة في نظرهم اكثر من مجرد انتقال للسيادة من المستعمر الغربي الى اشقائهم في العرق واللون والعقيدة، وابعد من اجواء احتفالية وكرنفالات ملونة واستعراضات فولكلورية. انها تعني لهم في المقام الاول تدشين رأس جسر حيوي مؤهل بأفضل الأدوات الاقتصادية يربطهم بالبر الصيني ويسهل امامهم فرص الاستفادة القصوى من السوق الصينية العملاقة وثرواتها وامكانياتها الهائلة غير المستغلة، خاصة وانهم يعرفون هذا الجسر ولهم فيه استثمارات وعلاقات ومواطن قدم راسخة. ومن هنا فقد ضغطوا باتجاه اتخاذ مواقف رسمية لا تغضب الصين ولا تغلق الابواب في وجوههم، وتتجاوز اي شكوك لجهة عدم جدية النظام الشيوعي الصيني في تطبيق واحترام صيغة «بلد واحد ونظامان».

وللدوافع المصلحية والاقتصادية ذاتها فإن تايكونات المال في الغرب ممن يحتفظون بروابط مالية وتجارية مع هونغ كونغ، راحوا يتبنون مواقف مماثلة لمواقف اقرانهم في الشرق، في انسلاخ واضح عن سياسات حكوماتهم الحذرة حيال الأوضاع المستقبلية في الجزيرة لجهة احترام الحقوق والحريات والنهج الاقتصادي الحر، وتذكيرها من وقت لآخر بسجل بكين السيء في هذا الشأن.

ومثل هذا الانسلاخ عن الموقف الرسمي قد يكون قائماً ايضاً في الدول الآسيوية، لكن بصورة معاكسة. فعلى حين يبدي زعماء هذه الدول من امثال رئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهاتير محمد تأييداً مطلقاً لخطوات بكين في ما يتعلق باحكام قبضتها على المؤسسات التشريعية وتلوينها بلون مخالف لما اعتادته اثناء سنوات الحكم البريطاني، ولقوانين الحاكم الصيني المعين تونغ تشي هوا الخاصة بمسائل حماية الامن الوطني وحقوق الهونغ كونغيين المدنية وعلى رأسها حقوق التظاهر والاعتصام وتكوين المنظمات السياسية، مع تعليل مثل هذا التأييد بضرورة ان تشعر بكين بالاطمئنان وعدم الخوف من محاولات تقويض امنها ووحدة ترابها على نحو ما يساورها تجاه تايوان والتيبت حتى تنجح صيغة «بلد واحد ونظامان»، فإنه من الصعب القول ان شعوب دول جنوب شرق آسيا تشارك حكوماتها الرأي بصفة عامة، وتقف غير مكترثة بما تحمله عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية من دلالات الارتداد نحو الحكم الديكتاتوري الشمولي. ذلك ان هذه الشعوب، رغم وجود نسبة كبيرة منها تنتمي الى العرق الصيني وتفتخر بجذورها الصينية ويسعدها رحيل المستعمر الأجنبي عن الأرض الهونغ كونغية، ستبدو متناقضة مع نفسها لو تبنت مواقف حكوماتها الرسمية، وهي التي ما برحت تناضل في اكثر من موقع من أجل الظفر بالديموقراطية والحقوق المدنية والحريات، كما في بورما وفيتنام واندونيسيا، أو من أجل توسعة رقعتها وحدودها كما في تايوان وكوريا وسنغافورة، أو من اجل ترسيخها كما في حالة ماليزيا والفيليبين وتايلاندا.

وبطبيعة الحال فإن الاستثناء الوحيد في هذا السياق هو موقف الحكومة التايوانية. فطالما ان بكين لا تخفي طموحاتها في استعادة هذه البلاد الى الكيان الصيني الكبير وفق نفس الصيغة المطبقة على هونغ كونغ، فإنه من الطبيعي ان يكون موقف تايبيه سلبياً من عملية عودة المستعمرة البريطانية الى السيادة الصينية وان يقترن هذا الموقف بتمني تعثر الصيغة ووقوع بكين في أخطاء سياسية وادارية وتنظيمية قاتلة تسمح لها بالقول ان التجربة فشلت وان على المجتمع الدولي الاعتراف بها كياناً مستقلاً. والراصد لمواقف تايبيه نادراً ما يقع على تصريح متفائل حول عملية استعادة هونغ كونغ. فهي في نظرهم عملية ستجر مشاكل لا حصر لها، ان لم يكن على الفور ففيما بعد عام ٢٠٠٠، او انها عملية محكومة بالفشل على المدى البعيد، او صيغة لا تبشر بأي مستقبل زاهر لشعب هونغ كونغ.

ولا شك ان مثل هذه النظرة الرسمية التشاؤمية افقدت رجال المال والاعمال والاستثمار التايوانيين من ذوي المصالح الواسعة في هونغ كونغ، كل حماسة لضخ المزيد من استثماراتهم نحو الجزيرة او الاستمرار في اعمالهم القائمة هناك فعلاً. وكان ان اقدم الكثيرون منهم على تصفية شركاتهم المسجلة منذ عقود في هونغ كونغ ونقلها الى مواطن اكثر استقراراً مثل سنغافورة وماليزيا خلال السنوات القليلة الماضية، قبل ان تتباطأ هذه الموجة الى حد ما مع ما طرأ من تغييرات ايجابية طفيفة على علاقات بكين مع تايبيه خلال العام الجاري، ناهيك عن امر آخر رصده رجال الاعمال التايوانيون بشيء من القلق والحسد. ففي الوقت الذي كانوا فيه ينسحبون من هونغ كونغ ويخلون مواقعهم المالية والتجارية القوية كان اقرانهم في دول جنوب شرق آسيا ينتهزون الفرصة ويدخلون الجزيرة باستثمارات هائلة. ولعل افضل مثال تلك المئات من ملايين الدولارات التي قذف بها



مستثمرون ماليزيون وسنغافوريون هذا العام في قطاع العقارات والمباني والأراضي الهونغ كونغي. وفي الوقت الذي كانت فيه تايوان تتشدد وتغير من قوانينها الخاصة باستقبال مواطني هونغ كونغ لتتلاءم مع جنسياتهم

الجديدة، كانت دول اخرى مثل الفيليبين وسنغافورة تشرع قوانين جديدة تسهل على هؤلاء دخول اراضيها، فيما كانت دول مثل الهند واليابان تبقي على قوانين مماثلة قائمة حالياً من دون تغيير. ولم يقتصر الأمر على هذه الجوانب فحسب، بل سارعت البنوك المركزية في اليابان واستراليا واندونيسيا وماليزيا وتايلاند والفيليبين على عقد اتفاقات مع سلطات النقد الهونغ كونغية لحماية سعر صرف الدولار الهونغ كونغي المرتبط بسعر صرف ثابت مع الدولار الأميركي، اذا ما تعرض الاول لتذبذبات عنيفة في الفترة الاولى لعودة الجزيرة الى السيادة الصينية.

اما الموقف الياباني من مسالة استعادة هونغ كونغ فله خصوصياته ويتميز عن المواقف الرسمية لبقية الدول الآسيوية وان تقاطع معها. وهذا الموقف يلخصه القنصل الياباني العام في هونغ كونغ بالقول: ان اليابان تعتبر من اكثر الدول المانحة لبكين وتربطها بالصين مصالح اقتصادية واسعة، وينظر اليابانيون الى عودة الجزيرة للصينيين نظرة تاييد وفخر رغم المرارة التي تسيطر على علاقاتهما لأنها تعني قبل كل شيء انحسار النفوذ الغربي في منطقتهم الجغرافية الى الأبد، لكن هذا لا يعني القبول بتغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية الراهنة في هونغ كونغ. وإذا ما حدث توتر فيها وضربت الحقوق الأساسية لمواطنيها فإن طوكيو من منطلق اخلاقي ومبدئي سوف تدين ذلك وسوف ترفع صوتها بطريقة اكثر وضوحاً من الطريقة التي انتهجتها في تعاملها مع حادثة قمع الحركة الديموقراطية في ساحة «تيين ان مين» في ربيع ١٩٨٩.

لكن هناك من يقول ان ما يشغل طوكيو تحديداً هو الابقاء على النظام الاقتصادي الراهن في هونغ كونغ، نظراً لضخامة الاستثمارات اليابانية فيها ووجود اكثر من الفي مؤسسة يابانية تتخذ من الجزيرة مقراً منذ عقود طويلة وتواجد اكثر من ٣٠ الف مواطن ياباني على اراضيها، وليس مسائل الحريات وحقوق الانسان.

عبدالله المدني



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٧/١٩٩٧

من أين أتت هونغ كونغ، والى أين تذهب بها الوحدة؟

Jean-Fransois Dufour.
Hong Kong: Enjeux D'Une Transition Historique.
(هونغ كونغ: رهانات انتقال تاريخي)
Le Monde Editions, Paris.
1997.
238 Pages.

في تمام الدقيقة الصفر الفاصلة بين ليلة ٣٠ حزيران (يونيو) وصبيحة ١ تموز (يوليو) ١٩٩٧ استعادت الام الكبرى: الصين، بنتها الصغرى: هونغ كونغ.

ورغم دقة التوقيت فان عملية الاستعادة بدت وكانها تجيء في عكس اتجاه عقارب ساعة التاريخ.

ففي كل مكان آخر من الكرة الارضية يعرف العالم الاشتراكي، او البقية الباقية مما كان يعرف بهذا الاسم، سيرورة تفكك وتمزق موجعة للغاية في بعض الحالات، بينما يفلح العملاق الصيني، الذي توهمه بعض المحللين السياسيين ديناصوراً برسم الانقراض، في تحقيق عملية دمج ناجحة، وعلى الاخص سلمية.

وقد يكون من السابق لاوانه التكهن فيما اذا كانت عملية الاستعادة ستمضي الى نهايتها بلا مصادمات، ولكن من المؤكد ان ذلك الشذوذ التاريخي الذي تمثله هونغ كونغ قد انتهى.

لقد بدا شذوذ هذه الجزيرة، التي يعني اسمها بالصينية «المرفا العطر»، منذ ١٨٤٢. فهذه الحاضرة الزاهرة التي تؤوي اليوم اكبر عدد من ناطحات السحاب في العالم كانت عبارة عن صخرة قاحلة انتزعها قبل قرن ونصف عسكري بريطاني غير منضبط لينشئ فيها، في قبالة مدينة كانتون، مرفا لتجارة الافيون.

وعلى امتداد المئة السنة الاولى من وجودها بقيت هونغ كونغ نموذجاً لمدينة مركنتيلية كولونيالية تولدت من اللقاء بين مغامري الراسمالية الانكليزية النهمة الى التوسع وبين مهاجري اقليم كوانتونغ الهاربين من الفقر والجوع والشيوعية في البر الصيني الجنوبي. وابتداء من خمسينات القرن العشرين طفقت الجزيرة، التي لا تزيد مساحتها على ١٠٨٥ كم٢ - اي ما يعادل عشر مساحة لبنان - تشهد تطوراً خارقاً للمالوف.

ففي عام ١٩٤٩ استكملت قوات ماوتسي تونغ سيطرتها على اقليم كوانتونغ وعاصمته كانتون. ومع انه كان في وسعها ان تجتاح الجزيرة بلا مقاومة، فقد توقف زحفها على بعد ٢٥ كم من هونغ كونغ في اشارة واضحة من النظام الشيوعي الجديد في بكين الى استعداده للتفاهم مع الدولة المتروبولية السابقة. وقد التقطت بريطانيا الاشارة بالفعل، فكانت لندن اول عاصمة غربية تعترف ديبلوماسياً بالجمهورية الشعبية الفتية.

يومئذ تدفق مئات الآلاف من المهاجرين الصينيين على المعقل الاخير للامبريالية «العفنة» الذي كانت لا تزال تمثله هونغ كونغ، المستعمرة الملحقة رسمياً بالتاج البريطاني.

والى ذلك الحين ايضاً كانت هونغ كونغ لا تزال - باستثناء الحي الاوروبي - عبارة عن مدينة صفيح. ولكن لم يكن جميع الفارين من الصين الحمراء من الفقراء. فقد كان في عداد المهاجرين مقاولون بريطانيون وراسماليون صينيون كانت لهم يد طولى في إنشاء صناعة النسيج في مدينة شنغهاي. وقد حمل هؤلاء معهم ما استطاعوا حمله من رساميلهم ومن روح المبادرة. ولم يتاخر بهم الحال ليدركوا ان المليوني نسمة الذين باتت تضمهم هونغ كونغ، والعراة من كل شيء إلا من سواعدهم، يمكن ان يقدموا يداً عاملة هي الارخص من نوعها في العالم. وللحال بدات «المعجزة الهونغ - الكونغية»، فقد راحت المصانع المستهلكة لليد العاملة تنتشر كالفطر، والسوق تغرق بمنتجات مصنعة رديئة النوعية ولكن بخسة الاثمان. ومع تدفق مليون مهاجر جديد في فترة الاعوام العشرة بين ١٩٥٠ و١٩٦٠ تضاعفت قدرة المصانع الهونغ - الكونغية على استيعاب اليد العاملة حتى زاد عدد العمال الاجراء على المليون عام ١٩٨٠ بعد ان كان لا يجاوز ثلاثمئة الف عام ١٩٥٠.

وبما ان سكان هونغ كونغ ما كانوا يشكلون سوقاً كافية، فقد اتجه الانتاج الصناعي



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

للجزيرة من البداية نحو التصدير، ولا سيما نحو البلدان المتقدمة صناعياً التي بات المجتمع الاستهلاكي فيها يشكل سوقاً هائلة. وقد كان رهان صناعيي هونغ كونغ في القدرة على اقتحام هذه السوق من خارجها يعتمد على رخص منتجاتهم المتحدية لكل منافسة بحكم انخفاض نسبتها من القيمة المضافة وارتفاع نسبتها من اليد العاملة. ومنذ ١٩٧٠ اضحت هونغ كونغ المصدّر العالمي الأول للدمى والالعاب. ثم صارت ابتداء من ١٩٧٣ المصدر العالمي الأول للملابس الجاهزة، وبعد ذلك بخمس سنوات المصدر العالمي الأول للساعات.

هذا التصنيع السريع الايقاع استتبع تسجيل رقم قياسي خارق للمألوف في النمو الاقتصادي بلغ ذروته في الفترة بين ١٩٧٠ و١٩٨٠. فخلال ذلك العقد من السنين كان المعدل الوسطي السنوي للنمو ٩.٩ في المئة، مما جعل الناتج المحلي للفرد الواحد من السكان يتضاعف عشرة مرات خلال عشرين سنة، اذ ارتفع من ٦٠٠ دولار عام ١٩٦٠ الى اكثر من ستة الاف دولار عام ١٩٨٠. ولئن يكن معدل النمو الاقتصادي عاد ينخفض الى ٦.٥ في المئة في السنة وسطياً في فترة الخمسة عشر عاماً الممتدة من ١٩٨٠ الى ١٩٩٥، الا ان انطلاقه من معيار للمقايسة اعلى بكثير مما كان عليه قبل عشرين سنة اتاح للمجتمع الهونغ - كونغي ان يغدو واحداً من اغنى المجتمعات في العالم. فابتداء من الثمانينات لم تعد هونغ كونغ، التي تجاوز تعداد سكانها يومذاك الخمسة ملايين نسمة، مجرد حالة على حدة في مجموعة البلدان النامية، بل غدت ايضاً ظاهرة متميزة حتى داخل العالم الغني نفسه. فمنذ ١٩٩٣ تجاوز الناتج المحلي للفرد من سكانها الناتج المحلي الفردي للمملكة المتحدة نفسها. وفي ١٩٩٦ تفوق عليه بنحو ٣٠ في المئة. وفي العام نفسه احتلت هونغ كونغ مكانها في المرتبة الخامسة بين دول العالم من حيث الغنى محسوباً بالناتج المحلي الفردي. فبناتجها الذي بلغ ٢٣٠٨٠ دولاراً للفرد جاء ترتيبها مباشرة بعد الولايات المتحدة الاميركية (٢٥٨٦٠ دولاراً) وسويسرا (٢٤٣٩٠)، ومباشرة ايضاً قبل اليابان (٢١٣٥٠ دولاراً) والمانيا (١٩٨٩٠ دولاراً) وفرنسا (١٩٨٢٠ دولاراً). وبارتفاع تعداد سكانها في ١٩٩٥ الى ٦.٢ مليون نسمة ضربت، بعد مكاو وموناكو، رقماً قياسياً ايضاً في الكثافة السكانية: ٥٩٣٣ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد.

ولعل المعجزة الهونغ - كونغية لا تتكشف بكل ابعادها الا بالمقايسة بين الام الكبرى والبنت الصغرى بمساحة هونغ كونغ (١٠٨٥ كم٢) لا تشكل سوى ٠,٠١ في المئة من مساحة الصين (٩.٦ مليون كم٢)، وتعداد سكانها يقل بنحو مئتي مرة عن تعداد سكان الصين، ومع ذلك فإن ناتجها القومي (١٥١.٣ مليار دولار في عام ١٩٩٥) يعادل نحواً من ٢٤ في المئة من الناتج القومي للصين (٦٣٠.٢ مليار دولار).

ولئن تكن الصورة التقليدية التي ذاعت عن هونغ كونغ في الستينات والسبعينات انها «بلد ورشة شغل»، فهذه الصورة لم تعد مطابقة ابتداء من الثمانينات مع تحول «المرفأ العطر» الى «بلد مقر رئيسي» لمئات الآلاف من الشركات الهونغ - كونغية والدولية والعابرة للجنسيات. فقد انتقلت هونغ كونغ بسرعة مذهلة من طور التصنيع الى طور ما بعد الصناعة. فقد تحولت من القطاع الثاني الى القطاع الثالث. فبين ١٩٨٨ و١٩٩٥ ألغت اربعمئة وخمسين الف وظيفة في الصناعة، ولكنها خلقت في مقابلها ستمائة وسبعين الف وظيفة عمل في قطاع الخدمات والمصارف والمقاولة. ولعل اكثر ما يرمز الى هذا التحول هو بورصة هونغ كونغ نفسها. فهذه البورصة التي لم تبدأ نشاطها الفعلي الا في ١٩٨٠ تحولت في مدى خمسة عشر عاماً الى سابع اكبر بورصة في العالم، والى ثاني اكبر بورصة في اسيا بعد طوكيو. وقد بلغ حجم متداولاتها من الاسهم والسندات في عام ١٩٩٦ نحواً من ١٧٠٠ مليار فرنك فرنسي، اي ما يعادل اكثر من ضعفي ناتجها المحلي.

ومرفا هونغ كونغ هو مرآة اخرى لهذه الهيمنة المتعاظمة للقطاع الثالث المدر للثروات بحجم اكبر وبإيقاع اسرع من القطاع الثاني الصناعي. فهونغ كونغ اليوم اشبه ما تكون، كمدينة تجارية، بما كانت عليه البندقية في نهاية العصور الوسطى. وصحيح ان مرفاها لا يزال هو الثامن في العالم من حيث حجم البضائع التي تشحن منه وتفرغ فيه: ١١٠ مليون طن مقابل ٢٩٤ مليون طن لروتردام و٢٩٠ مليون طن لسنغافورة. ولكنه يأتي في المرتبة الأولى قطعاً بمقياس تحديث النقل البحري. فالقطاع الذي يدر اضخم الارباح ويحتوي على اعلى قيمة مضافة في النقل البحري هو قطاع الحاويات التي تتمتع بميزة قابلية الشحن على متن السفن والسيارات الشاحنة والقطارات على حد سواء. والحال ان شحونة مرفا هونغ كونغ من الحاويات بلغت ١٢.٦ مليون وحدة في عام ١٩٩٥ مقابل ١١.٨ مليون وحدة لسنغافورة و٤.٨ مليون وحدة لروتردام. ويدر الميناء وخدمات النقل البحري على الجزيرة نحواً من ٣٢ مليار دولار. وقد وظفت هونغ كونغ رساميل هائلة لتكسب على حساب البحر ما مساحته خمسة وخمسون كيلومتراً مربعاً، ولتوسع بالتالي طاقة مرفئها بحيث يستوعب في العام ٢٠٠٠ نحواً من ١٧ مليون حاوية.

وتاتي هونغ كونغ في المرتبة السادسة في العالم بقوة اسطولها التجاري. فاليها تعود ملكية واحد من كل عشرين مركباً تجارياً تمخر بحار العالم. وتتضامن هذه التكنولوجيا البحرية المتفوقة مع اخرى جوية. فرغم ضيق المجال ورغم وجود مهبط واحد فقط، فإن مطار هونغ كونغ قادر، بفضل تجهيزه المفرط الحداثة، على ان يستقبل او يودع طائرة كل



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

ثلاث دقائق بلا انقطاع. ولئن كانت مرتبته، بالثمانية والعشرين مليوناً من مسافريه سنوياً، تأتي في الدرجة الثامنة عشرة بين مطارات العالم، فإن المطار الجديد، الذي يبنى على بعد ٣٥ كلم من مركز المدينة والذي سينتهي العمل فيه عام ١٩٩٨، يقدر له ان يستقبل ٣٥ مليون راكبا سنوياً في مرحلة اولى، ثم ٩٠ مليون راكب في مرحلة تالية، مما يرشحه لان يكون اول مطار في العالم.

يبقى السؤال الكبير: ماذا سيكون مصير هونغ كونغ بعد ١ تموز ١٩٩٧؟

من الناحية السياسية يبدو ان حكومة الصين الشعبية قد تعهدت بالإبقاء على الديموقراطية والتعددية السياسية وحرية وسائل الاعلام، مما يعني الامتناع عن استلحاق البنت الصغرى بالنظام السياسي للام الكبرى، والاعتراف بحقها في المحافظة على خصوصيتها والإقرار لها بوضعية ادارية استثنائية تصون لها مؤسساتها الليبرالية، تطبيقاً لمبدا: «بلد واحد ونظامان اثنان».

اما من الناحية الاقتصادية فيبدو ان حكومة بكين لا تملك من خيار آخر غير الابقاء على الرأسمالية الهونغ - كونغية. وذلك لا لمصلحة الجزيرة وحدها، بل لمصلحة الصين الكبرى نفسها. فالراسمالية الهونغ - كونغية هي اولاً واخيراً راسمالية صينية، وهذا بالمعنى الحقيقي للكلمة. فالجزيرة الصغيرة اجترحت معجزتها الاقتصادية لا بالقطيعة مع الصين البرية، بل بالتواصل المباشر معها. فلئن تكن انتقلت ابتداء من الثمانينات الى طور ما بعد الصناعة وتحولت الى «قوة صناعية بلا مصانع» فإن ما فعلته في الواقع هو انها نقلت مصانعها الى البر الصيني. فرخص اليد العاملة الصينية جعل الراسماليين الهونغ - كونغيين يحلمون بان يكرروا على مستوى الصين الكبرى ما كانوا نجحوا في تحقيقه على مستوى الجزيرة الصغرى.

فقد نقل الصناعيون الهونغ - كونغيون انشطتهم الانتاجية الى الجانب الآخر من الحدود، ولم يستبقوا في الجزيرة سوى مكاتبهم للادارة والرقابة والتسويق. وقد تجاوز حجم التوظيفات الهونغ - كونغية في البر الصيني الستين مليار دولار، اي ما يعادل اكثر من نصف الرساميل الاجنبية التي وظفت في الصين منذ انفتاحها في مطلع الثمانينات. وقد بلغ عدد العاملين الصينيين في المصانع الهونغ - كونغية المقامة في اقليم كوانتونغ وحده خمسة ملايين عامل. وبمعنى من المعاني، يمكن الحديث عن استطالة راسمالية هونغ - كونغية في البر الصيني. ولئن وفرت الصين «الاشتراكية» لهذه الاستطالة احسن شروط النماء والتطور، فما الداعي الآن، وقد استزرعت فيها الاطراف، لان تجتز الراس؟

جورج طرابيشي



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٦/٢٩

الامير تشارلز يرأس وفد بريطانيا في الاحتفالات غدا

برلمان مستعمرة هونغ كونغ يعقد جلسة "وداعية" قبل عودتها الى السيادة الصينية

■ هونغ كونغ - رويتر، ا ف ب
اختتم برلمان هونغ كونغ جلسته الاخيرة بعد وقت قصير من اعلان بكين انها سترسل قوات قوامها اربعة آلاف جندي خلال ساعات من تسلمها السيادة على الجزيرة غداً.

ووصف رئيس المجلس التشريعي اندرو وونغ جلسة الوداع الطويلة التي استمرت ٢٣ ساعة بعبارة «مات الملك عاش الملك». وقال «الحياة يجب ان تستمر». ووونغ واحد من بين ٣٣ عضواً في المجلس التشريعي المؤلف من ٦٠ مقعداً سينضمون الى البرلمان الموقت الذي تعينه بكين والذي يخلف البرلمان الحالي عندما تعود هونغ كونغ رسمياً الى الصين في منتصف ليل غد الاثنين.

وقوبل انتقال السلطة التشريعية الى هذا البرلمان المعين بانتقادات من الغرب والمنظمات المؤيدة للديموقراطية التي تطالب باجراء انتخابات مبكرة.

ولم ترد اشارة في جلسة الوداع الاخيرة التي احتوت على كلمات تضمنت اغاني وقصائد الى قرار الصين ارسال قوة قوامها اربعة آلاف رجل من جيش التحرير الشعبي الى هونغ كونغ في سفن وطائرات هليكوبتر وعربات مدرعة بعد ست ساعات فقط من تسليم بريطانيا السيادة على الجزيرة

وقال مكتب تونغ تشي هوا الزعيم الجديد لهونغ كونغ مساء الجمعة ان القوات ستصل في الفجر مؤكداً ان الجنود الصينيين سينتشرون في الجزيرة بعد مراسم التسليم

وقال تونغ ان جيش التحرير الشعبي لا يمكن ان يتحرك ضد شعب هونغ كونغ بدون اوامر منه.

من جهة اخرى اطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية للامير تشارلز ولي العهد البريطاني ممثل الملكة اليزابيت الثانية في احتفالات عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية لدى وصوله الى اليخت الملكي

«بريطانيا» الراسي في مرفا المستعمرة.

وكان الامير تشارلز وصل الى هونغ كونغ على راس وفد يضم وزير الخارجية روبن كوك ورئيس الوزراء السابق ادوارد هيث وجيفري هاو وزير الخارجية السابق مهندس الاتفاق الذي وقعته لندن وبكين ١٩٨٤ بشان عودة هونغ كونغ الى السيادة

الصينية. ويرسو اليخت في قلب المدينة تحت ناطحة السحاب التي تطل على المرفا. وسيقيم الامير تشارلز في اليخت طوال فترة زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام.

ومن المقرر ان يغادر المستعمرة بعد قليل من منتصف ليل الاثنين - الثلثاء على متن اليخت نفسه يرافقه اخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ كريس باتن.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩/٦/١٩٩٧

ما خصوصية انتقال هونغ كونغ الى... الصين

قبل سنوات عدة، عندما كانت المفاوضات جارية بين لندن وبكين بشان استعادة الاخيرة سيادتها على هونغ كونغ، كان الزعيم الصيني الراحل دنغ هسياو بنغ، لا يفتا يردد على مسامع محاوريه البريطانيين، ممن كانوا يعبّرون له عن قلقهم حيال مستقبل مستعمرتهم تلك بعد عودتها الى كنف «امبراطورية الوسط»، ان الصين هي التي ستصبح مثل هونغ كونغ وليس العكس.

كانت الصين انذاك، عندما كان «ربانها الصغير» يقول مثل هذا الكلام، في البدايات الاولى لتحولها نحو اقتصاد السوق، أو نحو صيغة من هذا الاخير، غريبة تقوم باطلاق المبادرة الاقتصادية مع الابقاء على الفضاء العام والحياة السياسية في قبضة حزب شيوعي ستاليني متشدد، وهو ما كان يبدو بمثابة هرطقة ما كان أحد يتوقع لها النجاح. لذلك اعتبر كلام دنغ حول مستقبل هونغ كونغ مجرد تطمينات، تُطلق هكذا، ولا تمثل التزاماً، وهي تطمينات سارع الجانب البريطاني، على اية حال، الى القبول بها، او الى التظاهر بذلك، لعلمه بان عودة هونغ كونغ الى كنف الصين، في أول تموز (يوليو) ١٩٩٧، استحقاق لا راد له ولا دافع له.

غير ان التطورات التي شهدتها الصين في السنوات الاخيرة، والتي جعلتها تتحول الى احدى اكبر القوى الاقتصادية، مع وتيرة نمو تزيد عن العشرة في المئة سنوياً، وطوال اعوام متتالية، برهنت على ان ما قاله دنغ بشان مستقبل هونغ كونغ، بعد عودتها الى الوطن الام، سواء تعلق الأمر من قبله، بوعد او بمجرد نبوءة، قد تحقق. فالصين هي التي تغيرت بما يجعلها قادرة على استيعاب هونغ كونغ، كما ورثتها عن المستعمر البريطاني، اي مدينة كبرى واحد اهم المراكز التجارية والمالية والاقتصادية في العالم، وعلى ادراجها ضمن دورة اقتصادية ناشطة وفاعلة على صعيد المنطقة والعالم، اصبحت الصين، داخلياً ودولياً، أحد ابرز اطرافها.

بل ان من مظاهر قوة التجربة الصينية في هذا الصدد، ومن نجاحاتها اللافتة، انها تمكنت من انشاء مراكز اقتصادية تنافس هونغ كونغ وتضاهيها، وذلك حتى قبل ان تستعيد المستعمرة البريطانية السابقة. فمدينة مثل شانغهاي لم تبلغ فقط درجة من التطور الاقتصادي والحيوية المالية جعلتها تبز هونغ كونغ، بل هي بلغت في ذلك شاواً جعلها تانس في نفسها القدرة على منافسة طوكيو، وحتى نيويورك.

وذلك هو ما قد مشدوه.

يضع فرادة هذا الحدث المتمثل في عودة هونغ كونغ الى الصين، ويجعل منه تحولاً تاريخياً كبيراً. فتاريخية هذا الحدث لا تكمن فقط في ان بريطانيا قد طوت اعلامها من آخر موقع لها مهم خارج ترابها، بحيث لم يبق لها، بعد ذهاب هونغ كونغ، سوى ذرات مستعمرات، متناثرة هنا وهناك في ارجاء العالم وبحاره، لا يتجاوز اجمالي عدد سكانها ١٦٠ الف نسمة، وهو ما يضع آخر فصل في تاريخ الامبراطورية الاستعمارية البريطانية التي كانت احدى أكبر الظواهر من نوعها في تاريخ العالم.

كما ان فرادة الحدث المذكور قد لا تتوقف

عند استكمال الصين وحدتها الترابية، بحيث لم تبق، بعد الآن، قطعة واحدة من ترابها خاضعة لسيادة اجنبية غربية، عائدة الى الفترة الاستعمارية، في ما عدا بعض المناطق



المتنازع عليها مع دول الجوار، وفي ما عدا جزيرة تايوان الواقعة تحت سلطة حكم صيني، ترى فيه بكين مجرد شرنمة متمردة.

مع استعادة هونغ كونغ، تطوي الصين، اذن، تلك التجربة التي صدمتها كثيراً، وهي التي كانت حتى مجيء الغربيين، امبراطورية تعيش بحثاً عن «العالم القديم» ما يجعلها مجدداً على اهبة تحقيق تلك الوحدة الترابية التي كانت من نصيبها طوال آلاف السنين،

في ما عدا فترة محددة وقصيرة من تاريخها الطويل، تعرف باسم «حقبة الممالك المتناحرة» يرى المؤرخون انه لو قيض لها الاستمرار لافضت ربما الى بروز اقطاع كذلك الذي شهدته اوروبا العصر الوسيط.

قد لا يفقه المرء مغزى استعادة الصين سيادتها على هونغ كونغ، اذا لم يفهم مدى عمق مطلب الوحدة في ذلك البلد، بالمعنى الامبراطوري المركزي لعبارة الوحدة هذه، وليس بالضرورة بالمعنى القومي او الثقافي المتعارف عليه في مناطق العالم الأخرى.

غير ان كل المظاهر الآنفة الذكر، سواء ما تعلق منها ببريطانيا او ما تعلق منها بالصين، تبقى الى ذلك كلاسيكية، قد لا تحمل في نهاية الامر قدراً من الجدة كبيراً.

اما ما يصنع فرادة الحدث المتمثل في انهاء الاستعمار البريطاني لهونغ كونغ، على ما سبقت الاشارة دون تفصيل، فهو ربما كان واقعاً على مستوى آخر.

فهذه ربما كانت المرة الاولى التي تجري فيها عملية انهاء لوضع استعماري، ليس بين قوة غربية كبرى ومتقدمة، وبين دولة من العالم الثالث، او دولة بلغت الاستقلال لتوها. بل ان ابرز مظاهر التمايز في اعادة هونغ كونغ الى السيادة الصينية، انها امر جرى بين قوتين ندين، بين دولتين متكافئتي

ن، بل ربما مع ارجحية واضحة لدولة في عز صعودها كقوة عظمى، هي الصين، ومع اخرى، هي بريطانيا، بلغت درجة من الافول كبيرة، بحيث انكفأت الى مجالها المحلي. اي مع ارجحية للمستعمر (بفتح الميـ على المستعمر، ان على الصعيد الاقتصادي، أو على المستويات الديبلوماسية والعسكرية وسواها.

هذه الخاصية التي تتسم بها عملية نزع الاستعمار عن هونغ كونغ، سيترتب عنها امر مهم، بالغ الفرادة هو بدوره، ذلك الذي قد لا يجعل من استقلال هونغ كونغ، او من انتمائها الى وطنها الأم المستقل، دخولا في طور من التخلف، او تراجعاً عن تطور اقتصادي كانت تنعم به عندما كانت تحت سيطرة مستعمريها.

هونغ كونغ قد تتمكن من تجنب هذا المال تحت السيطرة الصينية، بل قد تتمكن من الحفاظ على منزلتها كمركز اقتصادي نشيط وفاعل ومفتوح على العالم، وهو ما يجعلها في ذلك تختلف عن الكثير من المراكز السابقة في عديد المستعمرات السابقة، والتي كان لبلوغ بلدانها الاستقلال ان انعكس عليها تخلفاً وخمولاً، ودخولاً في نصاب اقتصادي عالمثالثي.

واذا كان هذا ممكن التحقيق، فذلك لان الصين قد ازدهرت اقتصادياً خلال السنوات الماضية، بما يجعلها في موقع القدرة على استيعاب مدينة مثل هونغ كونغ، على ما هي عليه، كما خلفها المستعمر، لا من خلال ادراجها في هوية اقتصادية اكثر تخلفاً. بل حتى وان تحقق ذلك، فانه قد يكون ناتجاً عن قرار سياسي من بكين بتهميش هونغ كونغ، وليس لان اقتصاد البلاد لا يستطيع التعايش معها.

وهذه الخاصية، تجعل من هونغ كونغ حالاً نموذجية في التخلص من آخر بقايا المرحلة الاستعمارية، حالة يمكن لبلدان اخرى ان تستلهمها، كما هي الحال مثلا بالنسبة للمغرب في محاولته استرداد سبتة ومليلة من اسبانيا.

يبقى انه من المتوقع ان تفقد هونغ كونغ ما كانت تتمتع به من بعض ديموقراطية، ولكن من يعبأ بذلك؟ ليس بريطانيا على اية حال، التي لم تسع فعلاً الى الحصول على ضمانات في هذا الصدد، ولا الولايات المتحدة التي سارع برلمانها الى التصويت على اعتبار الصين دولة تتمتع بالافضلية دون انتظار سلوكها في هونغ كونغ!

صالح بشير

بريطانيا تراقب الحريات في هونج كونج

تقرير نصف سنوى أمام مجلس العموم بشأن أوضاع حقوق الإنسان فى الجزيرة

لندن - «رويتر»: هل ستلتزم الصين بوعدها وتحافظ على الحريات في هونج كونج؟ هذا السؤال يتردد بشكل كبير في الاوساط السياسية البريطانية بشكل خاص، تعهدت بريطانيا عدة مرات بمتابعة الوضع في هونج كونج لضمان التزام بكين بالاعلان الصيني البريطاني المشترك عام ١٩٨٤، بالحفاظ على النظام الديمقراطي في هونج كونج لمدة ٥٠ عاما على الاقل، تعهد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني برفع تقرير بشأن هونج كونج لمجلس العموم كل ستة شهور حتى أوائل القرن القادم، اكد كوك أن استقرار الجزيرة واستمرار نجاحها الاقتصادى يمثلان اهمية بالغة للمجتمع الدولي، واستبعد المراقبون السياسيون قيام بريطانيا بأى تحرك أو عمل عسكرى في حالة عدم التزام الصين بتعهداتها بالحفاظ على الحريات، توقع المراقبون امكانية ممارسة بريطانيا لضغوط مشددة على بكين ومحاولة حشد التأييد الدولي للحفاظ على الحريات في هونج كونج.

دعت مصادر بريطانية بكين للالتزام بتعهدها باجراء انتخابات حرة لاختيار اعضاء هيئة تشريعية دائمة العام القادم، كما توقع المراقبون عدم استجابة شركاء بريطانيا في الاتحاد الاوروبي لدعوة ممارسة ضغوط مشددة على بكين، لوجود مصالح تجارية قوية تربطهم بالصين وقال سيمون بريستو الخبير البريطاني في العلاقات مع الصين «اذا وقعت حملة صارمة ضد الحريات في هونج كونج فلن يكون بوسع بريطانيا فعل شيء غير الصياح والتلويح بالعصا».



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ / ٦ / ١٩٩٧

غروب الشمس عن آخر بقعة فى التاج البريطانى

غدا يشهد العالم حدثا تاريخيا من أهم الاحداث فى القرن العشرين حيث تعود هونج كونج إلى السيادة الصينية بعد احتلال بريطانى دام ١٥٦ عاما وبعودة الجزيرة إلى التنين الاصفر تكون الشمس قد غربت عن الامبراطورية البريطانية الاسد البريطانى العجوز وتجتاح الغرب حاليا المخاوف والشكوك من ان عودة أحد اكبر معاقل الراسمالية فى العالم إلى الصين سوف يتيح لها تحقيق معدلات نمو اقتصادية وعسكرية مهمة ولذلك بدأ الغرب يثير الغبار من ان عودة الجزيرة ستؤدى الى خفض الاستثمارات وفرض السيطرة الصينية مما يحولها من معقل رأسمالى إلى بقعة شيوعية حمراء. هذه التحذيرات والمخاوف لامبرر لها، لأن الصين اصبحت عملاقا اقتصاديا ونجحت فى تحقيق معدلات اقتصادية عالمية بفضل الاصلاحات الراسمالية التى ادخلتها القائمة على فكرة «دولة واحدة ونظامين» وهو المبدأ الذى سيتم تطبيقه على هونج كونج والصين ستكون اول من تعمل على استمرار الطفرة الاقتصادية فى هونج كونج لأنها أول من المستفيدين بهذه العائد ثم ماذا عن «حدوتة» الديمقراطية وتمسك الغرب واخر ذلك ماطلبه الاتحاد الاوروبى والقمة الصناعية الكبرى فى دنفر من ضرورة اجراء الصين اصلاحات ديمقراطية والسؤال الذى يطرأ على الذهن هو اين كان الغرب عندما ظلت الجزيرة ١٥٦ عاما فى يد بريطانيا بمعنى دقيق تحت نير احتلالها؟ أليست هذه مدة طويلة كان يمكن خلال تحويلها إلى «يتوبيا» ديمقراطية . لكن من الغريب ان يطالب الانسان بشىء كان يملكه ويستطيع فعله وعندما تتسرب من بين يديه فجأة وعبر وسائل سلمية دون اغتصاب، راح يطلق سيلا من الاتهامات ضد خصومه!! يحاول الغرب إذن التقليل من اهمية الحدث والاحتفالات الصينية بعودة جزء عزيز عليها واى دولة فى مكان الصين لن تسعها الفرحة والسعادة فى ان تضم جزءا ظل بعيدا عنها لسنوات طويلة

هذه الاحتفالات. لكن عندما وجدت العالم يصم اذنيه عن هذه الدعوات التى تنم عن احقاد دفينة، بدأ التراجع واضطرت الدولتان إلى ارسال وفود دبلوماسية للمشاركة فى هذه الاحتفالات وكانت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قد بررت ذلك بأن حماية المصالح الامريكية وراء ضرورة المشاركة فى احتفالات عودة هونج كونج واولبرايت تعترف بذلك ان المقاطعة سوف تلحق اضرارا بمصالح واشنطن

ثم ان كريس باتن اخر حاكم بريطانى للجزيرة لايكف بدوره عن المطالبة باجراء اصلاحات ديمقراطية بينما نجد انه منذ ١٨٤١ واهل الجزيرة لم يملكوا يوما حق تقرير المصير اى «منذ حرب الافيون»

إن قيمة الجزيرة لاتكمن فقط فى ثرواتها من استثمارات ضخمة لكن الأهمية الكبرى لهونج كونج تكمن فى موقعها البحرى كأهم واكبر محطة «ترانزيت» فى العالم، كما يتم اعتبارها جزءا كبيرا من التجارة الدولية

وتثير بريطانيا حاليا ضجة كبيرة حول اعلان الصين ارسال قوات وطائرات وصواريخ إلى الجزيرة بحجة ان ذلك يعتبر مؤشراً سيئاً لسكان هونج كونج لكن واشنطن بدت اكثر ذكاء إذ رفضت المتحدث باسم البيت الابيض هذه الزوبعة، وقال ان هونج كونج ارض صينية ولها ان تفعل ما يتراءى لها ويرى عدد من المحللين السياسيين انه يمكن ان تذرف دمعة على انحسار الامبراطورية البريطانية او الاحتفال بعودة هونج كونج إلى الصين لكن يتعين عدم الاعتقاد بأن للجزيرة أى اهمية عسكرية كبرى لأن هونج كونج معقل اقتصادى ورمز سياسى ويضيف المحللون قائلين كل هذه الضجة البريطانية حول إرسال الصين قوات الى هونج كونج قبل تسليمها أمر ليس له أى صلة بالأمن العسكرى إذ لا يوجد تهديد للجزيرة ومن الواضح أن الامر يتعلق بنهاية السيادة البريطانية وبداية السيادة الصينية وهى بالتالى نقطة تحول فى موازين القوى على الاقل فى شرق اسيا

ولكن من الضرورى أن توضح أن المفهوم الصينى للامبراطورة يختلف عن مفهوم الغرب اختلافا كبيرا ففى الغرب تعد فكرة ظهور الامبراطوريات وانهيارها مقبولة وعلى سبيل المثال لايتصور احد أن تعود الامبراطورية الرومانية فى أى وقت

أما الصين فترى أن امبراطوريتها كانت موجودة دائما وستظل دائما وستظل قائمة، ربما تكون هناك فترات ازدهار وفترات افول لكن الامبراطورية تظل قائمة، ولذا فإن مخاوف الغرب تفضى الى أن الحرب المقبلة ستكون اقتصادية حيث ستبسط الصين يدها على الجزء الجنوبى للكرة الأرضية بعودة هونج كونج لها

سالم عبد الغنى



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ / ٦ / ١٩٩٧

٦٠ وزير خارجية يشهدون ارتفاع «العلم الأحمر» فوق الجزيرة

هونج كونج تعود الى الصين فى احتفال تاريخى
أولبرايت تنتقد قرار بكين إرسال ٤ آلاف جندى إلى الجزيرة

هونج كونج - بكين - عواصم العالم - وكالات الانباء - فى تمام منتصف الليلة تودع هونج كونج ١٥٦ عاما من حكم الاستعمار البريطانى وتعود الى الوطن الأم (الصين) وعقب حفل عشاء حضره ٤ الاف شخصية من مختلف انحاء العالم بينهم ٦٠ وزيرا للخارجية يتجه الرئيس الصينى جيانج زيمين وولى العهد البريطانى الأمير تشارلز الى مسرح مفتوح جرى اعداده فى وسط الميناء، حيث يرتفع علم الصين الشعبية (الأحمر) وينزل علم بريطانيا عن سماء الجزيرة وذلك وسط احتفالات اسطورية

وقد استعدت هونج كونج بهذا الاحتفال التاريخى الذى يجرى الساعة السابعة مساء بتوقيت القاهرة - بالالعاب النارية وعروض الليزر والموسيقى وتقدر تكلفة الاحتفالات بنحو ١٤مليون دولار.

ومن المقرر ان يضم الوفد الرسمى الصينى فى احتفالات عودة هونج كونج بالاضافة الي رئيس رئيس الوزراء لى بينج وزير الخارجية كيان كيشين.

وبدأ أمس توافد وزراء خارجية دول العالم على هونج كونج، وخلف الاضواء التى تخطف الانظار فوق الأبنية وفى كل ركن من اركان الجزيرة بدات لقاءات ثنائية وجماعية بين وزراء الخارجية .

وشهدت الساعات القليلة التى تسبق الاحتفال التاريخى ايضا تصريحات امريكية تعلن عن انتقاد واشنطن لقرار الحكومة الصينية بارسال ٤ الاف جندى الى هونج كونج فى الساعات الأولى لعودة الجزيرة وقالت أولبرايت للصحفيين فى هونج كونج لا تعتقد ان هذه الخطوة الافضل لبداية جديدة فى تاريخ الصين مع الجزيرة وتعهدت اولبرايت بان ترعى الولايات المتحدة وتراقب ضمان مناخ الديمقرطية وحرية التجارة فى الجزيرة العائدة الى الصين

واعتبر تونج - تش - هوا حاكم الجزيرة الجديد الذى يتسلم مهام منصبه فور الاحتفالات ان المخاوف التى ترددت بشأن اثار عودة هونج كونج الى الصين علي الديمقراطية والازدهار الاقتصادى فى الجزيرة هى مخاوف لا اساس لها.

واكد تونج ان الانتخابات التشريعية فى الجزيرة سوف تجرى بحلول مايو من العام المقبل وفى بكين، اصدر الحزب الشيوعى الصينى بيانا اعتبر فيه عودة هونج كونج افضل هدية لاحتفال الحزب بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه والتى توافق الأول من يوليو (غدا الثلاثاء)

كما تعهد الرئيس الصينى جيانج زيمين أمس بالحفاظ على صيغة «دولة واحدة ونظمان» بما يعنى منح هونج كونج درجة عالية من الحكم الذاتى فى علاقتها بالصين.

وفى طوكيو، أعربت مصادر رسمية عن قلق اليابان ازاء ارسال قوة قوامها ٤ الاف جندى صينى الى هونج كونج فور عودة الجزيرة

وعلى الرغم من ذلك فان يوكيهيتو ايكيدا وزير خارجية اليابان توجه الليلة الماضية للمشاركة فى احتفالات عودة هونج كونج

وفى هافانا، بعث الرئيس الكوبى فيديل كاسترو أمس ببرقية تهنئة الى جيانج زيمين ووصف كاسترو عودة هونج كونج بأنها مناسبة تاريخية انتظرها الشعب الصينى طويلا. وامتدح صلابة وحكمة القادة الصينيين من أجل استعادة الجزيرة من الاستعمار البريطانى.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ / ١ / ١٩٩٧

بعد عودة هونج كونج ·· هل تشكل الصين خطرا على الغرب

هل تشكل الصين خطرا على الغرب ·· سؤال يطرح نفسه فى سلسلة من المناقشات والمقالات والكتب وسط مخاوف من ان تؤدى عودة هونج كونج للسيادة الصينية الى ثراء يتيح لبكين تحقيق معدلات نمو اقتصادى وعسكرى سريعة· ويستبعد معظم المحللين الاستراتيجيين فى توقعاتهم للوضع خلال العشرين عاما القادمة حدوث مواجهة عسكرية على غرار المواجهة فى الحرب الباردة سواء على المدى القصير أو المتوسط·

وقال دبلوماسى غربى ان فكرة اجتياح حشود صفراء للولايات المتحدة وأوروبا تثير السخرية لكنه قال ان الخطر يتمثل فى احتمال حدوث منافسة بين الصين والغرب للهيمنة على العالم اقتصاديا·

وتشهد أحداث التاريخ بان الصين لم تخض حربا وراء الحدود التى تعتبرها ضمن أرضها وهى تقريبا الحدود التى تقع عليها الآن·

لكن الصين عازمة كما هو واضح من حالة هونج كونج على استعادة الاجزاء التى انهارت من امبراطوريتها·

فالصين ترى أن فقدها أجزاء من هذه الامبراطورية طيلة المئتى عام الماضية ليس الا ظرفا مؤقتا سينتهى فى حينه· ويرى الدبلوماسيون الغربيون ان المفهوم الصينى للامبراطورية يختلف عن مفهومهم اختلافا كبيرا· فالغرب نقبل فكرة ظهور الامبراطوريات وانهيارها· وعلى سبيل المثال لا يتصور أحد أن تعود الامبراطورية الرومانية فى أى وقت قريب·

أما الصين فترى ان امبراطوريتها كانت موجودة دائما وستظل قائمة· ربما تكون هناك فترات ازدهار وفترات أفول لكن الامبراطورية قائمة·

ويتوقع الغرب استمرار ضغوط الصين لاستعادة تايوان التى كانت جزءا من امبراطوريتها اما بالقوة أو من خلال ترتيب على غرار ما حدث بالنسبة لهونج كونج·

والصين مستعدة لخوض حرب لتحقيق هذا الهدف لكن من المرجح أن تظل سنوات طويلة دون القوة العسكرية التى تمكنها من تشكيل خطر كبير على تايوان·

وحتى وان لم تتدخل الولايات المتحدة ودول غربية أخرى تدخلا مباشرا للدفاع عن تايوان فان القوات الصينية ستعانى كثيرا فى أى معركة لاسترداد الجزيرة·

يقول ناو توشى ساكونجو الباحث بالمعهد اليابانى لابحاث السلام والامن ، تخلف الصين عن الغرب فيما يتعلق بتكنولوجيا السفن الحربية والمقاتلات بما يتراوح بين ٢٠و٣٠ عاما تقريبا· واعداد قواتها الضخمة لا تعنى شيئا فى حد ذاتها·

واضاف ان ٩٠ ٪ من الطائرات الحربية الصينية البالغ عددها ٤٠٠٠ طائرة صممت فى الخمسينات او مأخوذة من هذه التصميمات·

وتابع وحقيقة شراء الصين طائرات سوخوى ٢٧ الحديثة من روسيا فى الاونة الاخيرة بمثابة اعتراف باخفاقها فى تطوير تكونولوجيا الطائرات·

وأشار الى ان البحرية الصينية غير متطورة أيضا· وعلى سبيل المثال الغواصة الصينية الوحيدة القادرة على اطلاق صواريخ ذاتية الدفع ليست فى الخدمة بسبب عيوب أساسية فى التصميم·

ولابد لمعظم غواصات الصين الاربع والخمسين التقليدية ان تطفو على سطح الماء قبل أن تطلق صواريخ مضادة للسفن فى حين أن غواصات معظم البحريات الاخرى يمكنها اطلاق صواريخ وهى تحت الماء·

ولا تملك الصين حاملة طائرات واحدة وهى نقيصة ظهرت جلية فى أزمة الصواريخ التايوانية عام ١٩٩٦ عندما كانت حاملتان أمريكيتان أرسلتا للمنطقة كافيتين لاسكات الاسلحة الصينية·

حتى وان صحت الشائعات بأن الصين تعتزم شراء أو بناء حاملة طائرات فان مجرد اكتساب خبرة تشغيل مجموعة السفن المرافقة للحاملة سيستغرق ١٥ عاما ناهيك عن استخدامها كقوة قتالية محتملة·

أما اذا ظل النمو الاقتصادى الصينى بمعدلاته الحالية الى درجة تلبية جميع الاحتياجات المحلية والتوسع فى الخارج فسيكون هناك نوع مختلف من المعارك·

ومن شأن ظهور صين قادرة بفضل ثروتها الجديدة على تحدى الغرب سواء فى المساعدات الاجنبية المباشرة أو الاستثمارات أن تجتذب الشركاء التجاريين فى الدول النامية الغنية بالموارد الطبيعية بنفس قدرة الغرب على اجتذابهم·



عودة هونغ كونغ هل تنبئ بآسيا مختلفة؟

الوسط - كثيرون يساورهم القلق من عودة هونغ كونغ الى دولة الصين الام، فلقد اصبحت بفضل بقائها مستعمرة بريطانية حتى مساء ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ احد ابرز "نسور" آسيا والمركز التجاري الرقم ٨ في العالم.

واليوم تسلم بريطانيا المدينة الرأسمالية المتألقة إلى سيادة دولة الصين الشيوعية، بعد ادارة دامت اكثر من قرن، فهل معنى ذلك، كما يزعم بعضهم ان هونغ كونغ سينطفئ بريقها، وستفقد مزاياها، لتصبح مدينة شاحبة، مسطحة، شأن الكثير من مدن الصين؟ ام متوقع لها على العكس مستقبل باهر، بحجم التحديات التي تواجه اسيا على مشارف قرن جديد؟

الحقيقة ان القضية جديرة بتأمل عميق، لأسباب لا تتعلق بآسيا وحدها. وقد اتيح لي شخصيا أن أزور هونغ كونغ ما لا يقل عن ست مرات عبر فترة زمنية تكاد تصل الى ربع قرن وشاهدت بعيني، من زيارة الى اخرى، كم تطورت المدينة، وباية وتيرة، من مدينة تجاور فيها الثراء المدهش مع الفقر المدقع وأذكر في هذا الصدد، في أول زيارة لي مشاهدة الاحياء التي اكتظت بمن وصفوا بأهل المراكب BOAT PEOPLE وهم حشد من الصيادين كانت الارصفة التي ازدحمت بها مراكبهم، وهي أيضا مساكنهم، مصدر روائح كريهة الى مدينة لم يعد فيها لمثل هذه الظواهر المزرية أثر على الاطلاق

لقد اخذت ناطحات السحاب تملأ سمواتها فيما تربط أنفاق تحت البحر بين جزيرة "فيكتوريا" و"كاولون"، مركز هونغ كونغ التجاري المنتمي الى بر آسيا وتجري الآن اقامة مطار على قدم وساق، بديلا من مطار المدينة القديمة، الخطر لإطلاله على البحر مباشرة والمطار الجديد أحد اكبر المطارات في العالم وقد اعتمدت لبنائه بلايين عدة من الدولارات.

ومستقبل هونغ كونغ تحكمه معادلة صعبة فمن المؤكد انه ليس من مصلحة الصين ان تفقد المدينة صفتها الحالية كاكبر بوابة لها على أسيا والعالم الخارجي، في عصر قررت ان تنفتح على الاسواق العالمية ومؤكد ان الصين تدرك أن من مصلحتها أن تثبت أنها أكثر قدرة من بريطانيا على إدارة مدينة صينية كبرى، وان هذه قضية هيبة وكبرياء. كما انه يحمل معنى الرد على الاهانات التي تحملتها الصين طوال حقبة الاستعمار البغيضة

غير ان هناك أيضا مبررات تدعو الى تقييد الحريات في هونغ كونغ لدرجة او اخرى، حتى لا يترتب على اندماجها داخل الصين انفلاتات يتعذر ضبطها، وتفضي الى صدامات كتلك التي وقعت مع الطلاب في ميدان تيان أن مين عام ١٩٨٩ صحيح ان السلطات المركزية في بكين قررت ان تضع فواصل صارمة بين هونغ كونغ الراسمالية (على الاقل طوال نصف القرن القادم بمقتضى الاتفاقات التي ابرمت مع بريطانيا) والصين الشيوعية. ومع ذلك فليس من شك في ان انتماء الصين وهونغ كونغ معا الى دولة واحدة، سيغري شرائح من المثقفين الصينيين، وبالذات بين الشباب، كي تسعى الى توسيع اطار الحريات في الصين عموما، بدلا من انتهاج الخط المضاد وتقييدها في هونغ كونغ وتتمثل المعادلة الصعبة في اي من الاعتبارين ستكون له الغلبة: الاستفادة من راسمالية هونغ كونغ لمواكبة اسيا الناهضة عموما، بل لتشجيع الوحدة مع تايوان مستقبلا، إعمالا لمبدأ "دولة واحدة - نظامان اجتماعيان"، ام تقييد بعض صور ازدهار هونغ كونغ لعدم زعزعة اركان النظام الصيني عموما. وهو نظام شجع اقتصاد السوق الى حد بعيد، ولكن من دون الخروج، على ما يراه قادة الصين، على مبادئ الماركسية والشيوعية



والحدير بالملاحظة ان الصين خاضت تجربة تختلف عن نلك التي خاضها الاتحاد السوفياتي في مرحلته الاخيرة، إن دينغ كسياو بينغ لم يكن غورباتشوف وتميزت "بيريسترويكا" غورباتشوف بانها أولت الاسبقية للاصلاح السياسي، من دون التفات الى مقتضيات الاقتصاد، فيما حرص دينغ على ان تظل الحريات السياسية مقيدة، وركز الجهد كله على الاصلاحات الاقتصادية والانفتاح على الاسواق

إن عملية تيان أن مين ضد الحركات الطلابية المنادية بالديموقراطية كانت عملية فظيعة واثارت – بحق – استنكار العالم كله. لكن قادة الصين رأوا ان يتحملوا تبعات عدوانهم على الحريات، لئلا تترتب على الإصلاحات الاقتصادية انفلاتات سياسية يعجزون عن السيطرة عليها، اسوة بما حدث في روسيا وانتهى بانهيارها.

وقد حاول اخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ، كريس باتن، احراج السلطات الصينية باقامة هيئة منتخبة منذ وقت وجيز لتكون لها كلمة فاصلة في تقرير شؤون المستعمرة، مما وضع سلطات الصين امام إحراج اكيد فهل تظل لهذه الهيئة صلاحياتها ام تقوض وتحل محلها هيئة اعضاؤها معينون؟ وكيف اعطاء الانطباع بأن الصين حريصة على الحريات التي بات اهل هونغ كونغ يتمتعون بها، ويكون احد قراراتها الاولى إحلال هيئة معينة محل هيئتها التشريعية المنتخبة؟ هذا في ظرف مطلوب من هونغ كونغ، بمجرد عودتها، أن تصبح نموذجا لصين اخرى، صين تنتعش فيها من جديد مدن مثل شنغهاي وغيرها من مدن الصين الساحلية المتطلعة الى ان تحذو حذو هونغ كونغ، لا أن تنطفئ هونغ كونغ، وتفقد جميع هذه المدن فرصة ان تصبح معابر للصين على العالم بأسره في عصر «العولمة» وتعاظم شأن اسيا

إن شكل التصدي لمعادلة هونغ كونغ الصعبة هو محك في تقدير مركز اسيا مستقبلا، كاحد اقطاب عالم الغد المتعدد الاقطاب ■



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

المستعمرة الصغيرة السابقة ثامن قوة اقتصادية في العالم

هونغ كونغ: التنين الصيني ... برأسين

بكين - بسام خالد الطياره

تستفيق «الصخرة» الاسم المتعارف عليه لهونغ كونغ، مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٧، وقد انتقلت السيادة فيها من يد «جلالة الملكة اليزابيث الثانية» الى يد حكومة الصين الشعبية، في انتقال يحمل اكثر من مؤشر ومعنى.

وللذين يحبون الاشارات التاريخية، فإن عودة «درة الشرق» الى وطنها الأم - الصين - بعد ١٠٠ عام من توقيع معاهدة «الايجار» بين الامبراطورية الاستعمارية العظمى انذاك والصين المنهزمة، دليل على طي حضور الأسد البريطاني في شرق آسيا، واستيقاظ التنين الصيني. لكن من مفارقات هذه العودة ان المستعمر الانكليزي يترك وراءه شبه دولة تعتبر القوة الاقتصادية الثامنة في العالم، فهي تملك ثاني مركز مالي في آسيا، مع معدل دخل فردي يتجاوز ١٨ الف دولار ولا تغيب عن بال المسؤولين في الحكومة الصينية أهمية هونغ كونغ المالية والصناعية، لذا فإنهم، مع حفظ الشكليات من باب حفظ ماء الوجه، وافقوا على ابقاء نظام هونغ كونغ الليبرالي، في ما أصبح يسمى بمبدأ «دولة واحدة ذات نظامين» على الأقل حتى العام ٢٠٤٧ ومن هنا الاسم الجديد الذي سيطلق على المقاطعة من الآن فصاعداً «الصين - المنطقة الادارية المميزة - هونغ كونغ». والسؤال اليوم هو: كيف سيكون مستقبل منارة الراسمالية العالمية في احضان الصين الشعبية؟

يتلهف الجميع لقراءة الغيب وكشف المستقبل للاجابة عن هذا السؤال، بينما الجواب ظاهر منذ أكثر من عشر سنوات، في الكثير من التغيرات التي طرأت على الكيانين والجواب وارد اصلا في معاهدة عودة السيادة: «دولة واحدة ذات نظامين» وقد شددت رئيسة وزراء بريطانيا (السابقة) مارغريت تاتشر خلال مفاوضاتها على هذا المبدأ المفترض ان يستمر خلال الخمسين سنة المقبلة، للمحافظة على المصالح المالية الكبيرة المتداخلة في أهم مراكز المال والاقتصاد في العالم.

ولم يكن يخطر على بال المفاوض البريطاني آنذاك ان الصين «الشيوعية» التي كان يفاوض معها، ستتحول لتصبح احدى اكبر أسواق العالم، وأن اقتصادها سيشهد تحولا جذريا، ونقلة نوعية فريدة من ناحية النمو قبل عودة هونغ كونغ.

ويقول الكثيرون من متابعي التحولات الاقتصادية في منطقة النمور الاسيوية، ان الصين بانفتاحها ونمو اقتصادها السريع وضعت يدها على هونغ كونغ منذ مدة طويلة، بشكل غير مباشر، من خلال الاستثمارات الضخمة التي ضختها المقاطعة في اقتصاد الوطن الأم، وبلغت اكثر من ٣٠ مليار دولار، رابطة بذلك اقتصادها نهائياً بالسوق الصينية النامية.

ولا تشكل الاستثمارات المالية والصناعية الرابط الوحيد بين المقاطعة والصين، بل هناك ايضا اليد العاملة الصينية الرخيصة التي تدير الآلة الصناعية في هونغ كونغ، والمصانع الموجودة داخل الصين التي تعمل لحساب شركات هونغ كونغ، مثل منطقة «شينزين» او «غاوانغدونغ».

ولم تكتف الصين بالامساك بالاستثمارات الآتية من المستعمرة البريطانية، فهي انطلقت منذ توقيع اتفاق اعادة السيادة العام ١٩٨٤، في عملية استثمار واسعة النطاق داخل هونغ كونغ، عبر شراء الشركات العقارية والمالية المصرفية، وافتتاح فروع لشركاتها التجارية، اضافة الى استغلال البورصة في هونغ كونغ من خلال ادخال سندات مالية حكومية وشركات المناطق الحرة لتداول اسهمها فيها. لذلك ارتبط المستقبل الاقتصادي للمقاطعة عضوياً بقطار الاقتصاد الصيني، ويبقى فقط تقسيم الأدوار في ما يتعلق



بتقسيم العمل للسنوات المقبلة.

ومن المؤكد ان هونغ كونغ ستكون المستفيدة الكبرى في هذه العملية. فخبرتها في التجارة العالمية لا تضاهى، كما ان ٥٠ في المئة من مجمل صادرات الصين تمر عبرها، وهي ستحافظ على دورها كبوابة الصين الأولى، لا بل من المؤكد انها ستقوي مركزها بالنسبة الى المقاطعات التي تحيط بها وتحاصرها وتحاول مزاحمتها (شينزين او غوانتشاو) والتي ميزتها الحكومة الصينية بانظمة اقتصادية خاصة شبيهة بانظمة المناطق الحرة، اضافة الى ان عودة المقاطعة الى السيادة الصينية، لا تسبب اي قلق لرجال الاعمال والصناعيين في المقاطعة، فهم واثقون من قدرة هونغ كونغ على المحافظة على تقدمها ولعب دورها التقني الطليعي في تحديث الصناعة الصينية، التي ما زالت متخلفة نسبياً في مجالات عدة تتطلب تقنية عالية، مثل صناعة الشرائح وهندسة الكومبيوتر وتصميم الروبوت. كما ان هونغ كونغ تحتل مركزاً مالياً يصعب تجاوزه من ناحية العمليات المصرفية، وحركة رؤوس الأموال الضرورية لكل عمليات الاستثمار الصناعي وعمليات تجديد هيكلية المنشآت الصينية الأساسية المتردية خصوصاً داخل البلاد والمقاطعات الغربية. ولا شك في ان الصين ستستفيد من التقنية المصرفية العالية التي تتمتع بها كادرات هونغ كونغ، نظراً الى مستوى التعليم العالي في المستعمرة.

ولا تكتفي هونغ كونغ بتلك المزايا، بل هي اقرت مجموعة مشاريع للسنوات العشر المقبلة بقيمة ٥٠ مليار دولار بهدف الابقاء على تفوقها النوعي بالنسبة الى المقاطعات الجديدة الصاعدة، وللمحافظة على المعاملة الخاصة من قبل السلطات الحكومية والاقتصادية. ومن هذه المشاريع:

– مطار جديد (شك لاك بوك) يتوقع افتتاحه العام المقبل وبلغت تكاليفه ٢١ مليار دولار.

– خطوط حديد جديدة بهدف خفض التلوث داخل العاصمة بكلفة ١٥ مليار دولار.

– مشروع انشاء خط حديد حديث بين هونغ كونغ ومقاطعة غوانغدونغ القريبة التي يأتي منها يومياً ٣٠٠ الف عامل الى المستعمرة. ويتوقع ان تبلغ تكاليف هذا المشروع ١٠ مليارات دولار.

– مشروع زيادة قدرة المرفأ على استقبال الحاويات بكلفة ٥ مليارات دولار.

وتؤكد هذه المشاريع ان هونغ كونغ لم "تنم على حرير" ما يمكن ان يجلبه لها تقربها من الصين، لا بل ان المسؤولين الاقتصاديين فيها يراهنون على ان المنافسة ستكون شديدة مع المقاطعات الأخرى من جهة، ومع القوى الاقتصادية الاخرى في المنطقة (سنغافورة مثلاً حيث تعيش جالية صينية كبيرة) التي ستحاول احتلال مركزها المالي من جهة أخرى. لذا فإن سكان هونغ كونغ يعرفون ان مبدأ "دولة واحدة بنظامين"، يعني قبل كل شيء وجوب المحافظة على قوتهم الاقتصادية وقوتهم التنافسية ان أرادوا المحافظة على مميزاتهم وسط مليار صيني ونيف يحيطون بهم.

اما الصين فإن فوائدها لا تحصى. ومع ان هونغ كونغ ستحتفظ باحصاءات مستقلة مرادفة لاقتصاد مستقل نوعاً ما، ومرتبط بالصين كما في السابق عبر علاقة مصالح متشابكة، فإن الصين سيكون لها دور اكبر ونفوذ أقوى لتحديد

توجهات استثمارات المقاطعة وأولوياتها في تحديث هيكلية البنية الأساسية والنسيج الصناعي في البلاد، على رغم وجود سلطة ذاتية مستقلة تدير شؤون المقاطعة. كما انها ستستفيد من انفتاح البورصة في هونغ كونغ على الرساميل العالمية لجذب الاستثمارات والأموال لدعم صناعاتها الفتية بعيداً عن الضغوطات السياسية التي كانت ترافق تقرير الاستثمارات الأجنبية في السابق. كذلك فإن الصين ستطرق باب المنظمة العالمية للتجارة، الموصود حاليا أمامها، وهي في وضع أقوى من السابق، ومن الصعب تصور امكان رفض العضوية لدولة تشكل أكبر سوق في العالم، ويحتل اقتصاد احدى مقاطعاتها المرتبة الثامنة في العالم، وتتبوأ المركز الثاني من حيث مستوى النمو الاقتصادي، وتملك احتياطا نقديا يقدر بما يزيد عن ١٦٠ مليار دولار.

لكن المسؤولين الصينيين لا يشددون على الناحية الاقتصادية، إلا بالقدر اللازم الذي يطمئن المستثمرين الأجانب والمتعاملين الاقتصاديين في هونغ كونغ. فهم في المقابل يشددون على النواحي السياسية الوطنية بالدرجة الأولى، في اشارة الى مواطنيهم الى الابعاد الوطنية التي تشكلها عودة المقاطعة المسلوخة عن الوطن الأم، وما تمثله من انتصار للصين وللشعب الصيني بعد طول انتظار. ويهدف هذا التركيز الى استيعاب



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٦/١٩٩٧

نوع من التذمر في بعض المقاطعات التي لم تستفد حتى الآن من "معجزة" انطلاقة الاقتصاد الصيني، خصوصاً في داخل البلاد والمناطق الغربية. ويبدي المسؤولون في بكين ضيقهم من التحذيرات المتواصلة الصادرة عن العواصم الغربية حول ضرورة المحافظة على طابع المقاطعة واقتصادها الحر، خصوصا الحرية السياسية التي يتمتع بها سكان هونغ كونغ. ويشير بعضهم الى الحملة الاعلامية التي رافقت وصول أول مئتي عسكري صيني (غير مسلحين) للحلول مكان الحامية البريطانية، ويتساءلون: "كيف يمكن اثبات السيادة الصينية، إذا لم تكن هنا حامية صينية؟". لكن سلطات بكين لم تكتف بارسال حامية غير مسلحة، مع العلم ان هناك فيلقا كاملاً يضم حوالى أربعة آلاف عسكري مدربين خصيصا للعمل في هونغ كونغ، على أهبة الاستعداد لدخول المقاطعة بعد أول تموز (يوليو)، فهي باشرت قبل شهرين من تاريخ التسلم والتسليم فرض "جمعية تأسيسية" غير منتخبة لتحل محل الـ "ليكو"، اي برلمان هونغ كونغ وقد انتخبت هذه الجمعية، التي ضمت شخصيات معروفة بولائها لبكين، تونغ شي هوا ليكون أول رئيس للجهاز التنفيذي لهونغ كونغ، مكان الحاكم البريطاني لورد كريس باتن.

ولا تخفي السلطات الصينية ان من اولويات الجهاز التنفيذي الجديد، تحسين صورة الصين الشعبية لدى سكان هونغ كونغ، ووضع برامج دراسية جديدة والاهتمام بكتب التاريخ التي وضعها البريطانيون وهنا ايضا يتساءل المسؤولون الصينيون "هل من المعقول القبول في دولة واحدة، وان كان هناك نظامان مختلفان، بكتب تاريخ وضعت لتبرير استعمار المقاطعة؟".

وإذا سئل سكان هونغ كونغ عن هذا التغيير المرتقب، ترد ثلاثة أنواع من الأجوبة. هناك أولا نسبة ضئيلة جدا متخوفة من "وصول الشيوعية" وغالبية هؤلاء حصلت على جوازات سفر بريطانية وتستعد لمغادرة المقاطعة، او على الأقل حجزت أماكن لأولادها في مدارس وجامعات تايوان وسنغافورة او استراليا وانكلترا.

وثم هناك نسبة قليلة ايضاً، وأغلبها من المهاجرين الجدد الى هونغ كونغ والقادمين من الصين الشعبية الذين لم ينصهروا بعد كليا في مجتمع المقاطعة، ويعتبرون فقراءها وهذه النسبة عرفت الصين في مطلع انطلاق التغييرات الاقتصادية، وسمعت دينغ زياو بينغ حين أطلق شعارها الشهير "اغتنوا" الذي وجهه الى البروليتاريا الصينية داعيا اياها للركض وراء الغنى والثروة. لذلك فهؤلاء غير أبهين بما سيتغير، لأن هدفهم الأول المحافظة على دخلهم العالي وجل اهتمامهم ابقاء باب الهجرة الى هونغ كونغ موصدا امام العمال الجدد، من صينيين او غير صينيين.

اما الفريق الثالث وهو الأهم والاكبر عددا، فيثق أولا بقوته الاقتصادية وبمناعة الاقتصاد في هونغ كونغ. لا بل ان هذا الفريق واثق من ان السلطات الصينية ستنصاع لمتطلبات الرأسمالية والاقتصاد الحرة السائدة في المقاطعة، لعلمها انها الطريق الوحيدة للابقاء على مميزات "الجوهرة" التي عادت الى الوطن الأم. ويمتاز هؤلاء بوطنيتهم الصينية التي لم تتراجع على رغم مرور مئة عام تحت الحكم البريطاني، لا بل ازدادت في الأيام الأخيرة وظهرت بشكل بارز ابان الأزمة التي نشبت بين الصين وتايوان وهونغ كونغ من جهة، واليابان من جهة أخرى، بسبب جزر "سنقاقو"، كما تسميها اليابان، او "دياويو" حسب التسمية الصينية التي يتنازعان السيادة عليها.

ولعل هذه الأكثرية تشكل في الواقع الرصيد الحقيقي لبكين في هذه العملية، فهي التي كدست ثرواتها من خلال عملها الكادح وثقتها بسياسة السوق الحرة والليبرالية المنفتحة، وكانت

معطيات اقتصادية

	الصين	هونغ كونغ
الناتج الاجمالي	٦٩٠	١٢٢
الناتج الفردي	٥٧٤ دولارا	١٨٦٥٠ دولارا
نسبة النمو	١٠,٢ ٪	٤,٧ ٪
الصادرات	١٥١	١٨٠
ميزان المدفوعات	١,٦٠	١,٢٠
احتياط العملات	١٠٥	٦٦

× الارقام بمليارات الدولارات



السباقة الى الاستثمار في أسواق الصين الصاعدة، مستفيدة من معرفتها اللغة والعادات الصينية، وواثقة من ان المستقبل سيشد الصين نحو الانفتاح وهذه الأكثرية دفعت هونغ كونغ كي تنافس القوى الصناعية الأخرى التي ركضت وراء اسواق الصين مثل اليابان والولايات المتحدة واوروبا، خصوصا ان المقاطعة كانت لديها الامكانات لمثل تلك المنافسة وهي كذلك التي استقبلت الشركات الصينية في بورصة هونغ كونغ، مرحبة بها عبر الشراء الكثيف لأسهمها مما جعلها تحطم كل الأرقام القياسية.

وتدرك السلطات الصينية ان هذه الأكثرية هي طليعتها الرئيسية، ومن المؤكد انها ستدللها وتحافظ على علاقة جيدة معها، وتحمي مصالحها، لانها ستكون نافذتها على العالم، واللافتة التي تؤكد تحول الصين من "بعبع" شيوعي الى قوة اقتصادية تحترم وعودها وتحافظ على مصالح المجموعات والأفراد وهذه دعاية مهمة جدا لحكام الصين، لأن النجاح في هونغ كونغ هذه السنة، ومن ثم النجاح بعودة "ماكاو" العام ١٩٩٩ التي تسيطر عليها البرتغال، يشكلان تحضيراً لهدف أهم، وإن كان بعيداً إلا انه حاضر في اذهان الجميع، وهو عودة تايوان الى الحضن الصيني

ولكن هذه قصة أخرى

فمن المعروف ان تايوان طالبت بريطانيا بتسليمها هونغ كونغ، كون السلطات لما كان يسمى بالصين الوطنية، تملك عقد الايجار الموقع في القرن الماضي وكانت تايبه تقيم افضل العلاقات مع هونغ كونغ، فماذا سيحصل بعد عودة هونغ كونغ الى الصين الشعبية؟ فإذا كانت الصين تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع كل دولة تقيم علاقات ديبلوماسية مع تايوان، فهي لن ترضى بإبقاء العلاقات القائمة بين منطقة الادارة المميزة هونغ كونغ والجزيرة التي تطالب بها ومنذ اشهر بدأت السلطات التايوانية التحضير لهذا الحدث، فانشأت مكتبا للتمثيل التجاري لمحل محل سفارتها. ويتوقع كثيرون ان يلعب هذا المكتب دور صلة الوصل بين الصين وتايوان ويتخوف المحافظون في تايوان من نجاح تجربة الصين في هونغ كونغ، لأن ذلك سيؤدي بالكثيرين من المترددين الى فتور حماسهم المناوئ لكل محادثات او حتى نقاش بامكانية الانضمام أو العودة الى البر الصيني

وما يتخوف منه هؤلاء هو ما تبحث عنه الصين، وبشكل علني. فهي أعلنت مرارا ان العام ٢٠١٠ سيكون عام عودة تايوان. ومن الآن وحتى ذلك التاريخ، تكون ماكاو قد عادت الى الحظيرة الصينية، كما هو متفق عليه، وتكون تجربة هونغ كونغ قد أعطت ثمارها، وبرهنت الصين للعالم، خصوصاً للتايوانيين، قبل غيرهم، ان "البعبع الشيوعي الصيني" هو كما تقول الاسطورة الصينية مثل الحرباء، يتغير لونه .. لكنه يبقى تنينا صينيا ■



المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠/ ٦/ ١٩٩٧

الخرطوم اليوم

رحيل.. وميلاد

تحية من القلب الى الشعب الصينى العريق وهو يحقق الليلة نصرا تاريخيا باستعادة جزيرة هونغ كونغ بعد تحريرها – عبر نضال سياسى طويل النفس – من الاستعمار البريطانى العجوز الذى راحت ابواقه عشية الخروج الكبير من آخر معاقل الاستعمار الاوروبى فى اسيا، تثير الشوائب حول الموقف الصينى المتمثل فى ارسال اربعة الاف جندى من الوطن الام الى الجزيرة العائدة للمساعدة فى تامين عملية الانتقال، وهو حق مشروع وطبيعى للدولة الصينية التى اعلنت قياداتها عن الالتزام بمبدا احترام التنوع فى اطار الوحدة حيث تقوم العلاقة بين الارض الرئيسية وهونغ كونغ على اساس وطن واحد ونظامين للحياة والحكم، احدهما اشتراكى متطور نحو الانفتاح والاقتصاد الحر والثانى راسمالى تحكمه قوانين التجارة الحرة واباحة التنافس.

وهناك من ابدوا قلقا على مستقبل الديمقراطية فى هونغ كونغ، وهى قضية تخص الشعب الصينى باقسامه المختلفة ولن يجدى فيها تدخل القوى الخارجية خاصة اذا كان من بينها المستعمر السابق...

على ان الديمقراطية والحريات العامة ستفرض استمراريتها فى هونغ كونغ، بل ان رياحها قد هبت بالفعل على المنطقة كلها، وعلى اسيا باكملها، كما هبت على كل مناطق العالم.

لقد اختارت القيادة الصينية ان تحتفظ لهونغ كونغ بطابعها المفتوح واعطت حكومتها الذاتية سلطات واسعة كما اتاحت لمواطنيها حرية غير محدودة فى التنقل داخل وخارج البلاد، ويسرت على زوارها والمستثمرين فيها ممارسة انشطتهم فى الجزيرة...

ولا شك ان هذه السياسة الحكيمة ستعود على الاقتصاد الصينى كله بالازدهار عن طريق مضاعفة الاستثمارات وتكثيف نقل التكنولوجيا وزيادة الانتاج...

لقد ثابرت القيادة الصينية وصبرت على المفاوضات المضنية واجبرت الامبراطورية البريطانية العجوز، فى نهاية المطاف على قبول خطة موقوتة لمغادرة الجزيرة التى اغتصبتها اغتصابا لاكثر من مائة وخمسين عاما...

لقد حمل المستعمر البريطانى عصاه ورحل، غير ماسوف عليه..

وانتصرت الصين وشعبها العريق.

فضل الله محمد



المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

نموذج فريد للتنوع مع الوحدة

الليلة.. انظار العالم كلها مصوبة نحو هونغ كونغ

تتجه انظار العالم منتصف ليل اليوم الاثنين الى هونغ كونغ التي تحتفل بعودتها الى السيادة الصينية بعد حوالى ١٥٠ سنة من الاحتلال البريطاني، وسط حشد كبير من قادة العالم وممثلي الدول ورجال الاعلام الذين وصل عددهم وحدهم الى ثمانية آلاف صحفي جاءوا من مختلف دول العالم. ويمثل بريطانيا في الاحتفال ولي العهد الامير تشارلز ووزير الخارجية روبين كوك وبناء على الاتفاق الموقع بين بريطانيا والصين الشعبية سوف تعود كامل منطقة هونغ كونغ للسيادة الصينية عند منتصف ليلة الاثنين - الثلاثاء، على ان تخضع بعد ذلك لنوع من الحكم الذاتي عملا بمبدأ «دولة واحدة ونظامان» الذي وافق عليه الطرفان، وسوف تستمر هونغ كونغ في العمل بالنظام الرأسمالي وبعملة منفصلة هي دولار هونغ كونغ.

وتتولى السلطة في هونغ كونغ سلطة حكم ذاتي اطلق عليها اسم حكومة المنطقة الخاصة يتولى رئاستها تونغ تشي هوا. وقد وقع الطرفان الصيني والبريطاني امس الاول على اتفاق يقضي بان تنقل الحكومة البريطانية جميع الاصول والالتزامات الخاصة بحكومة هونغ كونغ السابقة الى الصين، واعلنت الصين في الوقت نفسه انه وتمشيا مع البيان المشترك فانها ستعهد الى حكومة المنطقة الخاصة بتولي مسئولية جميع اصول والتزامات الحكومة الحالية باستثناء صندوق النقد الذي يخضع لمذكرة منفصلة.

وتملك السلطة الادارية في هونغ كونغ درجة عالية من الحكم الذاتي تتيح لها الحفاظ على القانون والنظام عن طريق قوة الشرطة الخاصة بها، كما تملك سلطة اصدار جوازات سفر خاصة بمواطنيها، وحق تنظيم دخول وخروج السلع والافراد، وهناك ضوابط ادارية خاصة تنظم دخول المواطنين الصينيين من مناطق الصين الداخلية الى هونغ كونغ.

وتهتم الحكومة الصينية وحكومة المنطقة الخاصة بان تستمر هونغ كونغ مركزا عالميا للتجارة والعمل المصرفي والسياحة دون ان يتأثر ذلك بعودتها للسيادة الصينية وسوف تستمر تبعا لذلك في سياسة السماح لمواطني اكثر من ١٧٠ دولة في العالم بالدخول اليها دون تأشيرة دخول، كما يتمتع اهالي المنطقة بحرية الدخول والخروج دون قيود بعد الاول من يوليو، كما كان متبعا في السابق.

ويرى كثير من المراقبين انه لاتوجد اية شكوك حول مدى التزام الحكومة الصينية بتعهداتها حيال استمرار منطقة هونغ كونغ بنظامها المستقل عن نظام بكين، خاصة وان هناك منافع كثيرة ستعود على الصين من اتباع سياسة «دولة واحدة .. ونظامان» كما ان الصين حريصة على نجاح هذه التجربة حتى يمكن تطبيقها على منطقة «ماكاو» التي ستستعيدها الصين من السيادة البرتغالية بعد عامين.

واعلنت سلطات الجوازات والهجرة في المنطقة ان طلبات استخراج الجواز الجديد قد وصلت الى ٧٠٠ الف طلب وسوف يبدأ العمل في استخراج الجوازات الجديدة ابتداء من يوم الثالث من يوليو. وفيما اعلن عدد من دول العالم اعترافها بجواز سفر منطقة هونغ كونغ بالسماح لحامليه بالدخول لتلك الدول دون تأشيرة دخول، قال محافظ البنك المركزي الصيني انه يعتقد ان هونغ كونغ قادرة على الحفاظ على استقرار سوقها المالي بعد الاول من يوليو. واضاف بان مناطق الصين الداخلية لن تستغل الاحتياطي النقدي لهونغ كونغ او اصولها الاخرى وسوف تعامل عملة الصين الشعبية الرسمية «الرنمينبي» معاملة العملة الاجنبية في هونغ كونغ، كما يعامل دولار هونغ كونغ معاملة العملة الاجنبية في مناطق الصين الداخلية. وتملك سلطة هونغ كونغ قوات شرطة



المصدر : الخرطوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣/ ٦/ ١٩٩٧

تتكون من ٢٨ الف فرد مدربين تدريبا عاليا، وتعرف المنطقة بانخفاض مستويات الجريمة فيها. وتتولى قوات الشرطة المحلية مهمات الامن فى المنطقة، وان تتدخل القوات المسلحة الصينية المرابطة فى المنطقة فى الشئون الداخلية.

وسوف تتم مراسيم عملية التسليم عند منتصف ليلة اليوم الاثنين بحضور الامير تشارلز وحاكم هونغ كونغ البريطاني كريس باتن. وقد عقد الامير تشارلز خلال اقامته فى هونغ كونغ عدة لقاءات مع القادة الصينيين لبحث مراسيم التسليم وسوف يغادر المنطقة بعد عملية التسليم مباشرة على متن اليخت الملكى لبريطانيا.



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٢/٦/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصين تؤكد عدم التدخل فى شئون هونج كونج.. والحكومة البريطانية تتعهد بإصلاح ما أفسده المحافظون!

بكين - هونج كونج - وكالات الأنباء
لندن - مكتب الأهرام: قبيل توجهه إلى هونج كونج لتسلم الجزيرة من الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا، تعهد الرئيس الصينى جيانج تسه مين بحماية واحترام حقوق سكان هونج كونج وصيانة الحريات بها وفقا للقانون. وفى الوقت نفسه طالبت بريطانيا بأن تجرى الصين انتخابات تشريعية نزيهة وديمقراطية فى هونج كونج العام القادم، غير أن حكومة العمال البريطانية شنت هجوما حادا على كريس باتن حاكم هونج كونج وحكومة حزب المحافظين البريطانية السابقة واتهمتهما باستفزاز الصين.

وأكد الرئيس الصينى أن بكين سوف تلتزم التزاما صارما بمبدأ «دولة واحدة ونظامين»، كما تحرص على أن يتولى أبناء هونج كونج شئون جزيرتهم. وتعهد بأن تتمتع الجزيرة بدرجة عالية من الحكم الذاتى تنفيذا للاتفاق الصينى البريطانى.

ووصف جيانج، فى كلمة بقاعة الشعب الكبرى قبل زيارته الأولى إلى هونج كونج صباح أمس، مهمة الوفد الذى يرأسه فى احتفالات التسليم بأنها تدعو للفخر.

ومن ناحيته، طالب روبن كوك وزير الخارجية البريطانى حكومة هونج كونج الجديدة بعدم نشر قوات الجيش فى الشوارع. وقال كوك، عقب لقائه مع تونج تشى هوا حاكم الجزيرة الصينى على متن اليخت الملكى «بريطانيا» مساء أمس الأول، إنه حصل على وعد بإجراء الانتخابات التشريعية خلال ١٢ شهرا، وأضاف أن لندن تعتبر ازدهار الديمقراطية فى هونج كونج أحد أهدافها السياسية الرئيسية.

وكان كوك ورئيس الوزراء البريطانى تونى بلير قد أعلنا أنهما لن يشاركا فى مراسم تنصيب المجلس التشريعى الذى اختارته الصين خلفا للبرلمان الحالى وسوف يكتفيان بحضور مراسم تسليم الجزيرة للصين.

وفى لندن كشفت مصادر بريطانية أن تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى سيستغل عملية إعادة هونج كونج للدعوة إلى بداية جديدة فى العلاقات بين بريطانيا والصين وسيؤكد أن هونج كونج يمكن أن تكون جسرا وليس عائقا لتحسين العلاقات بين البلدين. وأشارت المصادر إلى أن حكومة العمال لم تؤيد الطريقة التى تعامل بها كريس باتن حاكم الإقليم البريطانى السابق والتى أدت إلى خلافات مع الصين. وأوضحت أن بلير لن يؤيد وجهة نظر باتن وسيعمل على دعم العلاقات، واستغلال الزيارة لتحسين ذلك. وأكدت المصادر أن سلوك حكومة العمال سيختلف عن سلوك باتن وحكومة المحافظين السابقة التى كانت تفجر خلافات مع الصين لدرجة جعلت بكين تعتبر باتن فى وقت من الأوقات شخصا غير مرغوب فيه. وتشير المصادر إلى أن حكومة بلير تعتقد أن هونج كونج عادت للصين وبالتالى فإنه لا داعى للاستمرار فى اتخاذ موقف مناهض لبكين التى تعمل دول الغرب على خطب ودها نظرا للإمكانات الاقتصادية الكبيرة لديها. إلا أن المصادر ذكرت أن بريطانيا ستظل تواصل اهتمامها بالجزيرة والدعوة لإجراء انتخابات للمجلس التشريعى والتى وعد الصينيون بالقيام بها العام المقبل. ومن ناحية أخرى قلل المسئولون البريطانيون من مسألة عدم حضور الزعماء الصينيين الاحتفالات البريطانية لتسليم الجزيرة وقالوا أن عدم الحضور لا يعد إهانة لبريطانيا.

وأوضحت مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء السابقة التى وقعت اتفاقية عودة الجزيرة للصين عام ١٩٨٤ أنها لا تتوقع أن تحدث ردة فى هونج كونج وقالت أن الصين حاليا تغيرت عن الصين التى وقعت معها الاتفاق إلا أنها اعترفت بأنه فى حالة تراجع بكين عن وعودها بالديمقراطية للجزيرة فليس أمام بريطانيا والعالم سوى تقديم الاحتجاجات والانتقادات.

كريس باتن إلى اليسار يشارك روبين كوك الضحك بينما يتطلع الأمير تشارلز إلى شىء ما وذلك خلال آخر حفل استقبال يقيمه باتن فى مقره الرسمى بهونج كونج



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ / ٦ / ١٩٩٧

١٥٧ عاما من الاحداث التاريخية في هونج كونج

بريطانيا تستولى على الجزيرة بسبب حرب الأفيون

واليابان تحتلها خلال الحرب العالمية الثانية

هونج كونج ـ أ. ف. ب.: تعرضت جزيرة هونج كونج الصينية لاحداث تاريخية متعاقبة خلال اكثر من قرن ونصف قرن من الزمان.

● في عام ١٨٤٠ بدأت حرب الافيون الاولي حيث شنت بريطانيا حملة عسكرية لاجبار الصين علي فتح اسواقها امام تجار الافيون البريطانيين.

● في ٢٠ يناير عام ١٨٤١ تخلت الصين عن هونج كونج الى بريطانيا بموجب اتفاقية شونبى.

● في ٢٦ يناير عام ١٨٤١ وصلت البحرية الملكية البريطانية الي الجزيرة للسيطرة عليها.

● في ٢٩ اغسطس ١٨٤٢ ابرام اتفاقية نانكين لوضع حد للحرب الصينية ـ البريطانية والتنازل نهائيا عن الجزيرة لبريطانيا.

● في عام ١٨٤٣ تم تعيين هنرى بوتنجير اول حاكم بريطانى لمستعمرة هونج كونج.

● في عام ١٨٥٠ دخول اول المستشارين غير الاعضاء في الادارة الاستعمارية للمجلس التشريعي في الجزيرة.

● في عام ١٨٦٠ تخلت الصين عن جزيرة كولدون نهائيا لبريطانيا.

● في عام ١٨٨٠ تم تعيين اول ممثلين صينيين في برلمان هونج كونج.

● في عام ١٨٩٨ تمت مضاعفة مساحة المستعمرة مع استئجارها من الصين لمدة ٩٩ عاما وهو مايسمي بالاراضي الجديدة التى تمتد من شمال كولون حتي نهر شينزهين.

● في عام ١٩٣٠ ارتفع عدد سكان الجزيرة الى ٨٧٩ الف نسمة والي ١.٦ مليون في عام ٣٩ بعد نزوح اللاجئين من الاجتياح اليابانى للصين.

● في ٨ ديسمبر عام ١٩٤١ شنت القوات اليابانية هجوما علي هونج كونج التى سقطت بعد اسبوع من المقاومة تخلله اعمال وحشية ارتكبها اليابانيون ولجوء عدد كبير من السكان الى جيب ماكاو البرتغالى المجاور.

● في ١٤ أغسطس ١٩٤٥ استسلام اليابان.

● بين عامي ٤٨ و١٩٤٩ انتهت الحرب الاهلية في الصين بانتصار الشيوعيين مما خلف موجة جديدة من النزوح الي الجزيرة.

● بين اعوام ٦٧ و١٩٧٦ اشتعال الثورة الثقافية في الصين مما ادى الى توتر سياسى مع هونج كونج خلف وراءه اعمال شغب وموجة جديدة من الهجرة الصينية.

● في عام ١٩٨٢ بدأت اول مفاوضات صينية ـ بريطانية حول عودة المستعمرة الى السيادة الصينية حيث تم تحديد موعد الاول من يوليو عام ٩٧ لانتهاء الاحتلال البريطانى بعد انتهاء عقد ايجار الاراضى الجديدة هناك.

● في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٨٤ وقعت لندن وبكين الاعلان المشترك الذى يضمن الحفاظ على النظام الرأسمالى في هونج كونج خلال الخمسين سنة التالية لعودتها للصين.

● في مايو ويونيو عام ١٩٨٩ اندلعت مظاهرات طلابية حاشدة في الصين انتهت بمجزرة ميدان تيانانامين مما ادى الى مظاهرات مؤيدة في الجزيرة.

● في ٤ ابريل عام ١٩٩٠ اصدرت الصين القانون الاساسي الذى سيكون دستور هونج كونج بعد عودتها.

في عام ١٩٩٢ تولي كريس باتين زعيم حزب المحافظين البريطانيين الاسبق الحكم الجزيرة.

● في سبتمبر عام ١٩٩٥ اجريت اول انتخابات تشريعية بالاقتراع العام المباشر لستين من اعضاء البرلمان مما اسفر عن فوز الحزب الديمقراطي وحلفائه واستبعاد للمرشحين المقربين من بكين.

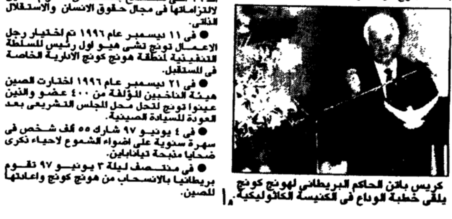
● في ٢ أكتوبر عام ١٩٩٦ باتين يحدد المعايير الـ ١٦ التى ستسمح بالتأكد من احترام الصين لالتزاماتها في مجال حقوق الانسان والاستقلال الذاتي.

● في ١١ ديسمبر عام ١٩٩٦ تم اختيار رجل الاعمال تونج تشى هيو اول رئيس للسلطة التنفيذية لمنطقة هونج كونج الادارية الخاصة في المستقبل.

● في ٢١ ديسمبر عام ١٩٩٦ اختارت الصين هيئة الناخبين المؤلفة من ٤٠٠ عضو والذين عينوا تونج لتحل محل المجلس التشريعى بعد العودة للسيادة الصينية.

● في ٤ يونيو ٩٧ شارك ٥٥ ألف شخص في سهرة سنوية على اضواء الشموع لاحياء ذكرى ضحايا مذبحة تيانانابين.

● في منتصف ليلة ٣ يونيو ٩٧ تقوم بريطانيا بالانسحاب من هونج كونج واعادتها للصين.



كريس باتن الحاكم البريطاني لهونج كونج يلقى خطبة الوداع في الكنيسة الكاثوليكية.

المصدر : المســــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

يــوم الــوداع
فى هونج كــونج

بعد حوالى ١٥٦ عاماً من الاحتلال البريطانى تعود اليوم هونج كونج إلى حضن الصين مرة أخرى لتبدأ مرحلة جديدة تسيطر فيها هذه الجمهورية الفتية على شئون تلك المنطقة.

ورغم أن البعض ينتابه القلق وتثار بعض التكهنات حول مصير الجزيرة بعد انتقالها من منطقة حرة إلى نظام اخر يختلف تماماً عن النظم والقواعد التى كانت تدار بها إلا أن الأمل يراودنى بأن المستقبل سوف يكون أفضل لأن الدولة التى استطاعت أن تشق طريقها بكفاءة واقتدار، وأن تدبر شئون أكثر من مليار نسمة من البشر.. فى استطاعتها ان تدير الجزيرة بنفس الأسلوب، وسوف تقفز بها خطوات إلى الامام لتؤكد لكل العالم اصالتها ومقدرتها

ولاشك أن مشاعر البريطانيين الذين يودعون اليوم الجزيرة تختلط بالشجون والأمل، لان هؤلاء أمضوا فترات طويلة وارتبطوا بعواطف بكل ركن فيها، خاصة أنها منطقة مفتوحة للتجارة الحرة، وتضم العديد من رجال الأعمال وأصحاب المصانع الذين اقبلوا عليها للترويج لبضائعهم والانفتاح على بلاد الشرق والغرب، برلمان تحكمه الديمقراطية، حركة دائبة ونشاط بلا حدود، بضائع ومنتجات هذه الجزيرة تغزو معظم الأسواق العالمية

سوف تنطوى صفحة هذا النشاط اليوم، ويشهد مراسم الوداع مئات من الشخصيات العالمية الذين يشاركون الصينيين فرحة عودة جزء عزيز من وطنهم وفى نفس الوقت المشاركة فى وداع الانجليز الذين يغادرون المنطقة لآخر مرة، بينما القوات الصينية تنطلق إلى كل المواقع معلنة سيادة الصين على كل شئون الجزيرة

هذا الاجراء تسليم جزء محتل لأهله بأسلوب سلمى يعتمد على إطار من الاتفاقات التى توصل اليها الطرفان الانجليز والصينيون، ويعتبر شاهداً على ان الحوار والتفاهم لغة التخاطب بين الشعوب وان السلام ينهى كل المشاكل وأن لغة العنف والقهر لاتجدى ولاتفيد أى طرف من الأطراف ويعتبر ذلك نموذجاً لكل من يريد أن ينهض بوطنه وشعبه ان الواجب يتطلب من الصينيين بذل أقصى الجهد.. لكى تظل الجزيرة فى ازدهار ونمو، وهذا ليس بغريب على ابناء هذا الشعب الذى يضرب بحضارته فى أعماق التاريخ واستطاع فى العصر الحديث أن يشد الانتباه بمصانعه وأعماله التى تبهر أبناء الغرب، والكل يراقب حركته بإعجاب وتقدير.

كما يجب الاحتفاظ بالطابع الذى تميزت به هذه الجزيرة، وليكن هناك مكان وموقع لكل من يريد أن يتعاون وليكن هناك متسع لكل الأفراد فى إطار من القواعد والنظم التى تكفل انطلاق ملكات الابداع التى تساهم فى بناء الامم ونهضة الشعوب.

تهنئة وتحية لشعب الصين بعودة هونج كونج اليهم وتحية إلى بريطانيا التى حققت رغبة الصين فى استعادة جزء من اراضيها.. وكل الآمال فى أن تتحقق للجزيرة على ايدى شعب الصين العظيم نهضة يشيد بها كل العالم وتتقدم للامام بخطوات ثابتة لاتعرف التخاذل أو العودة إلى الوراء..

السيد العزاوى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ / ٦ / ١٩٩٧

قبل ٢٤ ساعة من عودتها للصين

الحاكم الجديد لهونج كونج يؤكد اجراء انتخابات بالجزيرة فى مايو القادم

زيمين يتعهد بحماية المصالح الاقتصادية للدول الاجنبيـة فى هونج كـونج

هونج كونج، بكين ـ وكالات الانباء:

قبل يوم واحد من عودة هونج كونج لاحضان الوطن الأم (الصين)، اعلن تونج تشى هوا الحاكم الصينى الجديد للجزيرة، ان ادارته ستجرى انتخابات لاختيار مجلس تشريعى فى مايو المقبل جاء ذلك فى تصريحات صحفية ادلى بها الكسندر داونر وزير خارجية استراليا، بعد لقائه مع تونج امس وتعد هذه هى المرة الاولى التى يتم فيها تحديد شهر معين لاجراء انتخابات فى هونج كونج لاختيار مجلس يحل مكان المجلس الادارى الذى عينته بكين، والذى سيؤدى اليمين القانونية صباح غد (الثلاثاء) وقال داونر للصحفيين «لقد اكد تونج ان هذه الانتخابات ستجرى فى مايو من العام المقبل» واضاف الوزير الاسترالى انه اكد للحاكم الجديد لهونج كونج ضرورة اجراء الانتخابات فى وقت لا يتجاوز ١٢ شهرا من تاريخ تسليم الجزيرة

وفى بكين، تعهد الرئيس الصينى جيانج زيمين بحماية المصالح الاقتصادية للدول الاجنبية التى لها مشروعات فى هونج كونج جاء ذلك فى كلمة القاها جيانج امام المسئولين اثناء مراسم توديعه فى العاصمة الصينية امس فى طريقه الى هونج كونج حيث يرأس وفدا من كبار المسئولين فى الحكومة للاحتفال بتسليم الجزيرة منتصف ليل اليوم (الاثنين)

وتعهد جيانج بالدفاع عن مبادىء سياسة «دولة واحدة ونظامين» وقال ان شعب هونج كونج سيحكم هونج كونج، كما تعهد بدعم الحكومة التى ستتولى شئون الجزيرة بعد عودتها للسيادة الصينية، فى مساعيها لحماية حقوق مواطنى هونج كونج المنصوص عليها فى القانون الاساسى وفى اخر خطاب رسمى له اذاعه راديو هونج كونج، اكد كريس باتن اخر حاكم بريطانى للجزيرة، ان هونج كونج ستظل قوة اقتصادية بقدر التزامها بالسياسات وحرية المؤسسات التى تركتها بريطانيا وراءها فى الجزيرة وقال باتن فى كلمة الوداع لشعب هونج كونج «ان هونج كونج تعد قصة نجاح صينية عظيمة» حسب تعبيره

فى الوقت نفسه، اعرب روبن كوك وزير خارجية بريطانيا عن امله فى ألا يتم استخدام القوة الصينية المسلحة التى سترسل الى هونج كونج بعد التسليم مباشرة، ضد ابناء الشعب فى الجزيرة، وقال كوك «ان من حق الصين ارسال هذه القوة وقوامها ٤ الاف رجل طبقاء للاتفاق، ولكن نأمل فى الا نراها فى شوارع هونج كونج

وكان الامير تشارلز ولى عهد بريطانيا قد وصل امس الى هونج كونج ورافق حاكم الجزيرة كريس باتن، فى احتفالات جرت امس فى مقر حكومة هونج كونج، وقالت مصادر صحفية انه من المتوقع ان يصل الرئيس الصينى ورئيس وزراء بريطانيا تونى بلير الى هونج كونج بالباخرة تجنبا لاحتمال حدوث مظاهرات مناهضة لتسليم الجزيرة. ونقل راديو لندن عن الحاكم الصينى الجديد لهونج كونج قوله انه لن يسمح بالمظاهرات المؤيدة للديمقراطية حتى لا تفسد متعة مراسم التسليم التاريخية، والتى ستنقل الى جميع انحاء العالم إلا ان تونج تش هوا قال انه قد يسمح بتنظيم مظاهرات ضد زعماء الصين فى وقت لاحق وفى ظل ظروف معينة، واضاف انه لن يمانع اذا احرق المتظاهرون دمى له هناك ولكن بعد مراسم التسليم



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

حكاية

لؤلؤة الشرق ؟

□□ والطائرة تهبط بنا اليها تصورت اننا سننزل في البحر وكلما اقتربنا من المياه ، كانت الدنيا تضيق من حولنا ، وذلك لان المباني الشاهقة تحيط بالميناء من كل مكان وتبين بعد النزول ان ممرات الهبوط والإقلاع تم تشييدها داخل مياه البحر .

انها هونج كونج التي تعود منتصف الليلة الي وطنها الام «الصين» بعد غياب استمر لاكثر من ١٥٠ سنة ، وكانت بداية الغياب حرب الأفيون التي شنتها بريطانيا منذ ١٥٦ سنة علي الصين واجبرت الأسرة الحاكمة علي التنازل عن جزيرة هونج كونج لبريطانيا ، ومنذ ١٤١ سنة عادت بريطانيا ولكنها في هذه المرة مع فرنسا لتشن حرب الافيون الثانية ، واحتلت القوات البريطانية شبه جزيرة قولون وفرضت علي حكومة اسرة تشينج معاهدة بكين وبمقتضاها ضمت بالإكراه الطرف الجنوبي لشبه جزيرة قولون الي مستعمرة هونج كونج ، ثم في سنة ١٨٩٨ ارغمت بريطانيا نفس الأسرة الحاكمة علي توقيع بنود خاصة لتوسع حدود هونج كونج ، وذلك باستئجار منطقة اطلقت عليها الاراضي الجديدة لمدة ٩٩ سنة ، وبذلك استولت بريطانيا علي منطقة هونج كونج كلها ؟

ان الصينيين يسمون اقليمهم الغائب لؤلؤة الشرق ، وهو تعبير تتضمنه اغنية يرددونها وهي بالفعل لؤلؤة اذا ماشاهدتها ليلاً ..انها تعتبر من المدن التي تؤكد أن الانسان يستطيع أن يصنع المعجزات علي الأرض فسكان هونج كونج وملحقاتها والبالغ تعدادهم ٦ ملايين و٣٠٠ الف نسمة من اصحاب اعلي الدخول في العالم ، فالمواطن هناك يبلغ دخله ٢٣ الفا و٢٠ دولاراً أمريكياً في العام وهوسادس اعلي دخل في العالم وبذلك فهو يتفوق في هذا المجال علي البريطانيين والكنديين والايطاليين والنمساويين ومواطني دول متقدمة كثيرة ، اما بالنسبة لآسيا فمواطن هونج كونج هوصاحب أعلي دخل بعد مواطن اليابان مباشرة.

ان ابناء هونج كونج فعلوا المستحيل : تصور انهم اقاموا مصاطب من الصلب فوق الجبال وشيدوا فوقها عمارات ضخمة .. أعلي قمة جبلية عندهم احتضنوها بالصلب واقاموا فوقها ناطحات للسحب.

ان سعادة الصين بعودة هونج كونج بلا حدود فلقد استعدت الدولة التي يزيد تعداد اهلها علي المليار نسمة لتلك العودة منذ سنين بتطوير عديد من المناطق القريبة من اراضي هونج كونج واقامة مدن استثمارية بها.. كما ان دولة الصين التي قامت بعديد من الخطوات لتصحيح مسيرتها تستوعب ما حققته هونج كونج ، ولذلك فإن العود احمد .

محمد صالح

٤٦٣



المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢/٦/١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تواريخ مهمة في حياة هونج كونج

- ١٨٤٢: بعد انتهاء اول حرب للافيون والتى بدات عام ١٨٣٩ ابرمت معاهدة نانكين وفيها تنازلت الصين عن المستعمرة الى المملكة المتحدة الى ما لا نهاية
- ١٨٩٨: الصين تجدد تنازلها عن هونج كونج لمدة ٩٩ عاما.
- ١٩٤٩: بعد ان وصل الشيوعيون الى الحكم فى الصين، بدات تتدفق على هونج كونج موجة من اللاجئين الصينيين.
- ١٩٦٦: مع بداية الثورة الثقافية فى الصين حدث هياج شعبى عام ضد البريطانيين فى هونج كونج.
- ١٩٨٤ توقيع اعلان المبادىء الصينى البريطانى المشترك بين مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية فى ذلك الوقت ونظيرها الصينى تشاو زيانج.
- ١٩٨٥: اول انتخابات تشريعية حزبية فى هونج كونج، والتى تم على اثرها تعيين لجنة صينية بريطانية مشتركة
- ١٩٩٢: تعيين كريس باتن رئيس حزب المحافظين السابق حاكما لهونج كونج وهو القرار الذى كان سببا فى ازمة سياسية بين بكين ولندن
- ١٩٩٥: اول اقتراع ديمقراطى فى تاريخ هونج كونج.
- ٣٠ يونيو ١٩٩٧ عودة هونج كونج الى السيادة الصينية

٢٠٢٩٦



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

مشاعر متضاربة فى امبراطورية تغيب عنها الشمس

إن بريطانيا حتى بعد اعادة هونج كونج ستظل الشمس تسطع على ارضها فى الجانب الاكبر من اليوم فمن جزر بيتكايرن فى المحيط الهادى الى دييجو جارسيا فى المحيط الهندى مازال العالم محاطا بحزام متقطع من المواقع التى يرفرف عليها العلم البريطانى ومازالت تلك المواقع تأتى بمشاكلها الى مجلس العموم البريطانى

عندما كانت موجة التحرر على اشدها فى الخمسينيات من القرن الحالى قررت بعض الدول والمناطق اختيار وضع عرف باسم "المناطق التابعة" (١١)بدلا من الاستقلال وبلغ عدد هذه المناطق ١٢منطقة لاترغب فى الحصول على الاستقلال بسبب ضآلة حجمها او فقرها الشديد

تشير التكهنات إلى ان الـ ١٨٠ الف نسمة الذين يمثلون كل سكان المناطق التابعة سيخوضون معارك شاقة لكسب تأييد اعضاء الحكومة البريطانية لمطالبهم

مؤخرا طرح على الساحة سؤال له اهمية خاصة يتعلق بالمواطنة حيث تخضع كل المناطق التابعة (عدا جبل طارق وجزر فوكلاند) لحالة المناطق التابعة وهو مايعنى ان المواطنين بتلك المناطق ليس لهم الحق فى العيش او العمل فى بريطانيا

من جانبهم يشير المسئولون فى وزارة الخارجية البريطانية الى توقعات بشأن استثناءات خاصة لحالة الـ ٥٥٠٠شخص الذين يعيشون معزلين فى جزيرة سانت هيلانة والى المجهودات التى تبذل للسماح لمواطنى المناطق التابعة بالحصول على جوازات عبور الى دول الاتحاد الاوروبى على الرغم من عدم اهتمام سكان المناطق التابعة الموجوده فى منطقة الكاريبى بالحصول على تلك الجوازات مقارنة برغبتهم المتزايدة فى الحصول على الكروت الخضراء الخاصة بالسفر الى الولايات المتحدة الامريكية

تشير توقعات الخبراء الى ان المعونات البريطانية لمناطقها التابعة لن تكون بالسخاء الذى كانت عليه فيما مضى ففى تقرير اصدره مكتب المراجعة الوطنى تم التركيز على ضرورة تقليص حجم الاعباء كما اشار التقرير الى المشكلات الناجمة عن المعاشات الخاصة بجبل طارق ومشكلات الفساد وغسيل الاموال وتهريب المخدرات فى منطقة الكاريبى ومشكلة عدم وجود غطاء تأمينى لسكان جزيرة سانت هيلانة وعلى الرغم من ان هذا التقرير كان بالامكان تلافى اجزاء منه إلا انه من المستحيل ان يتم تلافى كل سلبياته فقد بات فى حكم المؤكد عدم اقدام اى منطقة من المناطق التابعة على طلب الاستقلال بعد ان اتخذت من استقلال الباهاما عبرة لها

فعندما اختارت الباهاما الخروج من عباءة التاج البريطانى انتقل عدد كبير من المشروعات الاقتصادية الموجودة بها الى جزر سيمان (احدى المناطق التابعة) التى زاد عدد البنوك بها ليصل الى ٢٠٠بنك فوعت برمودا الدرس واستمرت فى استخدام القبعات الانجليزية وفى الاحتفال بعيد ميلاد الملكة

تدور حاليا مناقشات حول دور جديد يجب ان تقوم به بريطانيا فى مناطقها التابعة سواء تمثل ذلك فى تعيينات محافظى تلك المناطق او فى زيادة التقارب السياسى

يعتقد البريطانيون ان التنسيق بين المناطق التابعة امر يكتنفه الكثير من المصاعب بسبب التباين الواضح فيما بينها فبرمودا الغنية التى يبلغ نصيب الفرد من ناتجها المحلى الاجمالى ١٩٢٧٥جنيها استرلينيا سنويا لايمكن مقارنتها بمنطقة مونت سيرات القابعة اسفل بركان نشط وتحصل على ٢٥٠٠جنيه استرلينى فقط فى العام

مازالت هناك ثلاث مناطق اخرى غير مأهولة تحمل عبق التاريخ البريطانى فالاولى هى المنطقة التابعة لبريطانيا فى القارة القطبية الجنوبية (انتاركتيكا) يقطنها ٧٠عالما فقط لاغير بينما الثانية هى جزر جورجيا و ساندويتش الجنوبية قد سقطت فى ايد القوات الارجنتينية اثناء حرب فوكلاند عام ١٩٨٢ وتقع المنطقة الثالثة المحيط الهندى وهى جزيرة دييجو جارسيا التى تعتبر من الآثار الباقية للتعاون الاستراتيجى اثناء الحرب الباردة والتى تحتوى على القاعدة البحرية البريطانية الامريكية المشتركة وعلى مطار استخدم فى شن الغارات البعيدة المدى على العراق اثناء حرب الخليج الثانية وهى جزيرة تمت اعادة توطين سكانها الاصليين اجباريا عام ١٩٦٠

اما ابعد الجزر التابعة لبريطانيا على الاطلاق فهى جزيرة بيتكايرن فى المحيط الهادى وهى تقع فى منتصف الطريق بين بنما ونيوزيلندا وكان يقطنها ٩من متمردى السفينة بونتى منذ عام ١٧٩٠ ويبلغ عدد سكانها الحاليون ٥٥شخصا فقط يحصل كل منهم على اعانة سنوية تقدر بـ ٢٧٠٠جنيه استرلينى وكل احتياطياتها المالية تتمثل فى وديعة تقدر بمليون جنيه استرلينى تتعرض للتناقص نتيجة للعجز السنوى المتصاعد

هذا هو مابقى من الامبراطورية التى لاتغيب عنها الشمس فقد دارت عجلة الزمان ولم يصبح العلم البريطانى مرفرفا إلا على عدد ضئيل من الجزر النائية التى كانت بريطانيا قد بدأت بها طريقها منذ ثلاثة قرون نحو تكوين امبراطوريتها التى لاتغيب عنها الشمس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

حقــــائق

عودة «هونج كونج» إلى الصين بعد غياب دام اكثر من ١٥٦ عاما تحت الحكم البريطانى يقدم مثلا تاريخيا جديدا على ان عمر الاحتلال مهما طال فإنه إلى زوال. فمنذ ان ضمت بريطانيا جزيرة «هونج كونج» عنوة إلى التاج البريطانى عام ١٨٤١، بعد هزيمة الصين فى حرب الأفيون، وتوقيعها على معاهدة بانكين فى العام التالى لم تكف الصين عن مطالبتها بتلك القطعة من ارضها، حتى اضطرت بريطانيا تحت وطأة مفاوضات مضنية عام ١٩٨٤ إلى التسليم بإعادتها.

وهونج كونج لم تعد تلك الجزيرة التى تسلمتها بريطانيا مكونة من صخور جرداء تضربها أمواج البحر بالليل والنهار، فهى الآن من بين أنجح مدن العالم تجاريا وماليا، وتعد بمثابة مركز تجارى عالمى، وتتمتع بقوة اقتصادية ضخمة رغم أن مساحتها لاتزيد على الألف كيلو متر مربع، بالإضافة إلى انها تأتى فى قائمة المدن ذات الحريات الاقتصادية الكبيرة. وفى العام الماضى اختارتها مجلة «فورشن» الأمريكية كأفضل مكان للاستثمار والأعمال الحرة فى العالم حتى قبل نيويورك ولندن. كما أنها أيضا المفضلة لإنتاج وتصدير الساعات واللعب الالكترونية، والقوة الشرائية بها اعلى منها فى اليابان والمانيا، وقد حققت فى العام الحالى نموا اقتصاديا بنسبة ٥.٥٪ بينما لاتتعدى نسبة البطالة بها ٢.٨٪.

ورغم علم بريطانيا بأن اتفاق «العودة» يعنى فقدانها للدجاجة التى تبيض ذهبا، وان تلك الخطوة ستضيف إلى قوة العملاق الصينى المطارد إضافة جديدة، مما يؤثر بشكل ملموس على مصالح الغرب فى هونج كونج، وفى آسيا بشكل عام، إلا أنها اعترفت بنهاية الاحتلال، وبأنه لايمكن أن يدوم إلى الأبد. كما أن الحنين للوطن الأم كان له اعتبار كبير فى هذا القرار، فقد اظهرت استطلاعات الرأى التى اجريت هناك مؤخرا أن نسبة ضئيلة للغاية تميل للهوية البريطانية، بينما يشعر ٤٩٪ من السكان بأنهم هونج كونجيون و٣٦٪ يعتبرون أنفسهم صينيين. وهكذا أثبتت تجربة هونج كونج أن الانتماء لايباع ولايشترى مهما طال عمر الاحتلال، وأن التجربة الديمقراطية فيها لاخوف عليها، ولن يمسها سوء ينال من اشعاعها ونجاحها.

إبراهيم نافع

المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

على هامش العودة

دعنا من كل مخاوف الغرب وتشاؤمه وقلقه على مستقبل «هونج كونج» السياسى والاقتصادى.. ودعنا أيضا من كل احلام الشرق وتفاؤله بعودة «اللؤلؤة النمر» إلى أحضان الأم.. بل دعونا ننسى للحظة هذا السؤال المتكرر: من سيغير من؟ هل ستغير «هونج كونج» الصين؟ أم ان الصين هى التى ستغير هونج كونج؟

دعنا من كل ذلك ولنركز على بعض الملاحظات على هامش العودة:

● أولا: إن هونج كونج ما هى إلا قطعة صغيرة على لوحة شطرنج عالمية واسعة وممتدة تشهد عملية تحول وتغير سريعة ومتسارعة لم تعد تحكمها القواعد التقليدية للفصل الإيديولوجى بين الشرق والغرب.. فى شهر واحد تغيرت نظم وتبدلت سياسات من إيران إلى بريطانيا مرورا بالكونجو والهند حيث بدأت سياسات الحماية الاقتصادية المسيطرة على مدى ٤٠ عاما فيها تفسح المجال لسياسات الانفتاح على الأسواق العالمية وتكنولوجيا المعلومات المتطورة. ولذلك فإن النموذج الذى تعد به الصين لهونج كونج وهو نموذج (دولة واحدة ونظامين) قد يتحول إلى نموذج مثالى صالح للتطبيق فى عصر ما بعد الإيديولوجية.

● ثانيا: إن الخائفين على «الديمقراطية» فى هونج كونج عليهم أن يتذكروا انه حتى عامين ماضيين لم تكن «هونج كونج» تعرف الحكم الديمقراطى وإن بريطانيا (مهد الديمقراطية فى العالم) حكمت الجزيرة الصغيرة على مدى ١٤٠ عاما حكما ديكتاتوريا استعماريا مطلقا.. وعندما أجريت أول انتخابات ديمقراطية هناك منذ عامين جاءت نتيجتها فوز التيار المستقل المطالب بالحكم الذاتى للجزيرة بعد انتهاء السيادة البريطانية.. ومعنى ذلك أن سنوات التقدم والرخاء الاقتصادى الطويلة أدت إلى نمو كيان له ذاتيته ومصالحه الخاصة التى يصر على التمسك بها

● ثالثا: إن كل طرف ينظر إلى حدث الليلة الكبيرة من موقعه ووفقا لمصالحه... الأمريكيون يصفونه بانه «استيلاء» الصين على هونج كونج.. كلمة توحى بمعنى موت امبراطورية وظهور امبراطورية جديدة.. والبريطانيون يستخدمون كلمة «تسليم» التى تليق بتصرفات الامبراطوريات العظمى.. والصينيون يؤكدون «استعادة الأم لابنها».. والمحايدون يفضلون استخدام «انتقال» السيادة من هنا إلى هناك.

وهكذا دائما فى السياسة والاقتصاد وعند النظم والحكومات والأفراد أيضا!!

سامية الجندى



المصـدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٦/٢

هونـــج كونـــج ٩٧ قصـــة الإذلال.. وأبعـاد التغييــر

في كلمته التى نشرتها جريدة «ثاوث تشينا مورننج بوست» حدد تونج تشى خوا الحاكم الجديد المعين من جانب الحكومة الصينية لمنطقة هونج كونج الادارية الخاصة معالم القرن الحادى والعشرين فى بلاده التى ستؤول إلى سيادة الوطن الأم إعتبارا من منتصف الليلة فى ١ مع نقاط إرشادية ـ

«أولاها: أن هونج كونج سوف تظل تتمتع بالحرية والديمقراطية ووحدة المصير والهدف والمساواة فى الفرص بين جميع المقيمين بها

ثانيتها: أن المدينة ستبقى مركزا تجاريا واستراتيجيا مهما يحظى اقتصادها بمكانة مرموقة على المستوى العالمى فى مجالات سوق المال والمصارف والشحن والاتصالات والسياحة

ثالثتها: ستظل المدينة بوضعها الادارى الخاص علامة بارزة على طريق الجهود المبذولة لتحديث الصين التى تتمتع بموقع قيادى متقدم بين الأمم

رابعتها: ستتزايد فرص تحقيق الرفاهية لأبناء المدينة الذين يتمتعون بدرجة عالية من التعليم ويحافظون على هويتهم الخاصة فى اطار الوطن الأم

هذه النقاط الارشادية الأربع ـ التى نشرتها الصحيفة الأولى الصادرة فى هونج كونج على مساحة صفحتها الأولى بالكامل ـ تزامنت مع صدور نتائج أخر استطلاع للرأى بين أبناء هونج كونج ، وكانت حصيلته على النحو التالى ٢ ٧١/ ممن شملهم الاستطلاع أكدوا أنهم سوف يواصلون الاستثمار فى بلادهم مقابل ٧ ٦٢/ فى عام ٩٦ . و١ ٥٨/ فى عام ٩٥. و١ ٥٦/ فى عام ٩٤ وارتفعت نسبة [illegible] بالنظام الجديد الى ٨ ٢٣/ [illegible] ٢١/ فقط فى الاستطلاع [illegible] ومهما تفاوتت درجات التفاؤل او التشاؤم وتعددت الآراء المؤيدة أو المعارضة لعودة هونج كونج إلى السيادة الصينية. فإن الأمر قد قضى بالفعل وبعد ساعات معدودة سيغادر المدينة كريس باتن الحاكم البريطانى رقم (٢٨) بعد احتلال استمر قرابة ١٥٦ عاما. فى احتفال مهيب كان الزعيم الصينى الراحل دنج شياوبنج يتمنى حضوره منذ قيامه بإبلاغ مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة فى ٢٤ سبتمبر عام ١٩٨٢ بأن سيادة الصين على هنج قضية لا تقبل التفاوض. وقد لخص دنج شياوبنج فى عبارته تلك المشاعر الجياشة التى ظلت تطارد الشعب الصينى وتحثه على ضرورة فك أسر هونج كونج من قيود الاذلال والهوان الناتجة عن توقيع الامبراطور الضعيف على اتفاقية مجحفة عقب انتهاء حرب الأفيون فى عام ١٨٤١

حدث القرن العشرين

وقبيل بدء الاحتفالات الرسمية فى كل من بكين وهونج كونج. تعددت التسميات للحدث فهو حدث «القرن العشرين» بالنسبة للصينيين ، حيث بدأ العد التنازلى لاستعادة كامل التراب الصينى. واستعادة هونج كونج طبقا لمبدأ «دولة واحدة ونظامين» سيتبعها استعادة «ماكاو» فى عام ١٩٩٩. وهى الجزيرة المحتلة من جانب البرتغال ومع نجاح هاتين التجربتين. ستبدأ الصين تخطو فى طريق الألف ميل لاستعادة تايوان ـ ايضا ـ وهى خطوات محفوفة بالمخاطر، لأن تايوان ليست مستعمرة ، بل تمتلك كل مقومات الدولة المستقلة حتى ولو كان شعبها الذى يبلغ تعداده قرابة ٦ مليونا ينحدر من الأصول الصينية

ولأنه حدث القرن العشرين بالنسبة للصينيين فقد اختلطت المشاعر وتفاوتت بين الفخر والاعتزاز بإنهاء «الاستعمار والإذلال» الذى استمر ١٥٦ عاما فى هونج كونج، وبين المخاوف من استقبال مجتمع جديد وتمنى قد يتسبب فى إثارة اقاليم أخرى صينية ربما تطالب بالمعاملة بالمثل، حتى ولو كانت عملية الانتقال التدريجية لاستعادة هونج كونج قد استمرت ١٤ عاما قبل أول يوليو ٩٧. وستستمر التجربة على مدى نصف قرن اخر وفقا للاتفاقية المبرمة مع بريطانيا

كمال جاب الله

وبما أن التجربة تعتبر فريدة وجديدة على صعيد العلاقات الدولية «دولة واحدة ، نظامين» فمن الطبيعى أن تحيط بها المخاطر من جميع الاتجاهات.

وبينما يستعد الصينيون للتعبير عن هذه المناسبة الليلة فى استعراضاتهم الفلكلورية برسم صورة طفل عائد إلى أحضان أمه بعد غياب استمر طويلا تساءلت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية قائلة عندما يبزغ فجر الأول من يوليو هل سيقوم مليار ومائتا مليون شيوعى صينى بالتهام ستة ملايين صينى فى هونج كونج. أم أن العكس سوف يحدث بقيام ٦ ملايين صينى فى هونج كونج بقلب مليار ومائتى مليون شيوعى صينى فى الرأسمالية اللذيذ» وعلامات الاستفهام التى نشرتها «لوفيجارو» تعكس ايضا المخاوف العالمية المترتبة على ما ستسفر عنه التجربة بالنسبة للصين وهونج كونج على السواء، بحكم وضعيهما المتميزين من ناحية، وإنطلاقا من التوازنات والمصالح الاستراتيجية للقوى الفاعلة فى هذا العالم بدرجاتها المتفاوتة.

وقد تعاملت الحكومة الصينية مع الحدث بمنتهى المرونة والصرامة فى آن واحد حتى تتحقق غايتها من استعادة هونج كونج بأقل تكلفة ممكنة وتوازت مظاهر الاحتفالات القومية الاسطورية التى جرى تنظيمها بدقة فى الميدان السماوى ـ ميدان تيان آن من الشهير ـ أو فى الاستاد ببكين، أو فى جميع المناطق الصينية، مع استنفار أمنى وعسكرى بلغ اقصى الدرجات لمنع أية منغصات قد تعكر صفو المناسبة التاريخية



وعندما قال تشيان تشى تشن وزير الخارجية الصينى اننا نريد استعادة هونج كونج وقلوب ابنائها وتأييدهم ايضا فإنه كان يقصد بكل تاكيد حرص بكين على استمرار الاستقرار والازدهار بالمدينة التى ستبيض ذهبا للصين وبالتالى فلا مبرر لقتلها

الاهمية الاقتصادية لهونج كونج

وهونج كونج ـ هذه المدينة الصغيرة ـ حيث المساحة ـ ١٠٦٧ كيلو مترا مربعا ـ الكبيرة فى مجالات المال والتجارة والشحن والمعلومات والسياحة، من الطبيعى أن تشغل العالم فى هذه المرحلة الانتقالية من حياتها . وتؤكد أرقام ١٩٩٦ ان متوسط نصيب الفرد بها بلغ ٦٠ الف دولار من حجم التجارة الذى وصل إلى ٢٨٠ مليار دولار فى العام الماضى، وهى بذلك تحتل المركز العالمى الثانى بعد سنغافورة فى هذا المجال، فضلا عن ان هونج كونج تتعامل مع ١٥٠ مليار دولار من تجارة السلع التخزينية، وتدخل ـ أو تغادر ـ موانيها سفينة كل دقيقة، كما يمكن أن يستوعب ميناء فيكتوريا ١٥٠ سفينة تبلغ حمولتها اكثر من ١٠ الاف طن فى وقت واحد

وتشير الأرقام ـ كذلك إلى ان المدينة تحتل المركز الأول للعام الخامس على التوالى كميناء للحاويات . وقد بلغ حجم تعاملها مع الحاويات المتوسطة فى عام ١٩٩٦ حوالى ٣ ١٣ مليون حاوية، ومن الطريف أن يصف البعض هذه المؤشرات بقوله لو تم وضع الحاويات التى تتعامل معها هونج كونج كل عام فى صف واحد فانها يمكن أن تطوف الكرة الأرضية خمس مرات.

ويعتبر مطار «كاى تاك» الدولى فى هونج كونج احد اكثر ثلاثة المطارات المزدحمة فى العالم، حيث تقلع أو تهبط به طائرة كل ثلاث دقائق. كما يعد من أكبر مطارات العالم من حيث حجم الشحن الجوى . ويتعامل مع ٤٥٠٠ طن من مواد الشحن الجوى يوميا وتقيم هونج كونج علاقات تجارية مع ٢٠٠ دولة ومنطقة، وتحتل المركز الأول فى مجال شبكة الاتصالات . وبلغ عدد مشتركى الهواتف المحمولة فى المدينة ـ التى لايتجاوز عدد سكانها ٦ ٢ مليون نسمة ـ ٢ ١ مليون هاتف محمول فى شهر اكتوبر من العام الماضى

وفى مجال سوق المال تؤكد الأرقام ان المدينة تحتل المركز العالمى الثالث بعد نيويورك ولندن وأن ٨٥ بنكا من أكبر ١٠٠ بنك فى العالم لها فروع فى هونج كونج . ويتندر البعض قائلا إن فروع البنوك فى هونج كونج تفوق مستودعات الحبوب وتعتبر المدينة واحدة من اربع أسواق للذهب فى العالم بعد لندن ونيويورك وزيوريخ، ويتدفق عليها اكثر من ٣٠٠ طن من الذهب العالمى سنويا ويصل حجم التعامل فى بورصتها إلى نحو ٩١ مليار دولار، وتحتل بذلك المركز العالمى الخامس، وبلغ حجم احتياجاتها من النقد الأجنبى فى نهاية العام الماضى ٦٦ مليار دولار، وتم ادراج ٦٠٠ شركة فى بورصتها فى العام الماضى برأسمال قيمته الإجمالية ٤٤١ مليار دولار.

بوابة الدخول للصين

تلك الأرقام . احتفظت الصين لنفسها منها بنصيب الأسد، حيث يعتبر الوطن الأم أكبر الاسواق لصادرات وواردات هونج كونج وقد تضاعف التبادل التجارى بينهما مائة مرة خلال ٢٠ عاما ومع تزايد معدلات النمو إلى نسبة ١٠٪ سنويا فى الصين . فمن المتوقع ان يزيد التبادل التجارى بمعدلات متسارعة، وعلى وجه الخصوص تجارة التخزين والترانزيت واعادة التصدير

والصين هى اكبر مستثمر فى هونج كونج حيث تمتلك ١١٠٠ شركة وبنك ومصنع وكذلك الحال بالنسبة لاستثمارات هونج كونج فى الصين التى تبلغ نحو ٢٣ مليار دولار وهو يمثل ثلث الاستثمارات الأجنبية فى الصين، واذا كانت هونج كونج هى بوابة الدخول إلى الصين فإنها فى الوقت نفسه ستصبح الجسر الذى ستعبر منه الصين إلى العالم الخارجى

ومع كل مظاهر البهجة والفرح التى تشهدها هونج كونج بمناسبة العودة إلى الوطن الأم، وتتجلى تلك المشاهد فى بناء النصب التذكارية والمحلات والعمارات والمتاجر لتحقيق المزيد من المكاسب المالية فى واحدة من أهم عمليات الاندماج الاقتصادى والسياسى والثقافى فى التاريخ المعاصر، إلا أن الامر لا يخلو من التسخين من جانب بعض القوى الدولية غير الراغبة فى حصول الصين على هذا القدر من المغانم بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالى فمن الطبيعى أن يجرى تركيز الكاميرا فى هذه المناسبة من جانب هذه القوى على مسألة حقوق الانسان بالصين وهونج كونج على السواء، فضلا عن ابراز مساوئ النظام الشيوعى الشمولى فى بكين وإمكانية تأثيره مستقبلا على الحريات والسياسات الاقتصادية المفتحة فى هونج كونج وفى هذا السياق نشرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية رسما كاريكاتوريا عن المناسبة يحتوى على طبق كبير به كمية ضخمة من الدولارات التى ستقدم فى شكل وليمة من هونج كونج للصين

وفى كل الاحوال، وكما جرت العادة، تتبع الصين منهجا فريدا فى التعامل مع مثل هذه المواقف بالتزام سياسة النفس الطويل وفرض الارادة فى النهاية واذا كان تونج تشى خوا قد قدم لشعبه فى هونج كونج كل مؤشرات الأمان والاستقرار والازدهار . فإن الأيام والسنوات المقبلة سوف تؤكد أن الصين على استعداد لتقديم المزيد من حسن النية تجاه هونج كونج، وماكاو، وتايوان ايضا، مادام لم تستجب تلك المناطق الصينية الأصل واللغة والثقافة إلى المؤثرات الخارجية، وستثبت الأيام ايضا مدى صدق وحنكة الزعيم دنج شياو بنج عندما قال من لم يحقق الثراء فى هونج كونج



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/ ٦/ ١٩٩٧

زاوية حادة

نهاية الزمن المستعار

قبل ثلاثين عاماً كنت مراسلاً لإذاعة القاهرة في هونغ كونغ.

عرفت هونغ كونغ عن قرب. ألفت شواطئها وشوارعها و«المعدية» التي كانت وسيلة انتقال يومية بين جزئيها الرئيسيين: فكتوريا المدينة التي تعد عاصمة المستعمرة وتقوم على الجزيرة الصخرية التي تحمل هذا الاسم «هونغ كونغ» و«كاولون» أو الحي الصيني وهو الجزء الرئيسي الواقع فعلاً على أرض الصين.

بل ان شوارع هونغ كونغ ومحالها التجارية ومنتزهاتها ومنطقة المرفأ الجميلة فيها كانت ملاعب لطفولة ابني بين الثانية والرابعة من عمره. ولا أزال أحتفظ بكثير من الصور له في أماكنها الشهيرة... ولا نزال نعود إلى ملاعب الذكريات فيها بعد أن أصبح رجلاً ناضجاً في الثلاثين وأسمعه في كل مرة يتمنى أن يصطحب أسرته إليها ليرى طفلاه ما رأى هو في طفولته من جمال تلك البقعة الفريدة على كوكب الأرض.

قبل ثلاثين عاماً لم يكن ثمة شعور لدي أو لدى غيري بأن عام ١٩٩٧ سيحل بهذه السرعة لتأتي اللحظة التاريخية التي ينتهي فيها أجل عقد استئجار هونغ كونغ الذي وقعته بريطانيا قبل ٩٩ عاماً ويحين وقت تسليم السيادة عليها إلى الصين.

بريطانيا لم تعد بريطانيا ١٨٩٨ التي استأجرت هونغ كونغ وحولتها إلى أثمن جوهرة في التاج البريطاني. والصين لم تعد الصين ١٨٩٨ التي أجبرتها حروب الغرب من كل نوع ضدها - وبالأخص «حرب الأفيون» - على تأجير جزر منها. لكن المهم الآن أن هونغ كونغ لن تكون يوم أول تموز (يوليو) ١٩٩٧ كما كانت يوم ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧. يوم واحد ولا تعود «مستعمرة التاج البريطاني»... ولا تعود - كما كان يسميها الغربيون المقيمون فيها من كل نوع، دبلوماسيين ومراسلين ورجال مخابرات ورجال أعمال ومغامرين ومهربين - «أرضاً مستعارة في زمن مستعار».

معرفتي القديمة بهونغ كونغ راكمت بداخلي غضباً حقيقياً شخصياً مع متابعة الحملة التي واكبت طوال أكثر من عام اقتراب موعد اعادتها إلى أمها الصين.

ولقد بدت الحملة من الجانب الأميركي أكثر شراسة منها من الجانب البريطاني. لماذا؟ لأن الحملة جزء من الحلم الأميركي بأن تتحول هونغ كونغ من جوهرة في التاج البريطاني إلى جوهرة في التاج الأميركي. ولأن رضوخ بريطانيا لتسليم هونغ كونغ يخلق نموذجاً وسابقة تجعل أميركا مطالبة بأن تسلم بورتوريكو وغوام وساموا... وبنما وغوانتانامو.

غضبت من الحملة التي تعرضت لها الصين لكي تقدم ضمانات بأن تبقى هونغ كونغ مستعمرة وإن أنزل عنها العلم البريطاني، بأن تبقى غربية النظام والسياسة والثقافة والميول.

عرفت وأعرف يقيناً ان التسعة والتسعين بالمئة من سكان هونغ كونغ الصينيين قد تكونت بينهم نسبة لا تتعدى واحداً في الألف «يميلون» نحو الغرب. أولئك هم النخبة التي حققت الثراء في ظل الاحتلال... أما الباقون فإنهم يستقبلون بفخر واعتزاز عميقين عمق جذور حضارة الصين - موعد دخولهم في أحضان أمهم بعد فراق امتد ٩٩ عاماً. الباقون هم فقراء هونغ كونغ، الصناع، المزارعون، الحمالون، صغار الباعة، عمال الموانئ.

هؤلاء هم الذين إذا رأيت صورهم في مواقعهم في هونغ كونغ - على الميناء أو في داخل «ورش العرق» أو في الأزقة الضيقة المزدحمة - لن تستطيع ان تميز ما إذا كانت صوراً ملتقطة في الصين أو في هونغ كونغ.

هؤلاء هم الأغلبية الساحقة التي تريد أميركا حرمانها من لحظة الفرح للاندماج في الصين، زاعمة أنها تدافع عن «رفاهيتهم» و«حريتهم»... ما لم يسمعه أحد من واشنطن حينما كانت (ما أحلى كانت هذه) بريطانيا تحكم هونغ كونغ في الزمن المستعار.

سمير كرم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

من ثقب الباب

عاد المرفأ العطر، أو هونج كونج إلى الصين الأم عندما انتصف الليل. وحين أضاءت الألعاب النارية سماء هونج كونج في الليل كان ذلك إعلانا أو احتفالا بنهاية أقدم وأقوى امبراطورية في التاريخ الحديث. وعادت هونج كونج التي كانت تابعة ٩٩ سنة لبريطانيا إلى الصين. ولقد اشتهرت بريطانيا في جيلنا والأجيال السابقة أنها امبراطورية لاتغيب عنها الشمس. ولكن شمس ٣٠ يونيو ٩٧ كانت آخر شمس تشرق على آخر ممتلكات تلك الامبراطورية العجوز.. ولقد ظلت بريطانيا عدة قرون سيدة البحار. تملك أقوى الأساطيل بلوازمها من أرض وموانىء. وظلت تملك مفاتيح كل البحار، من جبل طارق غرب البحر الأبيض حتى بورسعيد في الشرق، ومن عدن في مدخل البحر الأحمر حتى بومباي وكلكتا على المحيط الهندي إلى هونج كونج آخر المعاقل على بحر الصين العظيم.

ولقد اتخذت بريطانيا من هونج كونج ميناء يطل على الصين، لأسباب استراتيجية عسكرية، ولأسباب أخطر هي أن تصبح الميناء القريب المورد الأول لتصدير الأفيون إلى الصين. وحين استولى ماوتسى تونج على بكين، قررت بريطانيا تحويل هونج كونج إلى قلعة للنظام الرأسمالي. ولكن السوق الوطني لم يكن كافيا، وبكثير من الخيال والعلم والأيدي العاملة الرخيصة تكرر اسم هونج كونج منذ عام ٧٠ في صناعة لعب الأطفال الرخيصة.. وبعد ثلاثة أعوام أصبحت هونج كونج أكبر مصدر للملابس الجاهزة.. وبعد خمس سنوات أصبحت أول مصدر للساعات وما حدث في هونج كونج كان معجزة علمية ومنطقية. لأن الناتج المحلي للفرد تضاعف عشر مرات خلال عشرين عاما، وارتفع من ٦٠٠ دولار عام ١٩٦٠ إلى ٦٠٠٠ دولار عام ٨٠.

وفي عام ٩٣ تجاوز الناتج المحلي للفرد في هونج كونج الناتج المحلي للفرد في بريطانيا نفسها. وسبقت هونج كونج سويسرا وامريكا واليابان وفرنسا!!

وأثبت الصينيون أن المعجزة مضاعفة، لأنهم تفوقوا في الرأسمالية في هونج كونج كما قفزت الصين الأم إلى معدلات قياسية في التنمية. وهذه هي المعجزة لأن الناتج القومي لهونج كونج كما يقول جان فرانسوا دوموز في كتاب أخير أصدره مؤخرا بلغ ١٥١ مليار دولار عام ٩٥ أي ما يقارب ربع الناتج القومي للصين نفسها.

وسوف تحافظ هونج كونج على التعددية والديمقراطية وتعود إلى الصين الأم لتشهد الأعوام القادمة عملاقا جديدا.. من الشرق.

كامل زهيري



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

قمة صينية ـ بريطانية تسبق تسليم هونج كونج

أغلبية السكان راضون عن الحكم البريطاني!

هونج كونج ـ لندن ـ وكالات الأنباء:

قبل ساعات قليلة من إحتفالات عودة هونج كونج إلي السيادة الصينية، أعرب جميع الأطراف عن تطلعهم إلي إستمرار إزدهار هونج كونج وإستمرار الديمقراطية فيها عقب تسليمها إلي الصين بعد ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني.

وقد تقرر عقد أول إجتماع قمة بين الأمير تشارلز ولي العهد والرئيس الصيني جيانج زيمين قبل نصف ساعة من تسليم الأمير لهونج كونج إلي الإدارة الصينية. كما تقرر أن يجتمع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير الخارجية روبين كوك مع الرئيس الصيني ورئيس وزرائه لي بينج قبل إحتفالات التسليم.

وقد تعهد الرئيس الصيني بدعم سياسة (دولة واحدة ونظامان) ودعم درجة عالية من الحكم الذاتي للمستعمرة السابقة وبحماية حقوق المواطنين المنصوص عليها في القانون الأساسي الذي تم توقيعه مع بريطانيا.

كذلك تعهد بحماية المصالح الاقتصادية للدول الأجنبية في هونج كونج. وقال أن وجود الوفد الصيني رفيع المستوى في الجزيرة يؤكد المساندة القوية من جانب الحكومة المركزية والأمة بأسرها لإقامة المنطقة الإدارية الخاصة في هونج كونج.

وأعلن الرئيس الصيني أنه يعتزم أن ينقل إلي سكان المستعمرة السابقة البالغ عددهم ٦.٣ مليون نسمة تحياته وتحيات أعضاء وفده. كما سيشرح سياسات حكومته للمحافظة على رخاء واستقرار الجزيرة. كذلك أكد الحاكم الجديد للجزيرة تونج تشي ـ هوا أن الاحتجاج السلمي هو جزء من ثقافة هونج كونج وأنه سيكون مسموحا به إلا في إستثناءات خاصة نذكر من بينها المطالبة باستقلال تايوان أو التبت. كذلك أكد تونج على أهمية إقامة علاقات صينية ـ بريطانية دافئة مما يساعد هونج كونج كثيرا.

وحث وزير الخارجية البريطاني روبين كوك حاكم الجزيرة الجديد على عقد إنتخابات حرة ونزيهة خلال فترة الإثنى عشر شهرا المتفق عليها.

وقال كوك أن اجراء هذه الانتخابات ستكون أكبر إثبات لحسن النوايا من جانب الصين. وقد أعلن الحاكم الجديد أنه يتوقع إجراء هذه الانتخابات في مايو من العام القادم. كذلك أعلنت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية أن واشنطن ستتابع عن قرب تنفيذ الصين لوعدها بإجراء إنتخابات في هونج كونج خلال عام لإنتخاب مجلس تشريعي جديد

واكد وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر الذي يحضر الاحتفالات أن تونج حاكم الجزيرة الجديد ابلغه بأن إدارته ستجرى الانتخابات في مايو القادم.

وقد قرر روبين كوك واولبرايت مقاطعة إحتفال قسم اليمين للمجلس التشريعي المعين الجديد. وكانت اولبرايت قد إنضمت إلي المسئولين البريطانيين في انتقاد ارسال الصين لأربعة آلاف جندي إلي الجزيرة لتاكيد سيادتها عليها

وقد وصل أمس إلي هونج كونج وزير الخارجية الياباني يوكيهيتو إيكيدا للمشاركة في الاحتفالات.

وقد أظهر استطلاع للراي أجري أمس ان غالبية شعب الجزيرة راضون عن الحكم الاستعماري البريطاني للجزيرة. فقد أعرب أكثر من ٦٠ بالمائة عن إرتياحهم للحكم البريطاني بوجه عام بينما أعرب ٥ بالمائة فقط عن عدم إرتياحهم له على الإطلاق. وفي تايوان، التي تطالب الصين بالسيادة عليها، أعربت جميع الأحزاب السياسية عن إرتياحها لعودة هونج كونج إلى السيادة الصينية لكنهم إتفقوا على أن صيغة (بلد واحد ونظامان) لا يمكن تطبيقها في تايوان.

وقد تدافع عشرات الآلاف من السياح على هونج كونج لحضور الاحتفالات. وتوقع المسئولون وصول ٥٠ ألف سائح يوميا بين يومي الأحد والثلاثاء ووصول ٨٠٠ ألف آخرين على مدى الأيام العشرة الماضية إضافة إلي نحو ١٥٠ ألفا موجودين فعلا في الجزيرة.

الأمير تشارلز

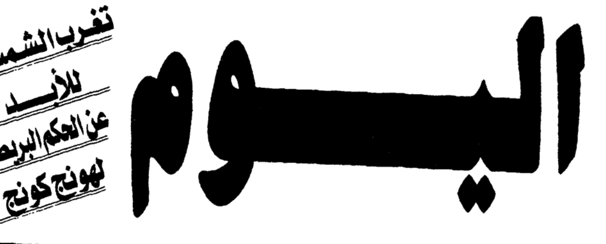
جيانج زيمين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧



اليوم

تغرب الشمس للأبد عن الحكم البريطاني لهونج كونج

عندما تغرب شمس اليوم الاثنين ٣٠ يونيو ١٩٩٧.. يسدل التاريخ الستار على اليوم الاخير لـ ١٥٦ عاما من الاستعمار البريطاني لأشهر جزيرة بالعالم.. هونج كونج.. وتستعيد الصين الأم ممارسة سيادتها عليها.

قد يذرف مواطن بريطاني دمعة على الانحسار الجديد «لامبراطورية» بلاده.. على الجانب الآخر ربما يحتفل مواطن صيني بعودة جزء «ثمين».. ولكن المؤكد ان الحدث في ذاته.. يعطي الصين ورقة وقلما لتعيد رسم الخريطة الوطنية.. ويغسل عارا استعماريا لحق بها منذ استيلاء الجيش البريطاني بالقوة على جزيرة هونج كونج عام ١٨٤١ إبان ما يعرف باسم حرب الافيون

رجال الأعمال: المال سيظل تاجا فوق رأس الجزيرة ولكن بعض التنازلات متوقعة!!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

تايوان تفاجئ العالم:

إجـــراءات التســـليم باطـــلة..!!

اعداد

أيمــن جمعــة

وتفرض هذه العودة سؤالين مهمين:

● أولا: هل تشكل الصين خطرا عسكريا على الغرب بعد انضمام قرائن الجزيرة إلى بكين وما يتيح ذلك من ثراء يمكن الصين من تحقيق معدلات نمو اقتصادية وعسكرية هائلة.

● ثانيا: هل يتغير شكل الاقتصاد العالمى برمته مع انتقال السيادة الى الصين الاشتراكية على منطقة تعد سابع اكبر سوق اسهم فى العالم والسوق الخامس للعملات الأجنبية؟

يستبعد المحللون فكرة اجتياح «حشود صفراء» للغرب رغم التسليم بالدفعة العسكرية التى ستحظى بها الصين مع عودة الجزيرة.

فالصين تتخلف عن الغرب فيما يتعلق بالتكنولوجيا العسكرية بما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ عاما تقريبا.. وأعداد قواتها الضخمة لا تعنى شيئا فى حد ذاته.

تشهد احداث التاريخ ان الصين لم تخض حربا وراء الحدود التي تعتبرها ضمن اراضيها.. وهى تقريبا حدودها الحالية.

وجاء فى دراسة للمعهد اليابانى - لابحاث السلام ان ٩٠٪ من الطائرات الحربية الصينية الصنع وعددها ٤ الاف طائرة صممت فى الخمسينيات أو مأخوذة من تصميمات ترجع إلى تلك الحقبة.

وحقيقة شراء الصين طائرات سوخوى ٢٧ الحديثة من روسيا مؤخرا بمثابة اعتراف باخفاقها فى تطوير تكنولوجيا الطائرات المقاتلة.

ولا تمتلك الصين حاملة طائرات واحدة.. وبحريتها غير متطورة. وعلى سبيل المثال فإن الغواصة الوحيدة القادرة على اطلاق صواريخ ذاتية الدفع ليست فى الخدمة بسبب عيوب اساسية فى التصميم.

ونظريا يمكن اعتبار هونج كونج موقعا مثاليا من الناحية الجغرافية للجيش الصيني لمراقبة تايوان وبحر الصين الجنوبي.

غير انها فى الواقع اسوأ مكان يمكن طرحه لوضع قوة عسكرية كبيرة.. والسبب ان هونج كونج تتمتع بتاريخ طويل من الجاسوسية جعلها اشهر نقطة تجسس فى جنوب شرق اسيا.

ويتوقع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية فى لندن زيادة انشطة التجسس على المدى المنظور.

ومن غير المحتمل ان ترغب الصين فى ان تقع قواتها تحت نظر عملاء المخابرات في الجزيرة.

وفيما سيصحو الكثير من مواطنى الغرب والصين صباح الأول من يوليو وقد انتفخت اعينهم قليلا جراء متابعة احتفالات التسليم الضخمة.. فإن احدا لن يلمس تغيرا فوريا فى حياتهم.

ويقول رجال الاعمال ان المستثمرين لا يتوقعون استمرار الحياة كما هى فى الجزيرة التى يعلو تاجها المال.. ولكن القضية ان تنازلات قد تحدث ولكنها لن تخرج اقتصادا قويا عن مساره.

والجزيرة تتمتع بحريات سياسية اكثر من جاراتها الأسيويات.. ويجب ان تتقلص هذه الحريات بشدة قبل أن تستطيع ان تتفوق عليها سنغافورة

على سبيل المثال.

وقدم مؤشر هانج سينج للأسهم الممتازة فى هونج كونج ترحيبا دافئا بعودة الحكم الصينى.. وارتفع الى رقم قياسى فى اخر تعاملاته قبل التسليم فيما اعرب المتعاملون عن ثقتهم فى المزيد من ازدهار الأسهم فى المستقبل.

والصين تعهدت بعدم التدخل فى الوضع المالى لهونج كونج سابع اكبر اقتصاد فى العالم يزهو باحتياطى اجنبى ضخم يبلغ ٦٣.٦ مليار دولار.

ومن الواضح أن لبكين دوافع قوية للحفاظ على الجزيرة كمركز تجارى عالمى اذا انها تشكل حوالى ٦٠٪ من الاستثمارات الخارجية المباشرة لبكين.

جزيرة الريحان

تعالوا نتعرف على هونج كونج.. تقع شرق مصب نهر اللؤلؤ والساحل الجنوبى الشرقى للصين.. وتتكون من جزيرة تحمل اسم هونج كونج وشبه جزيرة كاولون ومنطقة شينجية.. وتبلغ مساحتها الاجمالية نحو ١٠٩٢ كيلو مترا مربعا.. ويقطنها ٦.٣ مليون نسمة.

واشتهرت الجزيرة فيما مضى بانتاج نبات الريحان خاصة فى منطقة كانتون التى تحور اسمها الى هونج كونج.

بدأت مساعى الصين لاستردادها منذ ان اجبرتها الامبراطورية البريطانية عام ١٨٤٢ على توقيع معاهدة نانجينج التي تنازلت بمقتضاها عن الجزيرة.

ولم تعترف اى سلطة فى الصين بمعاهدات التنازل عن الجزيرة وطالبت بالغائها وهو ما ايدته الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبعدما طرح الزعيم الراحل بنج شياو بنج صيغته «نظامان وبلد واحد» زارت مارجريت تاتشر رئيسة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

وزراء بريطانيا السابقة بكين عام ١٩٨٢ لتبدأ سلسلة محادثات ثنائية تمخضت عن توقيع البيان المشترك لجمهورية الصين الشعبية والملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية بخصوص هونج كونج عام ١٩٨٤.

ونصت المعاهدة على ابقاء النظام الراسمالى لهونج كونج والمتبع حاليا واسلوب حياتها لمدة ٥٠ عاما دون تغيير.

كما نصت على تمتع الجزيرة بدرجة عالية من الحكم الذاتى ما عدا الدفاع والسياسة الخارجية.

ويقوم الأمير تشارلز ولي العهد البريطانى ممثلا عن والدته الملكة اليزابيث بعملية التسليم مع عدد من كبار المسئولين البريطانيين إلى كبار مسئولى الصين وعلى راسهم الرئيس الصينى جيانج زيمين.

ويجرى الحفل فى الملحق الاضافى بمركز هونج كونج للمؤتمرات والمعارض الذى صمم بشكل سلحفاة ضخمة تتلالا فى سماء المنطقة لدى إضاءة أنوارها.

وستتحول هونج كونج ذاتها إلى لؤلؤة فى منطقة جنوب شرق اسيا فيما ستغطى سماءها لوحة فنية رائعة من الالعاب النارية اثناء الاحتفالات التي يحضرها نحو ٨ الاف صحفي.

تايوان طالبت بها:

الطريف ان تسليم الجزيرة لن يتضمن وثيقة نايكنج الموجودة حاليا لدى تايوان التى اعلنت انها ستعرضها للعامة!!

وقالت تايبيه ان الخطوة تهدف تذكير بكين والعالم ان جمهورية الوطنيين مازالت موجودة.. وانه كان يتعين على لندن التفاوض مع تايوان التى تمتلك الوثائق لا بكين!!

وتقول سلطات تايوان ان عودة هونج كونج نصرا لها ولكن الصين سرقته..!

وكان الوطنيون هربوا الى تايوان فى نهاية الحرب الأهلية الصينية ومعهم بعض الوثائق منها وثائق معاهدات هونج كونج.

وصباح غد الثلاثاء تبدأ أنظار ساسة الصين فى الاتجاه نحو تايوان.. والتى يعتبرونها اقليما متمردا.. وعلى خلاف الغرب فإن مفهوم شعب الصين لامبراطورية بلادهم انها باقية.. وان فقدان اى جزء منها ماهو إلا ظرف مؤقت ينتهى فى حينه.

وإذا كان الغربيون يقبلون فكرة ظهور امبراطوريات وانهيارها ولا يتوقعون مثلا عودة الامبراطورية الرومانية فإن شعب الصين لم يتخل عن مفهوم امبراطورية بلاده.

ويتوقع المراقبون استمرار ضغوط الصين لاستعادة تايوان التى كانت جزءا من امبراطوريتها اما بالقوة أو من خلال ترتيبات على غرار ما حدث لهونج كونج.



المصدر : الحيـــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

عودة هونغ كونغ: آن للعار أن يُمحى

جميل مطر *

■ لم تكن هونغ كونغ مستعمرة كبقية المستعمرات. ولن تكون هونغ كونغ مدينة كبقية المدن او اقليماً كبقية الاقاليم. هونغ كونغ رمز او نموذج لاشياء كثيرة في التاريخ الحديث، وكذلك في المستقبل.

ل. وقد يثبت - يوماً ما - ان الرواية التي تنتهي فصولها هذا الاسبوع، على ضخامة احداثها وبشاعاتها وبطولة او خسة لاعبي الادوار المهمة فيها، لن تكون اقل إثارة من الرواية التي يكتب الصينيون الاميركيون الآن مقدمتها. وفي الحالين، اي في الروايتين، هناك ما يستحق ان نتوقف عنده كثيراً. فالصين في الشرق ونحن كذلك. ولا فرق كبيراً في الفكر الغربي بين شرق وشرق إلا في الدرجة. وفي الصين - كما عند العرب - حضارة قديمة لم تختف معظم معالمها وقيمها، ولم تجف جذورها. والامتان تكرران جهودهما لتحقيق النهضة، وكلتاهما وقعتا تحت هيمنة الغرب او استعماره.

ومع ذلك فما يثير الاهتمام هو انه بينما استطاعت الصين تجاوز معظم عقبات الاستعمار او النفوذ الغربي، باستثناء محاولات جديدة من جانب الولايات المتحدة لابقاء هونغ كونغ جيباً غربياً، كما كانت كانتون وشنغهاي وموانئ أخرى في القرن التاسع عشر، لا يزال معظم هذه العقبات قائماً في المنطقة العربية، وبشكل مركز في فلسطين. وقد يكون مفيداً استعراض بعض ما تعرضت له الصين منذ قررت بريطانيا ودول الغرب الاخرى تحطيم ابوابها وفتح موانيها للتجارة ونشر عادة تدخين الافيون واحتكار تجارته. ففي النهاية لا بد ان تتشابه اساليب الهيمنة والاستعمار وإن اختلفت الظروف وتباعدت الازمنة.

تدرجت اهداف بريطانيا في الصين، وتدرجت اساليبها. كان الهدف الاول اقناع الحكومة الامبراطورية في الصين بشراء بضائع بريطانية الصنع، وتحديداً شراء اصواف ومنسوجات صوفية. كان الشرط الوحيد الذي فرضته حكومة لندن على شركة الهند الشرقية ان تقوم الشركة بتسويق نسبة معينة من انتاج المنسوجات الصوفية في المناطق التي تعمل فيها الشركة مقابل حماية الجيش والبحرية لها. وحاولت الشركة النفاذ الى السوق الصينية من دون جدوى. وعندما ارسلت حكومة بريطانيا اللورد ماكارتني "MACARTNEY" عام ١٧٩٣ ليقابل الامبراطور لانغ "LUNG" اخر الاباطرة العظام وكان عمره ٨٣ عاماً، ليقنعه باهمية ادخال المنتجات البريطانية الى السوق الصينية، رد الامبراطور على رسالة جورج الثالث برسالة جاء فيها: «تختلف طرق حياة الصينيين عن طرقكم، وحتى لو تمكن مبعوثكم القدير من فهم بعضها واستعارته فلن يستطيع إعادة زرعه في بلادكم البربرية. اما الاشياء والمنتجات الثمينة (التي احضرها معه المبعوث البريطاني) فلا تثير اهتمامي، وكما رأى سفيركم بنفسه فنحن لدينا كل الاشياء، ولا حاجة لنا بمنتجات بلادكم». ويشهد المؤرخون الذين سجلوا لهذه الفترة أن المنتجات البريطانية لم ترق للمستهلك الصيني حتى نهاية القرن التاسع عشر، اي بعد قرن من هذه المقابلة. بل ان احدهم كتب وقتها مدافعاً عن وجهة نظر الامبراطور، فقال ان الصينيين لديهم احسن غذاء وهو الرز، واحسن مشروب وهو الشاي، واحسن ملبس وهو الحرير والقطن، فما حاجتهم بنا؟

هكذا فشلت المحاولة الاولى لدخول الصين، وكانت محاولة سلمية. ولذلك جاءت المحاولة الثانية يحملها مفاوضون يفاوضون على ظهر سفن حربية تدك بمدافعها الثقيلة مدن الصين وعاصمتها. لقد بدا اغتصاب الصين بذريعة الاشتباكات التي نشبت في كانتون بسبب رفض الانكليز تسليم بحارة بريطانيين قتلوا احد الفلاحين الصينيين، فنشبت في العام ١٨٣٩ الحرب الاولى في سلسلة حروب عرفت بحروب الافيون. وكانت بين بريطانيا والصين وانتهت بعقد الاتفاقية الاولى في سلسلة اتفاقات تنازلات عرفت بمعركة الاتفاقات.

في هذه الاتفاقية الاولى تنازلت الصين عن هونغ كونغ الى السيادة البريطانية. عن هذه الحرب الاولى تحدث ماكولاي وزير الحرب البريطانية الى مجلس العموم قائلاً «كان العلم المنتصر (اي البريطاني) يرفرف فوق رؤوس الصينيين، يذكرهم بانهم ينتمون الى بلاد لم



تتعود الهزيمة ولا الخضوع ولا العار». وكان وصفاً صادقاً، بل كانت نبوءة تدل على فهم. إذ انه منذ ذلك اليوم الذي هزمت فيه جيوش الامبراطور في اول مواجهة مسلحة مع الغرب عاشت الصين في ظل العار. وتوحد قادتها ونخبها السياسية وعصاباتها التي اختلط عندها الاجرام والارهاب بالوطنية على هدف محو هذا العار. وتوحدت الدول الغربية - او عدد كبير منها - على هدف منع الصين من تحقيق هدفها، اي منعها من محو العار وبقائها مكسورة النفس. لذلك شنت هذه الدول حرب الاتفاقات التي بدأت باتفاقية نانكنغ، وبعدها بعام اتفاقية اخرى تنازلت فيها الصين بصفة موقتة عن خمس موانئ لبريطانيا. وعلى الفور طالبت الدول الغربية الاخرى بإمتيازات مماثلة. وبعد اقل من عشرين عاماً افتعل البريطانيون والفرنسيون اسباباً واهية ليشنوا عدواناً ثنائياً فرضوا بعده على الصين توقيع معاهدة تينتسين في ١٨٥٨. وهي المعاهدة التي وصلت بالعار الى اقصاه، إذ فرض الاوروبيون على الامبراطور السماح «للبرابرة الاوروبيين» الاقامة في بكين، وللمبشرين بالدعوة للمسيحية في كل ارجاء الصين. ثم وقعت اتفاقية شنغهاي، وفيها التزم الصينيون بإباحة تجارة الافيون. وعندما تلكأ الصينيون في التصديق على الاتفاقية استأنف الاوروبيون القتال واستولوا على العاصمة بكين واحرقوا القصر الصيني بعدما نهبوا تراث حضارة اودعه اباطرة الصين في هذا القصر على مدى آلاف السنين.

وانتشرت في ارجاء العالم انباء نهب القصر الصيني وادانة كتاب وشعراء اوروبيين بينهم فكتور هوغو، ووصفت احدى الصحف البريطانية معسكرات الجنود البريطانيين والفرنسيين بعد النهب فقالت «كان الجنود يمشون في المعسكرات يرتدون مجوهرات غطت اجسادهم من الراس الى اخمص القدم». وكتب احد الضباط الى عائلته يقول عن النهب «لم يحدث مثل هذا منذ ان نهب «البرابرة» مدينة روما». وقال آخر انهم - اي جنود بريطانيا وفرنسا - «كانوا يطلقون رصاصهم على النفائس التي لم يستطيعوا حملها مثل المرايا الكبيرة وقطع الخزف الثقيلة». وبعد النهب والحرق وقع الصينيون اتفاقية بكين المتضمنة تنازلات جديدة.

كانت اتفاقات التنازلات، وهي الاتفاقات التي تعقدها الدول الاوروبية مع دول وشعوب وحكام تحت الاحتلال، احدى اهم وسائل الغرب لفرض وتعميق مغزى الهزيمة الحضارية. ولا تزال - كما كانت - احدى اهم الوسائل المستعملة حتى الآن. إذ اننا لا نزال كعرب نوقع على اتفاقات تنازلات إما تحت الاحتلال او تحت التهديد بالاحتلال او بالحصار او بالإفقار. وفي كل الاحوال نوقع على هذه الاتفاقات لدواعي ما يسمى حماية امن المحتل، واستمرار مسيرة السلام، وفتح الاسواق، وتحرير التجارة، واستيراد سلع ومنتجات الاجنبي، وتغيير ذوق المستهلك العربي ليشتري انتاج الغرب غذاء كان ام شراباً ام ثقافة وتسلية. كان الغطاء الايديولوجي في القرن الماضي لهذا الإذلال هو «نشر التحضر الاوروبي» واصبح الآن «عولمة التحضر الاميركي».

تذكرت العدد الهائل من اتفاقات التنازلات التي وقعها العرب - والفلسطينيون تحديداً - خلال الاعوام الاخيرة. تذكرته وانا اشاهد لقطات من فيلم صوره الصينيون عن حروب الافيون وسيعرضونه بمناسبة عودة هونغ كونغ. فمع الصدمات «الثقافية الحضارية» وبالتآمر وافتعال مسببات الاشتباك وبالحروب المتعاقبة وباتفاقات التنازلات، بدأت قصة هونغ كونغ وقصص صينية كثيرة. وهكذا تقريباً بدأت قصة فلسطين وقصص عربية اخرى. هناك حاولوا طمس حضارة من خلال سلسلة اتفاقات تفرض الذل على شعب بعد تخديره. وهنا يحاولون تشويه حضارة من خلال سلسلة اتفاقات تنازلات تفرض الذل على شعوب، بل على امة بأسرها، اتفاقات تسلب الشعوب سيادتها على الارض التي تقيم عليها والموارد التي تعيش بها. وفي الحالين كان العار ولا يزال موضوع القصتين. وبعودة هونغ كونغ متصادفة مع نهضة هائلة شملت كل انحاء الصين، تكون الصين قد اعتبرت اتفاقات التنازلات كأن لم تكن، اي تكون الصين قد محت العار. اما نحن فلا يزال البعض منا يفاوض ليوقع مزيداً من اتفاقات التنازلات.

وكأنه لا يزال عنده ما يتنازل عنه، او كأنه استمرأ العيش مع العار.

---

* كاتب وخبير سياسي مصري.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧/٦/١٩٩٧

عودة هونغ كونغ بعد غياب ٩٩ سنة

الصين تقطف ثمرة التجربة الرأسمالية في آخر جوهرة في التاج البريطاني

هشام شيشكلي *

■ في منتصف ليل هذا اليوم (الثلاثين من حزيران/ يونيو)، تعود هونغ كونغ الى السيادة الصينية، وتبقى مقاطعة ذات نظام خاص لمدة خمسين سنة. ويقاطع بعض دول العالم وخصوصاً بريطانيا والولايات المتحدة الجزء الثاني من مراسم التسليم بعد تسعين دقيقة من منتصف الليل، حين يؤدي المجلس التشريعي المعين في هونغ كونغ، وهو المجلس الذي اختارته لجنة تضم ٤٠٠ عضو، اختارت بدورها لجنة تحضيرية من ١٥٠ عضواً، القسم الدستوري امام الرئيس الصيني جيانغ زيمين. ثم يعود الى العاصمة لحضور مأدبة لـ ٣٥٠٠ شخص في قاعة الشعب، الى احتفالات دعا اليها حوالي مئة الف شخص يمثلون مختلف القطاعات العمالية والفلاحية، وكبار الموظفين والمثقفين، وكل المناطق في الصين. وطلب من سكان بكين مشاهدة الاحتفالات على شاشات التلفزيون. وسارع الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ لرفع دعوى لبحث شرعية المجلس المعين في المقاطعة، ورفضت المحكمة العليا في هونغ كونغ النظر في الدعوى أصلاً.

خيمت حرب «البروتوكول» على الاجواء في الاسابيع القليلة السابقة لمراسم عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية. ومع ان تلك المواقف المتجلية في مقاطعة بعض مراسم الاستلام والتسليم، ستختفي مع فجر الاول من تموز (يوليو)، الا انها تجسد المواقف والعلاقات، ليس مع الصين وحسب، بل مع كتلة شرق اسيا الباسفيكية، التي ترى في عودة هونغ كونغ كسباً لها وخسارة للعالم الغربي، على المستويات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. وهذا يختلف عن مواقف بعض الدول الغربية مثل فرنسا والمانيا التي خالفت التوجه الانكلو - اميركي، بسبب مصالحها الاقتصادية، خصوصاً بعد ان اخذت اوروبا دوراً لموازنة لتغيرات الاستراتيجية.

كان من اكبر تعبيرات الصين عما يمكن ان تحققه اسواقها لاوروبا، نتائج زيارة رئيس الوزراء الصيني لي بينغ الى فرنسا، في مطلع نيسان (ابريل) الماضي وابرام صفقات تجارية بحوالي بليوني دولار. اضافة الى ١.٥ بليون دولار لشراء ٣٠ طائرة (ايرباص ٣٢٠)، وهو امر يدشن دخول كونسورتيوم ايرباص الاوروبي الذي تشترك فيه المانيا وبريطانيا واسبانيا في سوق الطيران الصينية التي تهيمن عليها شركة بوينغ الاميركية. ثم جاءت زيارة الرئيس جاك شيراك للصين في منتصف شهر ايار (مايو) الماضي كتعبير عن الاستياء الصيني من سياسة واشنطن التجارية. ولم ينس رئيس الوزراء الصيني الاشارة الى ان عدد سكان اوروبا اكبر من عدد سكان الولايات المتحدة، كما ان التكنولوجيا المتطورة والامكانات المالية في القارة الاوروبية هائلة. واغرى الاوروبيين بحصة اكبر في اقتصاد بلده الذي يشهد طفرة قوية. وفي هذا تندرج زيارة



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧

المستشار الالماني هيلموت كول الصين السنة الماضية وابرم صفقات تجارية معها.

يقارن بعض المحللين بين النهضة الاوروبية في القرن الخامس عشر، والنهضة الآسيوية المرتقبة، اذ تتصدر الصين دول العالم في معدلات النمو، وتحتل المرتبة الاولى في فرص الاستثمار. وافتتحت ٧٦ في المئة من الدول المستثمرة دولياً مكاتب لها في الصين. وفي الوقت الذي تتحدث فيه المصارف التجارية عن الثروات التي تدرّها اسواق الأرجنتين والبرازيل وتشيلي، جذبت الصين وماليزيا انظار اكبر ٥٠٠ شركة بريطانية ذات توظيفات مباشرة في المصانع والاسواق المحلية. ولا يحدّ من الاندفاع في السوق الصينية سوى الخلاف على حقوق العلامات التجارية. وبذلك تظهر بكين قدرتها على المناورة، وجعل الدول التي تتجاهل مصالحها وسمعتها تدفع الثمن.

في الطرف الآخر من العالم، وجدت دول شرق آسيا وفي مقدمتها اليابان، والدول ذات الاروبة الاوروبية مثل استراليا ونيوزيلندا، المناسبة فرصة لتاكيد اعادة انتمائها السياسي والاقتصادي، واولوياتها الاقليمية. وكان اوضح من عبّر عن هذه الحقيقة وزير خارجية استراليا الذي اكد انه «مضت الايام التي كنا ننتظر قرار بريطانيا واميركا قبل ان نقرر برنامجنا الخاص». واكد ان استراليا ليست جسراً للغرب.

بدات جهود تسوية وضع هونغ كونغ سنة ١٩٨٢ بايفاد ادوارد هيث رئيس الوزراء السابق الى الصين لبحث الخطة التي وضعتها لجنة صينية عليا. لكن البارونة تاتشر، رئيسة الوزراء انذاك تشددت محاولة ابقاء الوضع على ما هو عليه في هونغ كونغ، وطلبت من الدبلوماسيين سنة ١٩٨٣ الايحاء بان بريطانيا مستعدة لإعارة هونغ كونغ، ما اغضب الرئيس بينغ ودفعه للتهديد باستعادة المستعمرة قبل سنة ١٩٩٧.

سارعت بريطانيا الى التفاوض في تموز من تلك السنة، وبعد ثلاث جولات من المباحثات نفد صبر الصينيين بشكل اوحى بان الصين ستستعيد هونغ كونغ بالقوة، وحدثت ازمة مالية ضخمة في المدينة، فسافر وزير الخارجية جفري هاو فوراً الى بكين وهونغ كونغ، واعلن في المجلس التشريعي أنها ستعاد الى الصين، وتجلى ذلك في اعلان مشترك وقعته بريطانيا والصين سنة ١٩٨٤ يحدد مستقبل المدينة، اعتباراً من سنة ١٩٩٧. وشمل الاعلان تسوية مفاجئة، بعودة هونغ كونغ للصين تحت شعار «امة واحدة ذات نظامين». وضمان هويتها الخاصة لمدة ٥٠ سنة، واصدار جواز سفر خاص بها، "Special Adminstrative (SAR) Region" ومعيار تلك الهوية هي ضمان الديموقراطية فيها. ولم يكن ذلك لينسجم مع التقاليد الصينية. لكن خلال سنوات تغيرت الظروف.

ويعود تحديد سنة ١٩٩٧ الى انتهاء مدة استئجار هونغ كونغ لمدة ٩٩ سنة وقعته بريطانيا مع الصين سنة ١٨٩٨، عندما كانت مستعمرة بعد حرب الافيون (لان الصين لم تسمح بتوريد الافيون من الهند) سنة ١٨٤٠ وانتهت سنة ١٨٤٢ بتوقيع اتفاقية نان جينغ التي اضعفت امبراطورية «كوينغ» التي كانت تحكم الصين، واجبرتها على فتح خمسة موانئ للتجارة الخارجية. ونشبت عدة معارك خلال القرن التاسع عشر بين الصين و بريطانيا والقوى الغربية في البداية، ثم مع اليابان التي احتلت اراضي واسعة في مناطق تشانغ، وفازت بريطانيا بشبه جزيرة كو لوون، المواجهة لهونغ كونغ.

لحظات التسليم

يعد انسحاب بريطانيا من بحر الصين اكبر من مجرد تسليم مدينة هونغ كونغ، واقل من اعتباره انسحاباً نهائياً من شرق آسيا، لان البحرية البريطانية نقلت وجودها الدائم الى سلطنة بروناي النفطية.

طغت الجوانب السياسية والتشريعية لتسليم هونغ كونغ على الأهمية الستراتيجية للمستعمرة في المنظومة العسكرية البريطانية - والغربية عموماً - في شرق آسيا، باستثناء اضاءات اعلامية متفرقة ظهرت منذ مطلع السنة الجارية تظهر البحرية البريطانية بانها ما تزال قوة عالمية تالية للولايات المتحدة، ثم تليها فرنسا التي تعتبر متخلفة عنهما بحرياً.

ولان تسليم هونغ كونغ ينهي الوجود العسكري الدائم فيها منذ اكثر من ١٥٠ سنة، رتبت بريطانيا مع الحلفاء الغربيين سلسلة من المناورات البحرية الضخمة تمتد جغرافياً من الخليج الى المحيط الهندي وبحر الصين وشرق آسيا وصولاً الى استراليا ونيوزيلندا. وتمتد زمانياً من كانون الثاني (يناير) الماضي، حين غادرت القوة البحرية البريطانية ميناء بورتسموث جنوب بريطانيا، حتى شهر آب (اغسطس) المقبل. وتصل المناورات ذروتها في الاول من تموز، حين تتواكب مع مراسم تسليم المدينة، وهي اضخم



مناورات بحـــرية في المناطق الواقعة في شرق السويس منذ اكثر من ثلاثين سنة.

بدات البحرية البريطانية مناوراتها مع الفرنسيين في المتوسط منذ مطلع التسعينات، وبدا ما عانته البحرية الفرنسية من ضعف خلال بقائها خارج قيادة الاطلسي منذ ١٩٦٠، وكانت ثمرة تلك المناورات تعديل في الاستراتيجيات البحرية التي تستغني عن القواعد البحرية الثابتة في الدول خارج نطاق الاطلسي.

تعلم المخططون العسكريون درســاً من مناورات «النجم البنفسجي» التي جرت السنة الماضية، وهي انه على رغم كون البحرية البريطانية ليست الاكبر في العالم، لكن قدرتها على مهاجمة اهداف وحماية نفسها من الهجمات هي من الطراز العالمي الأول. وعلى هذا الاساس خططوا لسلسلة المناورات «ايلسريتر» التي بدات بعبور القسم الاكبر من السفن قناة السويس الى الخليج والقيام بمناورات «سي هريير» وطيران طائرات الاسطول فوق جنوب العراق، انطلاقاً من حاملة الطائرات «كريير» ثم توجهت الى المحيط الهندي لتتابع مناورات «ايلسريتر» أكبر مناروات بريطانية بحرية بريطانية - هندية منذ ١٩٦٠ شمال غوا.

وفي شهر ايار تحرك الاسطول الى جنوب بحر الصين واجرت مناورات مع اليابان وكوريا الجنوبية، ولحظة تسليم هونغ كونغ تكون المناورات جارية بالاشتراك مع الاسطول الاميريكي. لذلك طلبت الصين تحديد مكان وجود السفن في ذلك الوقت، واجابت وزارة الدفاع بان السفن تكون مبحرة في المياه الدولية. وستبقى ثلاث سفن في هونغ كونغ لحضور الاحتفال النهائي، وهي الفرقاطة «تشاتهام» وسفينة النقل «بريسفال».

بعد الرسو في القاعدة الدائمة في سلطنة بروناي، لتتابع مناورات مع نيوزيلندا واستراليا وسنغافوره وماليزيا، التي تشكل «قوة الدول الخمس الدفاعية» قاعدة المشاركة العسكرية البريطانية في الشرق الاقصى بعد الانسحاب من هونغ كونغ. وفي الوقت نفسه تتوجه سفن مشاة البحرية البريطانية الى المحيط الهندي لاجراء تدريبات ضخمة مع بحرية جنوب افريقيا، تشترك فيها غواصتان نوويتان، انضمت احداهما لمشاة البحرية عبر قناة السويس، والاخرى عبر قناة بنما. وتعد تلك المناورات اكثر المناورات تكاملاً وشمولاً من عشرات السنين.

وتغطي تلك المناورات مثلث الصين - الهند - روسيا، وهو «مثلث أسيا القاتل»، وفق وصف مدير برنامج العلاقات الاميركية - اليابانية في جامعة برستن كينث كالدر، الذي تنبا بتراجع النفوذ الاميركى في منطقة شرق اسيا.

ويندرج ذلك في صـــراع التوازنات العسكرية، ومترتباته في الميدان البحري، والتسلح البحري، الذي يشمل اليابان والصين وكوريا الجنوبية والهند واندونيسيا. ما قد يترتب عليه تهديد امن استراليا، وربما اوروبا على المدى البعيد بسبب الاعتبارات الجيواستراتيجية والاقتصادية، والثقل الجيوستراتيجي الصيني، وخلافاتها مع اليابان حول النفوذ في بحر شرق الصين وجزر سنكاكيو بسبب النفط.

في الوقت الذي تزداد فيه الهوة بين اميركا وبقية القوى بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، ليس فقط في القدرة على ارسال حاملات الطائرات او انزال القوات، بل في استخدام التكنولوجيا والاتصالات الحديثة وتكنولوجيا الكومبيوتر للاغراض العسكرية، كالتشويش على انظمة الاتصالات، يجري الاستعراض البحري الضخم في بحر الصين والمحيطين الهندي والباسفيكي في وقت انجزت فيه الولايات المتحدة اتفاقها مع اليابان على توسيع القوة العسكرية اليابانية الى اعلى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية، بعد مباحثات جرت في جزر هاواي، وتوجت باتفاق شامل في العاشر من حزيران الجاري، الأمر الذي دعا رئيس الاركان الصيني كسونغ غوانغ كاي الى شجب الاتفاق واعتباره عودة الى نمط تفكير الحرب الباردة.

«امة واحدة ذات نظامين»

تثير القضايا والمشاكل التي برزت في مرحلة العد التنازلي لتسليم هونغ كونغ معضلة النظام الخاص المعلن تحت شعار «امة واحدة ذات نظامين». وهو نظام لا سابق له في القوانين والاعراف الدولية، بدءاً من شرعية وضع الدستور، واصدار القوانين، مروراً بوضع السلطة التنفيذية، والية علاقتها مع السلطة التشريعية، وانتهاءً بالنظام العام للدولة.

وتقبع في قمة الحقوق الدستورية، الحريات العامة وقضايا حقوق الانسان، وهي القضايا التي سلطت عليها الاضواء بشدة منذ حادثة «تيانمان سكوير» في العاصمة بكين، في الرابع من حزيران ١٩٨٩، و كانت هونغ كونغ ساحة رئيسية للتعبير الديموقراطي عنها، خصوصاً حق التعبير والتظاهر اللذين كانا وما يزالان جوهر الجدل والاحتجاج المثار في هونغ كونغ او في عواصم الغرب بدءاً من لندن وواشنطن.



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

واصبحت تلك الحقوق بؤرة المخاوف لدى تحديد الوضع الدستوري للمدينة، الذي اسفر عن مجلس تشريعي معين من السلطات الصينية، سيحل محل المجلس التشريعي المنتخب سنة ١٩٩٥ بدءاً من اول تموز المقبل.

استناداً الى فقدان الصفة الانتخابية للمجلس التشريعي، يثار امر شرعية القوانين التي سنها. ومع ان بريطانيا هددت الصين بنقل مخالفة اتفاقية ١٩٨٤ في ما يتعلق بحق التمثيل الديموقراطي الى المحكمة الدولية في هولندا، الا ان مستقبل العلاقات مع بكين، وضغوط المصالح الاقتصادية ستجعل لندن اكثر تفهماً للاعتبارات الداخلية الصينية التي قادت الى وضع الخطوط العامة للاجراءات الامنية، لضمان عدم اتخاذ هونغ كونغ منطلقاً لزعزعة الاستقرار في البلاد. وحددت الانشطة المحظورة، مثل الدعوة لاستقلال تايوان والتيبت او اي مقاطعات اخرى في البلاد، وتحدي او مجرد نقد الحزب الشيوعي.

لتحقيق ذلك اعلن المجلس التشريعي المعين في منتصف شهر ايار (مايو) الماضي انه لن يسمح القيام بالمظاهرات في هونغ كونغ الا بعد اذن مسبق من سلطات الامن، ويعتبر عدم اعتراض تلك السلطات موافقة. وحظر تلقي الاحزاب تبرعات خارجية حتى من الافراد العاديين. لذلك صدرت عن حاكم هونغ كونغ كريس باتن، ووزارة الخارجية البريطانية تصريحات عدة اشدها كان شجب القانون الذي يقيد الحريات السياسية الذي صادق عليه المجلس التشريعي. وتثير هذه القضايا السؤال الصعب عن النظام الجديد الخاص لهونغ كونغ، الذي يكافح الحاكم الجديد تونغ تشي هوا لتفسيره من جهة، والدفاع عن مبرارته من جهة ثانية، والوعد بان تطبيقاته لن تقود الى تجاوزات لحقوق الانسان. وفي الواقع ارتفعت شعبية تونغ منذ شائعات تعيينه في آب ١٩٩٦ التي كانت ايجابية لصالحه بمعدل ٦٣ في المئة، الى ٦٦ في المئة بعد تعيينه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ثم هبطت بعد تاييده القوانين التي تحد من الحريات المدنية الى ٦٠ في المئة في شباط (فبراير) الماضي، ثم تدنت اكثر في نيسان (ابريل) الماضي حين ايد تقييد حرية التظاهر والتعبير عن الرأي الى ٥٨ في المئة. مع ذلك يرى بعض المعلقين ان ذلك المعدل اعلى من معدلات التأييد لكثير من القادة السياسيين في الغرب.

وينبع كثير من هذا التأييد من وقوف عمالقة رجال الاعمال في هونغ كونغ، واصحاب المصالح في الخارج الى جانب تونغ والقوانين الجديدة التي يدافع عنها، حرصاً على استمرار الازدهار الاقتصادي، وخوفاً من تصدع الثقة بالنظام الجديد، ما يقود الى ازمة اقتصادية تتجاوز آثارها هونغ كونغ والشرق الاقصى. ومن الطبيعي ان تكون للصين مصلحة في استمرار الاستقرار ومتابعة جني عوائد التجربة الفريدة التي سمحت بها بكين في خاصرتها، وكان بامكانها القضاء عليها بـ «مكالمة هاتفية» وفق ما عبر احد الديبلوماسيين البريطانيين لرئيس تحرير «كريستيان ساينس مونيتور» السابق. بل اكثر من هذا، دفعت تجربة هونغ كونغ الناجحة الرئيس الصيني الراحل دينغ استدعاء زهاو رونجي الاقتصادي الصيني الليبرالي الذي ابعده عشرين سنة عن المواقع الحساسة، ليسند اليه مهمة بدء تجربة اقتصادية مماثلة في شنغهاي سنة ١٩٨٨ استناداً الى قناعة الرئيس الصيني بان «تحررا اقتصاديا محدودا» هو ما تحتاجه الصين بالضبط. ونجح زهاو في تجربته في شنغهاي، ثم نجح في رئاسة مصرف الصين الوطني، ثم تمكن من خفض التضخم سنة ١٩٩٤ من ٢١ في المئة الى ٦ في المئة في مطلع سنة ١٩٩٥. وزهاو نائب رئيس الوزراء الآن، ويلقب بقيصر الاقتصاد الصيني وهو الرجل الثاني لدى الرئيس الصيني، يقول: لا يعود ازدهار هونغ كونغ لحريتها، لكن لقربها من اسواق الصين.

ردود الفعل الديبلوماسية

ستقاطع وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت وعدد من اعضاء الكونغرس بعض مراسم تسليم المستعمرة، واهمها تادية القسم الدستوري للبرلمان الجديد المعين، وتكتفي بحضور النائب الجمهوري كريستوفر كوكس ووفد من مجلس النواب وكانت واشنطن تلقت الشكر من الحكومة الصينية في ١٩ ايار الماضي بسبب تجديد منحها وضع الدولة الأولى بالرعاية، وبررت الادارة الاميركية ذلك بانه يحقق ٦٠٠ مليون دولار اضافي للمستهلكين الاميركيين، ويضمن اكثر من ١٧٠ الف وظيفة.

وستجعل المصالح الاقتصادية في الصين التهديدات المتعلقة بحقوق الانسان مجرد اشعار بالمبادئ، غير منفصل عن الاعتبارات المحلية، وخصوصاً بالنسبة لسكان هونغ كونغ الذين نال منهم ١٣٥ الف شخص الجنسية البريطانية، ومنح البقية تاشيرة دخول حرة، واقتفت إثر ذلك دول عديدة في العالم حتى الآن بلغت ١٧ دولة منها بريطانيا وكندا وسنغافورة. واعترفت



الولايات المتحدة واليابان واستراليا بجواز السفر الجديد، لكنها تطلب تاشيرات دخول (فيزا) واشترى على سبيل المثال اكثر من الف شخص من هونغ كونغ يتوقع وصول عددهم الى ثلاثة الاف، مساكن في منطقة «ملتون كينز» البلدة الأحدث والاكثر نموا بين المدن البريطانية كلها، اضافة الى لندن واكسفورد وكيمبردج، الامر الذي يعزى اليه ارتفاع اسعار المساكن في بريطانيا وحاول حزب المحافظين استثماره كمؤشر على الازدهار الاقتصادي.

ومن اليابان سيحضر رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو، ووزير الخارجية يوكيهيكو اكيد ومن نيوزيلاندا، وزير خارجيتها دون ماكينون ولبت تايوان الدعوة للاشتراك في الاحتفالات، واعتبر ذلك تمهيدا لاجراء مباحثات حول اعادة توحيدها مع الصين ويرى مراقبون دبلوماسيون ان اجتماعات لدبلوماسيين من البلدين ستعقد اثناء ذلك وسبق ان اصدر وزير الدفاع الصيني تصريحات وصفت بانها موجهة لتايوان التي تلقت حديثا طائرات (اف ١٦) من اميركا

تعتبر بكين تايوان مقاطعة متمردة، وترفض نفي امكان استخدام القوة لاستعادتها واجرت الصين في السنة الماضية مناورات مكثفة على شواطئها المواجهة لتايوان، وقامت بتجارب اطلاق صواريخ في المياه الاقليمية وارسلت واشنطن فورا قوة بحرية الى المنطقة اعلانا عن تضامنها مع الجزيرة

الصين ليست على عجلة فهي تستعيد هونغ كونغ وعينها على تايوان وارسلت ٤٠ جنديا في ٢١ نيسان الماضي ورفعت العدد عشية التسليم الى ١٩٦ جنديا ولم تسمح بريطانيا بالمزيد الا بعد ساعات من التسليم، اذ يتوقع نقل حوالى عشرة آلاف جندي لتعود المدينة الى وطنها الأم بعد غياب دام ٩٩ سنة.

---

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا



المصدر : الحيــــــاة

التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٣ جزيرة يسكنها ١٨٠ ألف شخص

■ بعد تسليم هونغ كونغ يبقى من الامبراطورية ١٣ مستعمرة مجموع سكانها ١٨٠ ألف نسمة وتتمنى بريطانيا أن تستقل عنها. وفق تعبير لحاكم سابق لإحدى المستعمرات وهي جميعاً جزر مبعثرة بين القطبين الشمـــالي والجنوبي طولاً. وبين المحيطين الباسفيكي والأطلسي عرضاً ومن غير المرجح أن تطلب الاستقلال، بسبب صغرها، أو فقرها الذي يمنعها من العيش معتمدة على نفسها. وهذه هي «الامبراطورية الدائمة»، حسب تعبير ايان بلاك في «الغارديان»

أقلعت الخارجية البريطانية منذ الخمسينات في اجراء سمته «التصحيح السياسي» عن استخدام كلمة «مستعمرة»، مستبدلة اياها بتسمية «المناطق المستقلة». وترعاها في لندن هيئة المناطق المستقلة التي يرأسها حالياً توم رسل من جزر كايمان. ويسعى بعد استقلال هونغ كونغ إلى شد الأنظار إلى تلك المناطق «المستقلة» التي لن يطرأ أي تغيير على وضعها لزمن طويل، بما في ذلك موضوع منح سكانها الجنسية البريطانية فهم يخضعون لوضع خاص بموجب قانون الجنسية لسنة ١٩٨١، باستثناء جبل طارق الذي تطالب به اسبانيا، وجزر الفوكلاند التي تطالب بها الأرجنتين وقد يكون هناك استثناء آخر لسكان جزيرة سانت هيلين المعزولة التي يبلغ عدد سكانها ٥٥٠٠ نسمة.

يمنح النظام الخاص لتلك الجزر مرونة قانونية دولية. فعلى سبيل المثال، حين اختارت جزر البهاما هوية وطنية خارج ذلك النظام، هرب رجال الأعمال إلى جزيرة كايمان، وفيها الآن ٣٠٠ مصرف. وتعلمت برمودا الدرس فابقت على التاج والاحتفال بعيد ميلاد الملكة فهي جزيرة غنية، وصافي دخل الفرد السنوي ١٩ ٢٧٥ ألف جنيـــه، بينمـــا يبلغ دخل الفـــرد في مونتسرات ٣٥٠٠ جنيه

ويظهر الفارق الواسع وعدم التجانس بين تلك المستعمرات، فمنطقة انتراكتك البريطانية الممتدة إلى القطب الجنوبي والمغطاة بالجليد دوماً، يسكنها ٧٠ شخصاً من العلماء، وتسيطر الأرجنتين على جزيرتي ساوث ساندويتش وساوث جورجيا منذ سنة ١٩٨٢، وهي أيضاً غير مسكونة

أما جزء المحيط الباسفيكي «كاغوس ارشبلاغو» فهي قواعد بحرية بريطانية - أميركية مشتركة في دييغو غارسيا التي كان لها دور فعال في فترة الحرب الباردة، وتتمتع بمزايا في عمليات القصف الجوي الطويل المدى، كما جرى في حرب الخليج الثانية

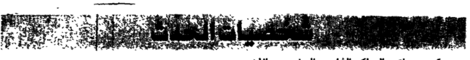
ومن أكثر الجزر أهمية في الموقع جزيرة بيتكارين التي تتوسط المسافة بين بنما ونيوزيلاندا، وهي آخر المستعمرات البريطانية في الباسفيكي، استقر فيها تسعة من البحارة المتمردين سنة ١٧٩٠، وعدد سكانها الآن ٥٥ شخصاً، يتلقى الواحد منهم ٢٧٠٠ جنيه مساعدة سنوية ويعاني صندوق الاحتياط من عجز دائم يقدر بمليون جنيه سنوياً

وهكذا مع بداية القرن المقبل تجد بريطانيا في يدها حفنة من الجزر مماثلة لما كان عددها قبل قرنين من الزمان



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/٦/١٩٩٧



- كريس باتن: الحاكم الثامن والعشرون والأخير في المستعمرة شغل عدة مناصب قيادية في حزب المحافظين، اخرها الرئيس التنفيذي للحزب قبل سقوطه في الانتخابات النيابية سنة ١٩٩٢، ثم تعيينه حاكماً لهونغ كونغ سيعود بعد تسليم المستعمرة الى بيت يملكه في جنوب فرنسا ليؤلف كتاباً عن تجربته

- تونغ تشي هوا، المعروف باسم سي اتش تونغ المدير العام الجديد لهونغ كونغ ابتداء من الاول من تموز (يوليو) وهو أكبر ابناء رجل اعمال في النقل البحري من شنغهاي هاجر ١٩٤٩ سنة استقلال الصين الى بريطانيا، وفي ليفربول درس ابنه تشي، وعمل في التجارة ايضاً قدم تبرعات مالية بـ ٨٠ ألف جنيه لاحزاب سياسية اكبرها لحزب المحافظين

- توني غالسوورذي (٥٢ سنة) سفير بريطانيا الجديد في الصين الذي عين في ١٦ من الشهر الجاري كان عضواً رئيسياً في هيئة العلاقات المشتركة في هونغ كونغ بين ١٩٨٩ و١٩٩٣ سيستلم منصبه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل

- السير لين ابليسار: السفير البريطاني السابق في بكين الذي يتقاعد في كانون الاول المقبل

- فرانسيس كورنيش (٥٥ سنة): القنصل العام في الادارة الخاصة الجديدة في هونغ كونغ الذي عين في ١٩ الشهر الجاري كان السكرتير الخاص لولي العهد البريطاني الامير تشارلز بين ١٩٨٠ و١٩٨٣، ثم المفوض التجاري في هونغ كونغ حتى تعيينه قنصلاً عاماً. وهو أكبر ممثلي وزارة الخارجية في المستعمرة منذ ١٩٩٣ يعد القنصل العام نظرياً تابعاً للسفير البريطاني في بكين، لكن لأن هونغ كونغ تحتفظ بشخصية سياسية خاصة ضمن السيادة الصينية، سيحظى القنصل العام بدرجة من الاستقلالية تجسد الحكم الذاتي الذي تتمتع به المدينة.

- بول الن: المفوض الثاني في الممثلية البريطانية -الصينية. ويلي فرانسيس كورنيش في المرتبة.

- مارتن لي رئيس الحزب الديموقراطي صاحب الغالبية في المجلس التشريعي في هونغ كونغ المنتخب سنة ١٩٩٥.

المستعمرة البريطانية تعود اليوم إلى الوطن الأم

تطمينات أميركية لدعاة الديموقراطية في هونغ كونغ

□ لندن - «الحياة»:

■ سعت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امس إلى طمانة دعاة الديموقراطية في هونغ كونغ إلى ان الولايات المتحدة لن تتخلى عنهم. وأبدت ثقتها في ان بكين لن تعرض قوة هونغ كونغ الاقتصادية للخطر.

وجاء ذلك في وقت اتجهت انظار العالم إلى هذه المستعمرة البريطانية السابقة لمتابعة تطورات إستعادة الصين سيادتها عليها بحلول منتصف ليل الاثنين - الثلثاء. (راجع ص ٨)

وبدت العاصمة الصينية بكين امس كانها في قلب هونغ كونغ، إذ توافدت إلى ساحة تيانانمين وسطها الآف وقفت امام ساعة كبيرة تشير إلى العد العكسي لعودة هونغ كونغ إلى الصين بعد ١٦٥ عاماً من الاستعمار البريطاني.

واكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين ان بلاده ستلتزم الاتفاقات المبرمة مع بريطانيا بشان هونغ



كونغ، خصوصاً مبدا انماج المستعمرة بالوطن الام في «دولة واحدة ذات نظامين وان يحكم هونغ كونغ شعبها وان تتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي تضمن لهذا الشعب حقوقه وحرياته».

وشكل كلام الرئيس الصيني تطميناً للفاعليات الاقتصادية ودعاة الديموقراطية الذين خيمت عليهم اجواء من الشك مع استعداد حوالى اربعة آلاف جندي صيني للانتشار في هونغ كونغ معززين بمختلف انواع الأسلحة والدبابات. وخشي كثيرون من تكرار سيناريو المواجهة التي حصلت بين السلطات ودعاة الديموقراطية في بكين ربيع ١٩٨٩.

وفي مـــزيد من الخطوات لتطمين المشككين، أعلن رئيس المجلس التنفيذي (الحكومة المحلية) لهونغ كونغ الذي عينته بكين، ان انتخابات اشتراعية حرة ستجرى في المستعمرة السابقة بحلول ايار (مايو) ١٩٩٨. ومـــعلوم ان رئيس المجلس تونغ شي - هوا (٥٩ عـــامـــاً) من مـــواليـــد شانغهاي ويملك امبراطورية شحن بحري في هونغ كونغ، وهو اشد رجال الاعمال في المستعمرة قرباً من بكين، كما يحظى بعلاقات قوية مع بريطانيا والولايات المتحدة، حيث تابع تحصيله العلمي في البلدين قبل بدء حياته العملية في هونغ كونغ عام ١٩٦٩.

وسيكون اداء تونغ شي - هوا والمجلس الموقت الذي يعاونه ويضم شخصيات من المجالس السابقة، موضع متابعة من العواصم الغربية، خصوصاً بريطانيا والولايات المتحدة اللتين تتخوفان من موجة هجرة من هونغ كـونغ او صدامـات دامـيـة بين السلطات الصـينيـة ودعـاة الديموقراطية الذين واصلوا التظاهر امس ضد اجراءات إستعادة الصين سيادتها على المستعمرة السابقة. لذا حاولت وزيرة الخارجية الاميركية طمانة دعاة الديموقراطية في هونغ كونغ مؤكدة امس ان الولايات المتحدة ستراقب عن كثب تطور الديموقراطية في المستعمرة السابقة بعد عودتها الى السيادة الصينية. وقالت اولبرايت امس خلال تجمع لرجال الاعمال والديبلوماسيين في هونغ كونغ «ان اميركا حريصة على هونغ كونغ وستهتم بها حتى بعد انطفاء الألعاب النارية خلال هذا الاسبوع وبعد انتهاء الاحتفالات». واضافت ان الولايات المتحدة «هي صديقة وستبقى صديقة للديموقراطية في هونغ كونغ وفي العالم باسره».

واكدت انها «تثق بان المسؤولين الصينيين لن يعرضوا قوة هونغ كونغ الاقتصادية للخطر». وشددت على ان «الصين تعي اهمية مصالحها الاقتصادية والديبلوماسية في المنطقة بعد انتقال السيادة اليها»، مضيفة ان المسؤولين الجدد في هونغ كونغ سيسعون الى الحصول على دعم «كل السكان اذا أرادوا ان يكون مستقبل المنطقة مزدهراً مثل ماضيها واكثر». ويتوقع ان يكون مستقبل هونغ كونغ موضع محادثات بين كبار المسؤولين البريطانيين والرئيس الصيني لدى وصول الأخير الى المستعمرة السابقة صباح اليوم. ويلتقي الرئيس الصيني ولي العهد البريطاني الامير تشارلز كما يلتقي رئيس الوزراء توني بلير قبل ساعات من المهرجان الرئيسي الذي تضاء خلاله الألعاب النارية في منتصف الليل.

ولكن المراقبين في لندن وعدد من العواصم الآسيوية يعترفون ضمناً بان بريطانيا لن تكون قادرة على فرض إرادتها في هونغ كونغ بعد اعادتها الى الصين وستضطر الى الاكتفاء بإصدار بيانات في حال حصول خروقات للاتفاق الموقع بينها وبين بكين عام ١٩٨٤. وظل الاتفاق موضع جدل بين البلدين بفعل ضغوط اصحاب المصالح والمجموعات المناهضة للحكم الشيوعي الصيني علماً «بان الاتفاق يعطي هونغ كونغ استقلالية ادارية واقتصادية ويحرم عليها التدخل في الشؤون الدفاعية والسياسة الخارجية». ومن بوادر تقيد الصين بالاتفاق اعلان رئيس المجلس التنفيذي الذي عينته عن اجراء انتخابات في المستعمرة السابقة. لكن الجدل يدور حالياً حول مغزى نشر هذه الاعداد من الجنود المعززين بالدبابات. غير ان رئيس المجلس رأى ان هذا الانتشار العسكري طبيعي بالنسبة لدولة استعادت سيادتها على منطقة.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠/ ٦/ ١٩٩٧

بكين تتوج استعادة المستعمرة ليل الاثنين ـ الثلثاء بالاعلان عن انتخابات فيها خلال ايار ٩٨

الرئيس الصيني يتعهد احترام الحريات في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ – رويتر، ا ف ب – تعقد القيادتان الصينية والبريطانية القمة الاولى بينهما قبل ساعات من تسليم هونغ كونغ منتصف ليل الاثنين – الثلثاء. وسيطلب الجانب البريطاني من الصين احترام وعودها في شان الحريات في هونغ كونغ خصوصاً اجراء انتخابات ديموقراطية في غضون ١٢ شهراً.

وتعهد الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الاحد باحترام حقوق هونغ كونغ عقب عودة الاقليم للسيادة الصينية. وترافق ذلك مع اعلان رئيس المجلس التنفيذي لهونغ كونغ الذي عينته بكين، ان الانتخابات الاشتراعية الاولى في المستعمرة السابقة بعد عودتها الى السيادة الصينية ستجري في ايار (مايو) ١٩٩٨.

ونقلت وكالة انباء «شينخوا» عن الرئيس الصيني قوله: «سنلتزم بشدة مبدأ دولة واحدة ونظامين وان يحكم هونغ كونغ شعبها ويتمتع بدرجة عالية من الحكم الذاتي. سنفعل... ونضمن حقوق وحريات سكان هونغ كونغ بما يتفق مع القانون». والقى الرئيس الصيني خطاباً في قاعة الشعب قبل ان يبدأ رحلته الى هونغ كونغ امس لقيادة وفد بلاده في احتفالات عودة الاقليم الى السيادة الصينية بحلول منتصف الليل اليوم.

وقال جيانغ زيمين: «رحلة وفدنا الى هونغ كونغ رحلة مجيدة... وسيحقق وفدنا بنجاح مهمتنا [illegible] في هونغ كونغ دون اي اخفاق».

وقال مسؤولون بريطانيون ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته روبن كوك سيلتقيان بالرئيس الصيني ورئيس الوزراء لي بينغ في محادثات تستغرق ساعة قبل مأدبة كبيرة يحضرها اربعة آلاف من كبار الشخصيات.

وسيلتقي جيانغ زيمين ايضاً مع ولي العهد البريطاني الامير تشارلز قبل نصف ساعة من تسليم هونغ كونغ في احتفال مهيب.

وسيعقد لقاء الرئيس الصيني وبلير في فندق هاربر بلازا فيو في شبه جزيرة كولون الذي يقع قرب الموقع الذي سيقام فيه احتفال التسليم. وسيكون هذا اول اجتماع بين القيادتين البريطانية والصينية منذ وصول حزب العمال البريطاني للسلطة.

وقال كوك في لقاء اذاعي انه وبلير سيركزان خلال القمة على هونغ كونغ. واضاف ان بريطانيا تتوقع ان تحافظ الصين على تعهداتها في الاعلان المشترك الذي صدر عام ١٩٨٤ وذكر الصين بان هذا الاعلان معاهدة دولية مسجلة لدى الامم المتحدة.

وتابع كوك: «ننتظر منهم على وجه الخصوص الوفاء بالتعهد بان تجرى انتخابات حرة ونزيهة خلال ١٢ شهراً لتشكيل مجلس اشتراعي ديموقراطي جديد». واعلن ناطق باسم تونغ شي – هوا رئيس المجلس التنفيذي لهونغ كونغ الذي عينته بكين، ان الانتخابات الاشتراعية الاولى بعد عودة هذه المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين، ستجرى في ايار (مايو) ١٩٩٨.

واضاف الناطق ان «تونغ قال في اكثر من مناسبة انها ستجرى في الفصل الثاني من العام المقبل».



ونعتقد انها ستنظم في ايار (مايو) المقبل.

وستتيح هذه الانتخابات وصول هيئة اشتراعية تحل مكان الجمعية الموقتة التي ستتولى السلطة في الساعات الأولى من غد الثلثاء والتي تم اختيار اعضائها من قبل بكين. وستحل هذه الجمعية مكان المجلس الذي انتخب ديموقراطياً عام ١٩٩٥.

وبموجب الاتفاقات الصينية - البريطانية التي تنص على اعادة هونغ كونغ الى السيادة الصينية والتي ابرمت عام ١٩٨٤، وافقت بكين على تنظيم انتخابات في هونغ كونغ بعد ١٢ شهراً من عودتها الى السيادة الصينية.

وانتقد حاكم هونغ كونغ البريطاني كريس باتن الذي يستعد للرحيل كل من يشكك في مستقبل الاقليم واعرب عن ثقته في قدرة سكانه على التكيف.

وقال باتن خلال حديث مع اذاعة هونغ كونغ امس «قبل خمسة اعوام فقط... كان الناس يكتبون بتشاؤم عن هونغ كونغ... توقعوا انهياراً اقتصادياً وعمليات استقطاب اجتماعي وفوضى سياسية. واخطأوا في تقديراتهم». وسيرحل باتن عن المستعمرة البريطانية على ظهر اليخت الملكي بريتانيا مع الأمير تشارلز.

وصرح باتن بانه سيرحل من هونغ كونغ وهو يشعر بالفخر بدوره ودور بريطانيا في نجاح الاقليم وتحدث بحب عن اوقات سعيدة قضاها في هونغ كونغ. وينظر الصينيون الى عودة هونغ كونغ اليهم بعد ١٦٥ عاماً من الاستعمار البريطاني على انها نهاية إذلال عميق. كما يطغى شعور الانتماء القومي على سكان هونغ كونغ، ومعظمهم تحدر من لاجئين من الشمال عبر تاريخ الصين المضطرب، فيبدد لديهم الخوف من الخطر الذي يشكله هذا التغيير التاريخي على حرياتهم الشخصية وعلى النظام نصف الديموقراطي الذي يتمتعون به.

ولم تكن لسكان الجزيرة، على أي حال، كلمة مؤثرة في المفاوضات بين لندن وبكين من ١٩٨٢ الى ١٩٩٧. فهم كانوا متفرجين فحسب في المواجهة بين الطرفين، ولم يكن في يدهم حيلة، اذ كان مصيرهم في ايدي البريطانيين والصينيين. فلندن رفضت اعطاءهم جوازات سفر بريطانية. ولا هي ولا بكين استشارتاهم في شأن المؤسسات التي ستحكمهم.

ومع ذلك، استمروا يعملون ليل نهار في تطوير جزيرتهم وتحضيرها لتصير بين ليلة وضحاها العاصمة المالية للبلد الذي يضم اكبر عدد من السكان في العالم. ورمز ذلك قصر المؤتمرات الفخم الذي شيد في وقت قياسي لاستضافة الاف الشخصيات المدعوة للمشاركة في احتفالات العودة. ولم ينس الهونغ كونغيون كذلك ان سر التطور السريع لجزيرتهم هو المال: بورصة هونغ كونغ اقفلت الجمعة الماضي على ارقام قياسية، فيما لا تزال اسعار العقارات في اوجها.

وارتدت جزيرة الـ ٦,٤ مليون نسمة، الواقعة على الطرف الجنوبي للصين، حلة العيد، وانتشرت في شوارعها المجسمات الورقية على شكل التنين الصيني التقليدي والاعلام والأشرطة الملونة. وأراد البريطانيون ان يكون لرحيلهم وقع مدوٍّ، ليظهروا ان التاريخ وحده دفعهم الى التخلي عن آخر قطعة من امبراطوريتهم في اسيا. فهم ينسحبون من هونغ كونغ بهدوء، ويتركون وراءهم مستعمرة في اوج الازدهار، ويحتفظون فيها بمصالح مالية مهمة.

اما الصينيون فلا يتوانون عن الاحتفال بالنهاية الحقيقية لـ «حرب الأفيون»، بعدما لقنوا صغارهم على مدى اجيال ان هذه الحرب انتهت في السابق بـ «معاهدات غير متساوية» فرضها الغرب على سلالة فاسدة وضعيفة. لكن الانتصار الصيني لن يكون كاملاً إلا بعد عودة ماكاو المقررة سنة ١٩٩٩ وخصوصاً تايوان التي يبقى إلحاقها بالصين الهدف الأهم في نظر بكين.

ولم تتنبه الصين الى ان الضجة التي تضفيها دعايتها على دخول اربعة الاف جندي هونغ كونغ مع اسلحتهم ومدرعاتهم قد يحيي مخاوف لدى سكان الجزيرة لم تكد تهدأ. فالجيش الصيني استخدم الآليات نفسها لسحق انتفاضة الطلاب بشكل دموي في بكين في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

ويعتبر رئيس المجلس التنفيذي لهونغ كونغ شي - هوا الذي تقع عليه، بدءاً من الأول من تموز (يوليو) مسؤولية «الدرجة العالية من الحكم الذاتي» التي منحتها بكين لهونغ كونغ، أن من «الطبيعي» ان تؤكد الصين بهذه الطريقة سيادتها الجديدة على الجزيرة المستعادة. وسيكون على تونغ شي - هوا ان يفعل الكثير في الاسابيع المقبلة لطمأنة السكان المعتادين على صحافة حرة وعلى غياب شبه تام للفساد وعلى مستوى معيشي هو من الأعلى في العالم.

فديموقراطيو هونغ كونغ، وهم نواب منتخبون حل محلهم مجلس يعتبرون انه «غير مشروع»، استبقوا الحدث بتوقعهم ان تخطو الديموقراطية خطوة كبيرة الى الوراء بدءاً من ليل الاثنين - الثلثاء. لكن معظم سكان هونغ كونغ يتحفظون عن ابداء موقفهم منذ الآن. فكثير منهم واثقون بانهم هم الذين سيغيرون الصين التي باتت منفتحة على الحداثة، لا العكس.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

من يحكم هونغ كونغ صباح غد؟

■ هونغ كونغ - أ ف ب - يضمن «القانون الأساسي» الذي تبناه البرلمان الصيني عام ١٩٩٠ «درجة عالية من الحكم الذاتي» لمدة خمسين عاماً لهونغ كونغ التي سيسميها الصينيون «منطقة ادارية خاصة» اعتبارا من أول تموز (يوليو) ١٩٩٧

و«القانون الأساسي»، الذي هو دستور مصغر، يستند الى الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المفاوضات بين بريطانيا والصين وادرجت عام ١٩٨٤ في الاعلان الصيني - البريطاني المشترك الذي له قوة المعاهدة الدولية

وخارج مجالي الدفاع والسياسة الخارجية، يمنح القانون الأساسي «المنطقة الادارية الخاصة» سلطات تنفيذية واشتراعية وقضائية خاصة

وسيرأس السلطة التنفيذية في هونغ كونغ، صاحب اسطول السفن تونغ شي هوا الذي انتخبته في كانون الاول (ديسمبر) الماضي هيئة من ٤٠٠ من الناخبين الكبار الذين اختارتهم بكين.

وستساعد تونغ، على غرار سلفه الحاكم البريطاني لهونغ كونغ، مجموعة من المستشارين في إطار «مجلس تنفيذي» فضلاً عن موظفين كبار يديرون مختلف القطاعات الادارية.

واذا كان اعضاء المجلس التنفيذي غيروا جميعاً وحل محلهم آخرون ينتمون الى اوساط الاعمال المؤيدة لبكين، فإن فريق الموظفين الكبار الذين شكله الحاكم البريطاني الاخير كريس باتن ما زال على حاله، وترأسه انسون شان التي تعتبر الشخص الثاني في الحكومة.

اما السلطة القضائية التي تعتبر دعامة أساسية من دعائم دولة القانون في هونغ كونغ، فإن استقلالها مضمون بعد عودة المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين وستكون محكمة الاستئناف التي يرأسها رجل قانون محترم هو اندرو لي، المرجع القضائي الاعلى



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/ ٦/ ١٩٩٧

ماذا يعنى: التنين ذو الرأسين؟

ماذا يعنى بلد واحد ونظامان؟!

أكدت الصين عشية انتقال هونج كونج إلى إدارة الصين عزمها على اتباع صيغة بلد واحد ونظامين تجاه هونج كونج وان يحكم ابناء هونج كونج اقليمهم مع استمرار تمتعها بدرجة عالية من الحكم الذاتى وأن تتبع سياسة ملخصها السماح للنظام الرأسمالى القائم فى هونج كونج بالاستمرار والمحافظة على طريقة الحياة منها وكان دنج شياوبنج الرئيس الصينى الراحل قد شرح هذه الصيغة بقوله انه فى اطار جمهورية الصين الشعبية سوف تحتفظ الارض الأم التى تضم الف مليون نسمة بنظامها الاشتراكى بينما تستمر هونج كونج وتايوان فى نظامهما الرأسمالى.

وهذا يعنى أنه لدى عودة هونج كونج سوف تعلن هونج كونج منطقة ادارية ضمن الصين الموحدة وتخضع مباشرة للحكومة المركزية وأن النظام الاشتراكى والسياسات الاشتراكية لن تطبق فى هونج كونج وكان دنج قد شرح لماذا يتحتم الاخذ بصيغة بلد واحد ونظامين فقال لان المشكلة العملية التى تواجه الصين هى كيفية تسوية مشكلتى هونج كونج وتايوان وليس هناك سوى طريقين الاول سلمى والثانى غير سلمى ولكى نحل الحل السلمى ينبغى ان ناخذ فى الاعتبار الظروف القائمة فيها وفى الصين وفى بريطانيا اى أن تكون الطريقة التى نحل بها المشكلة مقبولة من جميع هذه الاطراف وحتى لان تؤدى الامور إلى الاضطرابات والمشاكل وهو امر لانريده ولانرغبه.

ولضمان تطبيق سياسة بلد واحد ونظامين اصدر البرلمان الصينى قانونا اساسيا لهونج كونج باعتبارها اقليما اداريا خاصا مع مجموعة من المبادىء والسياسات تحمى الملكية الخاصة فيها وعدم تطبيق سياسات الاشرافا على اسعار الصرف وحرية تدفق رأس المال من وإلى وفى داخل هونج كونج والمحافظة على وضعها كبناء حر وتطبيق سياسة حرية التجارة فيها وأن تظل السياسات التى كانت مطبقة من قبل فيها سارية المفعول وان يكون لمواطنى هونج كونج حرية التعبير وحرية الصحافة والنشر والاجتماعات والتظاهر وحرية تكوين والانضمام إلى نقابات العمال وحرية الاضراب عن العمل.

لكن شئون السياسة الخارجية والدفاع فيها تكون من مسئولية الحكومة المركزية فى بكين ويكون من حق الحكومة المركزية وضع قوات فى هونج كونج «طريقة هونج كونج فى الحياة».

والمخاوف من تقليص الحريات السياسية والاجتماعية فى هونج كونج هو الذى سيؤثر فى رأى المتشائمين على حيويتها ويضعف فعاليتها كمركز عالمى للبيزنس.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

غدا.. هونج كونج صينية

حزن عالمى على استقلال بلد!

نحن نحكم وأنتم تحتجون

أميمة أبو النصر

يمكن ان تذرف دموعا على انحسار امبراطورية قيل عنها يوما ان مستعمراتها لا تغرب عنها الشمس، ويمكن ان توقد شموعا احتفالا بعودة هونج كونج عند منتصف هذه الليلة (الاول من يوليو 97)

والموقفان من الدموع إلى الاحتفال يختلفان بحسب مدى التفاؤل او التخوف من المرحلة القادمة، بعد أن استمر الاستعمار البريطاني لهونج كونج اكثر من 150 عاما. ورغم أن الجزيرة لا تمثل اهمية عسكرية كبرى،إلا أن الصين أصرت على عبور 509 من جنودها المسلحين بمسدسات وبنادق للحدود الساعة التاسعة مساء اليوم وخططت أيضا لنشر حوالي عشرة آلاف جندى مع بعض سفن الاسطول، ليس لاعتبارات امنية ولكن لكي تعلن للعالم نهاية السيادة البريطانية وبداية السيادة الصينية.

وقيمة هذا «المعقل الاقتصادى»مهمة بالنسبة للصين التى تحقق اعلى معدلات نمو عالمية، ولا احد يعرف كم سترتفع هذه المعدلات مع عودة هونج كونج،إلا ان الخبراء نبهواالي أن الهدف أمام الاقتصاد الصينى فى السنوات القادمةسيتمثل في كيفية خفض معدلات النمو المرتفعة جدا !

ورغم ان حدث عودة هونج كونج يهم بالدرجة الاولى الصين وبريطانيا، إلا أن للولايات المتحدة الأمريكية اهمية فى مستقبل هذه المنطقة اكثر من بريطانيا.لانها القوة العالمية الوحيدة، بخلاف الصين،التي تستطيع تصل يدها وقواتها إلى هونج كونج فى اى وقت حسب الاتفاق المبرم والذى يسمح بزيارة سفن الاسطول الامريكي إلى هذه الجزيرة حيث يهبط منهاآلاف البحارة ومشاة الاسطول للترويج عن انفسهم في نوادى الديسكو الملاهى الليلية فى وانشى.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٣/ ٦/ ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد أشار تونج شى هوا حاكم هونج كونج الجديد إلى أن الحزب الديمقراطى فى الاقليم سيكون بمقدوره تنظيم مظاهرة فى مبنى المجلس التشريعى لهونج كونج الذى سيجرى فيه الاحتفال بعودة الاقليم إلى الصين غدا.

وقال هوا فى استجابة لخطة الديمقراطيين فى الحديث ضد التشريعات اللاحقة لفترة الاستعمار من شرفة المجلس التشريعى انه لن تكون هناك مشكلة إذا كان الاحتجاج سلميا. فلن يعكر شىء فرصة المناسبة وسيكون هناك اناس يرغبون فى التعبير عن وجهات نظرهم بطرق مختلفة من خلال المظاهرات وخلافه وماداموا يفعلون ذلك فى اطار القانون وبطريقة سلمية فسيكون امرا لاغبار عليه.

وقد حاول مارتن لى زعيم الديمقراطيين فى هونج كونج من جانبه التقليل من احتمالات المواجهة وقال نريد ان نقوم بكل شىء بطريقة سلمية ولا اعتقد انهم سيمنحوننا وقال إن اعضاء حزبه سوف يتواجدون فى مكان ما من المبنى قبل منتصف الليل وانه سوف يستخدم سلماً لو لزم الامر للانضمام اليهم داخل المبنى فور إتمام الاجراءات الرسمية لتسلم الصين للاقليم ويعارض الديمقراطيون بشدة تكوين المجلس التشريعى المؤقت الذى سيحل محل المجلس الحالى المنتخب فى ظل الادارة البريطانية وقد أدنوا القوانين الجديدة التى شددت رقابة البوليس على المظاهرات والتى سيصدق عليها المجلس التشريعى المؤقت فى أول اجتماع له غدا.

والقضية بالنسبة لرجال الاعمال ليست قضية عودة هونج كونج إلى الصين فى حد ذاتها وانما القضية هى ضرورة استمرار التنافسية فى مواجهة تصاعد المنافسة وقد دعمت بكين الثقة الاقتصادية عندما تعهد الرئيس الصينى السابق دنج شياوبنج بصيغة دولة واحدة ونظامين مع احتفاظ هونج كونج بدرجة عالية من الحكم الذاتى وقال لى لانكنج نائب الرئيس الصينى.. اننا لن نتدخل وأنا مسئول عن العلاقات الاقتصادية والتجارة وأنا لم اقم بمجرد زيارة لهونج كونج. وقد برزت الشركات التى تدعمها بكين كمحور للمؤسسات الاقليمية فى هونج كونج وهى حتى الان تتبع قواعد اللعبة الرأسمالية لكن الزيادة الكبيرة فى جمعها لرأس المال فى هونج كونج اثار المخاوف من شفافية هذه الشركات التى عرفت باسم redchips



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/٦/١٩٩٧

من المستحيل توقع مستقبل الجزيرة

تشير الدلائل عشية تسلم الصين لاقليم هونج كونج إلى اسباب للثقة الاقتصادية وللمخاوف السياسية فى آن واحد.

وقد بدت هونج كونج قوية بشكل غير متوقع وتخطت بمراحل التوقعات المتشائمة التى سادت فى الثمانينات وما كانت تنذر به من هروب رأس المال منها على نطاق واسع وموجات من هجرة سكانها إلى الخارج. فقد زاد عدد المواطنين الصينيين الذين عادوا إلى هونج كونج عن عدد المهاجرين فيها وتحقق البورصة ارقاما قياسية فى الارتفاع خلال الشهور الأخيرة بشكل جعلها تتفوق على الكثير من البورصات المنافسة فى المنطقة وبالنسبة لهونج كونج قد يدعم عودتها إلى الصين دورها كديناصور للاقتصاد الصينى ككل وموقعها كاكبر مركز للبيزنس فى المنطقة.

لكن المخاطرة ستكون نكسة للقفزة التى حققتها هونج كونج كما أن تزايد التكامل مع الصين يعنى أن المصير الاقتصادى لهونج كونج سيتحدد اساسا بالاداء الذى سيتحقق فى الصين وهكذا فإن النمو السريع والتضخم المنخفض الذى حققه المخططون فى بكين قدم دفعة اضافية إلى نشاط البيزنس فى هونج كونج.

ويقول هنرى شنج المدير الإدارى لشركة نيدوورلد ديفيلوبمنت العقارية الكبرى اننا سنشهد تعمقا فى الروابط الاقتصادية بعد تسليم هونج كونج للصين.

وقد انفقت شركته 3 مليارات دولار أمريكى فى مدن الصين واقاليمها وخصصت 15 مليارا اخرى لبناء مساكن منخفضة التكاليف ومشروعات للبنية الاساسية وفى القطاعات التى تدعم تحديث الصين.

ويرى الكثير من رجال الاعمال ان التفاؤل المنتشر لايرجع فقط إلى الفرص التجارية التى تتيحها عودة هونج كونج إلى الصين فإن الاصلاحات التى تجرى فى الصين حاليا لارجوع فيها وهم يتوقعون ان يتحسن مستوى المعيشة وأن يتحقق فى حينها المزيد من الحرية الاجتماعية.

اما فى هونج كونج فقد أدت سياسات السوق الحرة ونشاط المقاولات إلى زيادة الاحتياطات المالية لها إلى 90 مليار دولار أمريكى كما ارتفع متوسط الدخل فيها إلى أكثر من 25,000 دولار امريكى سنويا.

ويقول تونج تشى هوا عملاق الشحن الذى عينته بكين حاكما لهونج كونج ان العودة ستكون حدثا فريدا من نوعه. فليس هناك دليل فى التاريخ ولا فى الكتب يمكن الرجوع اليه ولا سابقة يمكن الاهتداء بها لمحاولة توقع ما سيكون عليه الحال.

ويقول الرئيس الصينى جيانج زيمين مشيرا إلى إعادة جانب من الوحدة الوطنية للصين ان عودة هونج كونج مجرد خطوة فى مسيرتنا الطويلة.

وستكون العودة أمرا حيويا بالنسبة لكل من الصين وهونج كونج فبالنسبة للصين ستكون رمزا لنهوضها كقوة اقتصادية وسياسية وسيكون نجاحها فى التعامل مع الوضع فى هونج كونج مدخلا للاعتراف بها كقوة اقتصادية عظمى فى القرن القادم.

وإذا خابت الآمال فى أن تتمتع هونج كونج بالحكم الذاتى فى ظل الإدارة الصينية فسيكون ذلك عبئا اضافيا على بكين. ففضلا عن انه سيبدد توقعات الحل السلمى لمسألة تايوان فإنه سيهدد ثقة المستثمرين والعلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة التى ستكون علاقة حيوية خلال العقود القادمة.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢/٦/١٩٩٧

شركات هونج كونج تتجه إلى الارض الجديدة

تحول اتجاه الانفاق في الصين من الصناعات التمويلية إلى البنية الاساسية الضرورية لتحديث الصين وكانت شركات هونج كونج منذ وقت طويل في مقدمة النشاط التجارى في الصين، كما تختص هونج كونج بحوالى 60٪ من الاستثمارات الخارجية للصين ولايبدو أن هذه المسيرة ستتباطأ بل بالعكس ترى الشركات ان لها فرصا كبرى في الصين وكانت الموجه الأولى من المستثمرين من هونج كونج في الصين تتجه إلى الصناعات الغذائية معتمدة على انخفاض اسعار الاراضى في الصين وكذلك انخفاض اجور اليد العاملة لتلبية الطلب العالمى. واليوم يتحول اهتمام المستثمرين إلى بناء المكاتب والمبانى والطرق ومحطات الطاقة اى البنية الاساسية اللازمة لتمكن الصين من تحديث اقتصادها.

ومع ذلك فإن استثمارات هونج كونج في الصين ستكون حيوية خلال القرن القادم كما تبين ذلك شركة V-Tech وهى شركة الكترونيات اقامت مصنعا بتكلفة 150 مليون دولار امريكى في دونج جوان في جنوب الصين وتنوى الشركة تكملة مصنعها الثانى بتكلفة 200 مليون دولار عام 2003 بحيث تتضاعف طاقتها الانتاجية اربع مرات.

وتتيح الشركة حوالى 15 مليون لعبة تعليمية سنويا إلى جانب التليفونات بدون اسلاك ومنتجات الكمبيوتر ويقول مدير الشركة انه يامل ان تتسهل الامور أكثر وأكثر بعد انتفاء عقبات عبور الحدود بعد عودة الاقليم إلى الصين ويقول رونى شان مدير شركة هلج كونج ديفيلويمنت العقارية انه ستكون هناك فرص لاحصر لها للصناعات والخدمات.

وهو يعتقد أن الصين مجال يمكن لاهالى هونج كونج ان يلعبوا فيه دورا كبيرا وان الفرص المتاحة لهم تتضمن جعل المنتجات اكثر تنافسية عن طريق تحسين تغليفها مثلا واستخدام وسائل تسويق اكثر جسارة.

ويتحدث رجال صناعة اخرون عن زيادة خطوطهم الانتاجية بعد عودة هونج كونج إلى الصين.

وقد تم بناء مشروعات بنية اساسية ضخمة عبر الحدود بين الجانبين برأسمال وخبرة من هونج كونج. ويتذكر جوردون وو رئيس شركة هوبويل هولدنجز كيف حاول المسئولون الصينيون تخفيض مقترحاته ببناء طريق من ستة مسارات إلى اثنتين فقط للسيارات.

ومع ذلك فقد بنى الطريق بين هونج كونج و شنزن بالصين من ستة مسارات وبطول 123 كيلومترا وفى فترة زمنية لم تزد على عامين وقد اصبحت شركة هوبويل واحدة من كبرى الشركات المستثمرة في الصين بمشروعاتها في مجالات الطرق وتوليد الطاقة والفنادق باستثمار اجمالى 4,4 مليار دولار أمريكى كما انها رصدت 700 مليون دولار اخرى لمشروعات في مرحلة البناء حاليا.

ومن المتوقع أن يتم ضخ المزيد من الاموال عبر الحدود بعد تخفيف القيود على العبور بين الجانبين.

ويقول وو انه ما إن يتحرك الاقتصاد إلى أعلى فاننى سانطلق بكل قوتى ويضيف ان الصين هى هدف واضح امام مستثمرى هونج كونج لقربها الجغرافى والروابط الدائمة معها.



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/ ٦/ ١٩٩٧

نيوزويك تحاور « أنسون شان » المرأة الحديدية فى « هونج كونج » لأول مرة

غدا .. تعود « هونج كونج » إلى حضن « ست الحبايب »

حــوار

اوردت صحيفة «نيوزويك» الأمريكية حوارا مع «انسون شان» اقوى متحدث رسمى باسم الصين فى هونج كونج والتى تعود بحكم القانون وتطور الحياة الطبيعى غدا بمشيئة الله الى حضن امها الصين وهذا التطور حكمته ظروف تعود الى اكثر من ١٧٠ عاما حيث كان من الطبيعى والعادى جدا وقتها ان تحتل دولة منطقة من دولة اخرى اما عسكريا او تستوطنها «بالاجبار لمدة ٩٩ سنة وهى مايعرف بامتياز الاحتكار او احتكار الامتياز على هذه الارض

ولان تاجيرها ١٠٠ عام يضعها



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧/٦/١٩٩٧

فى وضع احتلال رسمى وشرعى وهذا ما جعل تاجير هونج كونج وامتياز قناة السويس ٩٩ سنة فقط ليس اكثر وقد يكون اقل وانما ٩٩ سنة فهى الحد الاقصى للايجار وها قد انتهى الايجار وعادت الى حضن «ست الحبايب» بعد ان اجرتها الى انجلترا او بريطانيا العظمى وقتها وهذا يذكرنا معا بقصة احسان عبد القدوس التى تحولت الى فيلم بنفس الاسم «لاتسألنى من انا» والذى باعت فيه احدى الامهات احدى بناتها للتمكن من الانفاق على باقى الاخوات ولكن دون اجل محدد .. بيع وشراء .. وهولا يختلف كثيرا عن الايجار لمدة تقل عن مائة عام بسنة واحدة وهو سن المعمرين لدى البشر اى ان الذى يؤجر ابنه وليس ارضه لمدة ٩٩ عاما يكون قد باعه بالفعل .. فهل فى هذا شك .. وبعيدا عن تخيل فكرة التاجير او البيع فقد انتهت المدة وهاهى الابنة هونج كونج تعود الى حضن«ماما .. شاينا» ترى هل ستندم الابنة على هذا اليوم وتتمنى يوما ما من ايام بريطانيا ان يعود ؟ هذا ماسوف تكتبه الايام والتى سوف ترد ابلغ الرد على التكهنات الكثيرة حول هذا الموضوع واليكم الحوار الذى اجرته مع «انسون شان» الصحفية «دورندا اليوت».

إليوت : كنت ايام الاحتلال البريطانى لهونج كونج تدعين بالمتحدثه الرسمية أو الوعى والضمير الصينى فى هونج كونج هل ستستمرين فى التحدث باسم الصين بعد ١ يوليو ؟.

شان: لقد قرأت هذا الوصف وغير متاكدة من ان هذا حقيقة ام نفاق . ولكن اظن ان هذا حملا او عبئا يجب ان اتحمله واكون على قدره وفى مستواه وسوف استمر فى التحدث رسميا باسم الصين بعد ١ يوليو «غدا» فلم نكن كصينيين وقتها لنا الحق فى تطبيق قرارات اتخذت او المشاركة فى الخدمة الوطنية وهكذا كان دورنا نعم كان دورنا هو منح الصدق والامانة فى شكل رؤى محايدة وغير متحيزه وانا منتظره القرار النهائى للحاكم العام الصينى والمشرف التنفيذى فى هونج كونج حتى يتخذاه والى ان يحدث هذا يجب علينا جميعا ان نعمل مافى وسعنا للدفاع عن سياسة بلدنا الصين فى هونج كونج والتحدث عنها بكل ما اوتينا من قو ولكن هناك اشياء خارجة عن مبادىء الصين فى الجزيرة هونج كونج ولايجب قبولها الان بعد تسلمنا الجزيرة وعندما نتخلص منها اى هذه الاشياء التى تحتاج لقرارات تغيير يجب ان نقف ونسأل انفسنا هل نبقى او نرحل ؟ بمعنى اخر هل استمر كمتحدث رسمى فى هونج كونج أم اترك هذا المنصب ؟ وساعتها سيدرك الجميع أى القرارات سوف اتخذها .

إليوت : ان ماجئتين به يختلف تماما مع مايطرحه الحاكم التنفيذى «تونج» فهو يطرح قيما اسيوية اقتصادية بحتة بينما تطرحين انت قيما انسانية متمثلة فى مزيد من الحريات للمواطن فى هونج كونج فكيف تتصورين ان تعملا معا بدون تعارض ؟.

شان: ليس اختلافا بالمعنى المفهوم وهل قيمة احترام الكبير وتقديس الاسرة وضع مصلحة الفرد فى صالح مصلحة المجتمع هل هذا كله يختلف عن القيم الصينية ؟ لا اظن ..إذن لا اختلاف .. انا سافرت الى الولايات المتحدة وعدة دول من العالم لجدهم يقولون هناك «نحن نعطى قيمة لهذه المفاهيم» فإذا ما كنت لا انكر هذه القيم فى حظى ليس هذا معناة انى انكرها او لا اعترف بها لكن هناك اشياء اخرى يجب ان يهتم بها المجتمع ايضا كقيم حقوق الانسان والحريات ونحن نقدر هذا بشكل كبير ولا نستطيع ان ندعى ان هونج كونج مثل الصين تماما فاننا لانستطيع نعيد عقارب الساعة الى الوراء وهونج كونج ليست مثل اى مقاطعة او اقليم صينى اخر .. لقد تقدمنا بخطى طويلة وكبيرة ومختلفة وانا اقبل تماما فى ظل تغير السيادة على هونج كونج فى مايتعلق بعودتها للصين ان تعمل الصين نموذجها ديمقراطيا يرضى عنه العالم كله انه من المهم فى هذا الوقت ان تجعل العالم كله يثق فيك ولن تجعل من يحكمونك يثقون فيك ويقولون الحمد لله انكم تحكموننا ونحن نمثلكم فى شكل شرعى وديمقراطى .

إليوت : وهل هناك مشاكل او شد عصبى بينك وبين السيد تونج الحاكم التنفيذى لهونج كونج وتاثير ذلك على علاقتكما فى العمل داخل الجزيرة ؟.

شان : انا دائما اتبع احساسى ولم اغير وجهة نظرى من ان السيد تونج ممكن التعامل معه لقد خدمنا معا لسنوات داخل المجلس التنفيذى الصينى فى هونج كونج وهو وزوجته من اعز اصدقائى واظن انه شخص مهذب لديه الحس المتكامل وهو شخص ذو تمسك شديد بالمبادىء لكن علينا ان نتذكر انه رغم ذلك جاء من بيئة وخلفية اجتماعية مختلفة.. انه رجل اقتصاد لديه العديد من الشركات وان كان من المفترض ان نظن ان لديه بعض الخلفية السياسية التى يعرفها بها كيف تدار الة السياسة لذا يجب ان نعطيه الوقت الكافى كى يأخذ الخبرة اللازمة لهذا تجدنى اشعر كاننى اتحدث الى نفسى مع باقى اعضاء المجلس التنفيذى الصينى المرتقب فى هونج كونج «ذلك لانها الوحيدة التى مارست السياسة وعاشت داخل هونج كونج البريطانية» ونحن نتطلع جميعا الى ١ يوليو القادم «غدا» واظن انه خلال مدة قصيرة قادمة سوف نعمل بشكل جميل ومتوازن كل مايجب ان نؤكد عليه هو شخصية المدير «الحاكم التنفيذى» يجب ان يكون محل ثقة كبيرة وإلا تصبح مسالة العمل التنفيذى والتعاون بين اعضاء المجلس شىء صعب جدا .. جدا .

إليوت : لقد قال لى الناس انك بصفة خاصة اعطيت اهتماما لما يجب ان يحدث فى هونج كونج ؟ ما الذى يقلقك الآن ؟.

شان : انا متفائله بعض الشىء لكن من حقى ان اقلق ايضا بعض الشىء لانه يجب ان نضع نصب اعيننا الحفاظ على الموروث الثقافى والطريقة التى تضع بها الاشياء هنا من خلال الخدمة المدنية وهذا لن يتاتى إلا بصنع سياسة نابعة من الافراد والناس ذاتهم وليس للاعتبارات السياسية .

إليوت : هل ترين سببا معقولا لكى تهتمى بالاستقلال تحت التهديد الصينى ؟.

شان: ليس لدى الآن سبب معقول لكن انا متاكده ان المحاولة ستتم لان



الحكام الجدد من الصين سيدركون انهم غير مرغوب فيهم إذا ما استغلوا نفوذهم ضد اهل هونج كونج ولكن المشكلة التى ستبقى هى التصادم مع القوانين الجديدة بالقوانين المعمول بها اصلا فى الجزيرة والتى اعتاد عليها الناس ايام الحكم البريطانى.

لذا اتمنى وأؤكد انه يجب ان تكون الانتخابات او الاقتراع على القوانين الجديدة في جو مفتوح في هذا تحقيق ثقة في شرعية قوانين الصين ويعطى الناس ظروفا افضل في اتباع هذه القوانين وعدم مخالفتها .

إليوت : هل تتعايشين مع سيناريو القبض على المعارضين السلميين للحكم الشيوعى فى هونج كونج باعتبارما سيكون ؟.

إذا كان هؤلاء المعارضين على حق ويتصرفون من خلال رئيتهم الخاصة المشروعة فانا لا ارى وقتها ان هؤلاء الناس يجب ان يسجنوا .

إليوت : لكن القوانين الصينية التي ستحكم هونج كونج مازالت محتاجه لتوضيح ؟.

شان : بالضبط وهذا يبين كيف ان هذا شيء مهم جدا وهذا يبين ايضا اهمية رسم السياسة العامة لهذه القوانين واتمنى ان تكون هذه القوانين متوافقة مع الناس ولاتجعلهم يوما مايقولون يسقط حاكم هونج كونج التنفيذى الصينى .. يسقط الحاكم العام الصينى لهونج كونج .. اتمنى الايوصلهم القانون الى العنف او العداء ضد الحكم الصينى بل اتمنى ان يتواءموا مع هذا القانون.

إليوت : الناس يقولون عنك انك بحديثك عن الحريات وحقوق الانسان نابع من انك تعملين مع الحاكم الانجليزى العام «باتن» بمعنى انك «بتاعة حقوق مدنيه ملكية» هل هذا صحيح ؟.

شان: ربما يقول الناس ذلك اننى خادمة حقوق مدنيه ملكية لكن الملكية او حتى الولاء نفسه غير كاف فى نظرى .. فالحاكم «تقصد تونج الصينى» له شخصية قوية وانا ايضا لى شخصية قوية ويجب الا نقف ضد بعض فى كل شيء .

إليوت : عندما كنت تلقين خطابا باسم هونج كونج هلى كنت تقولين في داخلك انا اقول هذا الكلام لاننى اعمل مع الحاكم الانجليزى «باتن» ؟.

شان : الذى يعرفنى جيدا يعرف تماما اننى لن يجبرنى احد على ان اقول كلاما لا اريده وايضا الذين يعرفوننى يعرفون اننى لا اقول كلاما لا اعنيه .

إليوت : انا قد وصل الى هذا الانطباع فعلا ؟.

شان : نعم .. وانا على استعداد ان ادافع بشراسة عن مبادئى وما اعنيه وأى شيء ضد ضميرى ارفضه وارفض ايضا ان يضعنى احد تحت الاختبار .

إليوت : يقول عنك الديمقراطيون انك بريطانية جدا وانك بدات تقولي هذا الكلام عن الحرية وحقوق الانسان حديثا وانك لست ديمقراطية من القلب؟ كيف ذلك ؟.

شان: انا لا اعرف ماذا يقصدون بكلمة انى بريطانية جدا فهم يظنوننى ايضا اننى اوتوقراطية ولست ديمقراطية بالفعل ذلك لاننى لم اعد استمع الى وجهة نظرهم فانا انسانة لى مبادىء وقناعات قوية واحاول ان اذكر نفسى بانه يجب ان انفتح على الافكار الجديدة وان اغير نفسى لكى اقبل اى افكار مغايرة لما اعرف وكى اقبل عكس ما اعتقد واظن اننا فى هونج كونج فى ظل الوضع الجديد مع الصين لن نتغير الى النقيض بين يوم وليلة او نتحول الى النموذج الديمقراطى الغربى ولكن نحتاج الى جدول زمنى للتحول من حكومة بريطانية الى حكومة صينية وإذا اردنا ان تطبق علينا القانون الذى نحتاجه فعلينا ان نبدأ نحن باتباع هذا القانون .

إليوت : لقد قلتى من قبل ان المسيطرين على هونج كونج جعلوها «عزبة خاصة» لهم ؟

شان: انا استطيع ان افهم ان بعد ١٩٩٧م سوف يكتب بعض الصحفيين تقارير تحمل قدرا من التفهم للاوضاع الموجودة بعكس ما كان يكتب عن هونج كونج بالمبالغة عن الواقع واتمنى ان يظلوا متذكرين انهم يعملون بمهنة نبيلة ولكن جريهم وراء الكمال المهنى يجعلهم يبالغون ويكتبون مايشد القارىء .

إليوت : بغض النظر عما قلتيه عن الصحافة فهل سيكون الصحفيون هم اعداء هونج كونج فى الفترة القادمة إذ انهم سيحرضون الناس على طلب الحرية ؟.

شان : انا اتفق معك انا لدى بعض القلق من الزعماء الصينيين الذين سيحكمون هونج كونج ذاتيا .. انا خائفة ومتفهمة الموقف فى نفس الوقت وارى ان الناس سوف يتصرفون بوعى او بدون وعى فى اتجاه اجبار حكام الصين فى هونج كونج على اتباع مايريدونه كمواطنين وسوف نرى ذلك .

إليوت : ماهى المواقف التى تخافين منها او تقلقين بشانها ؟.

شان : هو هروب المستثمرين واصحاب الاعمال من هونج كونج خوفا من الحكام الصينيين الجدد .

إليوت : رئاستك لنادى الاولاد المحافظين فى هونج كونج يبرز صفات شديدة فى شخصيتك .. ماتعليقك؟.

شان: انا امراة ولكننى اشعر اننى لا اقل قدرا عن اى رجل ولم اشعر باننى فشلت فى اثبات ذاتى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ٦ / ١٩٩٧

واحب رغم ذلك ان يعاملني الناس كامراة بان يسحب لي شخص الكرسي لكي اجلس وان يقوم شخص من على كرسيه ليجلسني مكانه وانا لم اصل لمنصب رئيس نادى المحافظين لانني امراة ولكن لانني خدمت ٣٥ عاما في العمل المدني كاحسن رجل بل افضل من الرجل في مجال عملي واحب أن يراني الناس اثناء عملي فقط على انني «رجل» .

إليوت : ماذا تقولين عن نفسك وإلى اى شخص ستذهبين عندما تصبحين وحيدة ؟.

شان: اعتقد ان افضل شيء يفعله الانسان هو ان ينظر للامور بواقعية وباقل نسبة ذاتية وان اتراجع عن الخطا ولااهزل عند الجد وان اكثر مايحتاجه المرء منا هو مساندة الاسرة والاهل له فيما يفعل وانا محظوظة جدا لانني حصلت على هذا وهذا شيء مهم خصوصا لامراة صينية لان هناك سؤالا يتردد في الصين كما يتردد في الدول المتقدمة هو لماذا انت طموحة ؟

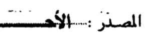
وبالتاكيد قمة سعادة المراة في كونها اما وزوجة وانا سعيدة جدا ان زوجي لم يعارض رؤيتي هذه ولم يحجر على ارائي.

Newsweek

عن صحيفة نيوزويك

اشرف السويسي



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/٦/١٩٩٧

خلال ساعات

شمس الإمبراطورية البريطانية تغيب عن سماء لؤلؤة الشرق هونج كونج

بعد ساعات معدودة وتحديدا فى منتصف ليلة الاثنين يفقد التاج البريطانى الذى لا تغيب عنه الشمس ابان العصر الذهبى للاستعمار لؤلؤته المتألقة فى اسيا بعودة جزيرة هونج كونج الى احضان السيادة الصينية بعد رحلة اغتراب دامت حوالى ١٥٦ عاما قضتها تحت علم المملكة المتحدة.ووفقا للاعلان الصينى البريطانى الموقع فى عام ١٩٨٤ تمتد السيادة الصينية مع الدقائق الاولى لليوم الاول من شهر يوليو الى هونج كونج فى لحظة تاريخية فارقة فى عالم جديد لايزال فى طور التشكيل منذ انهيار الاتحاد السوفييتى السابق ايذانا بانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب وبروز الولايات المتحدة كقطب وحيد يسعى للانفراد بالهيمنة على الساحة الدولية.

جاءت عودة هونج كونج الى الوطن الام بعد مفاوضات شاقة ومثابرة صينية طويلة النفس التى تشكل اول نجاحات استراتيجية بكين.

وفى الوقت الذى استكملت فيه الصين ترتيبات احتفالها التاريخى بعودة هونج كونج .. فان حكومة تايوان التى تسعى للتسلح بكل السبل.. الى اجراء مناورات ضخمة فى وقت سابق من هذا الشهر فى رسالة لها مغزاها لبكين.

وفى المقابل .. تؤكد الصين ان القضية تشكل خطا أحمر فى علاقاتها مع جميع دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الامريكية .. وهذا ما اكده لى بنج رئيس الوزراء الصينى خلال لقائه مع آل جور نائب الرئيس الامريكى فى بكين يوم ٢٥ مارس الماضى مطالبا واشنطن بان يكون لها دور ايجابى فى وقف تسليح تايوان.

وفى رسالة مزدوجة لسكان هونج كونج وتايوان .. اكد كين كيشين نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الصين أن بكين ستحترم حرية هونج كونج كاقليم راسمالى يتمتع باستقلال ذاتى كامل وفقا للاستراتيجية الصينية التى ترفع شعار «دولة واحدة.. ونظامان مختلفان».

وتعتبر هونج كونج ثامن اكبر دولة او منطقة تجارية فى العالم حيث بلغ حجم تجارتها فى العام الماضى ٣٨٠ مليار دولار.

كما تعتبر تاسع اكبر مصدر للملابس والمنسوجات حيث بلغ حجم صادراتها السنوية ٣٧,٤ مليار دولار وتعتبر الصين الام هى اكبر سوق لواردات وصادرات هونج كونج. وقد ساعد النمو السريع فى الاقتصاد بمناطق الصين الداخلية هونج كونج على الاحتفاظ بتحقيق احد اكبر معدلات النمو الاقتصادى فى العالم.

وتشير الاحصاءات الصادرة عن ادارة الجمارك الصينية الى ان حجم التجارة بين هونج كونج ومناطق الصين الام بلغ ٤٠,٧ مليار دولار فى العام الماضى لتمثل ١٤ فى المائة من اجمالى حجم تجارة الصين.

بينما تشير احصاءات حكومة هونج كونج الى ان حجم التجارة بين الجانبين تضاعف بنسبة مائة مرة فى الفترة من عام ٧٨ الى ١٩٩٦.

كما تعتبر الصين الوطن الام اكبر سوق لتجارة التخزين السلعى بهونج كونج او ما تسمى بتجارة الترانزيت واكبر مصدر للسلع واعادة التصدير.

وتحقق هونج كونج اكثر من خمسة عشر مليار دولار سنويا من تجارة الترانزيت واعادة التصدير مع الصين.

ومما يدعو للتفاؤل فى هونج كونج عموما انها من المتوقع أن تظل افضل مدينة للتجارة والاعمال فى العالم فقد تم تسجيل ٤٦٠٤ شركات اجنبية فى هونج كونج بزيادة بنحو ٢٨٧ شركة على العام الماضى مما يمنحها مع عامل الوطن الام فرصا افضل فى المستقبل.

ولا يمكن النظر الى عودة هونج كونج الى السيادة الصينية على انها حدث عادى ويعبر عن افول بقايا الحقبة الاستعمارية البريطانية باسيا.. لان هذه العودة سيكون لها ما بعدها على الساحتين الاقليمية والدولية فى عالم اليوم شديد الاضطراب والتحولات والذى يشهد صراعا خفيا لا يظهر منه الان سوى قمة جبل الثلج.



المصدر : الأحـــــرار

التاريخ : ٧ / ٦ / ١٩٩٧

فالولايات المتحدة الامريكية المنفردة حاليا بالسياحة الدولية تعيش زهوة الانتصار فى الحرب الباردة بدون اطلاق رصاصة واحدة بعد تداعى أركان الاتحاد السوفييتى السابق وترويض «الدب الروسى» الذى رضخ لرغبة واشنطن فى توسع حلف شمال الاطلنطى «الناتو» شرقا ليضم تباعا دول الكتلة الشرقية السابقة «حلف وارسو» وبحيث يمد الناتو نفوذه الى الحدود الروسية مقابل عطايا امريكية لها من بينها ضم روسيا ولاول مرة رسميا الى نادى الدول الصناعية الكبرى فى قمة دينفر بالولايات المتحدة.

والاستراتيجية الامريكية للانفراد بالعالم وتكريس وضعية القطب الأوحد الحالية فى العالم تتشعب فى جميع الاتجاهات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية من اجل محاصرة القوى الصاعدة اقليميا ودوليا وعلى راسها الصين.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

العلم الصينى فوق أغنى جزيرة فى العالم

هونج كونج تطوى آخر صفحة فى تاريخ الاستعمار بآسيا

إجماع عالمى على الترحيب بعودة هونج كونج إلى الصين.

. كخطوة نحو إعادة توحيد كل الصين

هونج كونج - وكالات الأنباء:

ارتفع العلم الصينى فوق أغنى جزيرة فى العالم وطوت هونج كونج آخر صفحة من تاريخها كمستعمرة بريطانية مع اشراقة أول ضوء من فجر اليوم وعادت إلى الصين بعد ١٥٦ عاما قضتها بعيدا عن احضان الوطن الأم. اعرب رؤساء دول وحكومات العالم عن ترحيبهم بعودة هونج كونج إلى الصين. واكدوا انه حدث تاريخى وفاتحة لعهد جديد. حضر حوالى ٨٠٠ من ممثلى اربعين دولة ومنطقة و٢٠ منظمة دولية واقليمية احتفال تسليم هونج كونج فى منتصف ليلة أمس. بدأت الاحتفالات بمغادرة «كريس باتن» آخر حاكم بريطانى للجزيرة مقر الحكومة بعد مراسم غلب عليها الطابع الجنائزى حيث هطلت الامطار وبرزت دموع الحاكم البريطانى السابق مع نزول العلم البريطانى إلى الأبد من على ساريته فوق مبنى الحكومة. عزفت الموسيقات العسكرية موسيقى الوداع بينما كان كريس باتن يتسلم العلم البريطانى ويطرق برأسه للحظات ويغادر الجزيرة إلى اليخت الملكى «بريطانيا» الراسى على سواحل هونج كونج حيث انضم للأمير تشارلز ولى العهد البريطانى.

ومع بداية فترة المساء - أمس - اضيئت كل الأنوار فى جزيرة هونج كونج وفى كولون ليقلب ليلهما إلى نهار. كما اضىء نفق طوله ٣,٥ كيلو متر موسوم بأنوار مصابيح النيون.

وصرح الرئيس الصينى جيانج زيمين بأن الاحتفال بعودة هونج كونج مناسبة هامة للمواطنين فى المناطق الداخلية وفى هونج كونج وماكاو وتايوان وايضا للصينيين المغتربين ستشعل روحهم الوطنية.

وقد امر الرئيس الصينى قوات جيش التحرير الشعبى الصينى بدء مهامها الدفاعية عن هونج كونج اعتبارا من منتصف الليلة الماضية. وقال جيانج زيمين، الذى يرأس ايضا اللجنة العسكرية المركزية، «انى آمركم بدخول منطقة هونج كونج الادارية الخاصة بجمهورية الصين الشعبية وبدء ممارسة واجبكم الدفاعى عنها». وقال زيمين ان هذه القوات هى رمز لاستئناف الصين ممارسة السيادة على هونج كونج والتى هى مهمة مقدسة.

وأكد جيانج زيمين على ان القوات الصينية التى دخلت هونج كونج، وعددها ٤ آلاف رجل، ستقوم بمهمة حماية الجزيرة واحترام الحقوق الاساسية لشعبها وخدمة الشعب قلبا وروحا. ومن جانبه حث الجنرال ليوهوا كيينج نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية، وهو اكبر مسئول فى الجيش الصينى، القوات الصينية التى دخلت هونج كونج على التعامل مع شعب الجزيرة بود ودون اية مشاعر عدائية، مع العمل على حماية مكتسباتهم الاقتصادية. وقال ليوهوا كيينج فى كلمته امام هذه القوات قبيل مغادرتها اقليم شينزين المجاور لهونج كونج، لابد من احترام الحياة الاجتماعية لشعب الجزيرة وطريقتهم فى الحياة. إلا ان المسئول العسكرى الصينى شدد على ان القوات الصينية ستنفذ بكل حزم وصرامة أوامر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

زيمين، فور انتشارها في الجزيرة. يذكر ان ٤ آلاف جندي مجهزين بـ ٢١ دبابة و٤٠٠ عربة عسكرية سيتمركزون في أربع قواعد عسكرية كان الجيش البريطاني يشغلها حتى منتصف ليلة أمس

وأجمع المراقبون على ان عودة هونج كونج إلى الصين تشكل خطوة سلمية كبرى على طريق اعادة توحيد اراضي كل الصين ووصف رئيس الوزراء الهندي اندير جوجرال عودة هونج كونج بأنها تمثل النهاية الأخيرة للحكم الاستعماري في اسيا واقامت بكين احتفالا حتى فجر اليوم في ميدان بوابة السلام السماوي (تين ان مين) بمناسبة عودة هونج كونج

وقبل ساعات من عودة الجزيرة للسيادة الصينية، عقد رئيس الوزراء البريطاني بلير اجتماعا مع الزعيم الصيني زيمين ورئيس الوزراء الصيني لي بينج وأعرب بلير عن رغبة بريطانيا في اقامة علاقة قوية ومستقرة مع الصين لمصلحة مواطني هونج كونج وبريطانيا



المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

مجلة الايكونومست البريطانية :

● اليوم عودة جزيرة «هونج كونج» للسيادة الصينية

● «هونج كونج» بؤرة رأسمالية فى محيط من الاشتراكية !

تسلمت اليوم الصين من بريطانيا رسمياً جزيرة هونج كونج آخر مستعمراتها فى المحيط الهادى لتنتهى بذلك المعاهدات الجائرة التى فرضتها السلطات الاستعمارية البريطانية على أباطرة بكين إبان تدهور النظام الإمبراطورى فى القرن التاسع عشر.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

إلا ان التساؤلات الحائرة لا زالت تتردد بإلحاح عن نتائج دمج الجزيرة ذات الطابع الراسمالي العتيد مع الوطن الأم الذي تسوده الاجتهادات الصينية في نطاق النظرية الماركسية المطبقة منذ تغلب الثورة على خصومها بقيادة الزعيم الراحل ماوتسي تونج عام ١٩٤٩ وتتزايد بواعث القلق بسبب التغيرات التي احدثتها بريطانيا قبيل جلائها والتي من المتوقع ان تجعل مهمة الحكومة الصينية محفوفة بالمخاطر الإستراتيجية ومنها:-

• إطلاق حرية الاحزاب السياسية للمرة الأولى.

• توسيع عضوية المجلس التشريعي الذي سيشارك في الحكم وإعلان بريطانيا - من طرف واحد - عن خضوع هونج كونج للمواثيق الدولية بصفة مستقلة دون اعتبار لمدى توافق هذه القوانين مع النظم المعمول بها في الصين ويصف السيربيرستي كرادوك السفير البريطاني السابق في بكين هذه الخطوات بانها :- بمثابة إحراج للصين فيما لو اقدمت على إتخاذ اية إجراءات مضادة إزاء تقليص الإنفتاح التجاري الذي افادت معه شخصيات موالية للثقافة العربية وبالتالي لا تشعر بالارتياح لتوحيد الجزيرة وقد ظهرت هذه المعارضة في حادث إحراق نسخ الدستور الذي طبعته الصين عام ١٩٩٠ للاسترشاد به اثناء المرحلة الإنتقالية

ولكن الصين يهمها نجاح هذه التجربة وتقليص اية اضرار قد تترتب عليها ذلك ان الجزيرة التي يقطنها ٦,٣ ملايين شخص تحققه ناتجاً إجمالياً يعادل ١٨ ٪ من الناتج الإجمالي للصين الذي يحقق ١,٢ مليار نسمة!

هذا عدا أن ٦٠ ٪ من الاستثمارات المباشرة في الصين والمقدرة بـ ٧٦ مليار دولار تعود ملكيتها لمستثمرين ينحدرون من الجزيرة وتقدم هذه الاستثمارات وظائف لقرابة ستة ملايين عامل إلا ان التحديات التي تواجه بكين في المستقبل القريب هي :-

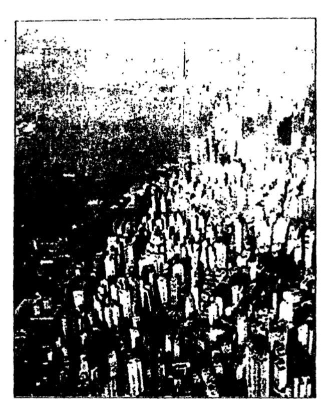
• امكانية انتقال الأفكار الليبراليه إلى الأجزاء الاخرى من البلاد وبالتالي مناواة الهيمنة المنفردة للحزب الشيوعي القوة السياسية الوحيدة المسموح لها بممارسة نشاط جماهيري ذي طابع قانوني!

• إن مقولة دولة واحدة ذات نظامين احدهما اشتراكي والآخر راسمالي التي صاغها الزعيم دينج شياوبنج لم يقصد بها هونج كونج وإنما كانت بغرض استقطاب مواطني تايوان - الصين الوطنية التي تطالب الصين بانغماسها إليها ايضاً غير ان تايوان تساورها هواجس عميقة تجاه النوايا الصينية ولذا اعلنت عن تعزيز دفاعاتها ودعم القوات الجوية باسطول من القاذفات الفرنسية المتطورة بعيدة المدى من طراز رافال مع توثيق علاقاتها العسكرية مع اليابان والولايات المتحدة وقد ظهرت روح التحدي الصارخ في إجراء تايوان مناورات بحرية واسعة النطاق



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧



«هونج كونج» تعود إلى الوطن الأم بعد غياب ١٥٧ سنة

عدوى التحرر السياسي والاقتصادي في الجزيرة هل تنتقل إلى الصين؟!

في توقيت يتزامن مع عودة هونج كونج.

وثمة مخاطر اخرى تواجه الصين يشير إليها الدكتور مايكل يهودا في كتابه:- هونج كونج .. التحدى القادم للصين حيث يقول ان آثار هذه الوحدة ستحدد نمط علاقة الصين مع غيرها من دول شرق آسيا القائمة على التعاون الإقتصادي وتقاسم ثمار الإزدهار الراهن وأي رد فعل عنيف من جانب الصين سيؤدي إلى اثارة مخاوف هذه المجموعة التي تشترك جميعاً في انها لها خلافات مزمنة مع بكين حول السيادة على عدد من الجزر الواقعة في الطرف الجنوبي من بحر الصين.

إلا ان القرار الذي اتخذته الصين في الرابع عشر من يونيو بتشكيل هيئة امنية عليا تتولى مهام الإشراف على الجوانب ذات البعد السياسي ومنها السيطرة على اعمال التظاهر سيقلل من احتمالات انقلاب الأوضاع ويجعل عملية انتقال السلطة فترة هادئة نسبياً!

الايكونومست



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

«إن فشل عملية السلام هو درس يجب ان نستوعبه، واهم عناصره ان الطريق الامريكى ليس هو طريق الحق العربى، وعلينا ان نبحث عن طريق آخر..»

مع عودة هونج كونج للصين

درس بالصينى لـ «العالم العربى لعله يفهمه»

د. سامى منصور

ان عملية السلام قد انتهت لان اسرائيل وجدت انها تستطيع ان تحتفظ بالارض وفى نفس الوقت تحصل على كل مميزات حسن الجوار من تجارة ومال واسواق والمؤكد ان ما تريده اسرائيل هو ما تريده الولايات المتحدة.. ووضح ذلك فى اسقاطها للشرق الاوسط من سلم اولويات الاستراتيجية الامريكية وعدم حرصها على بذل اى جهد لاحياء عملية السلام.

واخطر ما يجرى الآن يتمثل فى ان الانظمة العربية لاهى تريد ان تعترف بان ما كان يسمى بعملية السلام قد ماتت إلا إذا سلمت لاسرائيل بكل مطالبها فى الارض والعلاقات الطبيعية من فتح السوق العربية لاسرائيل وهى نصف مفتوحة حالياً والحصول على الاموال العربية للاستثمار فى مشروعات اسرائيل لتتفرغ هى لبناء المستوطنات والانظمة العربية لاتريد ان تعترف ان طريق واشنطن لايوصل إلا إلى هيمنة صهيونية إلى المنطقة العربية من ارض وماء ومال.. وان الولايات المتحدة رغم كل مصالحها فى العالم العربى لا ترى غير ما تراه اسرائيل ولا تفعل غير ما تريده اسرائيل.

والقضية ليست اعترافاً بواقع او عدم اعتراف مثل النعامة فى المثل الشعبى التى تخفى وجهها فى الرمال حتى لا ترى الخطر القادم إليها ولكنها اخطر من ذلك.

إذ ان عدم الاعتراف بان عملية السلام ماتت وان طريق واشنطن هو طريق الضياع يعنى ان تستمر المنطقة فى عملية عبثية تهدر فيها ليست الوقت فحسب ولكن الامن بل وكل عناصر الوجود الحى واصرار الانظمة العربية بكل توابعها ـ ! ـ على الخيار الواحد وهو الطريق الامريكى هو خطر ليس فقط على الامة العربية ولكن على هذه الانظمة ايضاً ان لم تكن هى الاكثر عرضة للمخاطر.

والغريب ان الشواهد والوقائع من حولنا توضح ان هناك عشرات الاختيارات إذ ليس من المعقول ان يكون هناك خيار واحد هو الخضوع لاسرائيل عن طريق واشنطن. وتشاء الصدفة او هى حكمة التاريخ ان يرتبط المازق العربى بدرس حى يقدم نموذجاً مختلفاً يمكن لو استوعبه العالم العربى ان يحقق له السلام العادل اى القائم على الحق والعدل وان كان عيبه الخطير هو انه يحتاج إلى عمل وجهد والمنطقة لاتريد سوى الاسترخاء والكلام. والدرس الذى يقدمه لنا الواقع هو عودة هونج كونج إلى الوطن الام الصين والذى يتحقق اليوم دون اطلاق رصاصة واحدة او تهديد او صراخ. فيتحقق تحرير ارض صينية من استعمار استمر قرنين من الزمان اى وبالارقام حتى لاتضيع الدلالة هى 200 من الاعوام اى مائة ثم مائة. وتجرى اليوم مراسم انزال العلم البريطانى لآخر مرة وارتفاع علم الصين مكانه رمزاً لعودة قطعة من ارض الصين إلى وطنها.

وابرز ملامح هذا الدرس الذى لايريد العالم العربى ان يتعلمه بل وربما ان يسمع عنه انه تكذيب لكل منطلقات الاعلام الامريكى باكاذيبه والتى يتعامل معها العرب وكأنها مقدسات لا ياتيها الباطل..!

فهونج كونج واحدة من اكبر قلاع الراسمالية المعاصرة ومع ذلك فهى تعود إلى نظام شيوعى تحكمه الماركسية الصينية، مع ان الشائع هو ان التحول الحتمى نحو الراسمالية والصحيح ان الصين وعدت بان تبقى هونج كونج مركزاً استثمارياً عالمياً فان ذلك يحقق للصين مكاسب هائلة.

وهونج كونج يتم تحريرها على عكس كل ما يتصوره دعاه التحرير بدون حرب وشهداء ولكن فى سلام وهدوء تمت عملية التسليم والتسلم والكل يبتسم وان كانت الحقيقة هى انجاز يقترب من المعجزة. ولا اظن اننا بحاجة إلى ان نعود لصفحات التاريخ القديم من حرب الافيون التى غطت امبراطورية الصين ولا صراع الملوك والامراء الذى فتح الابواب للمستعمرين فذلك ليس هو الدرس بل انه درس من التاريخ عظيم ولكن المهم هو الواقع وليس التاريخ ـ ! ـ والواقع يقول ان سيطرة ماركسية ماوتسى تونج على الصين دفعت بحماقة السياسة الامريكية إلى فرض حصار على الصين ومنعت دول العالم ان تتعامل مع الصين سواء بالاستيراد او بالتصدير ليس فقط فى السلاح ولكن كما يقال من الابرة إلى الصاروخ. وانتهزت قيادة الصين العملاقة الفرصة وبدات فى بناء الدولة صناعة وزراعة. واستطاعت الصين ان تحقق انجازات هائلة بمعدل تنمية بارقام قياسية حتى ان تقرير حكومة استراليا نشر منذ ايام يقول ان اقتصاد الصين سوف يتجاوز اقتصاد الولايات المتحدة عام 2020 من حيث اجمالى الناتج القومى او من حيث اجمالى القوة الشرائية.. وقد وصل حجم تجارة الصين فى العالم الحالى إلى حوالى 310 مليارات دولار.. واصبحت الصين على بعد خطوات من قمة العمالقة التى تجلس عليها مؤقتاً الولايات المتحدة وحدها وقد وصل الامر إلى درجة ان الصين اتخذت قراراً بالحد من معدل التنمية ليصبح 7٪ بعد ان كان 11٪ بينما معدل التنمية فى الولايات المتحدة لايتجاوز 3٪ وفى نفس الوقت قامت الصين ببناء جيش ومنظومة قوة نرية

بصواريخها البعيدة والقريبة وقد حاول الغرب بقيادة واشنطن اختبار قوة الصين او ضربها من خلال حرب.. وكانت حرب كوريا ودخلت الصين طرفاً مع كوريا الشمالية وانتهت الحرب بالتعادل



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١/٧/١٩٩٧

وبعوده إلى نفس الخطوط ثم كانت حرب فيتنام ودخلت الصين طرفاً مع فيتنام وانتهت بهزيمة ساحقة للولايات المتحدة وتاكد الغرب ان الصين قوة يحسب لها حساب.

وكانت للصين مجموعة حقوق ضائعة منها مقعدها في مجلس الامن التي كانت تشغله جزيرة فورموزا وعاد المقعد إلى الصين دون معارك وصراعات ومنها هونج كونج وجزيرة فورموزا التي شكلت دولة..

والحقيقة اننا خلال عملية بناء العملاق الصينى منذ عام 48 حتى بلغ الرشد لم نسمع صوتاً صينياً واحداً صغيراً او كبيراً يعلن التسليم بانفصال هونج كونج او فورموزا ربما كان الصمت لسنوات هو الاسلوب الصينى ولكنه ابدا لم يكن صمت القبول بالامر الواقع ثم بدأت الصين تطالب بحقوقها ولم يكن امام العالم فى مواجهة العملاق الجديد إلا ان يستجيب إلى درجة ان اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية قالت منذ ايام امام الكونجرس ان المصالح الاستراتيجية الامريكية لاتحتمل مقاطعة للصين!

هذا هو الدرس الصينى للعرب وعلينا ان نبحث عن درس آخر.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

هل تصبح الصين قوة اقتصادية عظمى بعد عودة هونج كونج؟

ما الذى تعنيه عودة هونج كونج إلى الصين التى تحققت أول هذا الشهر بعد رحلة طويلة أبحرت خلالها الجزيرة بعيدا عن الوطن الأم لمدة ١٥٦ عاما؟ وأى أثر اقتصادى وسياسى يمكن أن تحققه تلك العودة التى تعتبرها الصين الحدث الأهم فى القرن العشرين؟ وهل يقتصر الأثر الذى ستحققه على الصين وحدها أم يتعداها إلى حدود إقليمية وربما دولية؟ وأخيرا هل ستكون العودة بمثابة التقاء بين الابن والأم، أم بداية صراع بين نظامين متناقضين يسعى كل طرف منهما إلى أن ينهيه لصالحه وصالح قواعده وأسسه ومبادئه؟

تتنوع الإجابات على جملة الأسئلة السابقة التى أثارها الاحتفال الدولى بتسليم بريطانيا آخر قواعدها فى آسيا (ويمكن القول فى العالم كله باستثناء جيوب صغيرة متناثرة)، وتتوقف تلك الإجابات على زاوية الرؤية التى سيتبناها من يتصدى لتحليل ورصد أثر عودة تلك القاعدة الرأسمالية ذات الاقتصاد الحر المحلق إلى قيود النظام الشيوعى.

وقبل استقصاء الإجابات تجدر الإشارة إلى بعض الإيضاحات اللازمة لتحديد العلاقة بين الصين والجزيرة العائدة:

- لم تكن هونج كونج عندما استولى عليها البريطانيون منتصف القرن الماضى على هذا المستوى من الأهمية أو الثراء الذى يغرى باستعمارها، وإنما جاء الاستيلاء عليها كإحدى تداعيات حرب الأفيون التى شنتها بريطانيا ضد الصين لحماية عائداتها الهائلة من تجارة ذلك المخدر. وقد اكتسبت أهميتها فيما بعد كسوق للمال ومركز للتجارة.

- إن جزءا قد لا يكون كبيرا لكنه مؤثر من الصعود الاقتصادى لهونج كونج قد تشكل من مساهمات أثرياء الصين الذين قصدوا تلك الجزيرة فى نوبات نزوح حركتها سيطرة الشيوعيين على البلاد فى منتصف هذا القرن لقد أسهم أولئك الأثرياء بأموالهم وتجارتهم وعقولهم التجارية فى تحويل المستعمرة إلى قلعة صناعية تجارية مالية مرموقة.

- أسهمت الصين مرة أخرى فى إحداث نقلة نوعية فى هونج كونج عندما فتحت بعض حدودها الجنوبية أمام الاستثمار الأجنبى فى أواخر السبعينيات، فقد كانت مناسبة جيدة لإنشاء قطاع للخدمات فى هونج كونج يخدم المستثمرين. وتطور ذلك القطاع لتصبح الخدمات دعامة أساسية لاقتصاد الجزيرة.

- رغم الفارق الهائل بين الاقتصاد فى الصين واقتصاد هونج كونج والتفاوت فى مستوى الدخل على الجانبين، فإن أوضاع هونج كونج ليست غريبة كلية على الصين، فقد انخرط الجنوب الصينى لاسيما مقاطعة جواندونج فى علاقات اقتصادية مع الجزيرة الثرية عرفت من خلالها مذاق الثراء والدخل المرتفع، ويصف بعض المتخصصين فى شئون هذه المنطقة العلاقات بين هونج كونج وجنوب الصين بأنها استعمار سلمى هادىء، لكنه استعمار مقبول ومرحب به من جانب سكان الجنوب الصينى.

مدخرات بـ١٧٠ مليار دولار

وفى ظل هذه الاعتبارات ينظر بعض المحللين إلى عودة هونج كونج إلى الصين على أنها إشارة البدء لتشكيل ما يسمى بالقوة الاقتصادية العظمى الصين. ويفترض هذا الفريق أن العودة ستعنى بالضرورة تحقيق تكامل اقتصادى بين الطرفين لا تحجمه الخلافات والتناقضات بينهما، وأن الخبرة التجارية والاقتصادية لهونج كونج وأسواق الصين وفرص الاستثمار بها ستشكلان قوة هائلة تصل مدخراتها إلى ١٧٠ مليار دولار. وأن هونج كونج وإن كانت ستقدم الخبرة التجارية والجذب العالمى وحركة المال فإنها ستكسب من الصين العمالة الرخيصة والأسواق الواسعة والموارد غير المحدودة، ومن ثم فلن تكون الصين بسكانها الذين يفوقون المليار عبئا على طول الخط على سكان هونج كونج الذين يزيدون بالكاد على الستة ملايين، مع ملاحظة أن ٩٥٪ تقريبا منهم صينيون.

وعلى هذا الأساس أيضا أوضحت الصين السياسة التى ستتبعها حيال هونج كونج، والتى تحفظ للجزيرة العائدة المقومات التى تبقيها «مصنعا عالميا لتوليد الطاقة المالية» ومحركا للاقتصاد الصينى.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

وتقوم تلك السياسة على ثلاثة مبادىء، أحدها وأشهرها هو مبدأ (بلد واحد ونظامان) الذى أطلقه الزعيم الصينى دينج زياوبنج، والذى يتعامل مع الجزيرة كمنطقة شبه مستقلة تتمتع بحكم ذاتى وتحتفظ بنظامها الرأسمالى حتى عام ٢٠٤٧ على الأقل، وتحصل على سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية مستقلة كما تستمر مركزا ماليا عالميا يتمتع باستقلال مالى واسع ويحتفظ بعلاقات مع جميع دول العالم. وستتكون إدارة هونج كونج من سكان الجزيرة فقط دون أية شخصيات من خارجها.

الدور على تايوان

إن تطبيق الصين لهذه السياسة -التى تبدو غريبة كثيرا على الأسلوب الصينى فى التعامل مع القضايا وتتنافى مع حرص الصين على مد نفوذها على كل جزء من أراضيها- يعنى أن هذه الدولة الآسيوية الكبرى تعتزم فعلا على استغلال فرصة استرداد هونج كونج لتحقيق المكانة التى رشحها لها كثير من المحللين، أى الصين العظمى حتى لو اقتضى الأمر التساهل فى بعض النقاط التى كانت تعد من قبل جوهرية

وإذا نظرنا -كما يفعل الكثير من المحللين- إلى عودة هونج كونج للصين باعتبارها نموذجا قابلا للتكرار فى تايوان التى سيحل دورها كأولوية مطلقة أمام الصين بعد إنجاز استعادة هونج كونج، وإذا وضعنا فى الاعتبار المستوى الاقتصادى المرتفع لتايوان كنمر أسيوى، وكذلك العلاقات التجارية والاقتصادية بينها وبين الجزيرة العائدة الوطن الأم، فقد نستخلص نتيجة مفادها أن «الصين+هونج كونج+ توحيد محتمل مع تايوان= قوة صينية عظمى اقتصاديا وربما سياسيا» ولعل دولا مثل الولايات المتحدة واليابان حلت رموز تلك المعادلة مؤخرا، ومن ثم بدأت ترتيبات المجابهة، وذلك بالمزيد من التقارب اليابانى-الامريكى

منى ياسين



المصدر : الأحـــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

أمريكا وبريطانيا تطالبان الصين بالحفاظ على الحريات فى هونج كونج

هونج كونج ـ وكالات الانباء:

احتفلت الصين امس رسميا بعودة جزيرة هونج كونج اليها بعد احتلال دام اكثر من ١٥٦ عاماً..

وبدأت الاحتفالات بانزال العلم البريطانى من فوق مقر الحكومة البريطانية فى الجزيرة وتسليمه الى «كريس باتن» اخر الحكام البريطانيين الذى غادر الجزيرة عائدا إلى بلاده.

وقد بدت ملامح الحزن على وجوه المواطنين البريطانيين الذين شهدوا مراسم انزال العلم بينما رفع بعض مواطنى هونج كونج اعلام بريطانيا وصور «كريس باتن».

وفور انزال العلم غادرت الحامية البريطانية فى الجزيرة مقر الحكومة الى الميناء الرئيسى حيث ترسو السفينة التى ستقلهم إلى بلادهم.

فى الوقت الذى تحتفل فيه الصين بعودة هونج كونج اليها بعد احتلال بريطانيا للجزيرة الذى دام ١٥٦ عاماً.

وجهت الولايات المتحدة وبريطانيا رسالة قوية للصين بضرورة الحفاظ على الحريات فى المستعمرة البريطانية.

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني بعد محادثات اجراها على متن اليخت الملكي بريطانيا مع مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية أمس: كلانا واثق من ان مستقبل هونج كونج يمكن ان يكون مزدهرا وحرا اذا تم التمسك ببنود الإعلان المشترك بين الصين وبريطانيا عام ١٩٨٤.

واعرب كوك واولبرايت عن قلقهما بشان حل المجلس التشريعى المنتخب فى هونج كونج عند منتصف الليلة واستبداله بمجلس اخر عينته بكين. وكرر كوك واولبرايت دعوات لاجراء انتخابات جديدة باسرع مايمكن... وكررا انتقادهما لقرار بكين بارسال اربعة الاف جندي صيني الي هونج كونج.

وكانت اولبرايت قد انتقدت قرار الصين بارسال اربعة الاف جندى إلى هونج كونج بعد ساعات من اعادة المستعمرة البريطانية الي بكين عند منتصف الليلة..

وقالت عن نشر القوات لا أعتقد ان هذه افضل طريقة للبداية واحجمت اولبرايت عن انتقاد ارسال بكين اربعة الاف جندى إلى هونج كونج عن طريق البر والبحر والجو بعد ساعات من تسلمها.

ولكنها قالت انه من المهم جدا بالنسبة للصينيين ان يطمئنوا شعب هونج كونج بشان اسلوبهم فى الحياة..

وقالت اولبرايت اعتقد انه يتعين علينا حماية المصالح الامريكية بما فى ذلك استثمارات امريكية تساوى ١٤ مليار دولار فى هونج كونج وتجارة متبادلة حجمها ٢٤ مليار دولار.

ومن المقرر ان تجتمع اولبرايت بشكل منفصل مع جيان جيتشين وزير خارجية الصين وتونج شى هوا الزعيم المقبل لهونج كونج.

وتجرى محادثات ايضا مع جيان مارتن لى المدافع البارز عن الديمقراطية فى هونج كونج ومع يفجينى بريماكوف وزير الخارجية الروسى.

واعلن الكسندر دونر وزير خارجية استراليا ان تونج ابلغه انه سيجرى انتخابات جديدة للمجلس التشريعى فى مايو المقبل. وقالت اولبرايت ان الزعماء الديمقراطيين الذين اجتمعت معهم تحدثوا ايضا عن احتمال اجراء الانتخابات فى مايو ولكنها لم تسمع شيئا عن ذلك من تونج.

وهذه اول مرة يشار فيه بشكل علنى إلى شهر محدد لاجراء الانتخابات فى هونج كونج.

ومن ناحية أخرى دعا قائد عسكرى صينى كبير قوات الجيش الصينى التى ستدخل هونج كونج لتاكيد سيادة الصين عليها إلى احترام شعب هونج كونج وحماية ازدهاره.

وقال الجنرال ليو هواكيتج نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية الصينية للقوات قبل ساعات من دخولها إلى هونج كونج يجب ان تحبوا شعب هونج كونج. وان تكسبوا بافعالكم الحقيقية دعم وتاييد شعب هونج كونج.

والقى ليو كلمته فى حفل اقيم فى ثكنات عسكرية فى مدينة شنجين الحدودية فى جنوب الصين لتوديع عدة الاف من الجنود الذين سيشكلون الحامية الصينية التى ستتمركز فى هونج كونج.

واعاد ليو إلى اذهان الجنود ان هونج كونج ستتمتع بالحكم الذاتى بموجب صيغة «دولة واحدة ونظامان» التى اقترحها الزعيم الصينى الكبير الراحل دينج شياوبينج.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

هونج كونج: العودة إلى مستقبل جديد

عامر سلطان

قبل ساعات استردت الصين مفتاح هونج كونج من المستعمر البريطاني، وإذا كانت هذه العودة تضيف إلى الصين التي يشكل شعبها خمس سكان العالم ٦ ملايين نسمة هم عدد سكان الجزيرة الصينيين، فإن وضع هونج كونج الاقتصادى والتجارى العالمى يضيف للاقتصاد الصينى عشرات المليارات خلال سنوات العودة الأولى لتكتسب الصين قوة جديدة تؤهلها لمكانة بارزة خلال القرن القادم. وهذه المعادلة البسيطة تكشف التباين الملحوظ - طوال الشهرين السابقين على العودة - بين معالجة وسائل الإعلام الغربية لما أطلقت عليه قضية مستقبل هونج كونج ورؤية الحكومات الغربية لأوضاع الجزيرة تحت السيادة الصينية بعد ان ظلت الرؤيتان متطابقتين منذ توقيع الاتفاق الصينى البريطانى المشترك فى عام ١٩٨٤ حول العودة، ففى حين تواصل وسائل الإعلام بمختلف انواعها عزف نغمة الحريات وحقوق الإنسان هدأت نبرة الخطاب السياسى الرسمى وطغت لغة المصالح على لهجة الدفاع عن المبادىء والمثل العليا.

السلوك الأمريكى نموذج واضح على هذه الحالة، ففى مثل هذا الوقت من كل عام ينشب خلاف يجرى احتواؤه عادة بقليل من الجهد بين البيت الأبيض من جانب وبعض أعضاء الكونجرس والصحافة الأمريكية من جانب آخر حول قضية تجديد وضع الدولة الأولى بالرعاية التجارية فى معاملات الصين مع الولايات المتحدة.. ولكنه نظرا لتزامن طرح القضية هذه المرة مع عودة هونج كونج للسيادة الصينية، فإن المعركة التى انتهت لصالح الصين - أخذت أبعادا جديدة واتسمت بدرجة شراسة غير مسبوقة، فهذه أول مرة يستخدم كلينتون ومعاونوه صراحة سلاح «الاقتصاد والتجارة» ودون مواربة فى الدفاع عن الصين وتبرير التراجع عن تحذيراتهم السابقة من مغبة الإجراءات الصينية المزمع تطبيقها فى هونج كونج وتخلت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عن الهجوم على المجلس التشريعى الصينى الجديد وتجاوزته إلى الدعوة لإجراء انتخابات تشريعية حرة وديمقراطية فى هونج كونج فى مايو القادم، وقد بلغ تمسك الرئيس كلينتون برأيه حد نقل الخلاف على قضية الامتيازات التجارية إلى ساحة الشعب والاحتكام إلى «الرأى العام الأمريكى» طالبا مساندته ضد المعارضين.

وتفسر الأرقام والواقع على الأرض هذا الانقلاب الكبير فى السياسة الأمريكية، وهناك رقمان سحريان لا يمل كلينتون وأولبرايت ومعهما ريتشارد باوتشر قنصل أمريكا العام فى هونج كونج تكرارهما على مسامع الرأى العام الأول هو ٤٠ الف أمريكى يعيشون فى الجزيرة ويمثلون أكبر جالية غربية بها والثانى هو ١١٠٠ من كبريات الشركات الأمريكية تعمل فى هونج كونج وهذان الرقمان وضعا الجزيرة فى مكان أهم معاقل المصالح الأمريكية فى منطقة هى أنشط بقاع العالم اقتصاديا، وأصبح التساؤل المهم هو ماذا سيكون وضع هذه المصالح لو تمكنت الصين من إدارة منطقة هونج كونج الاقتصادية الخاصة بنفس النجاح الذى أحرزته فى تطوير اقاليمها الساحلية الجنوبية؟ ولأن الاقتصاديين الأمريكيين يميلون إلى أن هونج كونج عائدة إلى مستقبل جديد تحت السيادة الصينية، فقد انطلقت دعوات كثيرة قوية بضرورة تمكين الولايات المتحدة من الاستمرار فى الإسهام فى رفاء الجزيرة والحصول على نصيب الأمريكيين منه.

أما الواقع على الأرض فإنه يبدو مختلفا لما حاول الإعلام الغربى - والبريطانى على وجه الخصوص لأسباب معلومة - ترويجه خلال الشهور الأخيرة، فعلى الرغم من أن دعاة الديمقراطية هم الاعلى صوتا والأكثر تأثيرا بحكم المواقف العدائية المسبقة تجاه الصين، فإن فئات كثيرة.. هى المؤشر الحقيقى لأسلوب تفكير مجتمع هونج كونج - لها آراء مختلفة وترى الصورة أكثر ايجابية من تطورات الدول الغربية، وفى احد اللقاءات الصحفية أعلن النجم الشهير «جاكى شان» انه لن يغادر الجزيرة بعد عودتها للصين مهما تكن الظروف وقال سوف اسلم جواز سفرى البريطانى لأحصل على جواز سفر صينى وأكدت بطلة التزحلق على الجليد الأوليمبية «لى لاى شان» أنها لا تشعر بأى قلق من الحكم الصينى القادم لأنها تعتقد أن القيادة الصينية تقدر تقديرا بالغا أصحاب الانجازات وفاجأت الصحفيين الغربيين بإعلانها أنها لا تفكر مطلقا فى الرحيل عن هونج كونج رغم عروض التدريب المغرية التى تلقتها من جنوب افريقيا مثلا

وعلى مستوى «البيزنس» الذى يعد مؤشرا لمدى الاستقرار، فإن كبار رجال الأعمال فى الجزيرة لا يعيشون - كما قد يفهم من خلال الإعلام الغربى - فى رعب من الصينيين القادمين، وعلى سبيل المثال يرى «ديفيد تانج» صاحب اكبر مجموعة مطاعم وكازينوهات فى هونج كونج ويبلغ حجم اعماله ٩٠ مليون دولار أن شهر يوليو لا يعنى اكثر من مجرد شعور نظرى بالتغيير فى القيادة السياسية للجزيرة، ونفى الشائعات التى راجت حول عزمه تحويل جزء من ثروته إلى الولايات المتحدة لأنه يؤمن بأن حركة التجارة فى هونج كونج لن تتوقف لحظة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

احتفالات أسطورية بعودة هونج كونج إلى الصين بعد ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني

موسى يبحث مع أولبرايت وبريماكوف وضع عملية السلام

توقيع عدة اتفاقات لتسهيل التعاون بين مصر وهونج كونج

لحظة للتاريخ: راية الاتحاد ـ رمز بريطانيا الشهير ـ تودع ساريتها فوق مقر كريس باتن ـ آخر حاكم بريطاني لهونج كونج ـ والذى تسلم أمس بحزن علم بلاده إيذانا بلحظة غروب جديدة للإمبراطورية التي لم تكن الشمس تغيب عنها.

[صورتان للأهرام من أ. ف. ب]

هونج كونج ـ من كمال جاب الله:

مع دقات الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة أمس، انطلقت الألعاب النارية في سماء هونج كونج، لتعلن للعالم عودة هونج كونج إلى أحضان الصين بعد نحو ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني، أمام عيون العديد من الشخصيات العالمية في مقدمتهم جيانج تسي مين رئيس الصين، والأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا، والسيد عمرو موسى وزير الخارجية ـ الذي يمثل مصر في الاحتفالات. واستغرق الحفل الرسمي لتسليم وتسلم السلطة في هونج كونج بين الرئيس الصيني وولي عهد بريطانيا نحو ٤٥ دقيقة، شهدت بعدها هونج كونج احتفالات أسطورية وسط الأضواء التي حولت مباني ومتاجر الجزيرة إلى لوحة من الكريستال جعلت ليلها نهارا

وعلى هامش الاحتفالات، أجرى وزير الخارجية عددا من المقابلات مع كبار المسئولين وممثلي دول العالم الذين يشاركون في المناسبة. فقد التقى مساء أمس الأول مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية، كما التقى أمس (الاثنين) مع يفجيني بريماكوف وزير خارجية روسيا، وهانز فان ميرلو وزير خارجية هولندا ورئيس المجلس الوزارى للاتحاد الأوروبي. كما اجتمع موسى مع وزراء خارجية الصين ووزيرا خارجية ماليزيا وإندونيسيا. وقال موسى ـ عقب المقابلات ـ إن الحديث مع أولبرايت ووزراء الخارجية الآخرين تناول وضع عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، والجهود المبذولة من جانب كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا. وقال موسى ـ في تصريح لـ «الأهرام» ـ إن مصر تتطلع إلى إقامة علاقة تجارية واقتصادية واستثمارية متقدمة مع هونج كونج، التي تعتبر من أكبر وأهم الاقتصاديات الأسيوية، مشيرا إلى أنه تم توقيع العديد من الاتفاقات لتسهيل الحركة بين هونج كونج ومصر، وفي مقدمتها إعفاء مواطني هونج كونج من الحصول على التأشيرات لدخول مصر، ويجرى الاستعداد لإقامة معرض دائم للمنتجات المصرية في هونج كونج، وفي مختلف المدن والمناطق الصينية. وأعلن موسى أن المستقبل القريب سوف يشهد تحسنا واضحا في مجال التبادل التجارى بين مصر والجزيرة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

بعد ١٥٦ عاما من الاستعمار:

ولى عهد بريطانيا يسلم «هونج كونج» للرئيس الصينى فى احتفال تاريخى

هونج كونج - من كمال جاب الله:

بعد ١٥٦ عاما من الاستعمار البريطاني شهدت منطقة هونج كونج يوما تاريخيا حافلا أمس على الصعيدين الرسمي والشعبي وبمشاركة دولية ضخمة ما أعطى للحدث الاهمية التي يستحقها في مجال العلاقات الدولية التي تشكل ملامح جديدة لها مع نهاية قرن وبداية قرن جديد.

فعلى الصعيد الرسمي بدأت الاحتفالات في تمام الساعة السادسة والربع من مساء أمس - الاثنين - الواحدة والنصف بتوقيت القاهرة، حيث تمت إقامة حفل توديع لوحدات الجيش البريطاني بحضور الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني وممثلي دول العالم. وقامت الوحدات العسكرية البريطانية بإجراء بعض الاستعراضات

وعقب ذلك وحتى الساعة الثانية والربع من صباح اليوم - الثلاثاء - بتوقيت هونج كونج - التاسعة والربع بتوقيت القاهرة، تواصلت مراسم الاحتفال، حيث أقامت حكومة منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة الجديدة حفل استقبال للوفود المشاركة تخللته ألعاب نارية أضاءت سماء هونج كونج وبلغت تكاليفها نحو ٦٠ مليون دولار. وعلى مدار ٤٥ دقيقة جرى الحفل الرسمي لتسليم وتسلم السلطة في هونج كونج بين الرئيس الصيني جيانج تسه مين وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، كما استمرت مراسم افتتاح أعمال الحكومة الجديدة بهونج كونج ومجلسها التشريعي المؤقت وقيامهما بحلف اليمين نحو ٤٥ دقيقة

أما على الصعيد الشعبي، فقد شهدت هونج كونج ما يمكن وصفه بالاحتفالات الاسطورية وتمثلت في الإضاءة والرسوم والكتابات التي زينت مبانيها وناطحات السحاب بها. وقد تحولت المباني والمتاجر والمرافق العامة والخاصة إلى لوحة من الكريستال والالماس النادرة جعلت ليلها نهارا. والأهم من ذلك كله تجلى في المشاعر التي أظهرها مواطنوها من بهجة وافتخار بعودتهم إلى الوطن الأم

ولم تخل الاحتفالات من بعض مظاهر المعارضة التي بدت على عدد من المصريين الذين سيجرى ترحيلهم من المنطقة لعدم حصولهم على الإقامات السليمة. فضلا عن معارضة البعض الآخر بحجة توقع مصادرة الحريات والمساس بحقوق الإنسان وتسببت تلك المظاهر في حدوث احتكاكات بين المعارضين والمؤيدين للنظام الجديد

وطوال يومي أمس وامس الأول - الأحد والاثنين - ازدحمت مطارات وموانى، وفنادق هونج كونج بعشرات الآلاف من ممثلي الدول والصحفيين الذين توافدوا لتغطية الحدث التاريخي، واشتملت قائمة ممثلي الدول على نحو ٥٠ وزير خارجية ومسئولا فضلا عن قرابة ٨ آلاف صحفي ومراسل، بالإضافة إلى الزائرين الذين اكتظت بهم الفنادق

ومن جانبها، أمرت القيادة الصينية قواتها البالغ عددها أربعة آلاف جندي بدخول هونج كونج عقب مراسم التسليم الرسمية، وأصدر جيانج تسه مين تعليمات للقوات أن تحب شعب هونج كونج وتسعى لصيانة رخائها وتحمي مصالحها

ودعا الجنرال ليوهوا تشينج نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية الحامية العسكرية الصينية بضرورة احترام النظام الاجتماعي وأسلوب الحياة في الجزيرة

وقد طالبت الولايات المتحدة وبريطانيا وتايوان القيادة الصينية بالحفاظ على الديمقراطية في الجزيرة. وأعرب روبن كوك وزير الخارجية البريطاني عن اعتقاده هو ومادلين أولبرايت نظيرته الأمريكية أنه يمكن أن تنعم هونج كونج بمستقبل زاهر وحر لو تم الالتزام بالبيان الصيني البريطاني المشترك الصادر عام ٨٤ حول عودة الجزيرة

فتاة صينية تقدم باقات من الورد على أفراد الجيش الصيني قبل مغادرتهم إلى هونج كونج، حيث يتمركز نحو أربعة آلاف جندي صيني في الجزيرة ابتداء من اليوم (صورة للأهرام من رويتر)



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

وحدة الصين

عالم جديد

د. انور عبدالملك

عقارب الساعة تدور، تدور ..

منذ ١٩ ديسمبر ١٩٨٤ عندما وقع رئيس وزراء الصين انذاك «زاو زى يانج» ومارجريت تاتشر «السيدة الحديدية» رئيسة وزراء إنجلترا وثيقة «البيان المشترك» التى تعهدت فيه بريطانيا العظمى باعادة هونج كونج الى السيادة الصينية فى منتصف الليل يوم ٣١ يونيو ١٩٩٧ - فى منتصف هذا الليل الذى نسطر فيه هذه الكلمات . لحظة يجدر بنا ان نرصد معانيها وآثرها بالنسبة لمستقبل الصين، بل وفى الواقع بالنسبة لمستقبل عملية صياغة العالم الجديد، بما فى ذلك من اثار على وروافد الى مصر وامتنا العربية وحضاراتنا الاسلامية المعاصرة .

«العد التنازلى الى التاريخ» - اى : ان التاريخ لم يبدا الا فى منتصف هذا الليل بالنسبة لهونج كونج الجديدة بالنسبة «لانتصار شعار «امة واحدة، ونظامان» . بداية التاريخ، العد التنازلى يوما بعد يوم، منذ ١٩٨٤ .

وقد بلغ الحماس والتعبئة منذ ذلك الحين ان وفاة الرئيس الاعلى لحركة الإصلاح «دنج هسياوينج» لم تغير التقليد اليومى، وقد عدلت صياغته بحيث تشمل النبا فى الاطار عام فى ذلك اليوم فى كافة إذاعات وموجات الإذاعة والتلفزة الصينية : «صباح الخير ! لقد توفى الرفيق «دنج هسياو بينج» . بقى من الزمن ١٣٠ يوماحتى تعود هونج كونج إلى الوطن الام» اليوم ومنذ منتصف الليل، حسبما جاء على الإذاعات الاولى وكذا على شاشات التليفزيون العالمية، وقف شعب الصين فى كل مكان يحيى نهاية الإمبريالية وبدء عملية إنتصار وحدة الوطن .

● تحية ركزت على معانى العزة الوطنية على كافة الصور . اغنية «١٩٩٧، إنى اقترب إليك» للملحن «زين شوزينج» :

«منذ مائة عام، رايتك تتركيننى وانا فاقد الحيلة. لمدة مائة عام، انتظرت عودك الى لم ينجح الزمان فى محو حنينى إليك . ايا عام ١٩٩٧ : لقد ناديتك المرة تلو المرة عبر الزمن . كانت هناك نعم ليال طويلة سوداء وايام مؤلمة تفرق بيننا . لقد عانقتك فى احلامى، وفى قلبى لم ننفصل ابدا . فلنشارك منذ الان فى مسيرة زمن ابدى من الحب الصادق والشمس المشرقة ايا عام ١٩٩٧ إنى اناديك بحب عميق ....»

● الفرقة الطويلة، لعصر الامبريالية وتقسيم وحدة الوطن، موضوع اكبر الافلام التى قدمتها السينما الصينية يوم ١١ يونيو الحالى فى هونج كونج : فيلم «حرب الافيون» بتكلفة ١٥ مليون دولار . وقد عرض على الصينيين اولا لا للتشفى، وإنما للتنديد بضعف الإدارة الصينية وتفسخها، والتركيز على ضرورة التعلم من هذيان الصين فى الماضى، كما يقول المخرج «شى» وذلك، على حد تعبيره، لكى تتعلم الصين كيف تتفادى هذا الضعف فى المستقبل . وعندما عرض الفيلم فى هوبج كونج، إعتذر المخرج لعدم دعوته لحاكم هونج كونج الراحل «كريس باتين»، بينما دعا بطبيعة الأمر الحاكم المعين الجديد «تونج شى هوا» إذ أنه كان من الواجب أن «يرى الصينيون» هذا الفيلم أولا» وهو الفيلم، الذى عرض فى العاصمة بكين أمام القيادة والطلائع السياسية والفكرية الصينية كلها كى تتعلم اسباب وأثار ضعف الصين فى الماضى واخطائها، فتكون لهم عبرةفى ذلك خلال مرحلة صياغة العالم الجديد

● وفى شانجهاى، كبرى مدن الصين عاصمة القرن الحادى والعشرين، صنع ٩٧ من «صغار المصورين» من المدارس الإبتدائية لوحة بلغ طولها ٩٧ مترا وقد علقت على كورنيش النهر الكبير المعروف بإسم «البوند» والتى كانت قبل ١٩٤٩، أثناء الإحتلال على أيدى قنصليات الدول الغربية، محور «الملذات والتباهى الغربى عندما كان شعار «لا يدخل هنا الصينيون ولا الكلاب»!

يعلو مداخل الفنادق والمطاعم ودور اللهو الفاخرة ..

● وكذا يشهد جمهور الصين «ست أبورات صينية قليدية جديدة كلها تركز على عودة هونج كونج الى رحاب الوطن .

●●●

عقارب الساعة تدور، تدور ..

وقد بلغ «العد التنازلى» الى التاريخ محطة رئيسية من المحطات التى سوف يتلوها عودة إقليم «ماكاو» الذى مازال تحت إمرة البرتغال عام ١٩٩٩ .

ومن بعده - وهذا بيت القصيد - وحدة «تايوان» مع الوطن الام .

يتم هذا كله فى جو «مركب» تتشابك فيه التحليلات المتباينة والتكهنات، والإنذارات، وكلها او تكاد - من مصادر غربية، خاصة امريكية وصهيونية تضفى صبغة التهديد والسواد على الامر .

مسيرة طويلة : من الإحتلال الى التحرير ..

إمتد نفوذ أوروبا الراسمالية البرجوازية الصاعدة منذ القرن السادس عشر، كما هو معلوم، من دائرة العالم العربى - الاسلامى، ثم إفريقيا، واخيرا امريكا الوسطى والجنوبية، بحيث تراكمت كميات هائلة راحت تكون «فائض القيمة التاريخى» الذى على اساسه قامت الثورات العلمية والعقلانية واخيرا السياسية البرجوازية بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر .



وقد ظلت أسيا على منأى من التوغل الأوروبي، بفضل بعد المسافات وحماية المحيطين الهندى والهادى لثغورها . وسرعان ماإتجهت أساطيل وتجار وإرساليات أوروبا الى الهند وإندونيسيا وجنوب شرق أسيا منذ نهاية القرن السابع عشر حتى وصلت الى موانىء الصين في نهاية القرن الثامن عشر ثم فتح موانىء جنوب اليابان على أيدى الأسطول الأمريكى عام ١٨٥٨ .

كانت الصين آنذاك فى مرحلة دقيقة، بعد أفول نجم أسرة «مينج» الجبارة فى نهاية القرن السادس عشر ثم ولاية أسرة «شينج القادمة من «منشوريا» عبر الحدود الشمالية الشرقية (١٧٢٢ - ١٩٠٨) . كانت الصين آنذاك تتمتع بروابط تجارية مزدهرة تمتد من الهند الى الفلبين، بحيث تراكمت ميزانيات كبيرة من العملة النحاسية المعمول بها بين أيدى الحكم الصينى، خاصة حول ميناء «كوانجشو» (أى كانتون) .

ثم بدأ تصدير الأفيون من الهند للتوزيع فى الصين الوسطى، وإستمر الأمر رغم صدور القرار الامبراطورى بالمنع ١٨٢٨ وذلك بالتواطؤ بين «شركة الهند الشرقية» البريطانية من ناحية وتجار الصين من الداخل من ناحية اخرى بحيث إرتفعت كميات الأفيون من ٤٥٠٠ صندوق فى العام الى ٤٠.٠٠٠ الف أى ٢.٢٠٠ طن (بين ١٨٠٠ و ١٨٢١) . أدى هذا الوضع الى استنزاف الخزانة الصينية من الجزء الأكبر من إحتياطى العملة النحاسية الموجود لديها، بحيث أصبح الأفيون بمثابة القوى الضاربة فى الداخل لفرقعة الإقتصاد الوطنى الصينى فى مرحلة ضعفه . ومن ثم كان من الطبيعى أن تشدد الحكومة الصينية تنفيذ قرار منع إستيراد الأفيون الى الصين والتصدى لقوافل السفن القادمة الى موانىء جنوب شرق الصين . ثم كانت مسيرة التحرشات والإستفزازات، وكذا إرسال اسطول بريطانى مدرع ذى تقنية متقدمة لضمان فتح موانىء الصين للتجارة، بالتعاون مع فئة جديدة واسعة النفوذ داخل الصين أطلق عليها تسمية الـ «كومبرادور» أى التجار السماسرة: يستوردون مايراه الإستعمار، فيتحولون الى مليونيرات وأصحاب البلايين، لايتورعون فى بيع مصالح دولتهم وشعبهم بغية الكسب . موضوع واسع الإنتشار فى العالم التابع منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا فى قطاع هام لايزال يعيش هذه التجربة كما هو معلوم . وعند هذا الحد صدر قرار تعيين «لين تسيى شو» وكان من خير المحافظين الموجودين آنذاك واكثرهم تقشفا، لقيادة المعركة ضد توغل الأفيون داخل البلاد وهو الذى قاد حرب الأفيون الإنجليزية - الصينية الأولى بين سنة ١٨٣٩ و ١٨٤٢ . وقد تلتها الحرب الثانية ١٨٥٦ - ١٨٦٠) بمهارة وشجاعة، وإن كان مازال انذاك يتصور ان الملكة فيكتوريا سوف تستجيب لرسالتيه اللتين ذكرها فيهما بمبادىء الغرب فى العدالة والسيادة الوطنية (كذا) . إشتد الصدام مع القوات البريطانية المزودة بالمدفعية والقطع البحرية الحديثة، وقد إرتفع فيها نجم الجنرال «جيما» الذى أثر الموت على الإستسلام هو وجواده فى معركة «هومين» . وهو الحدث الذى اشار اليه الرئيس «زيانج زى منه» .

عندما زار هذه المدينة منذ اسابيع، فحدد أن على شعب الصين اليوم «أن يتعلم من روح جيما» .

توالى التراجع والمعارك الخاسرة . إضطرت القوات الصينية أن تغادر «كوانجشو» ثم «ماكاو» وأخيرا سلمت هونج كونج عام ١٨٣٩ الى انجلترا وذلك بموجب معاهدة «نانكينج» (٢٩ اغسطس ١٨٤٢) وهى المعاهدة التى اكدتها المعاهدة الأمريكية (٣ يوليو ١٨٤٤) ثم المعاهدة الفرنسية (٢٤ اكتوبر ١٨٤٤) وكلها بمنح الدول الغربية حقوق «الدولة المتميزة فى المعاملة» أى تمنحها كل ماتطلبه من إمتيازات، مما فتح الطريق لإقامة مناطق الحماية الغربية فى مدن وموانىء جنوب شرق الصين، وعلى وجه التخصيص فى «شانجهاى» و «كوانجشو» ثم فى الداخل الى عاصمة أسرة مانشو فى «نانكينج» كان من الطبيعى أن يؤدى هذا الإستعمار بالسلاح، ومن وراءه التجار والإرساليات، الى نشأة مقاومة شعب الصين، من موقف الحكومة المتهاوى حتى الثورة بالسلاح : من هنا بدأت سلسلة الثورات الفلاحية والشعبية المسلحة بدءا من «جماعة اللوتس الابيض» (١٨١٣) ثم «جماعة المثلثات» حتى ظهور ثورة الـ «تايبنج» الكبرى التى اقامت مملكة صينية فى قلب الصين فى مواجهة أسرة الاباطرة من منشوريا المتهاوية، ودخلت فى صراع مسلح عنيف لم يتوقف رغم هزيمتها عام ١٨٥٤، بل إمتدت الى ثورات إقليمية اخرى على أيدى حركة «نيين» فى الخمسينات وخاصة ثورة الشعب الإسلامى فى مناطق الشمال الغربى، وكلها يصب فى إطار محاربة الاستعمار . ورغم هذا إستقر نظام المعاهدات الغربية . دخلت الصين مرحلة التبعية وبمسار الإستغلال السوداء . قصة طويلة نعرفها جيدا، إنتهت ببدايات الثورة على أيدى الـ «بوكر» فى نهاية القرن التاسع عشر، ومنها الى تكوين الحزب . الوطنى الصينى الـ «كوو ميفتانج» عام ١٩١١، ثم الحزب الشيوعى الصينى (١٩٢١) . فى هذه الفترة، عملت الدول الغربية دون كلل على تفتيت وحدة الصين، إذ وزعت المقاطعات الى «دوائر إمتياز» لمختلف الدول، واصبحت هونج كونج رمزا لهذا الوهن والإهانة . ولعل إنجلترا فى أوج وهجها الاستعمارى لم تدرك آنذاك أن المعاهدة المبرمة لمدة ١٥٠ عام سوف تنتهى يوما وتواجه دولة صينية قوية كما هو الحال الآن - مستقبل لم يكن فى الحسبان .. وهو الأمر الذى تحقق فى منتصف الليل الماضى - ساعات قلائل قبل أن تطبع هذه السطور وتنتشر فى البيوت والطرقات المصرية «والعربية» مشاركة لفرحة شعب الصين العظيم الشقيق .

يوم نهاية الإمبريالية الغربية فى اسيا .

وهكذا فإن هذا اليوم الجليل يماثل يوم إنهاء إحتلال أوروبا لأرض مصر، أولا بإلغاء معاهدة ١٩٣٦، ثم بتأميم قناة السويس - تاريخ مصر المعاصر من الإحتلال والحماية والتبعية الى الإستقلال بقيادة ثورة مصر على تتالى مراحلها من ١٨٨١ حتى ١٩٧٣ .

ثم تعالت الصيحات فى كل مكان تحذر بالكارثة المقدمة، وتتباكى على «الديقمراطية» التى اكتشفها الحاكم الراحل «كريس باتن» ١٩٩٥ على شكل الجمعية التشريعية الراحلة .

والطريف، اللذيذ فى الأمر، أن نائب رئيس تحرير «مجلة الشرق الأقصى الاقتصادية» (المعرفة باسم «هونج كونج ديفيو») عرض الأمر بوضوح وأمانة، ليس على صفحات مجلته، وهى المجلة الغربية الأولى فى هونج كونج، وإنما فى مقال هام ظهر فى مجلة «الشئون الدولية» الأمريكية الكبرى فى عددها الشهرى مايو - يونية ١٩٩٧ . يقول «فرانك سينج» .

«تم إختيار «تونج شيى هوا» من اقطاب شركات صناعة السفن وهو الذى فرت اسرته من الحكم الشيوعى فى الصين الى هونج كونج منذ خمسين سنة مضت، أختير يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٩٦ رئيسا للمجلس التنفيذى أى حاكما لـ «منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة» بعد عودته الى سيادة الصين . وقد تم



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

إختياره من بين القائمة النهائية للمرشحين التى كانت تضم مرشحين أخرين هما سير «تيليانج» رأس القضاء في هونج كونج و «بيتر هوو» من أهم شخصيات رجال الأعمال فى هونج كونج . إنه حدث تاريخى . ذلك أن حكام هونج كونج في الماضى كانت تعينهم لندن دون أدنى إستشارة مع شعب هونج كونج . أما هذه المرة، فقد كان جميع المرشحين من هونج كونج نفسها، وقد تم إختيار «تونج» بعد أسابيع من الدعاية والحملة الإنتخابية التى وجهت الى المرشحين الثلاثة العديد من الأسئلة الحادة حول التعليم والاسكان والنقل وكذا على كيفية التعامل مع المعارضين الصينيين وإمكان التظاهرات لتأييد ضحايا حادث «ميدن السلام الدائم» في بكين في ٤ يونيو ١٨٨٩ . أما هذه المرة فقد تم إختيار «تونج» على أيدى لجنة الإختيار المكونة من ٤٠٠ شخصية تجمع بين رجال الأعمال والأطباء والمحامين والمعلمين ورجال النقابات البارزين ومعظمهم مسجل فى كتاب الشخصيات المتميزة فى هونج كونج، أى انهم يكونون قطاعا واسعا من طليعة هونج كونج نفسها» .

ثم يواصل كاتب المقال : «لاشك أن هذه الإجراءات يمكن أن يوجه إليها النقد على أساس إنها عنيت بالنخبة وليس بالقاعدة الديمقراطية الواسعة ، ولكنها [illegible] كانت أكثر ديمقراطية بكثير من الطريقة التى [illegible] إنتخاب آخر حكام هونج كونج البريطانى [illegible] «كريستوفر باتين» . ذلك أن «باتين» لم يختره إلا شخص واحد، ألا وهو «جون ميجور» رئيس الوزراء البريطانى الراحل» .. الى أن يقول : «وبعد عشرة أيام، أختارت لجنة الإختيار ٦٠ عضوا للمجلس التشريعى الجديد المعروف باسم «مجلس التشريعى المؤقت» الذى سيتولى منذ اليوم، ومن بين أعضائه الـ ٦٠، ثلاثة وثلاثون هم من أعضاء المجلس التشريعى القائم أثناء الحكم البريطانى منذ عام ١٩٩٥ ، أى أن حتى إختيار هذا المجلس الذى سوف يقاطعه ممثلوكم الولايات المتحدة وإنجلترا (كذا) . يحوى غالبيته من الأعضاء المنتخبين أثناء الحكم البريطاني الراحل . ورغم هذا تقوم الدعايات والحملة الشرسة التى تتنبأ بالصدام والفشل والمآسى .. هكذا أمر الصحافة الحرة والإعلام الكوكبى فى مفهوم الديمقراطية الغربية» . مرة أخرى النفاق، الكذب، التزوير، التنمر، لإستقلال رغبة شعوب الشرق ونهضتها .

●●●

قال صاحبى : «أرهقتنى!
كل هذا جرعة واحدة؛ كل هذا فى يوم واحد؟ ... مهلا بك يا أخى ... لن أتركك تفلت منى بإبتسامتك المعتادة :
إنى أريد باقى الحكاية، كل الحكاية!
أما اليوم : فقد أرهقتنى والحق يقال .
ياله من يوم مجيد ! ياله من فجر مضىء !» .



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

بكين استعادت هونغ كونغ وعينها على تايوان

القوات الصينية دخلت إلى الجزيرة المحررة

بلير لزيمين: لعلاقات تتواءم مع القرن الواحد والعشرين

وسط احتفالات متوازية في بكين وهونغ كونغ ودعت الأخيرة أمس ١٥٦ عاماً من الاستعمار لتعود إلى حاضنة الوطن الأم في يوم عاصف ومشحون على كل الصعد وخصوصاً السياسية منها، حيث أمر الرئيس الصيني جيانغ زيمين قواته بدخول هونغ كونغ منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء وبدأ ذلك بالفعل على الرغم من الانتقادات الغربية والرسائل القوية لبكين التي أكدت على احترام شعب هونغ كونغ.

وتمثلت «العواطف» بحنين عفا عليه الزمن بالنسبة للبريطانيين الذين يرحلون عن هونغ كونغ وكلهم توق إلى ماض، حيث لم تغب الشمس عن امبراطوريتهم. مقابل عواطف وطنية للصينيين الذين يسترجعون أرضاً طالما حلموا بالعودة إليها، ومع عودتهم ستبقى عيونهم مشدودة إلى الجزء المتبقي الخارج على الوطن والمتمثل بتايوان.

وقبل الدخول في العواطف «السياسية» لا بد من الاشارة إلى ان الاحتفالات بعودة هونغ كونغ استمرت في بكين ٧ ساعات وجرت في ساحة تيان ان مين وشارك فيها مئات الاف الصينيين.

أما البريطانيون فقد رحلوا على وقع الطبول وأنغام الموسيقى وتم انزال العلم البريطاني وعلم هونغ كونغ ليرتفع علم الصين والعلم الجديد للجزيرة المحررة.

وبالعودة إلى «العواطف» السياسية، فقد ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة ان الرئيس زيمين، القائد الأعلى للجيش، أمر أمس الجنود الـ ٤٠٠٠ من الجيش الشعبي للتحرير الذين سيتمركزون في هونغ كونغ بدخول هذه الجزيرة في الأول من تموز (يوليو) عند الساعة ٠٠٠٠ بالتوقيت المحلي (الاثنين ١٦٠٠ ت غ).

وجاء هذا الأمر في «مرسوم حول دخول قوات الجيش الشعبي للتحرير التي ستتمركز في منطقة هونغ كونغ الادارية الخاصة».

وقال زيمين «اني آمركم بالدخول إلى منطقة هونغ كونغ الادارية الخاصة وبتولي الدفاع عنها اعتباراً من الساعة ٠٠٠٠ من الأول من تموز ١٩٩٧». يشار إلى ان جيانغ زيمين يرأس اللجنة العسكرية المركزية التي تتمتع بنفوذ قوي.

يذكر ان ٤ آلاف جندي مجهزين بـ ٢١ دبابة و٤٠٠ عربة عسكرية سيتمركزون في ٤ قواعد عسكرية كان الجيش البريطاني يشغلها حتى الأيام الماضية.

وبالفعل اجتازت كتيبة أولى من ٥٠٩ جنود من جيش التحرير الشعبي الصيني الحدود حوالى الساعة ٢٠,٤٥ بالتوقيت المحلي (١٢,٤٥ ت غ).

وقد وصلت القافلة المؤلفة من سيارات عسكرية وحافلات وشاحنات صغيرة إلى معبر لوك ما شاو الحدودي قبل ربع ساعة من الموعد المتفق عليه مع البريطانيين. وكان بحارة باللباس الرسمي يؤدون التحية واقفين في الشاحنات العسكرية. واستراحت القافلة قليلاً بعد اجتيازها الحدود قبل أن تبدأ بالتوزع على ثكنات مختلفة بانتظار لحظة العودة الفعلية لهونغ كونغ إلى السيادة الصينية.

ومن المنتظر أن يصل القسم الأكبر من القوات الصينية عند الساعة السادسة من اليوم بالتوقيت المحلي (٢٢,٠٠ ت غ اليوم (أمس) الاثنين). وسيجتاز ٤ آلاف رجل مع ٢١ مصفحة مختلف المراكز الحدودية بين شنزهن - وهي منطقة اقتصادية خاصة - وهونغ كونغ.

وأرفقت بكين أمر دخول قواتها إلى الجزيرة، مع دعوة تحمل معنى التأكيد لهذه القوات إلى احترام شعب هونغ كونغ وحماية ازدهاره.

وقال رئيس اللجنة العسكرية الجنرال ليوهو اكينغ الصينية لهذه القوات «يجب أن تحيوا شعب هونغ كونغ... وان تكسبوا بأفعالكم الحقيقية دعم وتأييد شعب هونغ كونغ».



المصدر :


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ /٧/ ١٩٩٧

وأعاد لبو في كلمة ألقاها في حفل أقيم في ثكنة عسكرية في مدينة شينمين الحدودية لتوديع الجنود المتوجهين إلى هونغ كونغ إلى أذهان جنوده أن الجزيرة ستتمتع بحكم ذاتي بموجب صيغة «دولة واحدة ونظامان» التي اقترحها الزعيم الصيني الراحل دينغ كسياو بينغ.

وقال «أتمنى أن تحققوا العدالة بشكل كامل لمقاومة رياح الشر والتأثيرات الهدامة بكل أشكالها».

إلى ذلك حاول تونغ شي هوا الحاكم المقبل لهونغ كونغ التخفيف من المخاوف التي تثار حول عودة المستعمرة البريطانية السابقة إلى الصين وقال: «لا أساس لها على الإطلاق» مؤكداً ان الحريات الشخصية ستبقى محترمة مع اننا لا يمكن أن نتساهل مثلاً مع الدعوات إلى استقلال التيبت وتايوان.

وقال تونغ في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «سي ان ان» ان «كل هذه الأفكار لا أساس لها على الاطلاق. يجب أن نحلل بدقة متناهية أسباب نجاح هونغ كونغ وعلينا ان نتأكد ان هذه العوامل الضرورية للنجاح التي عرفناها في الماضي ستبقى».

وأضاف «ما هو مهم (...) هو ان سلطة القانون والحرية ونظام الحكومة التي نعرفها اليوم هي أيضاً جزء من هذه العوامل وإذن كل هذا سيكون مشمولاً بالحماية».

وأقر بالحاجة إلى الحرية الشخصية وحذر من أن بكين لن تتساهل مع بعض أنواع الانتقادات.

وأوضح تونغ ان «كل شيء سيتوقف على اللهجة المتبعة والسياق والظروف». واعتبر ان «أي التزام فاعل لدعم استقلال تايوان أو التيبت ليس مقبولاً».

وتابع الحاكم المقبل لهونغ كونغ ان نجاح عملية العودة «سيساهم في هدف التوحيد» في اشارة إلى جزيرة تايوان.

وأعرب عن «خيبته» من غياب وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت عن حفلة تولية الجمعية التشريعية الجديدة التي عينتها بكين. من جهة أخرى أكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة «ستتابع عن كثب» الكيفية التي ستحترم بها الصين الاتفاق الذي وقعته مع بريطانيا في ١٩٨٤ حول عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية.

أما رئيس الوزراء البريطاني توني بلير فقد ناشد الصين تناسي معارك الماضي وبناء علاقة جديدة مع بريطانيا بعد تسليمها هونغ كونغ. ودعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين بلير لزيارة الصين رسمياً، وشدد الزعيمان على وجود فرصة ذهبية لعلاقات أوثق.

وقال بلير لجيانغ خلال اجتماع استغرق ٤٥ دقيقة قبل اعادة بريطانيا هونغ كونغ إلى الصين «نرغب في علاقات تتواءم مع القرن الحادي والعشرين... علاقات تتغاضى عن معارك وصراعات الماضي». وقال بلير للرئيس الصيني «بإمكان هونغ كونغ أن تكون جسراً أكثر منها عائقاً بين بريطانيا والصين».

وأضاف خلال اللقاء الذي بث التلفزيون الصيني وقائعه على الهواء «هذه لحظة تاريخية للصين وبريطانيا وهونغ كونغ... ويمكنها أن ترمز لبداية جديدة في علاقاتنا».

وفي وقت سابق، انتقدت أولبرايت ارسال الجنود الصينيين الـ ٤٠٠٠ إلى هونغ كونغ. وقالت «لا أعتقد ان هذه أفضل طريقة للبداية». واعتبرت أن «من المهم جداً بالنسبة لهم (للصينيين) ان يطمئنوا شعب هونغ كونغ بشأن أسلوبهم في الحياة».

ووجهت أولبرايت ونظيرها البريطاني روبن كوك رسالة قوية إلى الصين، حيث قال الوزير البريطاني بعد محادثاتهما على متن اليخت الملكي «بريتانيا» «كلانا واثق ان مستقبل هونغ كونغ يمكن أن يكون مزدهراً وحراً إذا تم التمسك ببنود الاعلان المشترك بين الصين وبريطانيا الموقع عام ١٩٨٤». وأعرب كوك عن قلقه بشأن حل المجلس التشريعي المنتخب في هونغ كونغ واستبداله بمجلس آخر عينته بكين. وكرر كوك وأولبرايت دعوات لإجراء انتخابات جديدة «بأسرع ما يمكن».

وأضافت أولبرايت في مؤتمر صحافي مشترك «انضم إلى وزير الخارجية البريطاني في الاعراب عن توقعنا بأن تلتزم الصين بكلمتها وتحافظ على الحكم الذاتي لهونغ كونغ وأسلوب حياتها خلال العقود المقبلة». وكررا انتقادهما لقرار بكين بإرسال ٤ آلاف جندي صيني إلى هونغ كونغ بعد ساعات من عودتها إلى السيادة الصينية.

من جهته طلب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الاسباني انطونيو سامارانش تطمينات حول المستقبل الرياضي وخصوصاً الأولمبي في هونغ كونغ بعد عودتها إلى الصين. وصرح سامارانش في هونغ كونغ «ان الأولوية بالنسبة إلى اللجنة الأولمبية هي أن يستطيع رياضيو هونغ كونغ الاستمرار في المشاركة بالمنافسات الرياضية في العالم من خلال لجنة أولمبية وطنية مستقلة». مشيراً إلى أنه «ليس هناك أي خطر حالياً يهدد مستقبل هونغ كونغ كلجنة أولمبية مستقلة».

ويريد سامارانش في الواقع الحصول على تطمينات من جانب الصين حول «الاسم والشعار» اللذين سيعتمدهما الرياضيون في هونغ كونغ خلال المسابقات الرياضية الدولية والألعاب الآسيوية وخصوصاً الألعاب الأولمبية.

ويرغب المسؤولون الصينيون في أن يشارك الرياضيون في «المنطقة الادارية الخاصة» باسم «هونغ كونغ - الصين» وهو ما رفضه قادة الرياضة في الجزيرة. وفي أن يكون الشعار زهرة البوهينية الموجودة حالياً على علم هونغ كونغ. أما بالنسبة إلى النشيد، فسيعتمد النشيد الصيني للبلدين.

ويرى سامارانش ان المفاوضات مع الصين حول هونغ كونغ ستكون أسهل بكثير من تلك التي أجرتها اللجنة الأولمبية معها بشأن تايوان حتى تمكنت من الحصول على مشاركة التايوانيين في الألعاب الأولمبية باسم «الصين تايبه».

وفي ردود الفعل رحبت صحيفة ليبية رسمية بعودة هونغ كونغ إلى الصين معتبرة أن ذلك يضع حداً لـ «زمن طويل من الاستعمار والاقتطاع غير الشرعي لأراضي الغير».

وجاء في مقال لصحيفة «الشمس» ان «اقل من خطوة وتعود هونغ كونغ إلى حضن الوطن الأم لتنهي زمناً طويلاً من الاستعمار والاستلاب والاقتطاع غير الشرعي لأراضي الغير».



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

وأضاف المصدر: «عبرة للعرب ما حدث في هونغ كونغ. لا حق يضيع وراءه مطالب. ليس لأصحاب الحقوق حق التفريط».

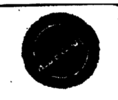
بدورها حيت الصحف العراقية عودة هونغ كونغ إلى الصين وأشادت بـ «صمود الشعب والقيادة الصينيين» وعدم تفريطهما بحقهما في أرضهما.

وكتبت صحيفة «الثورة» تحت عنوان «درس هونغ كونغ» ان «كل هذا ما كان ليحدث لو لم تتمسك الصين بحقها وتدافع عنه حتى النهاية». وأضافت «الثورة» تقول «ان الصين لم تفرط بهذا الجزء من أرضها. وهي ان اضطرت ان تقدم تنازلات وتوقع معاهدات جائرة في عهود ضعفها فقد تمسكت بحقها طوال الوقت وظلت ترنو الى هونغ كونغ وتترقب الظروف المناسبة لاستعادتها».

من جهتها قالت صحيفة «الجمهورية» ان عودة هونغ كونغ إلى الصين تنهي «حقبة استعمارية

سويته من اقتطاع جزء من جسد دولة صديقة بفعل الاستعمار».

وشددت «الجمهورية» في تعليقها الذي حمل عنوان «عودة الابنة الضالة» على أن هذه العودة تحققت «بفضل الارادة الوطنية الشعبية وصمود الشعب والقيادة الصينيين وقوة ايمانهما بقيم التمرد والتقدم». (أ ف ب رويتر)



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

تعليق

الطريق إلى تايوان

لحظة تاريخية - حقا - لن تمحى من ذاكرة القرن العشرين تلك التي انزل فيها علم الاستعمار البريطاني من ساريته فوق مقر الحكومة في هونج كونج ليحمله آخر حاكم بريطاني للجزيرة ويرحل بلا عودة!

أخيرا.. عادت جزيرة الذهب (هونج كونج) إلى الوطن الأم (الصين) بعد ١٥٦ عاما من الاستعمار البريطاني المغلف بعقد ايجار، في احتفالات تاريخية اختلطت فيها الأمطار بالدموع ورغم ان اتفاق تسليم هونج كونج الذي وقع عام ١٩٨٤ بين بريطانيا والصين ينص على بقاء الجزيرة منطقة ادارية حتى عام ٢٠٤٧، مع احتفاظها بقانونها العام الذي يؤكد ان شعب هونج كونج هو الذي سيحكمها، فإن الاعلام الغربي مازال يعزف على أوتار الخوف من الحشود الصفراء التي ستجتاح لؤلؤة الشرق وتحولها إلى كومة رماد ! إلا ان الحاكم الصيني الجديد للجزيرة اتخذ خطوة بالغة الذكاء عندما سحب البساط من تحت اقدام محترفي اللعب بورقة حقوق الانسان، وتعهد بإجراء انتخابات تشريعية بالجزيرة في مايو المقبل.

ومع الأخذ في الاعتبار، تأكيدات الرئيس الصيني زيمين والحاكم الجديد لهونج كونج بشأن حماية الحقوق الاساسية لشعب الجزيرة (٦,٣ مليون نسمة)، فإن هناك مؤشرات عدة تفرض على الصين استثمار عودة هونج كونج بدلا من تدميرها، اهمها حجم الاستثمارات المتبادلة بين الاثنين (٢٣ مليار دولار استثمارات لهونج كونج في الصين و٥٠ مليار دولار استثمارات صينية في هونج كونج).

وإذا كان الغرب يخشى من تأثير الصين على هونج كونج فإن العكس قد يكون صحيحا تماما، بمعنى ان الجزيرة التي تمثل الحلم الدفين في عقل كل صيني، هي التي ستؤثر على الوطن الأم ولو على المدى البعيد، ومن المعتقد ان يبدأ التأثر من الاقاليم الجنوبية الصينية التي قد تطالب بالحريات الغربية المطبقة في اقليم هونج كونج.

ومهما يكن من امر، فإن الصين لا تشكل شبحا عسكريا بنفس الصورة التي يرسمها الاعلام الغربي، وطبقا لأحدث الدراسات العسكرية فإن الصين تتخلف عن الغرب فيما يتعلق بتكنولوجيا السفن الحربية والمقاتلات بما يتراوح بين ٢٠ و٣٠ عاما، ولا تشكل اعداد قواتها الضخمة شيئا في حد ذاتها. فضلا عن ذلك فإن التاريخ يشهد بأن الصين لم تخض حربا وراء الحدود التي تعتبرها ضمن اراضيها، وهي تقريبا الحدود التي تقع عليها الآن.

ويبقى القول ان الصين ستحاول بكل دأب استثمار عودة هونج كونج بأفضل السبل باعتبارها الطريق لاستعادة تايوان- وهذا هو الأهم رغم اختلاف الظروف في الحالتين.

احمد حسن



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

عـودة «الروح» للصين

ليلة امس كانت المرة الـ ٦٩ التى تنزل فيها بريطانيا علمها من على صوارى احدى مستعمراتها لتصبح دولة مستقلة وديمقراطية وهذه المرة كان الدور على هونج كونج لتعود للصين الوطن الام وليس لتصبح دولة مستقلة وذلك بعد ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني عدا الفترة بين ١٩٤١ و ١٩٤٥ التى [illegible] فيها الجزيرة [illegible] الامبراطورية اليابانى.

[illegible] فقد اعلن رئيس [illegible] هونج كونج [illegible] تونج تشى هوا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سيوافق على عدد [illegible] القوانين الجديدة [illegible] كما تقول [illegible].

وهو نفس [illegible] وزيرة العدل الجديدة [illegible] القوانين الجديدة سيوافق عليها المجلس [illegible] فقط [illegible] تسليم الجزيرة للصين

ويقول مارتن لي زعيم الحزب الديمقراطى فى المجلس [illegible] ان القوانين الجديدة تعطى الحكومة الصينية فى هونج كونج سلطات واسعة فى تعاملها مع المظاهرات [illegible] تحكم الاحزاب [illegible]

[illegible] بريطانيا [illegible] الدول الصناعية الكبرى [illegible] [illegible] هونج كونج بعد عودتها للصين

[illegible] الحكومة تقريرا كل ٦ اشهر للبرلمان عن حقوق الانسان والحريات الدينية والديمقراطية [illegible] الصين [illegible] ادارة دولية اذا لم تلتزم [illegible]

الاعلان المسبوك

واهم التغييرات التى ستجريها الصين فور عودة الجزيرة اليها ازالة صورة ملكة بريطانيا من على النقود واستبدالها بالزهور وستتغير الهتاف البريطانى (ليحفظ الله الملكة) بالهتاف الصينى (ايها الجنود المتطوعون استمروا فى مسيرتكم)

وسيضاف لاسم هونج كونج اقليم الادارة الخاص وذلك لتنفيذ تعهد الرئيس الصينى السابق دنج شياوبنج بان هونج كونج والصين ستكونان دولة واحدة ونظامين مع منح الجزيرة درجة عالية من الحكم الذاتى

وتقول مجلة تايم ان المتفائلين واثقون من ان هونج كونج ستظل مكانا جميلا يصلح للحياة والعمل لان الصين فى حاجة لاموال واستثمارات الجزيرة التى تبلغ حوالى ٣٢ مليار دولار

اما المتشائمون فلا يصدقون هذا [illegible] الديمقراطية بمواجهات عنيفة مع الشيوعيين.

ووجدت دراسة للمراج العام اجريت قبل عودة [illegible] ان ٤٠٪ من سكان الجزيرة ٦.٢ مليون [illegible] يحاولون [illegible] الجزيرة ومغادرتها

[illegible] الاقتصادية ستكون اقل [illegible] [illegible] الحريات [illegible] ستكون هى [illegible]

[illegible] هونج كونج البريطانية الى الابد وكل [illegible] كما تقول الاومزرفر هو بعض الهواء [illegible] الذى عبأه بعض التجار فى زجاجات قبل عودة الجزيرة للصين

تونج تشى - هوا

هانى محمد فرج





المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

من ثقب الباب

تنبا دينجول بانهيار الايدلوجيات، وتمسك بالعقيدة الوطنية. لانها اقدم واقوى. وعودة هونج كونج الى الصين الوطن الام يثبت من جديد صحة نبوءة ديجول. لان الصين شيوعية. وهونج كونج راسمالية. وقد عادت هونج كونج الراسمالية الى الصين الشيوعية لان الوطنية اقدم والوطن ابقى.

وقد التزمت الصين فى عهد دينج شاوبينج مع مارجريت تاتشر على المحافظة على النظام الراسمالى لمدة خمسين عاما قادمة. وقد تصبح راسمالية هونج كونج راسمالية حمراء.

وقد تصبح شيوعية الصين بيضاء.. ولكن ماحدث فى هونج كونج والصين معا، وفى وقت واحد، وفى العشرين عاما الاخيرة كان مذهلا. لان الصين طبقت الانفتاح الاقتصادى بشروط واعتدال، وشجعت اقتصاديات السوق بميزان ومهارة. وسجلت الصين اعلى نسبة للنمو والتقدم فى السنوات الاخيرة. وفى نفس الوقت انطلقت هونج كونج على طريقتها لتحقق معجزة ثانية، وانطلقت من الصناعة الى مابعد الصناعة.

وطورت ميناءها ليصبح اكبر ميناء فى العالم. وبالعلوم وكثير من الخيال وكثير من المهارة والخيال والايدى العاملة الرخيصة ايضا انطلقت هونج كونج ليتضاعف الناتج عشر مرات خلال عشرين عاما.

وانتهت المعجزتان الاقتصاديتان فى الصين وهونج كونج الى معجزة سياسية اخرى هى امكان قيام نظامين فى دولة واحدة وكان الرئيس الصينى السابق هو صاحب هذا التعبير السياسى المبتكر.

وتنعقد اليوم اول جلسة تاريخية فى المجلس التشريعى فى هونج كونج. ليحلف اعضاؤه اليمين الدستورية بالولاء للارض الام. ويقاطع هذه الجلسة التاريخية تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا ووزير خارجيته روبن كوك. وكذلك مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية. ولكن هذه التحفظات او غيرها لم تمنع الصين من ارسال قوات جيشها الى ارضها العائدة.

ومنذ حرب الافيون وبعد ١٥٠ عاما تعود الجزيرة الى الصين لاكمال المعجزة التى تحدث فى الشرق الاقصى، حين تكمل الصين وهونج كونج التقدم بالطريقة الراسمالية والشيوعية معا.

وقد تصبح الشيوعية بيضاء والراسمالية حمراء ولايهم اللون ولكن المهم هو العمل على تحقيق الاهداف والحفاظ على استقلال الوطن.

كامل زهيرى



المصدر : الـوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

بريطانيا تتخلي عن درة التاج

فى احتفال تاريخى

هونج كونج عادت رسميا للسيادة الصينية

بعد ١٥٦ عاما من الاحتلال

الرئيس الصيني يتعهد باحترام مبدأ دولة واحدة ونظامين وحماية حقوق وحريات السكان

هونج كونج - بكين - وكالات الانباء: عادت جزيرة هونج كونج في الدقيقة الاولى من صباح اليوم رسميا إلى السيادة الصينية بعد حوالى ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني.

شهد العالم مساء امس وحتى الساعات الاولى من صباح اليوم حدثا فريدا غير مسبوق في التاريخ الحديث تمثل في عودة جزيرة إلى الوطن الام بناء على اتفاق تم توقيعه بعد انتهاء مدة عقد ايجار اراضي هونج كونج. شهد قصر المؤتمرات الضخم في هونج كونج احتفالا مهيبا حضره اكثر من ٤ الاف شخص يتقدمهم الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا والرئيس الصيني جيانج زيمين وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني ومادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية.

بدا البرنامج الرسمي للاحتفال بمغادرة كريس باتون اخر حاكم بريطاني للجزيرة مقر اقامته الرسمي بوسط هونج كونج وفى قاعدة «ايست بار» اقامت البحرية الملكية البريطانى احتفال وداع عقب انتهاء مهمتها فى الجزيرة. وبحلول منتصف ليلة امس اعلن الامير تشارلز رسميا تسليم الجزيرة إلى الرئيس الصيني جيانج زيمين فى الوقت الذى تم فيه تنكيس اعلام المملكة المتحدة وهونج كونج ورفع اعلام الصين. وانتقل المدعوون بعد ذلك باستثناء رئيس الوزراء البريطاني ووزيرة الخارجية الامريكية إلى قاعة اخرى فى قصر المؤتمرات لحضور مراسم تسليم مؤسسات المنطقة الادارية الخاصة مهامها والتي تضم اعضاء الجمعية التشريعية المؤقتة الذين قامت الصين بتعيينهم.

٤ آلاف جنـــدي صيني تدعمهم الدبابات يتخلون مواقعهم في الجزيرة

تظاهر دعاة الديمقراطية حول مبنى المجلس التشريعي مطالبين باحترام بكين لاستقلال هونج كونج ومسيرة احلال الديمقراطية فى الجزيرة.

دخل إلى هونج كونج فى الساعات الاولى من صباح اليوم حوالى ٤ الاف جندى صينى بعد تلقيهم اوامر مباشرة من الرئيس زيمين. اتخذ الجنود الصينيون مواقعهم فى اربع قواعد سابقة للجيش البريطانى وتم تجهيزهم بحوالى ٢١ دبابة و٤٠٠ عربة مدرعة. تعهد الرئيس الصيني باحترام حقوق هونج كونج وخاصة مبدأ «دولة واحدة ونظامين». اكد زيمين ان شعب الجزيرة سيتمتع بالحكم الذاتي بدرجة كبيرة. واشار إلى التزام بلاده بضمان حقوق وحريات سكان هونج كونج بما يتفق مع القانون. وصفت مصادر صينية عودة هونج كونج بانها من اهم احداث القرن العشرين.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

بلير دعا إلى تناسي معارك الماضي
وكلينتون يؤكد متابعة التطورات

هونغ كونغ صينية وبكين تعد بالحرية

□ لندن - «الحياة»:

■ طوت بريطانيا الصفحة الأخيرة من وجودها الاستعماري في آسيا. ونكست الاعلام البريطانية في هونغ كونغ وحلت محلها الاعلام الصينية بحلول منتصف الليل (الساعة الرابعة بعد ظهر امس بتوقيت غرينتش). وسلم ولي العهد البريطاني الامير تشارلز مقاليد هونغ كونغ إلى الرئيس الصيني جيانغ زيمين متوجاً بذلك سلسلة احتفالات استمرت طوال النهار في مناسبة عودة المستعمرة السابقة إلى الوطن الام بعد ١٥٦ عاماً. وتعهد الرئيس الصيني احترام الحريات في هونغ كونغ.

واتجهت انظار العالم إلى هونغ كونغ وسط تساؤلات عن مستقبل الازدهار المالي الذي عاشته هذه المستعمرة السابقة، علماً ان الاتفاق المبرم عام ١٩٨٤ بين بكين ولندن يضمن لها استقلاليتها الذاتية اقتصادياً على مدى خمسين سنة مقبلة. (راجع ص ٨)

وقال الرئيس الاميركي بيل كلينتون إن الولايات المتحدة ستتابع عن كثب مدى احترام الصين لهذا الاتفاق، مؤكداً ان لا دلائل تشير حالياً إلى رغبة بكين في انتهاكه.

واعتبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين عودة هونغ كونغ بمثابة «نصر للامة». وتعهد مجدداً احترام حريات سكانها الذين «سيكونون أسياداً في منطقتهم التي تشكل جزءاً من الصين». واعتبر الرئيس الصيني



ان هونغ كونغ انتقلت إلى مرحلة جديدة من الازدهار والتطور.

وناشد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الصين تناسي معارك الماضي وبناء علاقة جديدة مع بلاده، وذلك إثر لقاء بينه وبين الرئيس الصيني شدد خلاله الجانبان على وجود فرصة ذهبية لتوثيق العلاقات بين البلدين.

وقال بلير للرئيس الصيني خلال لقائهما إن «على البلدين ان يتغاضيا عن معارك الماضي وصراعاته». مشيراً إلى ان «هونغ كونغ يمكن ان تتحول جسراً بين البلدين اكثر منها عائقاً في طريق تقاربهما». وقبل بلير دعوة جيانغ زيمين لزيارة الصين ووعد بالقيام بها في اقرب فرصة.

وبث التلفزيون المحلي وقائع اللقاء على الهواء، كما نقل وقائع حفلة التسلم والتسليم والخطاب المؤثر الذي القاه ولي العهد البريطاني في حضور الرئيس الصيني وكبار المسؤولين في البلدين والوفود الرسمية من دول اخرى. وحيا الامير تشارلز في خطابه انجازات شعب هونغ كونغ على الصعيد الاقتصادي، مشيراً إلى تحول هذه المنطقة نموذجاً ناجحاً للتعايش والتعاون بين مختلف الاعراق. وختم ولي العهد البريطاني مخاطباً سكان هونغ كونغ: «لن ننساكم ابداً».

وابحر الامير تشارلز على الاثر على متن اليخت الملكي «بريتانيا» ومعه حاكم المستعمرة السابقة كريس باتن وعدد كبير من المسؤولين والمرافقين.

وكان التاثر بادياً على باتن وعائلته خلال الوداع الاخير، كما كان

خلال المراسم المنفصلة التي اقامها البريطانيون في مناسبة تسليم هونغ كونغ وحضرها اعضاء الوفود الاجنبية، فيما اقتصر تمثيل الصين فيها على وزير الخارجية كيان كيتشين.

وطغت الاحتفالات على التظاهرات الصغيرة التي نظمها دعاة الديموقراطية احتجاجاً على الطريقة التي تم بها تسليم مقاليد الامور إلى بكين. وقال زعيم الحزب الديموقراطي مارتن لي خلال إحدى التظاهرات: «نتعهد ان نواصل دورنا كصوت لشعب هونغ كونغ سواء كنا في الحكم او خارجه وسنناضل من اجل استعادة الديموقراطية».

ومعلوم ان مستقبل الديموقراطية في هونغ كونغ يشكل مصدر القلق الرئيسي للمناهضين للحكم الشيوعي الصيني وللعواصم الغربية الكبرى. وتزايد هذا القلق مع إقدام بكين على نشر اربعة آلاف جندي معززين بالدبابات في هونغ كونغ.

ورات وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان حجم الدخول العسكري الصيني إلى هونغ كونغ لا يشكل بداية طيبة لاستعادة السيادة على المستعمرة السابقة. وشاركها في هذا الراي نظيرها البريطاني روبن كوك. ودعا كوك واولبرايت الصين إلى الاسراع في انتخابات اشتراعية في هونغ كونغ يتمخض عنها مجلس اشتراعي جديد يحل محل المجلس الذي عينته بكين لإدارة شؤون المنطقة والذي بدا مهامه اليوم.

ودخلت قافلة عسكرية صينية قوامها ٥٠٩ جنود إلى هونغ كونغ عبر نقطة لوك ماتسو الحدودية. وبدا الجنود البريطانيون بتسليم مواقعهم إلى الصين ومن بينها الثكنة العسكرية البريطانية في وسط هونغ كونغ. ويتوقع ان يتوالى دخول الجنود الصينيين حتى ظهر اليوم.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١/٧/١٩٩٧

الأمير تشارلز سلّم المستعمرة الى الرئيس الصيني وأبحر

هونغ كونغ ودعت التاج البريطاني وانتقلت الى أحضان التنين

■ هونغ كونغ - رويترز، ا ف ب - نكست الاعلام البريطانية في هونغ كونغ ورفعت الاعلام الصينية مكانها بحلول منتصف ليل الاثنين - الثلثاء (الساعة الرابعة بعد ظهر امس بتوقيت غرينتش). ووسط بريق الالعاب النارية التي غطت سماء المنطقة، سلم ولي العهد البريطاني الامير تشارلز المستعمرة السابقة الى الرئيس الصيني جيانغ زيمين في احتفال اقيم في قصر المؤتمرات في هونغ كونغ.

وابحر الأمير تشارلز على الاثر في اليخت الملكي «بريتانيا» الذي يقوم برحلته الأخيرة، قبل إحالته على التقاعد. واصطحب ولي العهد البريطاني معه في رحلة العودة حاكم هونغ كونغ السابق كريس باتن وعدداً من المسؤولين الذين كانوا يمثلون المملكة المتحدة في المستعمرة. وسبقت مغادرة باتن مراسم وداعية عكست مدى شعبيته بين السكان وانهمرت خلالها دموعه تلألأ.

ومع انحسار الوجود البريطاني وطي صفحة استمرت ١٥٦ عاماً من الاستعمار لهونغ كونغ، بدا الغزو الصيني للمستعمرة السابقة. وبعد دخوله للمرة الأولى الى هونغ كونغ امس، امر الرئيس الصيني بصفته القائد الأعلى للجيش قوة خاصة مؤلفة من اربعة آلاف جندي بالانتشار في المستعمرة السابقة.

وزود الجنود المعززون بمعدات الدبابات والآليات

تعليمات صارمة باحترام شعب هونغ كونغ وحماية ازدهاره، من اجل كسب تاييد هذا الشعب ومن اجل الرد على الانتقادات التي وجهت الى بكين في شأن هذا الانتشار العسكري الضخم.

وكانت في مقدم المنتقدين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي قالت ان هذه ليست بداية طيبة لعودة السيادة الصينية الى هونغ كونغ. وضم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك صوته الى اولبرايت في هذا الشأن في مطالبة الصين باحترام

الحريات في هونغ كونغ واجراء انتخابات اشتراعية حرة في اقرب وقت.

وكان الرئيس الصيني وصل الى هونغ كونغ على رأس وفد كبير قادماً من مدينة شينغين المجاورة يرافقه رئيس الوزراء لي بينغ وجو لين ارملة الزعيم الراحل دينغ شياو بينغ. والتقى الرئيس الصيني في هونغ كونغ ولي العهد البريطاني كما التقى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووجه اليه دعوة لزيارة الصين. وشدد الجانبان في نهاية اللقاء على وجوب تعزيز الروابط بين البلدين.

وكان اليوم الاخير لهونغ كونغ تحت السيادة البريطانية بدأ حاراً وممطراً وحتى عاصفاً ومشحوناً

بعواطف مختلفة: توق الى الماضي بالنسبة للبريطانيين الراحلين ومشاعر وطنية للصينيين القادمين. وفي ظل هذا الوضع استمر اختبار القوة بين لندن وبكين حول ظروف دخول الحامية الصينية حتى اللحظة الاخيرة عاكسة التوترات السياسية التي طبعت السنوات الاخيرة من عملية انتقال هونغ كونغ الى السيادة الصينية التي بدأت العام ١٩٨٤ بتوقيع اتفاق بين بريطانيا والصين.

وبدا التأثر في مقر «غافرمنت هاوس» عندما ودع حاكم هونغ كونغ البريطاني كريس باتن وعائلته الموظفين الذين أحاطوا بهم طوال خمس سنوات. وعلى وقع موسيقى اغنية «هذا ليس سوى وداع موقت» أداها العازفون في «رويال هونغ كونغ بوليس فورس» قام أفراد عائلة باتن بالدوران بالسيارة حول مقر اقامة الحاكم البريطاني ثلاث مرات في تقليد محلي لجلب الحظ السعيد الى الحاكم الذي يغادر هونغ كونغ مع شعبية لا سابق لها في استطلاعات الرأي.

وعزفت المزامير وانهمرت الدموع ايضاً في قاعدة «ايست تامار» البحرية حيث دعا البريطانيون عشرة آلاف شخص لـ «حفلة وداعية» وسط الامطار الغزيرة التي كادت تفشل الاحتفالات. وعند الساعة العاشرة والنصف مساء (بالتوقيت المحلي)



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

اضاءت الالعاب النارية سماء مرفا فيكتوريا واستمر ذلك وسط اجواء المهرجانات التقليدية المتواصلة التي حجبت بعض تظاهرات صغيرة لدعاة الديموقراطية المشككين بمستقبل الحكم الصيني في هونغ كونغ.

وفي الصين خصصت الصحف حيزاً كبيراً من صفحاتها لموضوع عودة هونغ كونغ مشددة على مناسبة ستسمح بطي صفحة «الاهانات» التي تعرضت لها الصين خلال القرن التاسع عشر.

وكتبت صحيفة الفلاحين «الأول من تموز (يوليو) يوم مجيد سيترك اثراً عميقاً على تاريخ الشعب الصيني» مضيفة ان «هذه المناسبة تشكل نهاية الاهانات التي تعرضت لها الصين على يد الامبرياليين الغربيين».

وقبل دقائق من حفل اعادة هونغ كونغ الى السيادة الصينية التقى ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز ممثلاً الملكة اليزابيث الثانية، الرئيس الصيني في بادرة وصفت بانها تعكس «إرادة طيبة من الجانبين». وبعد الظهر عقد لقاء سياسي بين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والزعيمين الصينيين في فندق «هاربور بلازا» على الضفة المقابلة.

واعلن رسمياً ان جيانغ زيمين الذي يقوم باول زيارة لرئيس صيني منذ ١٥٦ عاماً الى هونغ كونغ، قرر لاسباب امنية تجنب اي اتصال مباشر مع الجمهور.

وانتقل جيانغ الى قصر المؤتمرات على متن قارب حيث سلمه الأمير تشارلز هونغ كونغ منتصف الليل بالتحديد. ونكست عندها اعلام المملكة المتحدة واعلام هونغ كونغ ورفعت مكانها اعلام الصين والمنطقة الادارية الخاصة الجديدة.

وبعيد ذلك ابحر الأمير تشارلز وكريس باتن على متن اليخت الملكي «بريتانيا» في اخر رحله له متوجهين الى مانيلا.

وانتقل المدعوون باستثناء توني بلير ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى قاعة اخرى في قصر المؤتمرات لحضور مراسم تسليم مؤسسات المنطقة الادارية الخاصة مهامها. ولا تريد لندن وواشنطن ان تظهرا وكانهما تدعمان تعيين بكين اعضاء جمعية تشريعية موقتة لتحل مكان المجلس التشريعي المنتخب ديموقراطياً عام ١٩٩٥.

وفي الوقت ذاته تظاهر دعاة الديموقراطية في مبنى المجلس الاشتراعي وفي محيطه مطالبين باحترام بكين لاستقلال هونغ كونغ الذاتي ولمسيرة احلال الديموقراطية فيها. ورداً على قلق الأسرة الدولية في هذا الاطار قال تونغ تشي هوا اول من امس ان انتخابات «حرة وديموقراطية» ستجرى في ايار (مايو) ١٩٩٨. ويبدأ بهذا الاعلان عد عكسي جديد.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

بورصتها مغلقة حتى الخميس

عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية: توقُّع مرحلة جديدة من النمو للمستعمرة السابقة

■ هونغ كونغ - رويتر - انطلقت اسعار الاسهم في هونغ كونغ مرتفعة نحو افاق جديدة في اخر ايام الحكم البريطاني لتمنح بذلك استقبالاً حافلاً للصين في الوقت الذي يتطلع المستثمرون المحليون الى توثيق روابطهم مع اقتصاد البر الصيني المتنامي.

ويشير محللون الى انه مع توافر فرص العمل في الصين وتدفق اموال البر الصيني على الجزيرة فان هونغ كونغ الراسمالية التي تفخر بامتلاكها سابع اكبر بورصة اسهم في العالم، مقبلة على مرحلة جديدة من النمو.

وقال ديفيد سمبل المحلل الاستراتيجي الاقليمي في مؤسسة «بيرغرين اسيت مانجمنت» انه اقتصاد صاعد يندمج مع سوق متطورة وهذا بالتاكيد افضل نوع من الاندماج».

واضاف «هناك اقتصاد ضخم يحتاج الى حجم هائل من راس المال، وافضل مكان للبحث عن هذه الاموال هو هونغ كونغ».

وفي فورة من الحماس قبيل تسليم بريطانيا هونغ كونغ الى الصين منتصف ليل امس ٣٠ حزيران (يونيو)، ارتفع مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة ١٤ في المئة منذ مطلع السنة الجارية ووصل الى اعلى مستوى على الاطلاق مسجلاً ١٥٣٢٢,٣٣ نقطة الاثنين الماضي.

ووفقاً لاستطلاع لآراء المحللين اجرته «رويتر» اخيراً، يتوقع ان يرتفع المؤشر بنسبة ١٩ في المئة اخرى خلال الاشهر الـ ١٨ مقبلة.

وقال روبرت رونتري المحلل الاستراتيجي الاقليمي في مؤسسة ابحاث «نومورا» «ان الصين ستواصل الضغوط الصعودية على مؤشر هانغ سنغ».

واضاف «ان الاقتصاد الصيني سيبدو بحال جيدة السنة المقبلة، وهذا السبب في توقعاتنا الايجابية للسوق».

وينتظر ان ينمو اقتصاد الصين بمعدل سنوي يراوح بين تسعة وعشرة في المئة خلال السنوات القليلة المقبلة، مما يتيح فرصاً وفيرة لنمو الاعمال وقال مدير صندوق استثماري اخر «ان هناك ١,٢ بليون شخص (في الصين) واقتصاد حجمه ٧٠٠ بليون دولار اميركي بجوار الصين مباشرة وجاهز للاستثمار والتجارة والنمو».

ويرى المحللون ان استمرار اقبال شركات هونغ كونغ على المشاركة في مشاريع في البر الصيني سيولد تياراً قوياً من العائدات لكن مع اكتساب هونغ كونغ سمات صينية جديدة، فان السوق قد تجد نفسها عرضة لمزيد من نشاط المضاربة الذي يعتبر هواية مفضلة للصينيين المولعين بالمراهنات.

ووجدت اموال البر الصيني طريقها بالفعل الى هونغ كونغ، مما دفع حجم التعامل في السوق الى مستويات قياسية. وينتظر ان تواصل التدفق مع مراهنة الوسطاء على تملك شركات من البر الصيني لشركات صاحبة اسهم ممتازة في الجزيرة. ويقول سمبل «اننا في خضم اكبر فورة من عمليات التملك والاندماج يشهدها العالم منذ وقت طويل».

ولم يبد المحللون قلقاً يذكر ازاء التدخل الصيني في السوق على رغم محاولات بكين الاخيرة للحد من نشاط المضاربة. وشددت بكين اخيراً قواعدها في شأن تسجيل الاسهم في بورصات خارجية، وامرت البنوك الحكومية في وقت سابق من الشهر الماضي بوقف التعامل في الاسهم.

وفي الوقت الذي بدأت هونغ كونغ احتفالاتها بعودتها الى الحكم الصيني امس الاثنين ١ تموز (يوليو)، تغلق بورصة هونغ كونغ ابوابها من امس الاثنين وحتى الاربعاء. وعندما تستانف البورصة العمل الخميس، ينتظر ان يؤذن العهد الجديد في ظل الحكم الصيني بتدفق طوفان من الاموال الصينية.

ويقول بيرسي او يونغ مدير الابحاث في مؤسسة «دي. بي. اس سيكيوريتيز» «ان الصين سترغب في رؤية السوق تحقق اداء جيداً بعد التسليم. وستدفع الاموال الصينية مؤشر هانغ سنغ نحو الارتفاع».



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

■ هونغ كونغ - ا ف ب - تعد هونغ كونغ المستعمرة البريطانية التي تعود الى سيادة الصين اليوم الثلثاء من اكبر المراكز المالية واكثر المناطق الاقتصادية ازدهاراً في العالم

وتبلغ مساحة هونغ كونغ ١٠٨٤ كيلومتراً مربعاً موزعة بين شبه جزيرة و٢٣٦ جزيرة متفاوتة الحجم في جنوب الصين، وتتمتع بمناخ استوائي ويبلغ عدد سكانها ستة ملايين و٤٠٠ الف نسمة يستخدمون الانكليزية والصينية كلغتين رسميتين فيما يتحدث معظم السكان بلغة محلية سائدة في جنوب الصين هي الكانتونية

ويتبع الهونغ كونغيون البوذية والطاوية والهندوسية فيما يعتنق عدد لا بأس به الاسلام والمسيحية

والمستعمرة البريطانية السابقة، تضم جزيرة هونغ كونغ وشبه جزيرة كاولون والاراضي الجديدة التي استأجرتها انكلترا من الصين في ١٨٩٨ لمدة ٩٩ عاماً

وستصبح هونغ كونغ «منطقة ادارية خاصة»، وسيبقى النظام الرأسمالي مطبقاً فيها لمدة خمسين عاماً

وسيصبح تونغ - شي هوا الذي اختارته بكين رئيساً للهيئة التشريعية الجديدة، الحاكم الثامن والعشرين للمنطقة خلفاً للبريطاني كريس باتن

وستساعده جمعية موقتة عينت بكين اعضاءها لتحل محل المجلس الاشتراعي الذي انتخب بطريقة ديموقراطية في ١٩٩٥ ويفترض ان تعمل هذه الجمعية ١٢ شهراً على الاكثر وستحل محلها بعد ذلك هيئة منتخبة

ويرتكز الرخاء على قطاعي المال والتجارة. وتحتل هونغ كونغ المرتبة الثانية في المراكز المالية الآسيوية بعد طوكيو والمرتبة التاسعة في قطاع التجارة العالمية وتملك احتياطاً نقدياً يبلغ ستين بليون دولار اميركي ويبلغ الناتج الوطني ٢٤ الف دولار للفرد

وتزدهر في هونغ كونغ المال والسياحة والمرافئ والانسجة والملابس والمنتجات الالكترونية والادوات الكهربائية المنزلية ويزداد اقتصادها ارتباطاً باقتصاد الصين

ويتمركز في المستعمرة السابقة حالياً حوالى مئتي جندي من جيش التحرير الشعبي. انضم اليهم ٥٠٩ جنود مسلحين قبل ثلاث ساعات من عودة المنطقة الى الصين ليتبعهم اربعة الاف رجل بعد ست ساعات ويفترض ان ينتشر حوالى عشرة الاف جندي صيني ليصبح عدد افراد القوات الصينية التي ستتمركز في هونغ كونغ مساوياً تقريباً للحامية البريطانية التي كانت فيها في التسعينات.



المصدر : الحيـــاة

التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عيون وآذان

الانكليز «عملوها» مرة اخرى.

ومع فارق الوقت، فالقارئ لن يقرأ هذه السطور صباح اليوم، إلاّ وتكون هونغ كونغ عادت الى الصين بعد ١٥٠ سنة من الاستعمار البريطاني، وهي مثقلة بمشكلة مستعصية هي الديموقراطية.

وهكذا ستنضم الى مشاكل لم تحلّ بعد تركها الاستعمار البريطاني حول العالم في فلسطين وشبه القارة الهندية وقبرص وجبل طارق، حتى لا نقول وادي النيل واوغندا وبليز وكل مكان اخر.

وكانت بريطانيا حكمت هونغ كونغ كمستعمرة ولقي اهلها ما يفترض ان يلقوا من المستعمرين، بما في ذلك «ديموقراطية» الافيون في مطلع هذا القرن. إلا انها بعد قرن ونصف القرن، شملت اخلاءها الجزيرة سنوات الحرب ١٩٤١ - ١٩٤٥، عندما احتلتها اليابان، قررت ووجودها يلفظ انفاسه الاخيرة ان هونغ كونغ تستحق ممارسة ديموقراطية اوسع، فكان ان جرت انتخابات المجلس التشريعي سنة ١٩٩٥، واصبحت الحكومة الصينية تواجه وضعاً ستتسلم فيه شيئاً غير الذي وقّعت عليه مع السيدة مارغريت ثاتشر سنة ١٩٨٤

الصينيون من ناحيتهم ليسوا سهلين. وهم عيّنوا مجلساً موقتاً يمارس صلاحياته عبر الحدود منذ ستة اشهر، واعلنوا انهم يوم يتسلمون هونغ كونغ يلغي مجلسها مع كل الاجراءات «الاستعمارية» البريطانية، ما يعني ان الاعضاء المنتخبين أرسلوا الى بيوتهم مع قراءة هذه السطور صباح اليوم

وقد هدد انصار الديموقراطية بالتظاهر، وهددت الحكومة الصينية المتظاهرين من دون إذن، وتركت بريطانيا مشكلة اخرى تنضم الى قائمة طويلة وقال كرس باتن، اخر حاكم بريطاني لهونغ كونغ مدافعاً عن قراره توسيع الديموقراطية في اخر لحظة «اعتقد اننا اخرجنا الجن من القنينة» فكأنه لمح بذلك من دون قصد الى المتاعب القادمة اما تونغ تشي - هوا خلفه، الذي اختارته الصين، وهو ملياردير يعمل في صناعة السفن، فقد قال انه يفضّل «القيم الآسيوية»، اي التركيز على الانضباط والاستقرار، كما عرفت سنغافورة، في ظل حكم لي كوان يو.

والخلاف بين وجهتي النظر هاتين لن يحسم بسرعة، وقد ينتشر من اعمدة الصحف الى الشوارع. ولكن في غضون ذلك نستطيع ان نقول ان بريطانيا تركت وراءها قصة نجاح كبرى فدخل الفرد في هونغ كونغ ٢٦ الف دولار في السنة، اي ما يزيد كثيراً على دخل البريطاني في بلاده. وفي حين كان المستعمر يصل ليعمل السكان عنده عبيداً أو خدماً، فإن اهل هونغ كونغ انتهوا الى السخرية من «الرجل الابيض». فالانكليزي الوافد عليهم يعمل في وظائف متدنية بمرتب قليل، حتى اصبح يطلق على هذا النوع من المقيمين «خادم أبيض». وهناك كلمة بمعنى القذارة بالانكليزية مركّبة من الحروف الاولى في عبارة تقول «فشل في لندن فجاء محاولاً في هونغ كونغ».

ومع نهاية الاستعمار البريطاني في هونغ كونغ بقي حوالى ٢٠ الف بريطاني قليلون منهم يحتلون وظائف كبرى، في حين ان غالبيتهم تشغل وظائف ادارية ومكتبية متوسطة الى دنيا

والأرجح ان تعامل الحكومة الصينية هونغ كونغ معاملة خاصة، حتى وهي ترفض الديموقراطية «المفخخة» التي تركتها بريطانيا، لانها احكم من ان تقتل الوزة التي تبيض البيضة الذهبية.

وهونغ كونغ المدينة - الجزيرة - المستعمرة تمثل سابع اقتصاد في العالم، وهي من دون موارد، ولكنها تصدر كل شيء ممكن، حتى ان تجارتها مع الولايات المتحدة في حدود ٣٠ بليون دولار سنوياً، اي في اهمية تجارة الصين كلها مع الولايات المتحدة. وكان الكونغرس صوّت اخيراً بغالبية ٢٥٩ صوتاً مقابل ١٧٣ صوتاً على تمديد «معاملة الدولة الاكثر رعاية» للصين، ما يعني ان تجارة هونغ كونغ العائدة الى الوطن الأم لن تتأثر

غداً يوم اخر، والاحتفالات بخروج بريطانيا ستنتهي، ثم يبدأ التفكير الجاد في التوفيق بين السياسة في هونغ كونغ والتجارة، بعد ان ترك البريطانيون وراءهم وضعاً يذكّر بماضي مستعمرات كثيرة اخرى.

جهاد الخازن

٠٥٣٠



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٧

الصين تنفتح على الثقافة الغربية... بمذاق فرنسي

■ بكين - أ ف ب - بدأت دور النشر الصينية اصدار مؤلفات كبار مفكري علم الاجتماع والفلسفة الغربية الذين برزوا بعد الحرب العالمية الثانية، تلبية لإقبال كبير على هذا الفكر الذي كانت الرقابة الصينية تحد من انتشاره منذ فترة طويلة

ويتولى مركز اتيامبل في جامعة بكين ودار «سانليان» للنشر اصدار مؤلفات خمسين مفكراً وباحثاً معاصرا في سلسلة صدرت منها حتى الآن سبعة مؤلفات، معظمها باللغة الفرنسية «لأن النقاش الفكري في فرنسا كان الاكثر تجديداً» كما قال مسؤول في دار «سانليان».

واوضحت دو كسياوتشن مديرة السلسلة ان علماء اجتماع امثال بيار بورديو ورولان بارت وعلماء نفس على غرار جوليا كريستيفا وجاك لاكان وفلاسفة مثل غاستون باشلار وايمانويل ليفيناس وميشال سير وريمون آرون وسيمون فيل وعلماء الانثولوجيا مثل كلود ليفي ستروس، سيساهمون في تجديد البحث الاكاديمي في الصين واضافت «هذه على الارجح اهم حركة ترجمة للفكر الغربي في الصين منذ العشرينات والثلاثينات».

واكدت ان مؤلفات العالم الشيوعي وحدها كانت تصل الى الصين حتى نهاية السبعينات ولم تغفل الحديث عن الانطلاقة الكبيرة في الثمانينات التي كبحتها القيود السياسية في اعقاب قمع الحركة الطالبية في ساحة تيانانمين في ١٩٨٩

وبعد سبع سنوات باتت مؤلفات بيار بورديو كـ «التبادل الحر المنهل الحقيقي للباحثين والطلبة الصينيين» ولاحظت دو كسياوتشن ان بيار بورديو «هو المؤلف الذي يلائم اكثر من سواه العقلية الصينية». واكدت ان «تحليلاته للظاهرة الثقافية ونقده الحاد جداً للمسائل الاجتماعية تدفعنا الى التفكير بالبيئة الثقافية للصين».

من جهة اخرى، تنتظر دور نشر اقليمية دورها لشراء حقوق مؤلفاته الكاملة وحتى الآن كان المثقفون الراغبون في مواكبة تطور الفكر العربي يشترون آخر المؤلفات التي تصدر في الغرب من هونغ كونغ او تايوان عبر وسطاء، كمكتبة «بورجيس» في كانتون على سبيل المثال

وعلى صعيد الصين ككل، بقيت بكين متخلفة عن المدن رائدة الانفتاح كشنغهاي التي نشرت في ١٩٨٨ كتاب «تاريخ الحياة الحسية» لمؤلفه ميشال فوكو و«الرجل الثائر» لألبير كامو الذي يصف فيه النزعة الانتحارية المتأصلة في كل ثورة

وانخرطت مدن اخرى في ميدان النشر واصدرت كتاب «تاريخ الجنون في العصر القديم» الذي يثبت فيه فوكو كيف يحدد مجتمع ما «منحرفيه» ويعزلهم

ومن دون انتظار كبرى دور النشر، تضاعفت المبادرات الخاصة لنشر المؤلفات الحديثة والتي تعتبر ضرورية كـ «المسرح ونظيره» لمؤلفه انطوان ارتو والذي ترجمه «معهد المسرح» في بكين ويتجنب الناشرون المؤلفات السياسية المحضة ويكتفون بالمؤلفات المعروفة في الغرب بأنها «من امهات الكتب».

وقال أحد المترجمين «في اي حال فان وجهات النظر السياسية متغلغلة حتماً في المؤلفات التي يقال انها غير سياسية، لكن كثيرين من المفكرين الصينيين يتمنون ان يحظوا هم بالتساهل النسبي الذي تبديه الرقابة الرسمية على المؤلفات الغربية

واكد احدهم انه «يحق للصينيين اليوم قراءة الفكر الغربي لكن لا يحق لهم مناقشته».

ولاحظ ديبلوماسي غربي «ان الرقابة في الصين ما زالت قائمة وتحظر الادب الذي يعالج مشاكل كالايدز على سبيل المثال». واضاف «ان التجديد الراهن يحب، لكي يصبح له مغزى، ان يتسع



المصدر : الحيــــــاة

التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"شوكة" هونغ كونغ وحلق التنين

■ تثير الاستحقاقات التاريخية الكبرى التساؤل والاهتمام لكن ذلك لا يصل الى حد التشكيك الا اذا كان يخفي نيات خبيثة. وهذا ما يحصل تحديداً في هونغ كونغ التي عادت الى احضان الوطن الأم بعدما طوت مرحلة من الاستعمار البريطاني استمرت ١٥٦ عاماً

ومن البديهي ان احداً في الصين أو هونغ كونغ او ماكاو (مستعمرة برتغالية ستعود الى الصين عام ١٩٩٩) لا يعارض هذه العودة كما ان البريطانيين انفسهم لم يفاجأوا بذلك، هم الذين ادركوا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ان وجودهم الاستعماري في اسيا انتهى

ولا بد من الاشارة أيضاً الى ان بكين لا تخوض تجربة جديدة في تعاملها مع هونغ كونغ كجزء من الوطن الأم يتمتع بخصوصياته، لأن الحكم الشيوعي الصيني يملك تجارب كبيرة وناجحة في اعطاء الكانتونات والمقاطعات استقلاليتها الادارية والاقتصادية الواسعة

وفي هذه الكانتونات معارضون لا تقل نسبتهم كثيراً عما هي عليه في هونغ كونغ حسبما دلت أحداث ساحة تيانانمين عام ١٩٨٩ وحسبما تدل احتجاجات اليومين الماضيين في هونغ كونغ وهي الاحتجاجات التي خيبت كل التوقعات في الغرب نظراً الى ضآلة حجمها ومطالبها.

وكما في الكانتونات الأخرى، جاء رد بكين على «دعاة الانشقاق» حسبما ستكون التسمية الجديدة لديموقراطيي هونغ كونغ، هو حظر التظاهر الا بموافقة مسبقة مع التساهل في اليومين الأولين حتى لا يفسد القمع جو الاحتفالات بعودة السيادة الصينية على المستعمرة السابقة.

الخاسر الأكبر في هذا الاستحقاق التاريخي هو تايوان التي استأنفت بكين بشدة المطالبة بعودتها الى السيادة الصينية، أسوة بهونغ كونغ وغني عن التعريف ان حكام تايوان انفسهم يطالبون بسيادتها على الصين التي يعتبرون ان الشيوعيين خطفوها منذ استيلائهم على السلطة

لذا فإن تايوان تريد ان تتحول هونغ كونغ الى «شوكة في حلق التنين» الصيني وتريد فشل تجربة الاندماج في اطار دولة واحدة ونظامين حتى يصبح تطبيقه بالنسبة اليها مستحيلاً.

وفي هذا الاطار فإن تايوان ترحب بأي ضغوط مستقبلاً على الصين خصوصاً لذا كانت هونغ كونغ ورقة في هذه الضغوط. ومن هنا يمكن تفسير اللغط الاعلامي في الغرب حول دخول أربعة آلاف جندي الى منطقة تضم ما يفوق عن ستة ملايين نسمة بأنه يأتي في اطار الضغوط التي يستعد اصحاب المصالح الكبرى لممارستها على الصين من اجل الحصول على قدر أكبر من المكاسب التجارية

لكن هونغ كونغ التي ظلت وفية للصين طوال مرحلة الاستعمار ستظل وفية للوطن الأم بعد اندماجها معه وبذلك تتحول أي مشكلة في هونغ كونغ الى مشكلة داخلية صينية حتى لو تحولت الى تيانانمين اخرى

سمير السعداوي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحياة

التاريخ: ٢/٧/١٩٩٧م

مع تدفق أربعة آلاف جندي من جيش التحرير الشعبي

جيانغ يطمئن سكان هونغ كونغ الى احترام الصين حكمهم الذاتي

■ هونغ كونغ - رويتر - مع فجر اليوم الاول من الحكم الصيني لهونغ كونغ تدفقت عليها امس الثلثاء مركبات مدرعة وشاحنات وسفن حربية نقلت اربعة الاف جندي يشكلون وحدة تابعة لجيش التحرير الشعبي مهمتها الدفاع عن الجزيرة، التي عادت الى وطنها الصين بعد ١٥٦ سنة من الحكم البريطاني الذي انتهى رسمياً اول من امس.

في الوقت نفسه طمأن الرئيس الصيني جيانغ زيمين سكان هونغ كونغ الى ان بكين ستحترم الاتفاق الصيني - البريطاني في شأن الحكم الذاتي للجزيرة. وقال في كلمة اثناء حفلة تنصيب الحكومة الجديدة في هونغ كونغ انها ستكون جزءاً من الصين ولكن سيكون لها نظام خاص بها يحكمها من خلاله شعبها في اطار حكم ذاتي واسع. واستشهد جيانغ بما كان قاله الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بنغ: «السيد دينغ شياو بنغ قال بحق ان شعب هونغ كونغ بمكنه ان يحكم هونغ كونغ جيداً. يجب ان تكون لدينا الثقة بذلك». واضاف ان تايوان سيعاد توحيدها في نهاية الامر مع الصين. وزاد من دون ان يذكر تفاصيل ان «هونغ كونغ وماكاو وتايوان ستعود جميعاً الى الوحدة مع الصين».

وستعود ماكاو، التي تديرها البرتغال حالياً، الى الصين في ١٩٩٩. ويعتبر دينغ، الذي توفي مطلع العام الجاري، واضع مبدأ عودة هونغ كونغ الى الصين على اساس «بلد واحد ونظامان» الذي يسمح للمنطقة بالاحتفاظ باسلوب حياتها الراسمالي الحر لمدة ٥٠ سنة.

وعبرت ناقلات جند مدرعة وشاحنات مكشوفة تحمل جنودا من جيش التحرير الشعبي الخط الفاصل بين الصين ومنطقتها الادارية الخاصة الجديدة من ثلاث نقاط للعبور. وادى الجنود في السيارات المكشوفة تحت المطر التحية لحشود من سكان هونغ كونغ احتشدت في فرحة للترحيب بمجيئهم. ووضع سكان الزهور حول رقبة الجنرال ليو زينوو قائد الحامية الصينية في هونغ كونغ عند وصوله الى المنطقة. وقدم مسؤولون محليون الى ليو لافتة كتب عليها «جنود اقوياء ومتحضرون». الى ذلك، وصلت سفن للبحرية الصينية الى مرفأ فيكتوريا في هونغ كونغ واستخدمت القوات البرية ثلاثة معابر رئيسية ودخلت في ٢١ ناقلة جند مدرعة واكثر من ٤٠٠ مركبة اخرى بينها شاحنات عسكرية وحافلات وسيارات جيب. وتمكنت طائرة هليكوبتر صينية واحدة من الهبوط في هونغ كونغ اذ تسببت الاحوال الجوية السيئة في عدم اقلاع عشر طائرات اخرى.

وبوصول المفرزة الرئيسية يرتفع حجم القوة الصينية في هونغ كونغ الى نحو خمسة آلاف عنصر بعدما دخل ٥٠٩ جنود في ساعة متاخرة اول من امس لتعزيز طليعة قوامها ٢٠٠ جندي كانت سبقتهم الى المنطقة. وسارع الجنود الى اخذ مواقعهم في ثكنات اخلاها قبل ساعات فقط الجنود البريطانيون الذين دافعوا عن المنطقة طوال ١٥٦ عاماً كانت فيها مستعمرة لبريطانيا. وسلمت بريطانيا السيادة على هونغ كونغ الى الصين عند منتصف ليل الاثنين بالتوقيت المحلي.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : م /٧/١٩٩٧

هونغ كونغ: دفاعاً عن هذا الاستعمار

■ من المزاح السمج عبارة تقول: انا والمليونير الفلاني نملك الملايين. العبارة مقصودٌ بها إثارة الضحك نظراً الى غرابة الجمع بين فقر القائل وغنى المذكور الى جانبه. لكن هذا النوع من المقارنات لم يعد غريباً في موسم الوحدة بين الصين وهونغ كونغ.

فالسؤال الذي يتردد الآن بكثرة وإفراط هو: من ستؤثر في الأخرى: الصين أم هونغ كونغ؟ أي بلد الـ ١٢٠٠ مليون نسمة والـ ٩٦ مليون كلم٢، أم بلد الستة ملايين والـ ١٠٨٠ كلم٢؟

بيد ان السؤال يستحق الطرح فعلاً لأسباب كثيرة منها ان جزيرة «المرفأ العطر» تتمتع بناتج قومي هو ٢٤ ضعف الناتج القومي الصيني!

مجرد طرح السؤال، اذن، دليل الى تفوق الرأسمالية، لكنه ايضاً دليل الى ان الاستعمار ليس شراً كله، او ليس شراً دائماً. فما بدأ، قبل ١٥٦ عاماً، حرباً لفرض الأفيون على سكان هونغ كونغ، انتهى بهذه الأخيرة مركزاً عالمياً للتجارة والمصارف والصناعة.

وحيال هذه التغيرات، يبدو ان كل ما رسخ في أذهان البعض هو «تحرر» هونغ كونغ من «الاستعمار». أو هذا، على الأقل، ما نضحت به تعليقات صينية وعربية كثيرة، كما لو ان الزمن ثابت لا يتغير، فيما العواطف مبرمجة دائماً على زمن سابق.

والحال ان ما جعل هونغ كونغ ما هي عليه ليس البريطانيين وحدهم، بل ايضاً المهاجرون من البر الصيني، خصوصاً مهاجري اقليم كوانتونغ، الذي عافوا الشيوعية فقراً وجوعاً وقمعاً و... كرامة وطنية ايضاً.

فالصين لم تكن واحدة في هذا المعنى. ولهذا رأينا أكبر تظاهرة تضامن مع المعارضة الصينية بعد مجزرة ساحة تيان ان مين، تحصل في هونغ كونغ. ولهذا نرى اليوم، بعد طلب الضمانات في ما يتعلق بالجنسية والهجرة الى بريطانيا، ان السؤال الأشد إلحاحاً على ديموقراطيي هونغ كونغ هو: ماذا ستفعل الصين بنا بعد الوحدة؟

صحيح ان جمهوراً واسعاً وعريضاً في الجزيرة يؤيد العودة الى الصين، لكن الأمور الكثيرة التي تختلط هنا - من التسليم بأمر واقع، الى زئبقية الحالات الجماهيرية في لحظات الانتقال، الى مشاعر الكرامة الوطنية - لا تصمد كثيراً في ظل اختيار النهج القمعي.

وبريطانيا ليست، ولم تكن، واحدة ايضاً. ذلك ان ما بدا استعماراً لم يعد كذلك. وأبعد من هذا، ان البريطانيين اليوم، وكما كتبت احدى الصحف، كانوا أشد اهتماماً بانتصارات لاعبي التنس الانكليز في ويمبلدون مما بخروجهم من هونغ كونغ. ومع ان «الاندبندنت» وضعت مانشيتاً لها بالصينية، فيما دمعت عينا كريس باتن، آخر حكام الجزيرة، الا ان الأمر لا يعني بريطانيي بريطانيا فعلاً. وهذه اللامبالاة، اذا كان وجهها الايجابي انصرام الحقبة الكولونيالية تماماً، فوجهها السلبي عدم الاكتراث بتقديم ضمانات كافية الى سكان هونغ كونغ. والضمانات ليست تفصيلاً عارضاً حين يدشن صينيو البرّ وحدتهم بإرسال الجيش، بعد تعطيلهم البرلمان الهونغ كونغي.

حازم صاغية



كلمة اليوم

عودة هونج كونج إلى الصين.. لحظات عاطفية وتاريخ!

في لحظة عاطفية.. اختلطت فيها الدموع بالمطر، والموسيقى بالكلمات، والتصفيق بالهتافات، والخوف بالفرح، والترقب بالحذر. ارتفع علم فوق الصاري، وانزل علم من اعلى الصاري، كما اختلط شعب بالحكام القدامى والحكام الجدد.. والضيوف الذين جاءوا من كل الدنيا ليشهدوا انتهاء عهد.. وبداية عهد.. ولاول مرة نشهد ما يشبه الحزن على انتهاء عصر المفترض فيه انه عصر الاستعمار، ونشهد الفرح المبطن بالاسى على عودة جزء من وطن.. ظل بعيدا عن الوطن الام.. ليعود كما يعود الغائب الى صدر امه.. هكذا وصف الزعيم جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين عودة شبه جزيرة هونج كونج الى الصين، بعدما ظلت بعيدة.. تابعة لبريطانيا العظمى منذ زمن الاستعمار.. وامتد هذا البعاد ١٥٦ عاما، وعندما سمح امبراطور صيني ضعيف بتسليم فيما يشبه التنازل عن جزء عزيز من الوطن الى بريطانيا. متمثلا في شبه جزيرة هونج كونج الصينية الأصل والشكل، لتصبح كما لو كانت اوربية انجليزية شكلا، وسلوكا بما في تلك العادات والتقاليد.

وفي عام ١٩٨٤ اتفقت الصين وبريطانيا في زمن حكومة المحافظين بزعامة مارجريت تاتشر على إعادة تسليم هونج كونج للصين، ووافقت الصين المتشددة في العادة، على ان تصبح هونج كونج وطنا واحدا، ولكن بنظامين في الحياة السياسية، ذات النمط الغربي في الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان، والنظام الحر في المجال الاقتصادي، بحيث تبقى كما هي تتمتع بكل خصائصها قبل عودتها الى الصين، بعدما حان انتهاء اجل عقد الايجار بين الصين وانجلترا الذي بمقتضاه ان تكون ولاية بريطانيا على هونج كونج فترة تبلغ مدتها ٩٩ عاما تنتهي في منتصف ليل الثلاثين من يونيو عام ١٩٩٧. وحدث ما اتفق عليه الطرفان، وكانت سعادة الصين واضحة بهذه العودة، لان بريطانيا منذ زمن الزعيم الصيني التاريخي ماوتسي تونج عام ١٩٤٩ وحتى الآن كانت تهدف بريطانيا الى ان تظل هونج كونج فاترينة، او معرضا يظهر فيه النظام الرأسمالي بكل ما فيه من ازدهار وغنى، ورخاء وحرية، وديمقراطية، ورفاهية، وزيادة في معدلات التنمية المتمثلة في البورصات وحرية انتقال رأس المال، وتدفق الاستثمارات، واقامة المشروعات وناطحات السحاب، مثل اوربا وامريكا، كما يعرض للعرض كل عورات الصين (الشيوعية) ذات الحزب الواحد بكل ما يمثل ذلك من غياب للديمقراطية وحرية التعبير، وقسوة الحياة وصرامة القوانين من تحديد للنسل، وركوب الدراجات، والالتزام بالزى الواحد، الذى ليس له بديل.. أى «خيارات» يمكن ان يستبدلها الناس واستعمالها عند تنظيفها. وكان ذلك اسوأ دعاية عالمية ضد الصين، ولعل المثل القريب الى ذلك الذى استثمرته الدعاية الغربية، ووسائل الاعلام الاجنبية ضد الصين، هو ما حدث فى ميدان السلام السماوى اكبر ميادين العاصمة بكين من قمع المظاهرات الطلابية التي حدثت في يونيو عام ١٩٨٩، ولكن حدث تغيير في الصين.. ظل بطيئا منذ وفاة ماوتسي تونج، ومحاكمة عصابة الاربعة، وهم الذين تسببوا في جعل سمعة الصين بالغة السوء، ومن هؤلاء زوجة ماوتسي تونج نفسه. ثم حدثت طفرات غير متوقعة في المجال الاقتصادى وأصبحت الصين من اعلى الدول في مجال النمو الاقتصادى، لانها اصبحت محل ثقة المجتمع الدولى، الذى يرى فيها انها ستكون القوة العظمى الوحيدة في القرن الواحد والعشرين، وتصبح امريكا- ربما- القوة الثانية، وهذا ما يتمناه المجتمع الدولى، لاحداث التوازن المطلوب في العلاقات الدولية، بعدما اصبحت امريكا هي القطب الأعظم في زماننا. واخيرا عادت هونج كونج مع وعد من ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز ورئيس وزرائها توني بلير بانها ستبقى محل اهتمام بريطانيا، لان نحو نصف سكانها حاملون للجنسية الانجليزية، كما انها اصبحت جزءا من تراث وجداني لدى الشعب البريطاني!!



هل يمكن اقامة نظامين اقتصاديين مختلفين .. احدهما نظام راسمالي ليبرالي حر والاخر نظام اشتراكي، يخضع لسيطرة الحكومة.. داخل دولة واحدة؟!

نعم يمكن..!

هذا ما قاله الزعيم الصيني الراحل دينج شياو بنج مهندس الصين الحديثة اثناء المفاوضات الخاصة باستعادة الصين لسيادتها على جزيرة هونج كونج التي احتلتها بريطانيا.. ووقتها رفع الزعيم الصيني شعار دولة واحدة ونظامان بمعنى انه يمكن اقامة نظامين اقتصاديين مختلفين داخل الدولة الواحدة!

وكان الانجليز الذين احتلوا هونج كونج في عام ١٨٤١ قد ماطلوا ، وعارضوا في اعادة الجزيرة الى الوطن الام - الصين - بحجة ان هونج كونج تتمتع بنظام اقتصادي حر.. ساعد على ارتفاع مستوى معيشة سكانها .. بينما الصين تخضع لنظام اقتصادي ماركسي .. يرفضه سكان هونج كونج، ويخشون منه! وقال الانجليز وقتها: ان عودة هونج كونج الى الصين سوف تؤدي الى الحاق الضرر بالمواطنين!

وهنا رفع الزعيم الصيني دينج شياو بنج شعار « دولة واحدة ونظامان » وتعهد بان تحتفظ هونج كونج بنظامها الاقتصادي الليبرالي الحر .. لمدة خمسين سنة بعد تحريرها وعودتها الى الوطن الام!

ولا شك ان عين الزعيم الصيني.. كانت تتجه ايضا الى جزيرة تايوان.. التي تعتبر بدورها جزءا من ارض الصين .. ولكنها تعارض الشيوعية والماركسية، وتطبق نظاما ليبراليا حرا .. واذا نجحت قاعدة دولة واحدة ونظامان في هونج كونج فمن المؤكد ان يصبح النجاح عاملا مساعدا لعودة تايوان الى الصين من جديد!

وفي الساعات الاولى من صباح الثلاثاء اول يوليو الحالي .. قامت السلطات البريطانية، بتسليم الجزيرة التي احتلتها ١٥٦ سنة .. الى الصين وبذلك غربت الشمس تماما عن اخر مستعمرة بريطانية في اسيا!

وتحتل هونج كونج مساحة صغيرة من الارض، لا تزيد عن مساحة مصر الجديدة .. ويعيش على ارضها نحو ستة ملايين ونصف المليون نسمة .. وكانت حتى بداية الستينات من افقر بلاد العالم وارخصها.. ولكنها اليوم اصبحت من اغنى البلاد، ووصل دخل الفرد فيها الى نحو ٢٧ الف دولار في السنة بينما يصل الى ٢٠ الف دولار للفرد البريطاني!

وقد استفادت هونج من وضعها كجزء من ارض الصين ومن علاقتها بالعالم الراسمالي وتحولت الى بوابة تنفذ منها صادرات العالم الراسمالي، الى اسواق الصين.! وفي نفس الوقت، تحولت الى نافذة للصين تخرج منها صادرات الصين الى اسواق العالم.!

وفي العام الماضي وحده بلغت جملة صادرات هونج كونج ١٨٠ الف مليون دولار!! بينما بلغ حجم الصادرات المصرية في نفس الفترة ٤ الاف مليون دولار!!

سعيد سنبل

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

في أول يوم من سيادتها على هونج كونج:

الصين تجدد التزامها باحترام الحكم الذاتي في الجزيرة

سكان هونج كونج يستقبلون قوات الجيش الاصفر بالهتافات والزهور

هونج كونج ـ وكالات الانباء:

في اليوم الأول لعودة هونج كونج الى الوطن الأم بعد ١٥٦ عاما من الحكم البريطاني، تعهد الرئيس الصيني جيانج زيمين مجددا باحترام الدرجة العالية من الحكم الذاتي التي وعدت الصين بمنحها للجزيرة.. وقال الرئيس الصيني في احتفال رسمي اقيم بهذه المناسبة وحضره آلاف الاشخاص ان «هونج كونج هي جسر الصين الهام الى العالم».. واشاد بفكرة «دولة واحدة ونظامين» التي دعا اليها الزعيم الصيني الراحل دينج شيا وبنج

وشكر الرئيس الصيني البريطانيين في تعاونهم من انتقال السلطة بشكل سلس في هونج كونج. وقال ان هذا التعاون اعطى دفعة جديدة للعلاقات بين الصين وبريطانيا.. وبينما قالت الولايات المتحدة انها تراقب الوضع في هونج كونج عن كثب لمعرفة مدى تقيد بكين باتفاقية عام ١٩٨٤ الخاصة باعادة المستعمرة البريطانية الى الصين، دخلت القوة الصينية الرئيسية البالغ قوامها اربعة آلاف جندي الى هونج كونج في خطوة سريعة من جانب الصين لبسط سيادتها على الجزيرة العائدة الى احضان الوطن الأم. وكان افراد من وحدات الجيش الصيني قد وصلوا الى هونج كونج عبر الحدود امس الاول. ولاحظ المراقبون ان وصول هذه القوات لم يؤد الى اثارة مشاعر الذعر لدى سكان الجزيرة الذين استقبلوهم بالهتافات والزهور واضافوا انه حتى عندما تحركت ست عربات مدرعة باتجاه احد الاحياء المالية هناك وقف المارة يتابعونها بهدوء.

وأشار المراقبون الى ان الانتشار الهادئ والمنظم للقوات الصينية يؤكد ان الصين تدرك مدى الشكوك التي تنتاب العديد من سكان الجزيرة وبالتالي اهمية محاولة تهدئة هذه الشكوك

وكان القائد العسكري البريطاني السابق الجنرال «بريان دوفوي» قد اعلن ان طلائع القوة الصينية التي وصلت قبل اسابيع من تسليم هونج كونج رسميا تتصرف بشكل جيد و لديها اصرار على تحسين صورة جيش التحرير الشعبي الصيني بين سكان الجزيرة وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد صرح للصحفيين في واشنطن بأنه يتوقع من الصين ان تتقيد باتفاقياتها مع بريطانيا الخاصة بتسليم هونج كونج. وردا على سؤال حول قرار الصين نشر اربعة آلاف جندي هناك، قال كلينتون ان الامر يدعو للاهتمام. ولكننا نمنح الصين فرصة لابداء حسن النية واشار الى ان المسئولين الصينيين ربما يشعرون بالقلق ازاء احتمالات حدوث فوضى وان ذلك قد يكون السبب في ارسال الجنود الى هونج كونج وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي حضرت مراسم تسليم السلطة قد اجتمعت مع نظيرها الصيني والحاكم الصيني الجديد لهونج كونج وحثتهما على الابقاء على الحريات المدنية هناك. ومن جهة ثانية صادق المجلس التشريعي الجديد لهونج كونج الذي عينته الصين على مشروع قانون شامل تدخل بموجبه القوانين التي تناقها قبل التسليم الرسمي للجزيرة حيز التنفيذ. ويقر مشروع القانون تشريعات من بينها تقييد المظاهرات وحظر تمويل الاحزاب السياسية. وجاء اقرار المجلس الذي يضم ٦٠ عضوا للمشروع بعد ساعات من بدء اول يوم للحكم الصيني في هونج كونج ويقر المشروع كذلك تعيين كبار القضاة في منطقة هونج كونج الادارية الخاصة واقامة نظام قانوني جديد



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٧

جزيرة الأحلام.. والسؤال العالمى

الاحتلال هو الاحتلال.. سيطرة دولة على أرض الغير او جزء من أرض الغير.. واستغلال ما على هذه الأرض المحتلة لخدمة الآخرين وتحويلها إلى بقرة حلوب تاخذ منها ما تحتاجه دون مقابل او باقل القليل. ولكن فى موضوع جزيرة هونج كونج المسالة تختلف.. واختلفت بالفعل.

لقد تحولت جزيرة هونج كونج بعد قرن ونصف قرن من السيطرة البريطانية والاحتلال البريطانى إلى اكبر مركز دولى للمال والتجارة والشحن والمعلومات والسياحة وتحول الفرد فيها من صياد يبحث عن غدائه اليومى دون مياه صالحة للشرب إلى شخص ذو مستوى عال يركب افخر السيارات ويحمل «المحمول».



بقلم :
عبدالكريم سليم

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧



ووفقا للاحصاءات العالمية تمثل هونج كونج المركز الاول في قائمة البلدان ذات الحريات الاقتصادية واختارتها المؤسسات الاقتصادية الدولية كافضل مكان للاستثمار والاعمال الحرة

وفي صباح الامس - الثلاثاء - وقع الحدث الفريد عادت هونج كونج الى احضان الدولة الام الصين بعد ١٥٦ عاما عاشتها في ظل الاحتلال البريطاني

ووصفت الصين عودة هونج كونج الى سيادتها بانه اهم احداث القرن العشرين

تقع جزيرة هونج كونج في بحر الصين الجنوبي ومساحتها حوالي الف كيلو متر مربع تنقسم الى ثلاث مناطق رئيسة هي جزيرة هونج كونج وجزيرة كولون والاراضي الجديدة.

واول من قدم الى سواحل الصين من الاوربيين هم البرتغاليون عام ١٥١٦ حيث استقرت بعثة تجارية في مستعمرة ماكاو - ستعود بدورها الى السيادة الصينية خلال الاعوام الثلاثة المقبلة - وجاء بعدهم البريطانيون وغيرهم من القوى الاوربية التي كانت تبحث عن مواد اولية واسواق جديدة لتقيم انشطة تجارة مربحة في تلك المنطقة من العالم

وبدأ البريطانيون في عام ١٧٧٢ بيع الافيون للصينيين لتمويل مشترياتهم من البورسلين والشاي والحرير واستمرت هذه التجارة حتى عام ١٨٢٩ حينما اعلنت السلطات الصينية ان الاتجار بالافيون عمل غير مشروع

وفي عام ١٨٠ ارسلت بريطانيا قوة بحرية في منطقة مجاورة لكانتون في عملية استعراض للقوة لم تلبث ان تحولت الى مواجهة عسكرية وبذلك اندلعت حرب الافيون التي استمرت عامين وانتهت بهزيمة الصين

●●●

ووفقا لمعاهدة نانكين عام ١٨٤٢ الحقت هونج كونج وكولون بالتاج البريطاني واستأجرت بريطانيا الاراضي الجديدة من الصين لمدة ٩٩ عاما واصبحت هونج كونج قاعدة بحرية للاسطول البريطاني يدير شئونها حاكم ومجلس مكون من تسعة اعضاء.

ولم يتصور احد في ذلك الوقت ان هذه الجزيرة الصغيرة الصخرية التي يعيش عليها حوالي خمسة آلاف شخص يعمل معظمهم بالصيد بلا ماء او زراعة او موارد طبيعية - باستثناء موقعها الاستراتيجي التجاري لبريطانيا ستتحول يوما الى مركز عالمي كبير في قلب القارة الاسيوية.

فمنذ بداية الخمسينيات من هذا القرن.. دبت الحياة في الجزيرة الصخرية وقامت فيها الصناعة والتجارة والسياحة وتزايدت الخدمات واعمال البناء مما اعطاها دفعة قوية لتقفز الى جانب الدول المتقدمة وتصبح الجزيرة نمرا من نمور اسيا

وبعد ما اعلنت بريطانيا الحرب ضد الارجنتين لمنعها من الاستيلاء على جزيرة فوكلاند في الكاريبي دفع ذلك مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا الى بحث اوضاع المستعمرات البريطانية وزارات تاتشر الصين عام ٨٢ لبدء مباحثات جادة حول هونج كونج وفي عام ٨٤ توصلت الصين وبريطانيا الى اتفاق مشروط يعطى للصين السيادة والسلطة على كل اراضي هونج كونج سنة ٩٧ - هذا العام - بشرط ان تتعهد الصين بالابقاء على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والراسمالي فيها حتى منتصف القرن الـ ٢١

●●●

وقد تحولت هونج كونج مع نهاية الحرب العالمية الثانية وابتداء من عام ١٩٥٠ من ميناء تجاري عادي. الصناعة فيها تنحصر في المنسوجات والملابس الجاهزة والعصائر تلبية للطلب المحلي لاهل الجزيرة الى زيادة في نشاط الصناعات التصديرية معتمدة على عدة محاور اهمها ان هدف الصناعة اساسا هو التصدير وان تكون للصناعة قدرة تنافسية في السوق الخارجي سواء بالنسبة للجودة او الاسعار الى جانب تنوع الانتاج الصناعي ومرونته بما يتفق مع اذواق المستهلكين ونوعية الطلب



الخارجي

واعتبار القطاع الخاص المسئول عن التنمية الصناعية واقتصار دور الحكومة على توفير البنية الاساسية اللازمة للتنمية

وبهذا الاتجاه المالي الصناعي التجاري للتصدير اصبحت هونج كونج في ارقام

- هونج كونج الثامنة من بين دول العالم في التجارة العالمية استيرادا او تصديرا

- حجم تجارتها العام الماضي ٢٨٠ مليار دولار

- تحقق ١٥ مليار دولار سنويا من تجارة الترانزيت واعادة التصدير على الصين وحدها

- تقيم علاقات تجارية مع ٢٠٠ دولة ومنطقة في كافة انحاء العالم

- تحتل المركز الثالث بعد نيويورك ولندن في سوق المال العالمية

- تعتبر من اهم اربعة اسواق للذهب في العالم بعد لندن ونيويورك وزيوريخ يتدفق عليها سنويا اكثر من ٢٠ طن ذهب او يخرج منها

- احتياطي هونج كونج من النقد الاجنبي ٦٦ مليار دولار - المركز السابع في العالم

وتنتشر مظاهر الترف والثراء في هونج كونج حتى في شوارعها ١٦٠٠ سيارة من طراز رولزرويس وهي اغلى سيارة في العالم . واربعة ملايين تليفون محمول لاسلكي وجهاز فاكس لكل ٢٥ مواطنا

ودخل الفرد سنويا من الجزيرة ٢٤٥٠٠ دولار وعدد سكانها ستة ملايين نسمة

●●●

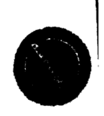
وتعتبر عودة جزيرة هونج كونج للسيادة الصينية بداية اول خطوة عملية تخطوها الصين في تاريخها الحديث لاستعادة الاراضي والجزر التي اقتطعت منها في القرنين الماضين لاسباب تاريخية وايدلوجية.

وبتسليم هذه الجزيرة الى الصين. يعني ان بريطانيا تفقد اخر مستعمراتها التي تتمتع باهمية استراتيجية واقتصادية هائلة ولن يبقى بعدها من اطلال الامبراطورية التي لاتغيب عنها الشمس سوى ١٢ مستعمرة بقطنها ١٨٠ ألف نسمة لاتمثل اهمية استراتيجية من أهمها جزيرة فوكلاند التي تطالب بها الارجنتين وجزيرة برمودا اقدم مستعمرة بريطانية وجبل طارق وتطالب به اسبانيا

وبموجب اتفاق ٨٤ بين الصين وبريطانيا ستحتفظ هونج كونج جزيرة الاحلام بنظامها الرأسمالي الاقتصادي الحر الذي قام عليه ازدهار الجزيرة كميناء مفتوح ومركز مالي متقدم والمحافظة على قوانينها الداخلية المستمدة من القوانين البريطانية

ويتبع تبني صيغة دولة واحدة بنظامين احتفاظ هونج كونج بنظامها الاقتصادي وهياكلها التنظيمية وفق دستورها الخاص مع درجة عالية من الحكم الذاتي باستثناء ما يتعلق بمجالي الدفاع والشئون الخارجية فيتركان للصين

التساؤل هل يمكن ان تستمر هذه التشكيلة «دولة واحدة بنظامين» الايام وحدها هي الكفيلة بالاجابة على هذا السؤال العالمي"



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٧

لى بينج: هونج كونج أصبحت شأنا داخليا للصين

هونج كونج ـ وكالات الأنباء :

عمت الاحتفالات بعودة هونج كونج الى الصين، الجزيرة حتى مطلع صباح أمس ـ الثلاثاء ـ لتبدأ احتفالات قيام المنطقة الادارية الخاصة في هونج كونج بعد ١٥٦ عاما من الاستعمار البريطاني.

وقد رحب معظم زعماء العالم بعودة هونج كونج الى الصين وبتصريحات الزعماء الصينيين التي تؤكد على احترام ازدهار الجزيرة وحرياتها الا ان الدوائر الغربية حرصت على تأكيد متابعتها لتنفيذ الصين لالتزاماتها في المستقبل.

وقد اعلن الرئيس الصيني جيانج بيمين امس ان هونج كونج هي جسر الصين الهام الى العالم وان بلاده ستحترم قدرة سكان هونج كونج على حكم انفسهم

وقال امام الاف الاشخاص الذين يحضرون الاحتفال الرسمي بقيام المنطقة الادارية الخاصة ان بإمكانهم ان يتوقعوا درجة عالية من الحكم الذاتي وان بكين ملتزمة باجراء الانتخابات لاختيار المسئول الادارى وللمجلس التشريعي فيها وانها ستواصل اصلاحاتها الداخلية معربا عن امله في التوصل الى حل سلمي لمسألة اعادة ماكاو ـ المستعمرة البرتغالية المقرر عودتها الى الصين عام ١٩٩٩ واعادة تايوان

وكذلك شكر الرئيس الصيني البريطانيين لتعاونهم في انتقال السلطة بسلامة قائلا ان هذا التعاون قد اعطى دفعة جديدة للعلاقات بين الصين وبريطانيا ومن جهته اكد الرئيس التنفيذي تونج تشي هوا ان دعم الديمقراطية هو الصفة المميزة لبداية عصر جديد في هونج كونج. وشدد على ان الاصلاح الديمقراطي سيمضي بحزم قدما وسيلتزم بنصوص القانون الاساسي ووعد تونج تشي هوا في كلمته امام الشخصيات السياسية بايجاد حل لمشكلة الاسكان والتعليم والخدمات الخاصة بكبار السن كذلك أكد رئيس الوزراء الصيني لي بنج ان الاحتفال بعودة هونج كونج يوافق الذكرى ٧٦ لتأسيس الحزب الشيوعي الذى لولاه لما تحققت استعادة الجزيرة

واشار بنج الى ان قضايا هونج كونج قد اصبحت الآن شأنا داخليا صينيا وان هدف الحكومة التالي هو اعادة التوحيد السلمي لجزيرة ماكاو وتايوان

واكد استمرار الرخاء والاستقرار في هونج كونج وبعد ساعات قليلة من عودة الجزيرة وافق المجلس التشريعي المؤقت لهونج كونج على عدة قوانين جديدة لوضع ضوابط على الانشطة السياسية

وقال راديو لندن ان القوانين الجديدة تنص على ضرورة الحصول على اذن مسبق قبل تنظيم المظاهرات وتشدد الرقابة على مصادر تمويل المنظمات السياسية والدينية وتنص على ان تشويه العلم الصيني جريمة يعاقب عليها بالسجن ثلاث سنوات

وقد انتقدت الجماعات المؤيدة للديمقراطية ماوصفته بتقويض الاصلاحات السياسية التي طبقت قبل نهاية الحكم البريطاني وخرج عدة الاف الى الشوارع تحت المطر يطالبون بالديمقراطية واجراء الانتخابات فورا. وفي نفس الوقت خرج الاف آخرون للترحيب بقوات جيش التحرير الصيني التي توافدت على المدينة بعد ساعات من عودتها الى الصين. وغمر المواطنون الجنود بالزهور وأكاليل الورد. واعرب المواطنون عن سعادتهم بالرقص والشراب.

واستمرت الاحتفالات طوال امس في مهرجانات وعروض ثقافية

ويتمركز الجنود الصينيون في مقر الحامية البريطانية الاسبق.

وقد اعلن كبار رجال الاعمال في الجزيرة ثقتهم وفخرهم بهونج كونج الجديدة وقالوا ان هذا يوم سعيد للصينيين. وقد اكد وزير الخارجية البريطاني روبين كوك ان بلاده لن تدير ظهرها الى هونج كونج. كذلك أعلنت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان بلادها ستواصل التعبير عن اهتمامها العميق بالحرية والرفاهية في هونج كونج وسوف تواصل تشجيع مناخ استثمار مفتوح للاستثمارات الأمريكية. كذلك اكد ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء اليابانى ان عودة هونج كونج لن يكون لها اثار سلبية على العلاقات بين بلاده والصين. وقال انه سيناقش المسائل المتعلقة بتحول الصين الى منظمة التجارة العالمية مع المسئولين الصينيين في اوائل سبتمبر المقبل

والمعروف ان هاشيموتو سيزور الصين في سبتمبر كما تعد اليابان لزيارة مماثلة يقوم بها لي بنج لليابان في نوفمبر القادم

ممثل صيني من المشاركين في العروض التي دامت طوال الليل يغرق في النوم بملابسه من التعب بعد انتهاء العروض التي جرت في ميدان تيان ان مين بكين احتفالا بعودة هونج كونج (رويتر)

بكين تؤكد "الوحدة الكاملة" وتايوان تشدد على سيادتها

■ بكين، تايبه - ا ف ب - في اليوم التالي لعودة هونغ كونغ الى الصين، أكد الرئيس جيانغ زيمين في خطاب ألقاه امس في ملعب العمال في بكين ان فكرة «اعادة الوحدة الكاملة (للصين) وانهاض الامة الصينية باتت امرا جليا» بعد عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية. وطلب د... سلطات تايوان «اتخاذ تدابير ملموسة» في هذا الاطار. واعتبر جيانغ زيمين، الذي يتولى زعامة



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

الحزب الشيوعي وقيادة الجيش ان عودة هونغ كونغ ستكون نموذجا (:..) لايجاد تسوية نهائية لمسألة تايوان». (تفاصيل اخرى ص٨)

لكن حكومة تايبه شددت على سيادتها وتمسكها بالاستقلال واكدت رفضها «القاطع» للعودة الى الصين. واعلنت الحكومة التايوانية انها لن تقبل مطلقا بنظام مماثل لنظام هونغ كونغ للانضمام الى الصين. وقال الناطق باسم الحكومة لي تا - وبي ان «جمهورية الصين (تايوان) دولة ذات سيادة يجب ان تكون سياستها مدعومة بتأييد الشعب». واضاف ان «الشعب لن يقبل مطلقا بمبدأ «بلد ونظامين» (صيغة الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بنغ) المطبق في هونغ كونغ، لذلك فان ذلك لن يكون ابدا في صلب سياسة الحكومة».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

رئيس الصين: تايوان ومكاوا ستعودان مثل هونج كونج

أول مظاهرة تطالب بالديمقراطية بعد إقرار المجلس التشريعي للقوانين الجديدة

هونج كونج من:
كمال جاب الله

ووكالات الأنباء: في الوقت الذي واصل فيه الصينيون احتفالاتهم التاريخية بعودة هونج كونج الى سيادة الصين، تعهد الرئيس الصيني جيانج تسي مين بالالتزام بدرجة عالية من الحكم الذاتي للجزيرة. بينما حذر توني بلير رئيس وزراء بريطانيا حكومة بكين من ان عدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بشأن هونج كونج سيقود الى انهيار الجزيرة

وقال تسي مين في احتفال تنصيب الحكومة الجديدة في هونج كونج صباح أمس ان الجزيرة ستكون جزءا من الصين. ولكن سيكون لها نظام خاص بها يحكمها من خلال شعبها بدرجة عالية من الحكم الذاتي. مشيرا الى انها جسر الصين الهام للعالم

وقال الرئيس الصيني ان ماكاو وتايوان بعد هونج كونج ستعودان الى الوحدة مع الصين. مؤكدا ان تايوان سيعاد توحيدها في نهاية الأمر مع الصين. ومما يذكر ان الحكم البرتغالي الاستعماري بجزيرة ماكاو سوف ينتهي في عام ٩٩ لتعود جنسيتها إلى السيادة الصينية

وردا على تصريحات الرئيس الصيني اعلنت تايوان مجددا أمس انها لن تقبل اعادة التوحد مع الصين تحت نظام الحكم الذاتي المحلي الذي وضعته بكين وادارة هونج كونج مؤكدة رفضها لصيغة دولة واحدة ونظامان كإطار للوحدة تحت السيادة الصينية وقال نائب رئيس تايوان ان بلاده متمسكة بصيغة دولة واحدة يسودها النظام الديمقراطي

وقد عاد الرئيس الصيني والوفد المرافق الى بكين بعد تسلمه هونج كونج من ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز منهيا بذلك أول زيارة له للجزيرة

وقال رئيس الوزراء البريطاني في تصريحات للتليفزيون البريطاني انه ينبغي على الصين ان تدرك ان هونج كونج ستنهار اذا ما أساءت السلطات الصينية الى الاعلان الصيني البريطاني المشترك الذي عادت بموجبه الجزيرة للصين

وكان حاكم هونج كونج الجديد تونج تشي هوا قد تعهد بأن تتم الانتخابات لتشكيل برلمان جديد في شهر مايو القادم

وقد أقر المجلس التشريعي الجديد لهونج كونج والذي بدأ العمل أمس مشروع قانون شامل تسري بموجبه القوانين التي تبناها قبل التسليم الرسمي للجزيرة

ويقر مشروع القانون الذي يعد أول قانون للمجلس على أرض هونج كونج تقييد المظاهرات وحظر تمويل الأحزاب السياسية

في الوقت نفسه نظم أكثر من ١٠ آلاف متظاهر أمس يقودهم أعضاء المجلس التشريعي الذين أقيلوا من المجلس الجديد مظاهرة سلمية في تحد واضح للقوانين الجديدة مطالبين بمواصلة الديمقراطية وأن تظل السلطة في يد شعب هونج كونج

ومع تباشير فجر أول يوم في الحكم الصيني تدفقت العناصر الرئيسية لقوات الجيش الصيني التي تتولى الدفاع عن هونج كونج في مركبات مدرعة وشاحنات وسفن حربية وطائرات

ومن المتوقع أن يصل عدد القوات الصينية الى نحو خمسة آلاف جندي. وقد دخلت طليعة القوات الصينية الثكنات التي كان يحتلها أفراد الجيش البريطاني الذي رحل عن الجزيرة عقب تسليمها للصين



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ٧ / ١٩٩٧

أخيرا عادت هونج كونج للصين

أخيرا عادت هونج كونج رسميا للسيادة الصينية بعد احتلال بريطاني لمدة ١٥٦ عاما وقد ترافقت هذه العودة مع العديد من التكهنات والتوقعات التي ثبت فشلها في الواقع العملي. فقد توقع العديد من الدوائر الغربية على سبيل المثال أن تشهد هونج كونج قبل عودتها للصين هجرة كبيرة من سكانها وهروبا كبيرا لرؤوس الأموال للخارج. وهو الأمر الذي لم يحدث. بل على العكس فإن الأوضاع الاقتصادية سارت نحو الأفضل بتسجيل البورصة لارتفاعات تاريخية وسيادة التفاؤل حول المستقبل الاقتصادي للجزيرة

ويبدو أن هذه التوقعات المتشائمة كانت في الواقع لاتدرك حق التقدير حجم الارتباط بين الجزيرة والأرض الأم في الصين فهذا الارتباط وصل إلى حد الارتباط العضوي غير القابل للانفصام. فاستثمارات هونج كونج في الصين تعد اكبر حجما من الاستثمارات المستثمرة في الصين منذ انفتاحها الاقتصادي في أواخر السبعينيات كما أن الحجم الكبير من التعامل التجاري لهونج كونج يستند في الواقع إلى إعادة تصدير البضائع الصينية الى الأسواق الخارجية فهونج كونج تستند في أهميتها إلى كونها مركزا ماليا كبيرا وقدرتها الفائقة على إضفاء اللمسات النهائية في التعبئة والتغليف قبل التصدير علاوة على أهميتها بالطبع في مجال النقل الجوي والبحري، حيث تعد من أهم مراكز الشحن وخطوط الاتصالات بمختلف دول العالم والصين في السنوات الاخيرة بالمقابل تعد أكثر الاقتصادات نموا في العالم. وأكثر البلدان نموا في مجال التصنيع حيث تبلغ نسبة النمو الصناعي مايزيد على ١٢٪ سنويا في المتوسط خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية. وهو الأمر الذي انعكس في شكل زيادة كبيرة في حجم الصادرات وخاصة من الصادرات الصناعية ومن هنا تأتي الاهمية التي بات يعلقها كل طرف على الآخر في ضوء العودة أخيرا لأحضان الوطن الأم بعد غياب دام أكثر من قرن ونصف قرن



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ / ٧ / ١٩٩٧

مواقـــف

• ـ عندما كنت في اليابان سنة ١٩٥٩ قابلت واحدا من اسرة (ميكو موتو) وهو الرجل الذى اخترع (اللؤلؤ المزورع) فقد كان يفتح محارة حيوان اللؤلؤ ويزرع فيها كرة صغيرة من الصدف فيقوم حيوان اللؤلؤ بافراز مادته الفضية حولها.. وبذلك يوفر ميكو موتو على حيوان اللؤلؤ سنة من الاشغال الشاقة في صنع لؤلؤة واحدة.. قلت له: كلمني عن هذا الساحر ميكو موتو..

قال لي: كان عنده ايمان مطلق بانه سوف يكون انجح واشهر واحد في الدنيا. فقد بدأ تجاربه في هذا النوع من اللؤلؤ في صمت تام.. لم نكن نعرف لماذا يذهب الى الشاطيء ويبيت هناك.. ثم نلاحظ انه لا يفعل شيئا.. ربما كان ينزل الى البحر مرة واحدة كل ليلة. ويعود ليأكل ويشرب وينام. ولا يقول لاحد شيئا. ولم يجرؤ واحد منا ان يسأله. لانه لا يريد ان ينطق. ولا يظهر عليه الضيق او الملل أو الجوع او العطش.. ولم يغير من عاداته في الحديث والنوم الهادىء العميق..

ثم قال لي : ولم نكن نعرف انه يجرى تجاربه على حيوان اللؤلؤ.. وانه مشغول بشيئين في وقت واحد: ان يلاحظ تطور حجم اللؤلؤ.. وفي نفس الوقت ان يضلل الناس عن هذا الذى يشغله. فكان يفتعل الانشغال الزائد عن اللزوم.. وكان يعلم ان الناس تراقبه من بعيد لبعيد.. ولذلك كان يمعن في التغطية والتعميه والتعتيم والخداع.

وقال لي: وعرفنا فيما بعد فلسفة الرجل بعد ان نجح.. ثم سافر الى المعرض الدولي في نيويورك وقدم للدنيا (ناقوس الحرية) الامريكي الشهير.. المكسور من كثرة وشدة الرنين.. صنعه من حبات اللؤلؤ .. ثم اهداه للرئيس الامريكي فكان ذلك اعظم اعلان عن صناعة اللؤلؤ الجديدة .. وقبل ان يفيق الناس من الدهشة كان اللؤلؤ الياباني قد ملأ الاسواق في امريكا وفي اسيا واوروبا.

سألت: فما المعنى؟

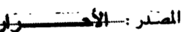
اجـــاب: كنت اتوقع هذا السؤال..المعنى: هو انه لا نجاح من غير عشق. فهو قد وضع لنفسه هدفا واضحا... وبالعشق والصبر والكتمان بلغ القمة. هذا هو سر النجاح

ـ في الفلوس؟

ـ وفي الحب ايضا!

أنيس منصور





المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ / ٧ / ١٩٩٧



بعد العودة إلى الصين:

وعود تؤكد استمرار رفاهية شعب هونج كونج

احتفلت الصين امس باليوم الاول على عودة هونج كونج المستعمرة البريطانية السابقة إلى السيادة الصينية بارسال الآلاف من قوات الجيش إلى الاقليم وانهالت الوعود على سكانها متعهدة بالا تغير اسلوب حياتهم المترف الحر.. وتدفقت وحدات خاصة من جيش تحرير الشعب على الاقليم رغم تساقط الامطار مؤكدة سلطة بكين على ذلك الجيب الراسمالى التوجه..

لكن تلك القبضة الجديدة غلفها فيما بعد قفاز من المخمل حين تعهد جيانج زيمين رئيس الصين بان هونج كونج ستحتفظ بقوتها الاقتصادية وحكمها الذاتى وحرياتها القائمة.

واستهدف الخطاب الذى القاه جيان تهدئة حالة القلق الظاهرة فى الداخل والخارج بشان حريات الاقليم ورخائه.

وجاء فى رسالة جيانج ان هونج كونج تحت الحكم الصينى ستظل بؤرة نشاط تجارى فبكين تريد ان ترى هونج كونج دائمة النشاط والديناميكية.

وبدا معظم سكان هونج كونج يومهم الاول تحت الحكم الصينى باعتكاف اضطرارى فى المنازل بسبب اسوا عواصف تشهدها هونج كونج خلال العام الحالى.

لكن تساقط الامطار وتحذيرات مكتب الارصاد الجوية ومطالبته السكان بالبقاء فى المنازل لم يمنع الالاف من استقبال قوات الجيش الصينى التى وصلت إلى هونج كونج بعد ست ساعات من تسليم بريطانيا الاقليم للسيادة الصينية.

وتعهدت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بان تواصل واشنطن الاعلان عن ارائها ازاء هونج كونج. لكن مسئولين امريكيين اعربوا بشكل شخصى عن رضائهم عن تصريحات جيانج وانه «قال ما هو صواب» وتحدث بالنغمة اللائقة خلال احتفال تسلم هونج كونج.

وقالت اولبرايت سنستمر فى التعبير عن اهتمامنا العميق والملزم بحرية ورفاهة شعب هونج كونج.. والسعى إلى تعاون وثيق فيما يتعلق بتطبيق القانون والذى ادى إلى ترحيل اكثر من خمسين شخصا من مهربى المخدرات من هونج كونج إلى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩١.

وعبرت قوة قوامها ٤٠٠٠ فرد تضم عناصر بحرية وبرية وجوية إلى هونج كونج التى اصبح اسمها الرسمى الان اقليم الادارة الخاصة.

وعلى الرغم من تعرض استعراض قوة الجيش للادانة من بريطانيا والنقد الخفف من الولايات المتحدة إلا ان بكين اعتبرت تلك الاستعراض تاكيدا للسيادة بعد عار استعمار دام قرن ونصف قرن.

وخلال الاحتفال قام الامير تشارلز ولى عهد بريطانيا بتسليم هونج كونج لؤلؤة الشرق إلى العملاق الشيوعى الذى يقطنها ١٫٢ مليون نسمة.

ورحل تشارلز والحاكم البريطانى كريس باتن وزوجته وبناته الثلاث على ظهر اليخت الملكى «بريتانيا».

وقال مارتين لى وهو احد قادة الحملة الديمقراطية «امام اعين العالم نطالب الحكومة الصينية بالسماح لها باجراء انتخابات حرة ونزيهة فوراً.

وادلى بهذه التصريحات امام الالاف من مؤيديه فى مقر المجلس التشريعى المنتخب لهونج كونج الذى حلته الصين وعينت بدلا منه مجلسا اخر.

وقال رئيس الصين لسكان هونج كونج فى وقت لاحق ان بكين ستحترم تمتع هونج كونج بقدر كبير من الحكم الذاتى وهى الآن اثرى مدينة فى الصين كلها.

وقال جيانج خلال خطاب تدشين حكومة هونج كونج الجديدة فى اطار عودتها للصين «ليس هناك ما يدعو للرجوع» عن تعهدات الحكم الذاتى كل تلك التعهدات ستصبح توجهات بعيدة المدى «الحكومة هونج كونج».

وصرح جيانج بان هونج كونج ستحتفظ بوضعها كميناء حر ومركز مالى وتجارى وملاحى دولى.

ومن ناحية اخرى احتفلت الجاليات الصينية فى جميع انحاء العالم امس بعودة هونج كونج إلى الصين إلا ان الاثارة التى عايشها البعض شابتها مخاوف بشان حقوق الانسان فى ظل حكم بكين.

وتجمع الالاف من الجاليات الصينية فى جميع انحاء العالم من كلكتا إلى نيويورك للاحتفال بالمناسبة فاقاموا المادب والاحتفالات الضخمة المتنوعة.

وقال لى لوم الذى نظم مسيرة فى الحى الصينى فى مدينة نيويورك انه يوم عظيم بالنسبة لنا وخاصة لانه مر بسلام.. نحن نشعر بفخر بالغ بعودة هونج كونج إلى الصين ونتوقع مستقبلا مشرقاً للغاية.



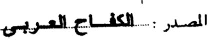
المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : / ٧ / ١٩٩٧م

وفي كلكتا بشرق الهند تجمع اكثر من الفي مواطن من اصل صيني في مجمع مدرسي حيث شربوا وغنوا ورقصوا احتفالاً بالمناسبة.



المصدر : الكفاح العربي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٧

عودة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية

وعود بالحفاظ على طابعها السياسي والاقتصادي وردود فعل مرحبة : وضعت حداً لعار مفروض

اليوم الأول من عودة هونغ كونغ إلى وطنها تميز بوعود أطلقتها القيادة الصينية التي أعلنت رغبتها في الوحدة مع تايوان بالحفاظ على الحقوق والحريات في الجزيرة والابقاء على نظامها السياسي والاقتصادي ونمط عيشها لأن الصين تريدها «بؤرة دائمة النشاط والديناميكية». وسط ردود فعل تفاوتت بين الحذر من انهيار الجزيرة إذا لم تحترم الاتفاقات الموقعة والمراقبة عن كثب للأوضاع فيها وبين الترحيب بالحدث واعتبار أنه «وضع حداً لعار فرضته قوى خارجية».

ووسط الاحتفالات التي لم تقتصر على بكين، وهونغ كونغ نفسها بل شملت الجاليات الصينية في أكثر من بلد، أقرت الجمعية التشريعية الموقتة قانون إعادة التوحيد في القراءتين الثانية والثالثة.

وأكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين أمام عدد من الشخصيات الأجنبية في قصر المؤتمرات في هونغ كونغ ان الأخيرة ستبقى بموجب القانون الأساسي الذي هو دستور مصغر، على نظامها السياسي والاقتصادي ونمط عيشها وعلى نظام قضائي مستقل لمدة نصف قرن على الأقل.

وقال جيانغ أمام عدد من الشخصيات الأجنبية في قصر المؤتمرات حيث تسلمت الصين منتصف الليلة الماضية الجزيرة من البريطانيين ان «سكان هونغ كونغ سيستمرون في التمتع بحقوق وحريات مختلفة. وسيكون هناك مساواة أمام القانون».

وأضاف «ستعتمد هونغ كونغ تدريجياً الأنظمة الديمقراطية التي تناسبها وستحافظ على استقرارها بموجب القانون الأساسي».

كما أعرب عن «ثقته الكاملة ودعمه التام» لحاكم هونغ كونغ الجديد تونغ تشي هوا.

وعند تأديته اليمين الدستورية شدد الرئيس الجديد للسلطة التنفيذية في هونغ كونغ تونغ تشي هوا على «انجاح صيغة بلد واحد ونظامين» التي ستطبق في الجزيرة في الخمسين سنة المقبلة.

وأكد الحفاظ على استقلالية السلطة التنفيذية والقضائية ومكافحة الفساد وضمان المساواة للجميع في ظل القانون والحفاظ على الحريات وحرية التعبير والاتصال.

وتابع ان «الحكومة ستحرص على الحفاظ على الديمقراطية وفقاً للقانون الأساسي». وقال ان «اقتصاد هونغ كونغ هو واحد من الاقتصادات الأكثر نشاطاً في العالم (...) ونسعى إلى إبقاء الجزيرة مركزاً مالياً دولياً (...) لإنشاء مزيد من الصناعات الحديثة» مشيراً إلى أنه سيحاول تسوية مشكلات السكن والتربية والصحة. وأقرت الجمعية التشريعية الموقتة في هونغ كونغ قانون إعادة التوحيد في جلسة لم تستغرق أكثر من ساعة، حيث تسري بموجبه القوانين التي تبنتها الجمعية التشريعية قبل التسليم الرسمي لهونغ كونغ.

وتزامنت الوعود وإقرار قانون إعادة التوحيد مع دخول ٤ آلاف جندي صيني إلى هونغ كونغ، حيث تدفقت وحدات من الجيش الشعبي إلى الجزيرة، رغم تساقط الأمطار، التي لم تمنع الآلاف من استقبال هذه القوات.

وقبل الدخول في الاحتفالات التي نظمت خارج الوطن الصيني لا بد من الاشارة إلى تظاهرة نظمها أمس دعاة الديمقراطية في شوارع هونغ كونغ ورددوا خلالها هتافات «نريد الديمقراطية... نريدها الآن».

وفي الاحتفالات خارج الصين فقد تجمع الآلاف من الجاليات الصينية في جميع أنحاء العالم من كلكتا إلى نيويورك للاحتفال بالمناسبة فأقاموا المآدب واحتفالات ضخمة وعروضاً متنوعة.

وقال بي لوم الذي نظم مسيرة في الحي الصيني في مدينة نيويورك «انه يوم عظيم بالنسبة لنا وخاصة لأنه مر بسلام... نحن نشعر بفخر بالغ بعودة هونغ كونغ إلى الصين ونتوقع مستقبلاً مشرقاً للغاية».

وفي العاصمة البريطانية تجمع الآلاف في ساحة لندن وهو المكان الذي يستخدم عادة للحفلات الموسيقية ومباريات الملاكمة إلا أنها زينت حتى تكون شبيهة بشارع تميل الشهير في هونغ كونغ بمصابيحه الحمراء المعلقة وأضوائه الخافقة.

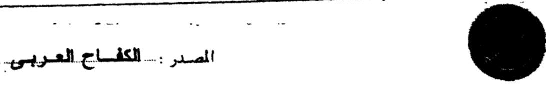
وعلى صعيد ردود الفعل قال الرئيس الأميركي بيل كلينتون « ان الاتفاق (الصيني البريطاني بشأن هونغ كونغ) يعني أن يكون هناك نظامان في الصين ومن الصعب أن يكون هناك نظام تجري في اطاره انتخابات وتمارس حرية الرأي والصحافة دون انشقاقات». وأضاف قائلاً: ان بلاده «ستراقب عن كثب» مدى سماحة الصين في هذا المجال.

وحذر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير السلطات الصينية من أن هونغ كونغ «ستنهار» إذا لم تحترم الاتفاقات الموقعة.

ورداً على أسئلة شبكة التلفزة البريطانية «تشانل ٤» في هونغ كونغ قال بلير « على الصين أن تعرف ان هونغ كونغ ستنهار إذا ما أساءت (السلطات الصينية) إلى الاعلان المشترك» الصيني البريطاني الذي وقعته لندن وبكين في ١٩٨٤.

وأبدى رئيس الوزراء الياباني تفاؤلاً أكثر إذ قال « كل هذا لن يصبح له معنى إذا تغيرت هونغ كونغ وما لم يستمر نظام البلد الواحد بنظامين».

أما البرتغال فهي دولة معنية بالدرجة الأولى، فهي تسيطر على أرض ماكاو الصينية (قبالة هونغ كونغ) التي ستعود إلى الصين في نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩ طبقاً لاتفاق وقع سنة



١٩٨٦. وقد أعلن الرئيس البرتغالي جورجي سامبايو ان التعاون بين بلاده وبين الصين حتى ذلك التاريخ يتوقف على مجريات الأمور في المستعمرة البريطانية السابقة.

وأوضحت اسبانيا التماثل بين هونغ كونغ وبين أرض جبل طارق البريطانية في أقصى جنوب اسبانيا. وقال وزير الخارجية أبل ماتوتيس ان هناك «أوضاعاً مختلفة قانوناً ولكنها متعادلة سياسياً». وقال ان «أي مستعمرة هي مفارقة تاريخية».

وقوبلت عودة هونغ كونغ إلى الصين بالترحيب في عواصم الدول الآسيوية بما في ذلك مانيلا وسيول. وقد شددت هذه الدول على ضرورة بقاء هونغ كونغ قوة ديمقراطية ومالية كبيرة في المنطقة. وحتى كوريا الشمالية بعثت برسالة تهنئة إلى زيمين مشيرة إلى مغزى هذا «الحدث الضخم الذي يضع حداً لعار فرضته قوى خارجية».

وهنأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين أيضاً الرئيس الصيني وأعرب عن أمله في أن تصبح هونغ كونغ «عاملاً فعالاً في التعاون الروسي الصيني».

(أ. ف. ب - رويتر)



المصدر : الوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

الصين تمارس سيادتها على هونج كونج

نشر ٥ آلاف جندى صينى فى الجزيرة.. و«زيمين» يتعهد باستعادة تايوان

تشاؤم امريكى حول مستقبل المستعمرة السابقة.. «وبلير» يحذر بكين من انتهاك الديمقراطية

هونج كونج - عواصم العالم - وكالات الانباء: مارست امس الصين سيادتها على جزيرة هونج كونج للمرة الاولى منذ اكثر من ١٥٦ عاما. وتولى الجيش الشعبي الصيني للتحرير رسميا مهام الدفاع عن الجزيرة بعد انسحاب آخر الوحدات البريطانية منها.

وانتشرت القوات الصينية فى مختلف انحاء هونج كونج. وعبرت ناقلات الجند المدرعة والشاحنات المكشوفة الخط الفاصل بين الصين ومنطقتها الادارية الخاصة الجديدة.. ووصلت سفن البحرية الصينية إلى ميناء فيكتوريا فى هونج كونج. وتمكنت طائرة هليكوبتر صينية من الطيران إلى الجزيرة فى حين تسببت الاحوال الجوية السيئة فى تأخير اقلاع عشر طائرات صينية اخرى. وارتفع حجم القوات الصينية فى هونج كونج إلى اكثر من خمسة آلاف جندى.

واحتشد الآلاف من سكان الجزيرة لاستقبال القوات الصينية على الرغم من الامطار الغزيرة. وادى الجنود الصينيون التحية لحشود المواطنين. ووضع السكان اكاليل من الزهور حول رقبة الميجر جنرال ليوزينو قائد الحامية الصينية فى هونج كونج التى حلت محل الحامية البريطانية.

واقام المسئولون الصينيون احتفالا كبيرا فى قصر المؤتمرات بهونج كونج بعد ساعات من تسلم ادارتها. وتسلم تونج تشى هوا الرئيس التنفيذى الجديد لهونج كونج مهام منصبه. وادى «تونج» واعضاء السلطة القضائية وممثلو الجمعية التشريعية المؤقتة واعضاء المجلس التنفيذى اليمين القانونية. واقرت الجمعية التشريعية لهونج كونج البرلمان قانونا لاعادة توحيدها مع الصين.

كما وافقت على مشروع قانون شامل لتنظيم العمل السياسى فى الجزيرة. وتضمن القانون فرض



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧

قيود على الحريات الاساسية مثل حق التظاهر وانشاء الجمعيات وتمويل الاحزاب السياسية. ودعت ريتشاشان رئيسة البرلمان من النواب العمل على اصدار قانون انتخابي في اسرع وقت ممكن من اجل اجراء الانتخابات العامة.

في الوقت نفسه حذرت مختلف دول العالم من خطورة انتهاك الصين لحقوق الانسان في هونج كونج. واعرب توني بلير رئيس الوزراء البريطاني عن قلقه من امكانية عدم التزام بكين بنظام الحكم الذاتي للجزيرة. وحذر «بلير» من احتمال انهيار هونج كونج في حالة عدم احترام الصين لاعلان المبادىء المشترك الذي وقعته مع بريطانيا. وتعهد بعدم التخلي عن الجزيرة في حالة حدوث انتهاكات صينية. واشار إلى ان بلاده سوف تستنفر الرأي العام العالمي اذا ما اقدمت الصين على قمع الديمقراطية هناك. وفي واشنطن توقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون صعوبة تنفيذ سياسة دولة واحدة ونظامين في هونج كونج. واكد ان بلاده سوف تراقب باهتمام بالغ تطورات الاوضاع في الجزيرة. وكشف استطلاع للرأي اجرى في واشنطن عن تشاؤم غالبية الامريكيين إزاء مستقبل هونج كونج تحت السيادة الصينية. واكد الاستطلاع خطورة عودة المستعمرة البريطانية السابقة إلى الصين على المصالح الاستراتيجية الامريكية. وتوقع ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني حدوث مشاكل بين الصين وهونج كونج. وقوبلت عودة الجزيرة إلى الصين بترحيب شديد في عواصم الدول الاسيوية.

تاميل يحرقون سفينة للاجئين

كولومبو ـ وكالات الانباء:

استمرت امس المعارك الدائرة في سريلانكا بين القوات الحكومية وثوار جبهة نمور تحرير ايلام تاميل. شن متمردو التاميل هجوما بحريا على منطقة «منار» الخاضعة لسيطرة القوات البحرية السريلانكية بشمال وغرب البلاد. حاصرت خمسة قوارب تابعة للمتمردين سفينة ضخمة تستخدم في نقل اللاجئين، وقاموا بخطف طاقمها قبل ان يشعلوا فيها النيران.

لا زيمين يدعو تايوان إلى تكرار تجربة هونج كونج لتحقيق وحدة الأمة الصينية

بكين ـ وكالات الأنباء: واصلت الصين بسط سيطرتها على هونج كونج بعد يوم من عودتها إلى سيادتها وتسلمها من بريطانيا، فى الوقت الذى دعت فيه تايوان إلى قبول حكم ذاتى مشابه للجزيرة لتحقيق وحدة الامبراطورية الصينية.

ودفعت الصين بآلاف الجنود من قواتها المسلحة مزودين بالمعدات العسكرية، فى حين رفرف العلم الصينى على مقر الحاكم البريطانى السابق لهونج كونج، ورفض الحاكم الصينى للجزيرة الإقامة فى المقر وسط أنباء عن اعتزام بكين تحويله إلى بيت للضيافة

كما رفرف العلم الخاص بالمنطقة الإدارية الخاصة، إضافة إلى علم الصين على مبنى المجلس التشريعى الجديد واستمرت الاحتفالات فى جميع أنحاء الصين حتى الصباح للاحتفال بهذا الحدث التاريخى

وبعد مشاركته فى الاحتفالات فى هونج كونج، دعا الرئيس الصينى جيانج زيمين ـ عقب عودته إلى بكين ـ تايوان إلى انتهاج طريقة عودة هونج كونج كمثال وخطوة مهمة نحو تحقيق الهدف الطويل الأمد بشأن توحيد الصين

وأعلن جيانج زيمين أن هونج كونج قد عادت نهائيا إلى الصين وأن ماكاو ستعود فى وقت قريب وأن السيناريو المأمول فى تحقيق التوحيد الكامل للأمة الصينية قد أصبح وشيكا

وأعرب عن أمله فى أن يتخذ المسئولون فى تايوان إجراءات نحو الموافقة على مبدأ دولة واحدة ونظامين لتحقيق الوحدة الصينية الكاملة وأكد الرئيس الصينى ـ فى كلمته أمام ٨٠ ألف صينى تجمعوا فى أكبر ميادين الصين للاحتفال بعودة هونج كونج ـ أن بلاده ستواصل الإصلاحات الداخلية وتنفيذ الالتزام بإجراء انتخابات مباشرة لانتخاب المسئول الإدارى فى هونج كونج وانتخاب المجلس التشريعى فيها

ومن المقرر أن تعود ماكاو إلى السيادة الصينية فى ديسمبر القادم وفقا لاتفاق مع البرتغال التى احتلتها لسنوات طويلة

فى الوقت نفسه، تسامحت الإدارة الصينية الجديدة لهونج كونج مع مظاهرات نظمها ٢ آلاف من دعاة الديمقراطية وردد المتظاهرون انتقادات حادة للنظام الصينى ومركزية الحزب الشيوعى

لكن المجلس التشريعى الجديد اتخذ موقفا فوريا من هذه المظاهرات، حيث وافق على عدة قوانين جديدة للحد من الأنشطة السياسية فى هونج كونج

وتنص القوانين الجديدة على ضرورة الحصول على إذن مسبق من الشرطة قبل تنظيم المظاهرات وتشديد الرقابة على مصادر تمويل المنظمات السياسية والدينية. كما تنص القوانين على معاقبة من يشوه العلم الصينى بالحرق أو يبره بالسجن ٣ سنوات.

ومن جانبه، أعلن تونج تشى هوا ـ الحاكم الصينى الجديد لهونج كونج ـ أن حكومته سوف تمضى بحزم من أجل إيجاد شكل أكثر ديمقراطية للحكومة، مشيرا إلى أنها ستكون الصفة المميزة لبداية عصر جديد فى هونج كونج

وفى تايبيه، رفض المسئولون دعوة الرئيس الصينى لعودة تايوان إلى الأراضى الصينية وتطبيق مبدأ دولة واحدة ونظامين فى تكرار لتجربة هونج كونج. وأكد لى تاوى، المتحدث باسم حكومة تايوان، أن جمهورية الصين «تايوان» دولة مستقلة وليست مستعمرة مثل هونج كونج.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢/٧/١٩٩٧

فى اليوم الأول للحكم الصينى

مظاهرات حاشدة تطالب بالحفاظ على الديمقراطية فى هونج كونج

الصين تطالب بعودة تايوان وفقا لمبدأ «دولة واحدة ونظامين»

هونج كونج - بكين - وكالات الانباء:

في اليوم الاول لعودة هونج كونج الى الصين اعلن رئيس الوزراء الصيني لي بينج عن رغبة بلاده في استكمال «توحيد الوطن» بتطبيق مبدأ «دولة واحدة ونظامين» على جزيرة تايوان اسوة بهونج كونج.

واضاف بينج في حفل استقبال اقيم في قصر الشعب ان هذه الصيغة التي تضمن لهونج كونج الحفاظ على استقلالية ادارتها ونظامها الرأسمالي خلال 50 عاما يجب ان تقود الى «توحيد كامل للوطن».

على صعيد الاحتجاجات في هونج كونج، تدفق آلاف المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية على شوارع هونج كونج امس رغم تساقط الامطار مطالبين حكام الصين الجدد في المستعمرة البريطانية السابقة بالحفاظ على الحريات السياسية.

وردد المتظاهرون هتافات مطالبة بالديمقراطية «نريد الديمقراطية نريدها الان».

وامتدت المسيرة التي نظمها التحالف المؤيد للحركات الديمقراطية الوطنية في الصين لمسافة تزيد على كيلو متر اخترقت قلب هونج كونج.

وحمل المتظاهرون لافتات مطالبة بالحفاظ على الاصلاحات السياسية التي طبقت خلال فترة الحكم البريطاني.

في الوقت نفسه، ذكر تونج تشي هوا رئيس ادارة هونج كونج الجديد ان هونج كونج كجزء من الصين تعتزم البقاء ضمن اكثر اقتصاديات العالم حرية ونشاطا في ظل عهد جديد يتسم بالديمقراطية

ووعد بتنفيذ خطة تستمر عشر سنوات لتعزيز الاسكان الحكومي ومكافحة المضاربة على الاراضي وتعهد بتطوير التعليم وسبل تعزيز التجارة الحرة كأساس لنجاح هونج كونج.

وقد تباينت ردود الافعال العالمية تجاه عودة المستعمرة البريطانية السابقة الى احضان الوطن الام.

فقد اكد روبن كوك وزير الخارجية البريطاني ان بلاده «لن تدير ظهرها لهونج كونج» واشار الى ان الصين تعهدت بعدم نشر قواتها المسلحة في شوارع هونج كونج على ان يقتصر الدور الدفاعي لجيش تحرير الشعب على الجانب الخارجي فقط.

ومن جانبه نفى ريوتارها شيموتو رئيس الوزراء الياباني ان تؤثر تلك العودة سلبيا على العلاقات اليابانية الصينية. كما اكد اعتزامه مناقشة القضايا الخاصة بدخول الصين في عضوية منظمة التجارة العالمية مع المسئولين الصينيين خلال زيارته للصين في اوائل شهر سبتمبر القادم والتي تتزامن مع الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتطبيع العلاقات بين البلدين

وكان شيخي ساتو وزير الصناعة والتجارة الدولية الياباني قد اكد ان عودة هونج كونج للحكم الصيني سوف تساعد الصين على الانضمام لمنظمة التجارة العالمية

مشيرا الى انه من غير المناسب ان يتم تطبيق القواعد الدولية على هونج كونج وحدها والتي حظيت بالفعل على عضوية المنظمة.

واضاف ساتو ان بلاده ستراقب عن كثب ما اذا كان سيتم الحفاظ على اقتصاد السوق لهونج كونج في ظل سياسة الصين القائمة على اساس «دولة واحدة ونظامين».

ياتي ذلك في الوقت الذي حظرت فيه تايوان على رجال الشرطة والجيش لديها زيارة هونج كونج اعتبارا من اول يوليو الجاري بعدما اصبحت الجزيرة جزءا من الصين الشيوعية خصم تاييه اللدود وان كانت قد اكدت استمرار الاتصالات المدنية الموسعة والعلاقات مع هونج كونج.

وذكرت وكالة الانباء المركزية التايوانية ان الحكومة حظرت على الجنود ورجال الشرطة زيارة هونج كونج لاغراض سياحية او ترفيهية اخرى وذلك لاعتبارات امنية وان كانت تسمح بزيارات استثنائية للاقارب المرضى او حضور الجنازات.

وفى الولايات المتحدة اشار استطلاع للرأى اجرى في واشنطن الى ان الغالبية من الامريكيين يتوقعون مستقبلا اسوأ للمقيمين فى هونج كونج بعد عودتها للصين.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

مرحبا

محسن محمد

هونج كونج هي اول مستعمرة في العالم يزيد فيها دخل الفرد عن الدولة التي استعمرتها وهي انجلترا. وهذا هو سبب اهتمام العالم بهذه الجزيرة بعد انتقالها من السيادة البريطانية الى السيادة الصينية، او بعد عودتها الى الوطن الام الصين.

وقد استعمرت بريطانيا الصين بعد حرب بين الدولتين، انتصرت فيها بريطانيا، لذلك اضطرت الصين عام 1842 الى توقيع معاهدة نانكنج مع بريطانيا والتي اضطرت بمقتضاها الى تأجير الجزيرة الى بريطانيا كل هذه السنين والتي انتهى عقد ايجارها في اول يوليو.

وكانت هونج كونج جزيرة جرداء عندما تسلمتها بريطانيا بلا بيت واحد. وكان الهدف من التأجير حماية تجارة الافيون التي تقوم بها بريطانيا في الصين وفي جنوب شرق آسيا كلها.

وربما يكون السبب في ازدهار الجزيرة بهذه الصورة الحرية المالية الاقتصادية التي تمتعت بها خلال تلك السنين.

ولكن الامر الواضح ان شعب هذه الجزيرة هو الذي صنع هذا النجاح في ظل الحرية الاقتصادية.

ومخاوف العالم بالنسبة لهونج كونج انها اصبحت مركزا ماليا من الصعب الاستغناء عنه. وهذا يفسر سر حرص الغرب بالذات على استمرار الجزيرة باوضاعها الحالية.

هونج كونج لم تكن تتمتع بحرية سياسية حتى عام 1990 عندما تولى ادارتها حاكمها البريطاني الاخير باتين فقد اجرى انتخابات اسفرت عن مجلس تشريعي من 60 عضوا حلته الصين بمجرد استردادها للجزيرة واختارت بدلا منه مجلسا معينا من 400 عضو.

وتعهدت الصين بالابقاء على الحريات الاقتصادية الحالية، وانتخاب مجلس تشريعي خلال عام وان تظل اوضاع الجزيرة المالية الحالية 50 عاما قادمة.

وبعد مظاهرات الحرية في بكين عام 89 اصدرت الصين في العام التالي قانونا نص فيه على ان تصدر هونج كونج قوانين تمنع الخيانة والانفصال والتآمر ضد حكومة بكين وحماية اسرارها. وهذا القانون هو الذي يثير مخاوف الغرب.

وقد اعلنت الصين بعد توقيعها اتفاقية استرداد الجزيرة عام 84 انها ستحرص على ان تظل هونج كونج بلدا يستمر فيه النظامان القضائي والمالي، لان هونج كونج كانت خلال نصف القرن الماضي مصدر دخل كبير ومنفذ تجارة ضخم للصين.

وستحرص الصين بعد استردادها للجزيرة على ان تبقى ذلك.

وكل ما في الامر ان الصين لن تسمح لستة ملايين هم سكان هونج كونج بان ينقلوا اسلوب التحرر السياسي الى بكين، وفيما عدا ذلك سيجد العالم الرأسمالية على الطريقة الصينية.

وقد اكتشف العالم هناك الرأسمالية من خلال الانفتاح الذي تحقق في مناطق كثيرة في الصين ويتلخص هذا الانفتاح في كلمتين: حرية اقتصادية: نعم، وحرية سياسية لا وألف لا!



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

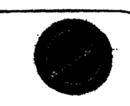
أخيرا وبعد ١٥٦ سنة من الاحتلال: هونج كونج تعود إلى الحضن الصينى

بعد اكثر من ٤٠ سنة من تحرر الجزائر التي كانت توصف بانها فرنسية وبعد سقوط اخر معاقل العنصرية في جنوب افريقيا . هاهي قلعة استعمارية اخرى تسقط . إنها مستعمرة هونج كونج التي عادت امس إلى الحضن الصيني . حضن الوطن الأم بعد ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطاني.

فمنذ الاتفاق البريطاني الصيني عام ١٩٨٤ على إعادة هونج كونج إلى الوطن الأم ، والسؤال الرئيسي هو عن تأثيرات العودة على مستقبل الجزيرة المزدهرة اقتصاديا. ولعل هذا السؤال الرئيسي قد اصبح الآن اكثر الحاحا ونلك بعد ما اصبحت العودة امرا واقعا منذ امس الثلاثاء الاول من يوليو ١٩٩٧ . ولكي يمكن الاقتراب من إجابة صحيحة تنفى الإشارة إلى التطور التاريخى الذى مرت به الجزيرة منذ خضوعها للاحتلال البريطاني وصولا إلى واقعها الحالى عند تسليمها إلى الوطن الأم.

نجحت بريطانيا في ضم جزيرة هونج كونج بالقوة إلى التاج البريطاني عام ١٨٤١ بعد هزيمة الصين في حرب الافيون وكان عدد اهلها في ذلك الوقت لا يتجاوز الخمسة الاف شخص (الآن ستة ملايين). وفى العام التالي ١٨٤٢ رضخت الصين للمطالب البريطانية ومنذ ذلك الحين لم تكف الصين عن مطالبتها باسترداد الجزيرة حتى اضطرت بريطانيا إلى التسليم بإعادة الجزيرة وقد صدر الإعلان البريطاني الصيني الذى نص على العودة في ١٩٨٤ بعد مفاوضات مضنية بين حكومة مارجريت تاتشر والحكومة الصينية وقد نص هذا الإعلان على استمرار نظام الاقتصاد الرأسمالي للجزيرة لمدة خمسين عاما وعلى ان تحتفظ الجزيرة بحرياتها المدنية ونظامها القضائي. وهو ما يطلق عليه بلد واحد ونظامان مختلفان.

المهم في هذا السياق بالنسبة للإجابة عن السؤال المتعلق بمستقبل الجزيرة بعد العودة ان نلاحظ ما يلى إنه بعد استقالة مارجريت تاتشر جاء جون ميجور رئيسا للحكومة البريطانية فاختار شخصا يدعى كريس باتن ليكون اخر حاكم بريطاني للجزيرة ورغم ان بريطانيا ظلت طوال وجودها المديد بعيدة عن تطبيق الأساليب الديمقراطية في حكم الجزيرة إلا انها فجأة وقبل عملية التسليم بست سنوات فقط قررت أن تلجأ لهذه الأساليب. الأمر الذى يثير شكوكا قوية للغاية حول النوايا البريطانية وبالفعل جرت أول انتخابات تشريعية في سبتمبر ١٩٩١/ ثم جرت انتخابات للمرة الثانية في سبتمبر ١٩٩٥ وفى الانتخابات الأولى لم يصوت سوى ٢٩٪ من المقيدين في الجداول . وارتفعت هذه النسبة قليلا لتصبح ٣٦٪ في انتخابات سبتمبر ١٩٩٥ . وقد فاز في الجولتين الأولى والثانية حزب معروف بعدائه للوحدة مع الصين يمكن القول ودون مبالغة إن الاحتفالات وعملية التسليم والتسلم التى جرت في اليومين الماضيين لم تكن إلا رمزا



عمر أحمد عمر

لعملية العودة التي بدات قبل عشرة اعوام واكتملت امس الثلاثاء بتنكيس الاعلام البريطانية ورفع الإعلام الصينية. فكيف حدث ذلك؛ حدث ذلك عن طريق التداخل والتشابك الاقتصادى العميق بين الصين وهونج كونج. فالاستثمارات الصينية فى هونج كونج تتراوح ما بين ٢٥ إلى ٤٥ مليار دولار أمريكى ويؤكد مدير مركز تجارة الصين ان هناك اكثر من عشرة الاف شركة فى هونج كونج تعمل بالارتباط الوثيق مع العاصمة الصينية

ومن الشائع على نطاق واسع ان الجيش الصينى هو اكبر مستثمر فى هونج كونج.

على الجانب الاخر فقد بلغت الاستثمارات الهونج كونجية فى الصين ٢٣ مليار دولار اى حوالى ثلثى مجموع الاستثمارات الأجنبية فى الصين كما كانت الجزيرة معبرا لدخول رؤوس الأموال الاجنبية فهونج كونج تعتبر احد اكبر المراكز التجارية والمالية فى العالم كما استفادت الجزيرة أيضاً من النمو الاقتصادى الهائل فى الصين فقد تضاعفت صادرات المستعمرة إلى الصين فيما بين ١٩٨٤/١٩٩٤ حيث قفزت من ٤.٩ إلى ٨.٢ مليار دولار

إذا كانت النظرة إلى جزيرة هونج كونج تميل دائما إلى التعامل معها باعتبارها محض كيان اقتصادى ناجح ومزدهر . فإن السؤال الأساسى المتعلق بمستقبل الجزيرة يقصد فى المقام الاول المستقبل الاقتصادى للجزيرة بعد عودتها إلى الحضن الصينى.

ويمكن الإجابة بان الازدهار والنجاح اللذين يميزان اقتصاد هونج كونج سيظلان فى مامن ولن يتاثرا بالعودة إلى الوطن الام. وحيثيات هذا الحكم يمكن إيجازها على النحو التالى:

اولاً إن الصين نفسها لم تعد هى الصين القديمة فالسياسة الصينية الحالية تغلب اعتبارات السوق على ما عداها وبالتالى فهناك مصلحة اكيدة للصين فى استمرار النجاح والازدهار اللذين تشهدهما هونج كونج.

ثانياً: إن السياسات الاقتصادية المطبقة فى الصين فى السنوات العشر الأخيرة لا تختلف فى جوهرها عن السياسات الاقتصادية فى هونج كونج

ولا ادل على ذلك من أن أكثر الفئات فى هونج كونج تاييداً للعودة إلى أحضان الصين الشيوعية هم قطاع رجال الأعمال والرسماليون الكبار الذين ينظرون إلى السوق الصينى الهائل.

ثالثاً: إن قيم الديمقراطية الغربية ليست ضاربة بجذورها فى هونج كونج، وبالتالى فإن الحديث عن غياب الانسجام بين القيم السياسية فى هونج كونج و القيم السياسية فى الصين امر قد لا ينسجم بحد ذاته مع الواقع

رابعاً: إذا كان هناك من يجادل بان هناك تيارا يرفض الوحدة مع الصين . وان هذا التيار تبلور فى نتائج الانتخابات التشريعية التى جرت فى عامى ٩٥،٩١ بالمقابل يمكن للصين ان تجادل بان هذا التيار لا يمثل سوى اقلية فى البلاد إذ ان إجمالى من شاركوا فى التصويت فى انتخابات ١٩٩٥ لم يتجاوزوا ٣٦٪ ممن لهم حق التصويت



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ / ٧ /١٩٩٧

بعد احتفالات اسطورية بانها. استعمار البريطانيين لهونج كونج الذى استمر 156عاما وعودتها إلى الأم الصين أخيرا وبعد انطلاق الالعاب النارية فى سمائها ليلة الاثنين الماضى لتعلن للعالم عودتها إلى أحضان الصين. وتسليم وتسلم السلطة فى هونج كونج بين الرئيس الصينى وولى عهد بريطانيا وتحولت الجزيره إلى لوحة من الكريستال حولت الليل إلى نهار. بعد هذا كله بل وقبل هذا كله أعادت القوى الكبرى حساباتها على أساس الظروف الجديدة لهونج كونج الصينية.

هونج كونج فى أحضان العملاق الصينى

اختبار لموقف كلينتون من بكين



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

تتسم السياسة الامريكية تجاه الصين عموما وتجاه هونج كونج خصوصا بالغموض، وبخصوص هونج كونج فقد صدرت عن العاصمة الأمريكية واشنطن اشارات متضاربة ففي وقت حاولت فيه واشنطن أن تنصب نفسها مدافعا رئيسيا عن المستعمرة التى تسلمتها الصين يوم الاثنين الماضى رسميا فإنها تتخذ من جهة أخرى خطوات من شأنها أن تصيب باليأس والاحباط المدافعين عن الديمقراطية.

وقبل أيام ضمت واشنطن صوتها فى قمة السبعة الكبار فى دنفر إلى اصوات الدول الديمقراطية الكبرى الاخرى فى المطالبة باجراء انتخابات حرة فى هونج كونج فى العام القادم، كما اراح الكونجرس الأمريكى مجتمع الاعمال فى هونج كونج عندما صوت لصالح قرار لوح بامكانية لجوء واشنطن إلى سلاح العقوبات الاقتصادية ضد بكين، إلا أنه قد طغى على هذه المواقف التى كانت موضع ترحيب مناصرى الديمقراطية النبأ الذى اشار إلى ان الولايات المتحدة وبريطانيا سوف تمثلان فى الاحتفال بافتتاح المجلس التشريعى المؤقت فى هونج كونج والذى تدعمه بكين.

ولايوجد مايدعو للاعتقاد بأن واشنطن سوف ترسل رسالة واضحة إلى بكين فى وقت تقوم فيه الأخيرة وبشكل متواصل ومستمر بتدعيم سلطتها فى هونج كونج.

ويتفق السياسيون فى جميع التيارات فى واشنطن على أن هونج كونج تمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة باعتبارها موطنا لنحو 36 ألف مواطن أمريكى ولنحو 1100 شركة أمريكية، تمثل استثماراتها التى تبلغ 14 مليار دولار مايزيد على 25/ من الاستثمارات الصناعية فى المستعمرة البريطانية السابقة وعلى هذا فالاراء متضاربة ومتصارعة بخصوص كيفية الدفاع عن هذه المصالح، والارجح أن تنضم هونج كونج إلى قائمة الموضوعات التى تستثير جدلا حاميا بين الرئيس والكونجرس والذى تضم التبت وتايوان وعمل السجناء والاجهاض والحرية الدينية.

ومن الارجح كذلك وبسبب ان

بروس كلارك

السياسة تجاه الصين تعد الموضوع الوحيد من موضوعات السياسة الخارجية الامريكية الاكثر اثارة للمشاعر، أن تزداد توجهات الإدارة ارتباكا بسبب محاولة المواءمة بين اطراف الجدل الداخل فى واشنطن.

لقد دافع الرئيس كلينتون عن سياسته الرامية إلى الارتباط مع الصين على اساس حاجة واشنطن لأن تعمل على نحو بناء مع السلطات فى بكين فى مجموعة واسعة من المجالات والموضوعات التى تتراوح بين التجارة ومستقبل شبه الجزيرة الكورية واستطاع كلينتون أن يتقدم بطلب أخير للكونجرس خلال قمة دنفر من أجل الحفاظ على منح الصين الدولة الاولى بالرعاية منحا على رغبة الولايات المتحدة فى افتراض نوايا بكين السيئة تجاه هونج كونج.

وفى المقابل ذكر كلينتون الصينيين بأن نجاح هونج كونج لم يعتمد على اسواق صناعية وعلى شعب صناعى، وإنما اعتمد قبل ذلك على مجتمع حى ومنفتح، كما قدم ساندى بيرجر مستشاره للأمن القومى قائمة التوقعات الامريكية بخصوص هونج كونج والتى تضمنت اجراء انتخابات تشريعية مبكرة وحرة وإدارة مدينة محترفة، ومحاكم تعمل دون تدخل من الدولة.

وإذا كانت الولايات المتحدة تظهر الآن علامات لعدم ارتياحها ورضائها عن التعاون مع بكين بخصوص منع انتشار الاسلحة، خصوصا مع تزايد الادلة على قيام الصين بمساعدة باكستان على بناء مصنع متقدم ينتج الصواريخ، وكذلك على قيامها بتزويد ايران بصواريخ مضادة للسفن ومكونات لتصنيع الغازات السامة، إلا أن موضوع السلاح يظل من الموضوعات التى يمكن اخفاؤها والتعتيم عليها، ولكن لاتستطيع الإدارة الأمريكية أن تستمر فى الدفاع عن موقفها تجاه الصين امام الكونجرس إذا قمعت بكين الحريات المدنية فى هونج كونج وبات من الصعب اخفاء هذه الحملة.

الفاينانشيال تايمز



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ /٧/ ١٩٩٧

اليابان باعت الديمقراطية واشترت مصالحها

روجر بوكلى

كان قرار الحكومة اليابانية بالمشاركة فى حفل تسليم هونج كونج للسيادة الصينية يوم الثلاثاء الماضى والذى يؤدى فيه المجلس التشريعى الجديد للجزيرة اليمين الدستورية، مثيرا لخيبة امل العديد من أصدقاء اليابان

كما ان القرار اليابانى يذكر ايضا بان لليابان أجندتها الاقليمية التى تتزايد فى إطارها اهمية العلاقات اليابانية الصينية.

والأمر الذى وجهه رئيس الوزراء اليابانى ايوتارو هاشيموتو لوزير خارجيته من أجل تمثيل اليابان فى الحفل الذى حضرته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وهى بادرة لابد ان الصين سوف تتلقاها وتتفهمها جيدا

والواقع ان اليابان لها مصالح كبيرة اقتصاديا فى هونج كونج والشركات اليابانية وحلفاؤها فى الحزب الليبرالى الديمقراطى حذرون للغاية من اثارة غضب الحكام الجدد فى هونج كونج.

ووراء هذا الحذر تكمن المصالح اليابانية المالية والتجارية فى الجزيرة وتلهث الشركات اليابانية لاستقلال الجزيرة لتصبح بوابتها لجنوب شرق الصين.

ورغبة اليابان فى حماية استثماراتها فى المنطقة وفى الصين تجعلها فى الاغلب تتقاعس عن تاييد العناصر الديمقراطية فى هونج كونج فى اية مواجهات مستقبلية مع السلطات هناك واليابان باختيارها جانب الصين فإنها تزدرى المعسكر الانجلو - امريكان وتؤيد مجموعة غير منتخبة من اعضاء مجلس تشريعى وهذا السلوك يعطى العالم اشارة واضحة بأنه عندما يصبح فى مواجهة قرار غير مريح فإن اليابان تفضل ان تضع مصالحها الاقتصادية قبل اية اعتبارات اخرى متعلقة بالديمقراطية او حقوق الانسان.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ /٧/ ١٩٩٧

والقضية الشائكة القادمة التي ربما ستكون اختبارا صعبا للعلاقات اليابانية الصينية وقد لايمكن تجاوزها هي جزر «سينكاكو» المتنازع عليها بين اليابان والصين وتايوان وكانت مجموعات من الصين ومواطني هونج كونج وتايوان قد حاولت الهبوط على ارض الجزر الواقعة في شرق بحر الصين وقال ناشطون من اليمنيين اليابانيين انهم يعتزمون البناء على أرض الجزر وقد يدفع ذلك الصين للاحتجاج، وقد يجعلها ترفع الحظر المفروض على المظاهرات المعادية لليابان وكان جزء كبير من شرق أسيا قد عاني قبل الحرب العالمية الثانية من الاحتلال العسكرى الياباني وقد يعني اثارة المشاعر العدائية ضد اليابان مرة اخرى ضربة خطيرة لأمال طوكيو في تحسين علاقاتها مع جيرانها

إن اى نزاع مثل هذا سيكون له عواقب واسعة المدى، فاليابان التى تسعى منذ فترة لمقعد دائم العضوية في الأمم المتحدة قد يمنعها عن ذلك فيتو صيني

والواقع انه كما ان ما سيحدث في هونج كونج خلال الأشهر القليلة القادمة سيمثل اختبارا لتعهدات بكين باحترام الاستقلال الذاتي لهونج كونج وللحقوق هناك فإنه سيمثل في نفس الوقت اختبارا للطريقة التي تنظر بها اليابان للحريات الديمقراطية وقيم المجتمع

الهيرالد تريبيون



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

أولاد الأصول .. وأولاد الشتات

بقلم : محمد ابوالحديد

اولاد الاصول ، غير اولاد الشتات . والدول العريقة، غير الدول اللقيطة

والتاريخ الاستعماري لبريطانيا طويل ، وقديم ولا ينكره احد . ولكن حين وقعت بريطانيا اتفاقا لاعادة جزيرة هونج كونج إلى الصين ، بعد ١٥٦ سنة من تبعيتها للتاج البريطاني ، احترمت توقيعها كدولة واوفت بالتزامها كاملا، في موعده المحدد في الاتفاق باليوم والساعة .

والاتفاق الذي وقعته بريطانيا والتزمت به مع الصين ، لم يوقع في البيت الابيض ، ولم يتم تحت اشراف الراعيين الأمريكي والروسي ، ولم يكن عليه شهود دوليون .

والجزيرة التي تخلت عنها بريطانيا ـ ليست منطقة منهارة البنية الاساسية والاقتصادية مثل الضفة الغربية ، ولا مجرد هضبة كالجولان.. إنها دجاجة تبيض ذهبا ، تتمنى اي دولة في العالم ـ ان استطاعت ـ ان تتشبث بها ولا تتركها ابدا . فقيمتها الاستراتيجية والاقتصادية فوق اي مناقشة . وقد اعادتها بريطانيا في حالة افضل مئات المرات من حالتها يوم اخذتها .

وقد اعادت بريطانيا الجزيرة إلى الوطن الأم الصين .. الدولة الاقل ازدهارا اقتصاديا.. الاقل ديمقراطية.. المحكومة سياسيا حتى الآن بحزب شيوعي .

لكن الاتفاق ـ عند اولاد الاصول ـ اتفاق .. والالتزام ـ لدى الدول المحترمة ـ هو الالتزام . فتوقيع الدولة جزء منها . واحترامه رمز لاحترامها لنفسها وتاكيد لسيادتها ووجودها كدولة .

●●●

وعودة هونج كونج إلى الصين ، تبدو وكانها ضد تيار ساد العالم منذ انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٠ .

فهذه العودة تعبير عن التوحد.. في عالم يسيطر عليه التفكك .

ففي الوقت الذي انفرط فيه عقد الدولة الشيوعية الاولى في العالم : الاتحاد السوفيتي .. يلتئم فيه عقد الدولة الثانية ـ الصين ـ اضخم دول العالم تعدادا .

وفي الوقت الذي تهدد الصراعات العرقية وحدة دول كانت تبدو غير قابلة للتفكك ، تستعيد الصين هونج كونج .. وتستعد لعودة تايوان .. وتبدو قادرة ـ ولو نسبيا ـ على السيطرة على صراعاتها الداخلية .

●●●



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢/ ٧/ ١٩٩٧

وجيل القياده الحالى فى الصين.. الرئيس جيانج زيمين، ورئيس وزرائه لى بينج، خلفاء الزعيم دنج. يبدو جيلا محظوظا، لانه يقطف ثمار نضال اجيال سابقة، سواء باستعادة هونج كونج او بالتقدم الاقتصادى الذى تحققه الصين بعد الانفتاح على الغرب.

ودون شك، فإن عودة هونج كونج تعزز ثقة القيادة الصينية الحالية فى نفسها، وتعزز ثقة الشعب الصينى فيها، خاصة قبل انعقاد اول مؤتمر عام للحزب الشيوعى الصينى بعد رحيل الزعيم دنج، وموعد المؤتمر فى اكتوبر القادم.

لقد كان البعض يتوقع ان يشهد هذا المؤتمر صراعا بين القيادة الحالية ومنافسيها.. لكن المؤكد بعد عودة هونج كونج ان يكون هذا المؤتمر تدشينا رسميا وشعبيا لهذه القيادة، لتعبر بالصين الى القرن الواحد والعشرين.

●●●

بقى سؤال: هل تعزز عودة هونج كونج وحدة الصين واستقرارها ام تكون عنصر قلق لها.

الذين يتوقعون ان تكون عنصر قلق، يقيمون توقعاتهم على اساس ان التقدم الاقتصادى الهائل للجزيرة، ومستوى الدخل المرتفع الذى يتمتع به ٦ ملايين صينى من سكانها، سوف يثير «الحقد الطبقى» لدى مليار و٢٠٠ مليون نسمة من اخوانهم فى الوطن الام -الصين- الذين تداعبهم احلام التقدم والثراء.

هذا الحقد الطبقى، ان لم يمكن السيطرة عليه، قد يضع بذرة لانفجارات اجتماعية فى الصين قد تهدد وحدتها او نسيجها الاجتماعى.

والذين لايتفقون مع هذا الراى يقولون ان الصين استعدت لذلك خلال العشر سنوات الماضية، فاقامت داخلها اكثر من هونج كونج، على راسها ميناء شنغهاى حيث اقامت مناطق صناعية واقتصادية حرة هائلة، جذبت عشرات المليارات من الاستثمارات الاجنبية، وقفزت بمستوى الدخل للصينيين فى هذه المناطق الى اضعاف ماكان عليه فى فترة وجيزة.



●● كنا - فى الجمهورية الاسبوعى- امس نكاد نرى بسمته ونسمع صوته المجلجل، ونحن نتلقى اول حركة قضائية تصدر وتنشر بعد رحيله.

رحم الله استاذنا عبدالوارث زوين.



المصدر : الوفـــد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣/ ٧/ ١٩٩٧



التنين الأصفر هل يبتلع جزيرة اللؤلؤ؟

بقلم: عباس الطرابيلى

هل هى نهاية أم بداية حكاية؟!!

هل هى نهاية مستعمرة اسمها هونج كونج أسدل الستار على ١٥٦ عاما ظلت فيها تحت الاحتلال.. أم هى بداية حكاية قد تنهي الحلم الجميل الذى عاشت فيه هذه المستعمرة ٣٥ عاما وهى فوق القمة. بعد أن كانت مجرد جزيرة صخرية ومجرد قرية صغيرة للصيادين.

وهونج كونج تنازلت عنها الصين مرغمة عام ١٨٤٢ بموجب معاهدة ظالمة هي معاهدة نانكين.. ووقتها كانت بلا اى موارد طبيعية تقع فى مصب نهر اللؤلؤ جنوب الصين. استولت عليها بريطانيا لتكون عينا لها على التنين الاصفر من ناحية.. ولتصبح مركزا لتموين سفن الاسطول البريطانى الذى كان أكبر أسطول في العالم وقتها. اى مجرد مركز لتموين السفن بالماء والطعام والفحم.. وظلت الجزيرة - والشريط الضيق المواجه لها المسمي كولون حتي جاء عصر الانفتاح الاقتصادى. ولم تعد المستعمرة - اى مستعمرة - مجرد موقع عسكرى، أو قاعدة بحرية. ومنذ بداية الستينيات بدأت الحياة على الجزيرة تتغير. وبعد أن كانت تقع على مصب نهر اللؤلؤ.. أصبحت هي لؤلؤة كبيرة وكانت البداية مع لعب الأطفال بحكم أن الاطفال هم أكبر قوة شرائية فى العالم ومن لعب الأطفال دخلت الي عالم الترانزيستور ثم بحر الالكترونيات الواسع حتي انهم يقولون الآن ان بين كل ٣ ساعات فى العالم منها ساعتان خرجتا من هونج كونج..

●● ودخلت المستعمرة عالم المال والتجارة. فأصبحت ثالث مركز فى العالم بعد نيويورك ولندن في سوق المال. ويصل حجم التعامل اليومي في البورصة الى ٩١ مليار دولار. واحتياطى النقد الاجنبى فيها ٦٦ مليارا وبها ٨٥ بنكا عالميا و٧٠٠ شركة متعددة الجنسيات.

●● وبحكم موقعها المتوسط بين مراكز التجارة والصناعة العالمية اصبح ميناء فيكتوريا فيها أكبر ميناء للحاويات في العالم. يتعامل مع ١٤ مليون حاوية ويستطيع أن يستقبل ١٥٠ سفينة ضخمة فى وقت واحد.. اذ تدخله كل دقيقة سفينة كبيرة.. وبهذا أصبحت من أهم مراكز التجارة والشحن أما مطارها الدولي فتهبط فيه أو تقلع طائرة كل ٣ دقائق للركاب والشحن الجوى على حد سواء..

والسؤال الخطير.. هو كيف تحققت هذه المعجزة الاقتصادية فى هذه الارض القاحلة عديمة الموارد الطبيعية.. ثم هل يمكن أن تستمر هذه المعجزة بعد رحيل بريطانيا عنها وعودتها الي الوطن الأم؟

●● السؤال الاول هو الاخطر.. وهو على كل لسان الآن.. فهل تحتفظ هونج كونج بوضعها كميناء حر ومنطقة تجارية وجمركية مستقلة.. مع احتفاظها بمركزها المالي الدولي.. وهل تبقى هونج كونج هذه السوق العالمية للعملات والذهب والتجارة الحرة.. وتحتفظ بحرية تحرك الاموال تلك الحرية التى صنعت اسم هونج كونج وجعلتها فى مقدمة نمور آسيا.

●● بداية تعالوا نروى الطريق الذى سارت عليه المستعمرة حتى حققت ما حققت من نجاح تحسدها عليه اى جزيرة فى العالم.. حتى ولو كانت تايوان!!

الحقيقة أن بريطانيا تركت الجزيرة تدير نفسها وفق نظام غربي غريب. فالادارة السياسية للمستعمرة أو للجزيرة لم تتدخل في أى أمر اقتصادى أو حتي للتخطيط. كل ماكانت تقدمه ادارة الجزيرة المستعمرة هو توفير البنية الاساسية من طرق ومرافق واراض وخدمات.. ووسائل اتصال ثم تركت كل الامور المالية والاقتصادية لمجلسين:

●● المجلس الاول هو مجلس تنمية التجارة والاستثمار ومهمته كانت تنشيط التجارة وجذب الاموال الاجنبية.. حتى ولو كانت من الصين أى فتح الباب أمام الأموال تدخل بلا رقيب أو قيود.

●● المجلس الثاني يختص بدعم الانتاج وتوفير مايحتاجه من وسائل متطورة في كل المجالات.

ونقول لجهابذة جهاز الاستثمار عندنا في مصر ان قرارات هذين المجلسين لاتخضع لأى اشراف أو موافقة من أى جهة سياسية أو سيادية ولاتخضع لاى قوانين تفرضها الدولة أو السلطة السياسية.. وهم - هناك - لايعرفون شيئا اسمه جهاز الاستثمار أو وزير شئون الاستثمار.. ولكنهم يعرفون دور الجهاز السياسى أو السلطة السياسية التى تقف جهودها عند مجرد توفير البنية الأساسية ليس أكثر وهم هناك لايعرفون مأساة الموافقات الادارية ولا التعقيدات الروتينية.

تلك هي روشتة النجاح التى تقف وراء لؤلؤة بحر الصين الجنوبى المسماة: هونج كونج.. والتى من ثمارها أن وصل متوسط دخل الفرد فيها الي ٢٤ ألف دولار سنويا.. اى أكثر من متوسط دخل الفرد داخل بريطانيا نفسها.. فهل بعد هذا نجاح؟!

●● والقضية الآن هي هل تنجح التركيبة التى اقترحها رئيس الصين. هل تنجح نظرية: دولة واحدة في نظامين اى دولة واحدة هي الصين وفيها هونج كونج.. ونظامان اقتصاديان ونظام شيوعى موجه وتخطيط اقتصادى مركزى فى الوطن الام.. ونظام للتجارة الحرة لايعترف بالتوجيه الاشتراكى فى الاقتصاد.. وبطريقة أخرى. هل يستمر دولار هونج كونج أم يموت لتحل محله العملة الوطنية للصين الشعبية؟!

●● والغرب يتخوف من احتمال ابتلاع التنين الاصفر لهذا الكنز من اللؤلؤ هل تذبح بكين الدجاجة التى تبيض ذهبا.. أم تتركها لتحصل كل يوم علي البيضة الذهبية؟! التوقعات تقول ان الصين هي المستفيد الاكبر من بقاء هونج كونج على حالها.. بحكم أن فيها استثمارات صينية الأصل تصل الي ٥٠ مليار دولار بينما هونج كونج لها استثمارات داخل الصين تصل الى ٢٣ مليارا.. اى ان الصين يمكن أن تتحول الى سوق استثمارى هائل لإمكانيات الجزيرة المالية.. فهل تضحى الصين بهذا الربح الدائم.. من أجل ربح عاجل ولكن زائل؟!

●● ان المعنى الاساسى الذى وصل الى العالم بعودة هونج كونج الي الوطن الأم هو أن أى مستعمرة ستعود الى أصلها مهما طال الزمن.. وبالتالي فإن الدور على جزيرة تايوان التى كانت جزءا من الصين.. وأيضا ماكاو التى مازالت مستعمرة برتغالية. ولكن مايهمنا هنا هو الدرس الذى يجب أن نتعلمه وهو كيف صنعت هونج كونج تلك المعجزة العالمية.



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ٧ / ١٩٩٧

تايوان ترفض الوحدة مع الصين على غرار المستعمرة السابقة

حاكم هونغ كونغ الجديد يقدم بياناً بثروته ويجدد التزامه الاستقلالية

■ هونغ كونغ، تايبه - رويتر، ا ف ب - قدم تونغ شي هوا حاكم هونغ كونغ الجديد بياناً بثروته التي جمعها كقطب سابق من اقطاب الشحن البحري في المستعمرة البريطانية السابقة التي عادت الى السيادة الصينية.

والتقى حاكم هونغ كونغ الجديد الذي عينته بكين الصحافيين امس الاربعاء واكد لهم مجدداً التزامه الاستقلالية الادارية للاقليم، كما اكد ان دعاة الديموقراطية سيسمح لهم بالتعبير عن ارائهم في حدود القانون.

على صعيد اخر، رفض الرئيس التايواني لي تينغ - هوي امس فكرة تطبيق نموذج «بلد واحد ونظامان» على بلاده، وهو النموذج الذي تدعو اليه الصين كاساس للتوحيد مع تايوان بعدما تحقق ذلك في هونغ كونغ. لكن الرئيس التايواني جدد عرضه بعقد لقاء في بكين لإجراء محادثات. وقال لي تينغ - هوي خلال حديث لـ «فرانس برس» ان نموذج «بلد واحد ونظامان» «لن يمكن تطبيقه. لم يحدث قط ان تعايش نظام شيوعي او اشتراكي مع الديموقراطية».

وجاء تصريح الرئيس التايواني رداً على دعوة الرئيس الصيني جيانغ زيمين قادة تايوان الى اتخاذ «تدابير ملموسة» للتوحيد مع الصين اثر استعادة الاخيرة السيادة على هونغ كونغ اول من امس.

وقدم تونغ شي - هوا (٦٠ عاماً) الذي ولد في شنغهاي بياناً تفصيلياً عن ثروته الى كبير قضاة محكمة النقض اندرو لي تماشياً مع احكام قانون يطالب المسؤولين بالكشف عن ثرواتهم.

وقال ناطق رسمي في هونغ كونغ امس ان بيان ثروة تونغ حفظ في ارشيف رسمي كما يقضي القانون الجديد لكنه لن ينشر. وتسلم تونغ ادارة هونغ كونغ اول من امس بعد عودتها الى السيادة الصينية وانهاء ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني. واصبح اسم هونغ كونغ رسمياً الآن «اقليم الادارة الخاصة».

ولم يكشف الناطق تفاصيل ثروة تونغ. لكن حاكم هونغ كونغ الجديد قال في نيسان (ابريل) الماضي ان ثروته تقدر بنحو ٤٧,٥ مليون دولار باسعار السوق في ذلك الوقت.

من جهة اخرى، اجتاحت العواصف امس اقليم هونغ كونغ وتسببت في اصابة ثمانية اشخاص نتيجة السيول الجارفة، والغاء موكب مقرر احتفالاً بعودة الاقليم الى السيادة الصينية.

وتعطلت حركة القطارات بسبب انهيارات ارضية واضطر مئات الركاب الى التحول الى الحافلات.

ويبدأ موسم الامطار والرياح الموسمية في هونغ كونغ اواخر شهر حزيران (يونيو) ويستمر حتى ايلول (سبتمبر).

وتنعم هونغ كونغ حالياً بعطلة مدتها خمسة ايام اعتباراً من يوم السبت بمناسبة عودتها الى السيادة الصينية، لكن الامطار اليومية اجبرت معظم السكان على البقاء في منازلهم.

وكانت تلك الامطار بالنسبة للبريطانيين الراحلين عن مستعمرتهم السابقة بمثابة وداع يفتقر الى الود، لكنها بالنسبة للصينيين كانت بشير فال طيب.

الى ذلك، ذكرت مصادر ديبلوماسية برتغالية في بكين امس ان ساعة ستركَب في ساحة تيانانمين لعد ما تبقى من وقت لعودة مستعمرة ماكاو الى الصين في نهاية ١٩٩٩، وذلك على غرار الساعة التي عدّت عكسياً ما تبقى على عودة هونغ كونغ.

وأوضحت المصادر نفسها ان هذه الساعة ستركَب «قبل نهاية السنة على الارجح». وقالت: «ستكون ساعة مماثلة لساعة هونغ كونغ» التي عادت الى الصين أول من أمس.

وقد عدّت هذه الساعة لمدة سنتين، الايام والساعات والثواني الباقية على عودة المستعمرة التي استولى عليها البريطانيون سنة ١٨٤١.

وأضافت المصادر البرتغالية: «يفترض ان يتم اخطارنا قبل تركيب هذه الساعة».

وستستعيد الصين كامل سيادتها على ماكاو في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩ بعد اكثر من اربعة قرون من الاستعمار البرتغالي.

وتقع ماكاو التي تبلغ مساحتها ١٧ كلم مربع وتضم ٤٥٠ الف نسمة قبالة هونغ كونغ عند مصب نهر اللؤلؤ.

"علمتني الحقيقة أن اكرهها فما استطعت"
كرم ملحم كرم

١- هونغ كونغ .. هل تصبح سنغافورة جديدة؟

٢- الدفاع الاميركي في افق ٢٠٢٥



-١-

بضع ساعات من الاحتفالات الرسمية محت اكثر من مائة وخمسين عاما من الحضور البريطاني في هونغ كونغ. وهكذا كان الثأر الصيني بعد عودة المدينة المتمردة الى الطاعة، فدخل ٤٥٠٠ جندي صيني وست طائرات هليوكوبتر و ٢١ مصفحة و ٤٠٠ ناقلة جنود من انواع مختلفة، وكأنها موكب استعادة السيادة على الارض الصينية.

وتأخذ الصين على الانكليز انهم افسدوا البورجوازية الصينية مدة طويلة وهي [illegible] المذلة التي لحقت بها في هونغ كونغ. الا انها [illegible] من جراء السيادة الذاتية التي [illegible]

وبعدما هددت الدول الكبرى: اميركا، اليابان، اوروبا بمقاطعة الاحتفالات بالجلاء البريطاني عن هونغ كونغ، تراجعوا عن موقفهم وحضروا مراعاة للحساسية الصينية وهكذا قاسموا الصين الدولة ذات المليار مواطن وما يزيد. فرحتها بنيويورك أسيوية جديدة صنعها ستة ملايين وثلاثمائة الف شخص من مجانين الاقتصاد الليبرالي وهكذا شهد العالم بعد ثماني سنوات من سقوط جدار برلين اثر انفجار الاتحاد السوفياتي. رمزاً من رموز الليبرالية القصوى تستعيده دولة شيوعية راديكالية

ومما يرويه أهل الارض هناك، وهم يتندرون. ان ثلاثة اسباب تحتم ان يظل الانسان هونغ كونغياً ١) القدرة على ان يحصل على المال وهو بعد طفل في السرير، ٢) مناقشة اثمان الاثاث (موبيليا) في قداس او مأتم دون ان يزعج ذلك أحداً، ٣) لوم الصين وبريطانيا كلما تعثّر او ارتبك أي امر. كما يقول نوري فيتاشي سيد الظرف في هونغ كونغ انها الثقافة القائمة في هونغ كونغ: خليط من البراغماتية الصينية والمرح الانكليزي.

ولكن هل حصل تزاوج بين المجتمعين الصيني والبريطاني بعد مائة وستة وخمسين عاما من التعايش؛ ان الصينيين تعلموا من الانكليز هواية سباق الخيل اما البورجوازية الصينية التي نجحت في مجال الاعمال فقد



المصدر : الحـــــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٩٧

ظلّت منيعة ومُحصّنة ضد العادات والنفسية البريطانية

وبعد ذهاب كريس باتن حاكم هونغ كونغ البريطاني الذى صحب الامير تشارلز تظل كل الاجتماعات حول مستقبل هونغ كونغ الديمقراطية مفتوحة، بما فيها ان تنهار سوق العقار ويزول الدولار الهونغ كونغي، او ان تصبح سنغافورة جديدة كالتي انشأها لي كوان يو والتي يُسمّيها الصينيون اقتصاد السوق الاشتراكية

ـ ٢ ـ

بعدما أعلن الرئيس بيل كلينتون يوم ١٢ حزيران (يونيو) بشكل حاسم، ان ابواب الاطلسي لن تفتح الا للمجر وبولونيا والجمهورية التشيكية، بدا مصير قمة مدريد في ٨ و ٩ تموز (يوليو) محسوما

وليس اجتماع الدول الاعضاء الستة عشر التي دُعيت منذ ايام الى بروكسل بمبادرة امين عام الحلف الاسباني خافيير سولانا، هو الذي سيُغيّر شيئاً كبيرا في الموضوع فان اكثرية المراقبين متفقة على القول ان سولانا لن يستطيع ان يُروّج لتيار يدعو لادخال دولتين تاركهما فرنسا وايطاليا وكذا هما رومانيا وسلوفينيا، وهو الحريص على تنحية كل ما يباعد ويقود الى اتخاذ قرارات سيئة كما يقول الحلفاء الأكثر مرونة واعتدالا وهو، في أحسن الحالات، يمكن ان يقترح لهم عدة اشكال من التسويات تنتهي كلها بالأخذ بالاقتراح الاميركي

والرئيس كلينتون، سيتوجه يوم ١١ تموز (يوليو) الجاري الى بوخارست ليؤكد للذين تأخر دورهم انهم سيقبلون يوماً في اطار الاطلسي، وذلك لتنفيس النقمة التي تملأ الصدور

وفي هذا المجال يبدو التأمل في اعادة صنع الاطلسي الواردة في جدول الاعمال قضية ضحلة ومشكوكاً فيها وان جاك شيراك الذي سيذهب وحيدا الى مدريد، سيكون مكرهاً ان يدافع عن خيار وزيره الأول ليونيل جوسبان وحكومته، اي ان فرنسا التي كانت متحمسة للانتماء بعضوية كاملة الى حلف الاطلسي، ستقف مؤقتاً انخراطها في هذا الحلف، ذلك ان الشروط التي وضعها شيراك نفسه في نهاية عام ١٩٩٥ لم تتحقق بعد.

أطيب القول

"لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب.
(الامام علي)"



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٤ /٧/١٩٩٧

بعد هونج كونج:

هل تعود تايوان إلى الصين؟

منصور أبو العزم

أخيرا.. عادت هونج كونج لؤلؤة المال والتجارة في آسيا إلى احضان الوطن الأم - الصين - وفي عام ١٩٩٩ تعود جزيرة ماكاو إلى سيادة الصين وفقا للاتفاقية التي وقعتها حكومة بكين مع البرتغال التي تحتل ماكاو، ولكن ماذا عن تايوان النمر - الاقتصادي الآسيوي؛ هل تعود إلى سيادة الصين - كما تأمل بكين؟ أم أنها سوف تنجح في تحقيق «إستقلالها» كما يرغب قادتها الحاليون.. أو انها سوف تظل على وضعها الحالي لاهي دولة مستقلة ولا هي إقليم صيني؛

الواقع أن قضية تايوان شائكة للغاية سواء بالنسبة لحكومة بكين أو تايبيه أو للعالم الخارجي خاصة الولايات المتحدة التي تلعب دورا غاية في الأهمية في قضية تايوان!

وقد نجحت الجهود الصينية الدءوبة في تقليص الاعتراف الدولي بتايوان حتى انه لم يعد سوى أقل من ٣٠ دولة لها تمثيل رسمي في تايوان نتيجة لحملة الصين التي تستهدف عزلها دوليا.

وقد كانت تايوان تراقب بقلق شديد عملية استرداد الصين لهونج كونج حيث ستتفرغ حكومة بكين لتايوان المتمردة التي تنظر إليها على أنها الاهانة الوحيدة المتبقية، وعليها أن تتخلص من تلك الاهانة باستعادة تايوان التي انفصلت في أعقاب هروب حكومة الوطنيين من بكين في أعقاب إستيلاء الشيوعيين على الحكم في الصين في عام ١٩٤٩، وكون الجنرال تشانج كاي شيك حكومة مستقلة في تايوان حظيت بحماية الأسطول الأمريكي.

وكان يطلق على تايوان من قبل جزيرة فرموزا حيث احتلها اليونانيون في ١٨٩٥، وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عادت تايوان إلى الصين.

لكن ثمة عدة ملاحظات تجعل من قضية تايوان مختلفة عن هونج كونج:

أولا: انه في حالة هونج كونج كان هناك المحتل البريطاني للجزيرة والذي كان يتعين على حكومة بكين أن تتفاوض معه لاسترداد أراضيها، ولكن في حالة تايوان، فليس هناك محتل والمفاوضات ستكون ما بين الصينيين في تايوان والصينيين في الوطن الأم.

ثانيا: أن هونج كونج لم تسع نهائيا للاستقلال عن الصين أو أن تصبح دولة مستقلة بعكس تايوان التي تحاول إعلان استقلالها وحاولت لأربع سنوات متتالية الحصول على عضوية الأمم المتحدة إلا أن اعتراض الصين وسعيها لافشال ذلك نجح حتى الآن في الحيلولة دون حصول تايوان على عضوية الأمم المتحدة.

وتتشابه هونج كونج وتايوان في كونهما أصبحتا من النمور الاقتصادية الآسيوية.

ولكن لكل من الصين وتايوان والولايات المتحدة وهي الأطراف الرئيسية في قضية تايوان مواقف مختلفة.

وبالنسبة لحكومة بكين، فإنها تعتبر مبدأ دولة واحدة ونظامين الذي أرساه الزعيم الراحل دينج شياوبنج والذي عادت بموجبه هونج كونج لسيادة الصين سيكون نموذجا جيدا لاستعادة تايوان ايضا.

وتراهن الصين على أن التزامها باستقرار وازدهار هونج كونج في ظل السيادة الصينية سيكون المحك الأساسي الذي تعتمد عليه في مفاوضاتها لاستعادة الوحدة مع تايوان.

ومن جانبها فإن حكومة تايبيه ترفض مبدأ «دولة واحدة ونظامين» بل إنها ترفض مبدأ التفاوض مع حكومة بكين بشأن إعادة الوحدة بين الجزيرة والوطن الأم، وتقول «انه إذا لم تصبح الصين دولة ديمقراطية فإن من المستبعد إجراء مفاوضات بشأن إعادة الوحدة مع الصين!».

وبالرغم من أن معظم الأحزاب السياسية في تايوان رحبت بشدة بعودة هونج كونج إلا أن معظمها - وفقا لوكالة رويتر - يرفض مبدأ دولة واحدة ونظامين.

ويقود الرئيس التايواني لي تينج هيو الذي يعد أول رئيس منتخب لتايوان حملة قوية بدعم من الولايات المتحدة لاستقلال تايوان، وكانت زيارته للولايات المتحدة في العام الماضي - التي ووجهت باحتجاجات صينية - قوية تهدف إلى الحصول على دعم واشنطن والمجتمع الدولي لحملته. إلا أن الحملة الدولية المضادة التي قادتها بكين أحبطت محاولاته.

أما الولايات المتحدة التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية الرسمية مع تايوان بعد أن اعترفت بحكومة بكين على أنها وحدها حكومة الصين في بداية عقد السبعينات بعد الزيارة الشهيرة التي قام بها الرئيس الامريكي الراحل ريتشارد نيكسون لبكين عام ١٩٧٢، فإنها تلعب دورا خطيرا في قضية تايوان.. والواقع الفعلي يؤكد أن خيوط تلك القضية ما بين بكين وواشنطن لن يحسمها سوى مصالح العملاقين.

وكانت حكومة واشنطن قد اعترفت بأن تايوان جزء من الصين بعد أن أقامت علاقات دبلوماسية مع بكين في عام ١٩٧٩، وحصلت الصين على عضوية الأمم المتحدة ومقعد مجلس الأمن بدلا من تايوان.

وتبدي الولايات المتحدة أهمية كبيرة لموقع تايوان الاستراتيجي في جنوب شرق آسيا كما أن



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ / ٧ / ١٩٩٧

الجزيرة ذات مغزى استراتيجي أيضا لحلفاء الولايات المتحدة الآسيويين وخاصة اليابان، ولذلك فقد ألزمت واشنطن نفسها بالدفاع عنها وتزويدها بالأسلحة في مواجهة ماتصفه «بالتهديدات الصينية» كما حدث خلال المناورات التي أجرتها بكين قبيل الانتخابات الرئاسية في تايوان في العام الماضي بهدف التأثير على نتائج تلك الانتخابات، ومن

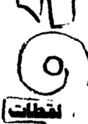
المؤكد أن قضية تايوان ستظل موضع شد وجذب بين الولايات المتحدة والصين لوقت طويل، فالمصالح الاقتصادية بين البلدين التي تزيد الآن على ٥٢ مليار دولار لن يتم التضحية بها بسهولة من جانب الطرفين، وتبدى حكومة بكين مرونة كبيرة فيما يتعلق بالوقت، وحسب قول أحد مسئوليها «ليستغرق الأمر ٢٠ أو ٣٠ عاما» المهم أن يتم الاعتراف بأن تايوان جزء من الصين وستعود يوما ما إلى أحضان الوطن الأم مثل هونج كونج وماكاو.



المصدر : الحـــــــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٩٧

هونغ كونغ تصبح واجهة الصين الرأسمالية



■ منذ اكثر من ثلاثة عقود، قال رئيس وزراء الصين الراحل شو ان لاي ان هونغ كونغ هي المرصد الذي نتطلع منه على العالم.

هذا «المرصد» تحوّل في السنوات الاخيرة الى مصرف الصين التجاري والاستثماري بالدرجة الأولى كل الاعتمادات والمعونات والمدفوعات التي تحصل عليها الصين تقريباً تمر عبر هونغ كونغ. ثلاثة اخماس الاستثمارات المباشرة، ونصيب الصين منها يفوق ما تحصل عليه اي دولة اخرى في العالم، يأتي عن طريق هونغ كونغ ولبنك الصين المركزي اضخم مبنى في هونغ كونغ، اضخم من المركز الرئيسي في بكين وكل معاملات الصين المالية مع العالم الخارجي تتم في بورصة هونغ كونغ

عندما استولى القبطان البريطاني تشارلز اليوت على تلك الجزيرة منذ اكثر من قرن، وصلته رسالة تأنيب من لندن لاستيلائه على «صخرة قاحلة جرداء». كان ذلك ابان «حرب الافيون» عندما كانت بريطانيا تبسط هيمنتها بالبوارج والمخدرات لكن تلك «الصخرة» كانت تتميّز بميناء عميق وموقع ستراتيجي مهم، وسرعان ما احتشدت بالسكان الصينيين، معظمهم من الوطنيين النازحين اليها

بعد نجاح ثورة ماوتسي تونغ الشيوعية

حتى في اشد اوقات الصين الشعبية تأزما وعصبية، مثل عقد الثورة الثقافية، تركت الصين هونغ كونغ لحالها، تعمل وتنشط وتزدهر ومن خلالها تعاملت الصين مع باقي العالم، ومع دول كانت ترفض، رسمياً، التعامل معها، ومن خلالها ايضا حصلت الصين على حاجتها، واكثر، من النقد الاجنبي

بعد منتصف الليل، يوم الاثنين (٦/٣٠) عادت هونغ كونغ بعد ١٥٦ عاما الى احضان الوطن الأم وخرجت منها بريطانيا وشاهد احتفال التسليم ولي العهد الامير تشارلز وعدد من رجال الحكم. وكذلك وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت التي حرصت على الاجتماع مع الرئيس جيانغ زيمين ووزير الخارجية شيان تشيتشن. لتؤكد على الوجود الاميركي بعد الرحيل البريطاني

لكن بريطانيا لم ترحل عن هونغ كونغ عمليا. وان كانت تبدي «قلقها» على مصير «الديمقراطية» فيها فالمؤسسات المالية البريطانية باقية.

وكذلك كبريات الشركات والمصارف والبيوت الهندسية، وكلها لسنوات كانت تتخذ من هونغ كونغ مقرا لعملياتها في الصين

وفي الدقيقة ١٥ بعد منتصف الليل، رحل الامير تشارلز والحاكم البريطاني كريس باتن عن المستعمرة. وتحوّلت هونغ كونغ الى «منطقة ادارية خاصة»، متميّزة عن باقي مناطق الصين بسبب وضعها الخاص والمميّز، ومتنافسة مع عواصم الازدهار الاقتصادي الصيني. مثل شانغهاي وشنجن

المصدر : المصـــــــور

التاريخ : ٤/ ٧/ ١٩٩٧

على باب الله:

محمود السعدنى

لو دامت لغيرك!

المصدر : المصـــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٩٧

وهكذا.. نزل علم بريطانيا من على ساريته في هونج كونج، وارتفع علم الصين بعد عزلة دامت ١٥٦ عاما بالكمال والتمام. وبكى آخر حاكم بريطاني للجزيرة، بكى حزنا على فراق النزف الذي كان يمارسه والبغددة التي كان يتقلب فيها والفخفخة التي هي طابع الحكام الإنجليز خارج حدود بلادهم. حكمة الله أن الحاكم الإنجليزي يعيش في بلاده عيشة الكلاب، ويقضي عمره كله بجوار الحيط، لاعظمة تحيط به ولا فشخرة من أي نوع. فإذا ذهب حاكما في الخارج.. فيا أبهة ويافخامة ويا بشرقة وياعز ولا العز الذي غرق فيه السلطان برقوق!

هذا الحاكم البريطاني المفترى كان مركوبه هو الرولزرويس، ومأكوله هو الاستاكوزا والكافيار، وملبوسه هو الحرير والتيل الأيرلندي والتريجال، وبعودة الحاكم البريطاني إلى لندن سيصبح مأكوله هو السمك بالبطاطس ومركوبه المترو والأتوبيس وملبوسه هو الجينز والبوليستر، والشعب البريطاني يسمح للحاكم البريطاني بممارسة حياته على مزاجه مادامت التكاليف على حساب دافع الضرائب الأجنبي، أما إذا كانت تكاليف الفخفخة على حساب دافع الضرائب البريطاني فلا وألف لا. على أساس أن الحاكم هو مجرد موظف حكومة، وكل موظف حكومة له مرتب، وعلى الموظف أن يدبر أموره في حدود هذا المرتب ولايتعداها، ولذلك كانت دموع الحاكم البريطاني حارة وحقيقية، وهو يغادر هونج كونج أغنى جزيرة في العالم بعد جزيرة سنغافورة.

أيضا ظهر التأثر الشديد على وجه ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وهو يصعد على ظهر المركب الذي سيبحر به إلى الفلبين، تحرسه عدة قطع حربية من الأسطول البريطاني. أما لماذا الفلبين بالذات؟ فلأن البحرية البريطانية ستبيع القطع الحربية لحكومة الفلبين.أما المركب الفخيم فسيعرض للبيع في نهاية العام.. ليه؟ لأنه فخيم أكثر من اللازم وتكاليفه فوق الطاقة، وهو يليق بإمبراطورية مترامية الأطراف ولاتغيب عنها الشمس، ولكنه لايليق بدولة صغيرة تعداد شعبها توقف منذ نصف قرن عند ٦٠ مليونا لايزيد!

وهذه العبارة الأخيرة هي نص كلمات المذيع البريطاني الذي قام بالتعليق على تفاصيل اللحظات الأخيرة لعملية الجلاء عن هونج كونج. هذه هي الترجمة الحقيقية لخفض الإنفاق الحكومي، التخلي عن مظاهر الأبهة القديمة ومواجهة الواقع الجديد بقرارات صعبة، والتقشف كالحمى تنتقل عدواها بسرعة، ومن الحكومة إلى الشعب ستجد السلوك نفسه.

الشعب البريطاني ودع أيام الرولزرويس والبنتلي، وطابور (الميني) هو الطابور الوحيد الذي ليس له نهاية، وأغلبية الشعب البريطاني لاتستخدم السيارات الخاصة إلا في الويك إند فقط. بريطانيا العظيمة تدحرجت إلى مستوى بريطانيا الفقيرة، أين تلك الأيام من أيام العز الذي ولى، أيام السير مايلز لامبسون الذي صار اللورد

كيلرن فيما بعد، راكب العربات المطهمة وصاحب الأوامر التى لاترد. ولكن ماحدث لبريطانيا هو حكم الزمن.وما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع. كم من إمبراطوريات سبقتها، وكم من امبراطوريات أعقبتها، لم يبق من الإمبراطوريات إلا امبراطورية الكاوبويز أو رعاة البقر. وهى تحلق الآن فى العلالى ولكنها حتما وهايت على رأى المعلم محمد رضا ستحلق بعض الوقت ثم تقع. لأنه هكذا حكم الزمان. لو دامت لغيرك ما وصلت إليك!

الأمر الوحيد الذى هزنى فى عملية الجلاء عن هونج كونج هو المظهر الحضارى الذى صاحب عملية التسلم والتسليم. بعد انتهاء مراسم الاحتفال إنسحب البريطانيون إلى الشاطىء وإلى المطار، وعبرت القوات الصينية حدود الجزيرة لتقوم بالمهام الملقاة على عاتقها. وعندما تحركت السفينة الفخيمة التى حملت كبار المسئولين البريطانيين، أحاطت بها عشرات السفن الصغيرة والقوارب الخفيفة، وظلت محيطة بها حتى غادرت الميناء، ما أبعد الفرق بين الجلاء عن هونج كونج والجلاء عن بورسعيد، فى الجلاء عن بورسعيد اضطر الانجليز إلى الجلاء سرا قبل الموعد المحدد. ولم يحضر عملية الجلاء إلا ثلاثة مصريين. الدكتور يوسف إدريس والكاتب المسرحى والشاعر الغنائى عبدالرحمن شوقى والعبد لله، ورحلت السفينة إيفان چيب من ميناء بورسعيد بعد ساعتين من منتصف الليل دون أن يشعر بها أحد من سكان بورسعيد. ولو شعروا بهم لحدثت كارثة لايعلم بها إلا الله. والفرق بين الجلاء عن هونج كونج والجلاء عن بورسعيد هو نفسه الفرق بين سلوك الإنجليز هنا وسلوكهم هناك. فى مصر أشاعوا الفساد السياسى، وفرضوا أحزاب الأقلية، وحالوا بين حزب الأغلبية والوصول إلى السلطة، وكان طريق الوزارة يمر بالسفارة البريطانية، وصداقة السفير البريطانى هى الضمانة الوحيدة لتحقيق الثراء والمجد، وعندما تظاهر الشعب المصرى عام ١٩١٩ أطلقوا النار على المتظاهرين وقتلوهم، وفى الحرب العالمية الثانية حاصروا قصر الملك وهددوا صاحبه بالخلع والنفى. وقتلوا الطلبة والعمال فى عام ١٩٤٦، وقمعوا ثورتهم بقسوة شديدة، وعندما ألغى النحاس باشا معاهدة ١٩٣٦ حاصروا منطقة القناة وارتكبوا المذابح ضد المصريين فى المنطقة، ثم ارتكبوا مذبحة محافظة الإسماعيلية واقتحموها بالدبابات وداسوا بجنازيرها على أجسام عساكر بلوكات النظام، وساقوا الأسرى من المصريين حفاة إلى المعسكرات، ولم يخجل جيش الامبراطورية البريطانية من الدخول فى معركة حربية ضد عساكر شرطة يتسلحون ببنادق من مخلفات الحرب العالمية، سبعون عاما من الآلام عاشتها مصر تحت الاحتلال البريطانى. لم يخلصنا منهم إلا ثورة يوليو. ولذلك خرجوا تحت جنح الظلام وفى السر.. لا من شاف ولا من درى. ولكنهم فى



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤/ ٧/ ١٩٩٧

هونج كونج صنعوا العكس. بعد الحرب العالمية ولرغبتهم فى استثمار أموالهم على أرض الجزيرة، أقاموا حكومة ديمقراطية، والتزموا بتطبيق القانون على الجميع. وانتعشت الجزيرة فى ظل الاحتلال وبشكل ليس له نظير، وصارت هونج كونج مصدر قلق لجميع الدول الصناعية لأنها تقلد ولاتبتكر. وتحولت هونج كونج إلى بنك لبريطانيا والصين أيضا. وإلى سوق يغرى المستهلكين حتى من بلاد العم سام التى فرضت المقاطعة على الصين. وفى الوقت نفسه كانت الصين نفسها تعانى من ديكتاتورية قاسية ولاترحم. أيام الثورة الثقافية ودع مائة زهرة تتفتح، ثم حدث أن تفتحت مائة زهرة من صنف واحد ومن لون واحد. ولاشك فى أن أهل هونج كونج حمدوا الله على أنهم يعيشون تحت ظل الاحتلال البريطانى. ولذلك... عندما جاء الوقت للرحيل خرجوا يودعونهم إلى أن غادروا الميناء.

مبروك للصين عودة هونج كونج السليبة، وحظ طيب للإمبراطورية التى كانت لاتغيب عنها الشمس. ثم انكمشت فى عدة جزر متناثرة لاترى الشمس. حكم الزمان الذى لايخطىء ولا يتأخر.. لو دامت لغيرك.. ما وصلت إليك!



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤/٧/١٩٩٧

هل تصبح الصين أكبر قوة اقتصادية فى العالم بفضل هونج كونج؟

●● فى احتفال ضخم يعتبر من أهم أحداث القرن الحالى عادت هونج كونج الى السيطرة الصينية بعد غياب ١٥٦ عاما وبذلك ينزل العلم البريطانى للمرة الثامنة والستين من مستعمراتها التى كانت لا تغيب عنها الشمس والتى لم يتبق منها سوى عدد قليل من الجزر الصغيرة التى لايزيد اجمالى تعداد سكانها على ١٨٠ ألف نسمة أهمها جزر فوكلاند التى تطالب بها الأرجنتين وجزيرة برمودا وجبل طارق الذى تطالب أسبانيا باستعادة السيطرة عليه، ويختلف انسحاب بريطانيا عن هونج كونج عن أى مستعمرة أخرى، فهذا الانسحاب ليس بهدف منع الجريمة وإرساء نظام ديمقراطى - حتى ولو كان بصورة نظرية - وانما لاعادة الجزيرة لأكثر النظم الشيوعية تشددا فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة ●●

□ وقد استمرت الاحتفالات الضخمة طوال الأسبوع الماضي كان أهمها الاحتفال بتوديع الحكم البريطاني بالموسيقى العسكرية وكورال الأطفال والذى حضره عشرة الاف مدعو ثم الألعاب النارية ثم مراسم تسليم الجزيرة الى الحكم الصيني في منتصف ليلة الاثنين بانزال العلم البريطاني ورفع العلم الصيني فكلمة الرئيس زيانج زيمين والامير تشارلز وكريس باتن اخر حاكم بريطاني للجزيرة والتى أعقبها مغادرة أمير بلر والحاكم باتن على متن اليخت الملكي بريطانيا، وحضر الاحتفال أربعة الاف شخصية عامة وسياسية من كل أنحاء العالم ومن قارة افريقيا دعيت مصر التى مثلها وزير خارجيتها عمرو موسى وجنوب افريقيا. وقررت مادلين اولبرايت حضور احتفالات تسليم الجزيرة ومقاطعة مراسم تنصيب الهيئة

التشريعية المعينة في هونج كونج والتي سيتم بعد عملية التسليم بوقت قصير وذلك كتعبير عن الاعتراض على أسلوب الانتخاب غير المباشر الذي تم من خلاله اختيار هذه الهيئة.

وتحيط المخاوف الغربية بمستقبل الجزيرة تحت السيطرة الصينية لما تحمله من أهمية اقتصادية للعالم كله حيث انها تحتل المرتبة الثامنة من بين دول العالم في التجارة العالمية استيرادا وتصديرا وبلغ حجم تجارتها في العام الماضي نحو ٢٨٠ مليار دولار وتحقق اكثر من خمسة عشر مليارا سنويا من تجارة الترانزيت واعادة التصدير مع الصين ومن ابرز علامات الثراء في هونج كونج انها تضم

إيمـــــان رجـــب

ثلاثة من بين أغنى عشرة رجال على مستوى العالم.

وقد صرح مسئول صيني سابق انه في حالة فرض النظام الصيني لقيود الحريات المتاحة للجزيرة فان ذلك قد يؤدي الى هروب حوالى مليوني مواطن بما يعادل ثلث السكان وتركهم لهونج كونج وذلك بالطريقة نفسها وللأسباب نفسها التى أدت الى خروج المهاجرين الصينيين من سيطرة الحكم الشيوعي أثناء الثورة الثقافية.

وفي الواقع ان هذا قد يكون احتمالا مبالغا فيه بدرجة كبيرة، فعلى الرغم من أن هونج كونج قد شهدت وصول حوالى خمسة ملايين مهاجر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية هربا من الحروب الأهلية والمجاعات والثورة الثقافية وان هؤلاء هم الذين صنعوا الصورة الحالية للجزيرة فان الوضع اليوم يختلف تماما فهونج كونج تعتبر مدينة الشباب، إذ يشكل الشباب دون الثلاثين حوالى ٤٠٪ من سكانها وهم يعتبرون الجيل الأول الذى ولد وعاش فيها ولم يهاجر اليها ولذلك فهو جيل حريص على المكاسب التى حققها ولن يترك هذه المكاسب هاربا تحت أى ظرف من الظروف بل سيواجه ويتحدى.

وبمجيء انتهاء الاحتفالات ستعود الحياة في هونج كونج الى ايقاعها السريع وتتعدد الضمانات لاستمرار المدينة على هذا المنوال نفسه فمن ناحية لايوجد - على الأقل في الوقت الحاضر - من يستطيع تحمل عواقب المساس بالنظام القائم حتى أكثر المتشددين في النظام الصيني. ومن أهم الضمانات لذلك أن الاتفاقية المشتركة التى وقعت بين الصين



المصدر : المصــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٤

• عدم وجود أكثر الأحــزاب شـعبية فى الاحتفال
• خلافات محتملة بين الحاكم الجديد ورئيسة الإدارة المحلية
• مخاوف أمريكية حول مستقبل الديمقـراطية فــى الجــزيـرة

وبريطانيا فى ديسمبر ١٩٨٤ - وتم بمقتضاها تسليم هونج كـونج الى الوطن الأم - تحـفظ لسكان الجزيرة حرية الرأى والتعبير والدين وحق اللجوء للقضاء للاحتجاج على قرارات الحكومة وهى وان كانت كلها حريات غير متاحة لبقية مواطنى الصين إلا أن هناك عوامل كثيرة تضمن استمرارها بالنسبة لهونج كونج وتعتبر الاتفاقية المشتركة من أهم هذه العوامل حيث ان أى خرق لها سيلقى شكوكا كثيفة حول مدى مصداقية الصين فى اتفاقياتها الدولية الأخرى بما سيؤثر على علاقاتها بالدول الأخرى وقد يكون أبرز دليل على اهتمام العالم باستقرار الوضع فى هونج كونج ان الكونجرس الأمريكى قد وافق مؤخرا على مشروع قانون يعطى لبلاده الحق فى الغاء الامتيازات التجارية الممنوحة لهونج كونج فى حالة المساس باستقلالها كقوة اقتصادية.

وعلى أى حال لايمكن إغفال اهتمام بكين وحرصها على استقرار الأوضاع فى هونج كونج فان عودتها تعتبر المحطة الأولى والتى سيليها عودة جزيرتى ماكاو وتايوان بما سيجعل من الصين قوة عظمى حقيقية أكثر خطورة مما كان يمثله الاتحاد السوفييتى سابقا وانها ستكون مصدر تهديد حقيقيا للنفوذ الغربى وان القرن الحادى والعشرين سوف يشهد البداية الحقيقية لزعامة الصين وشراكتها لقيادة العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية التى تحاول أن تحتويها حاليا.

ولا شك أن الصين تحتاج الى هونج كونج بصورة أكبر مما يعتقده الكثيرون فحتى فى ظل أكثر الأوقات تشددا والتى استمرت حتى عام ١٩٧٨ - كانت الصين تعتمد على هونج كونج فى موازنة حساباتها الخارجية كما اتخذت منها نافذة تطل منها على العالم الخارجى من خلال شبكة من الجواسيس والعملاء، هذا الاعتماد تزايد مع مرور الزمن والانفتاح الاقتصادى الذى شهدته الصين منذ الثمانينات فحوالى ثلاثة أخماس الاستثمارات الصينية المباشرة تمر من خلال هونج كونج وتستفيد الشركات الصينية من الأسواق التى تفتحها لها والأموال المتدفقة الى الصين من هونج كونج والتى تصل الى ٦٠٪ من إجمالى حجم الاستثمارات الأجنبية زائد خبرة رجال الأعمال فى هونج كونج كانت أهم أسباب الانتعاش الصناعى فى جنوب الصين والتى ساعدت على إعادة بناء شنغهاى التى تعتبر العاصمة الصناعية للصين وخلال العشرين عاما الماضية فان اقتصاد الصين يزداد شبها بمثيله فى هونج كونج وليس العكس!

وعلى الرغم من التأكيدات المستمرة للمسئولين الصينيين على وضع هونج كونج كمدينة اقتصادية الا أنه لايمكن استبعاد حدوث التضارب [illegible] الأسلوب المركزى للحكم

فى ظل النظام الشيوعى واللامركزية التى تنتهجها هونج كونج وقد بدات بالفعل مظاهر هذه المركزية فى حلف اليمين للهيئة التشريعية الجديدة فور تسليم الجزيرة لتخلف اخر هيئة منتخبه بصورة ديمقراطية، وجاء اختيار بكين للحاكم تانج شي وا كدليل اخر للسيطرة الصينيه فقد كان تانج واحدا من خمسة مرشحين للمنصب وان كان أقلهم شعبية وقبولا لدى المواطنين وقد وعد الحاكم باجراء

انتخابات ديمقراطية قبل مرور عام واحد على تولى السلطة وذلك فى مايو القادم ومن ناحية اخرى أعاد تانج تعيين الشخصيات العامة التى تتمتع بشعبية عالية مثل انسون شان رئيسة الادارة المحلية والتى تعتبر بمثابة (الرجل الثانى) وسير دونالد ستانج وزير المالية وهما من الشخصيات التى عرف عنها التعاون مع الحاكم البريطانى السابق باتن ومواقفهما المتشددة تجاه بكين وان الخلافات بينهما وبين الحاكم الجديد تانج تعتبر من الأمور غير المستبعدة خاصة بعد تصريحاته حول «القيم الصينية» وأهمية تطبيقها فى هونج كونج والتى تركز على الأسرة والمجتمع وليس على مصالح الفرد على عكس النظم السائدة حاليا فيها حيث انها لا تعرف اعانات البطالة الحكومية والتأمينات الصحية واعانات المسنين وان كل هذه المشاكل تحل فى هونج كونج على مستوى فردي وبشكل غير رسمي.

ومن المآخذ على اجراءات الاحتفال التى اشرف على وضعها الحاكم تانج الدعوات التى وجهت لممثلى الأحزاب والتى روعى فيها أن يكون تمثيلها مناسبا لشعبيتها وعلى الرغم من ذلك فان الحزب الديمقراطى الذى يعتبر أكثر الاحزاب شعبية فى هونج كونج لم توجه اليه الدعوة على الاطلاق.

وتعتبر قضية حرية الصحافة من أهم ما يشغل بال مواطنى هونج كونج فى الآونة الاخيرة فى حين أن المسئولين الصينيين قد كرروا عدم المساس بها إلا أنه بدأ بالفعل ظهور بعض المؤشرات على التدخل فى أسلوب الكتابة وعلى سبيل المثال فان عبارة «مجزرة الميدان السماوى» حل محلها «أحداث الميدان السماوى» كمحاولة لتخفيف هذا الحدث الأليم.

وبالنسبة لمدى احترام بكين لحقوق الانسان فان بعض المؤشرات تعتبر بمثابة أجراس الخطر ففى خلال الشهور الماضية كانت هناك اقتراحات بالسماح للحكومة الجديدة بالحد من حق التظاهر على أساس عدم تهديد «الأمن القومى» ومن المتوقع أن تتم الموافقة على مثل هذه القوانين بعد ساعات من بداية السيطرة الصينية مما يشير الى أن بكين تهدف الى قمع أى مظاهرات مطالبة بالديمقراطية.

واذا كان العالم أجمع يركز اهتمامه على تأثير الحكم الشيوعى على مستقبل اللؤلؤة التجارة العالمية فان بعض المراقبين يعتقدون ان عودة هونج كونج قد يكون لها دور فى مستقبل أفضل للصين وان ذلك لن ينجح إلا فى حالة تحقق ثلاثة عوامل مهمة أولها استعداد زعماء الصين لتقبل المخاطرة بالسماح بسلطات أكثر لهونج كونج وحرية الديمقراطيين بدلا من قمعها فاذا تم ذلك يأتى الجزء الثانى وهو عدم طمس الحقائق فى التاريخ الصينى والكف عن التأكيد على أن ضعف القيادة فى بكين هو الذى أدى الى وقوع الكوارث والانقسامات، وان ذلك هو السبب وراء الإصرار على المركزية الشديدة لحماية البلاد وبدلا من ذلك الاعتراف بأن المجاعة الكبرى والرعب اللذين أسفرت عنهما الثورة الثقافية والذى أدى الى هروب الملايين الى هونج كونج كانت نتيجة لسياسات مركزية خاطئة.

وعلى العكس من ذلك فـان النمو الاقتصادى لم يتحقق إلا بعد قرارات دينج رياو بنج بالسماح للأقاليم باتخاذ سياساتها الاقتصادية ولو بصورة محدودة، كما أن النجاح الذى حققه الصينيون سواء فى سنغافورة وتايوان وهونج كونج نفسها يعتبر أكبر دليل على صحة ذلك.

أما العامل الثالث فهو أن على المسئولين



المصدر : المصـــــور

التاريخ : ٤/ ٧/ ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصينيين تصحيح النظرية السائدة بأن الرأسمالية ليست وحدها السبب وراء النجاح الذى حققته هونج كونج وانما أيضا الديمقراطية بما شملها من سلطة القانون وحرية الصحافة وأن يكون لدى المواطن الرغبة والاهتمام فى خوض معارك الحياة والعمل بدون ضغوط وانه يجب على بكين مراعاة أن المواجهة مع ديمقراطيي هونج كونج قد تسفر عن صدامات دامية أو على أفضل الفروض عن خلق مجتمع أقل حرية ومناخ ينهار فيه الاستثمار تدريجيا.

ويبقى سؤال واحد يجب على المسئولين فى بكين اجابته بصراحة بعد احتفالاتهم بعودة هونج كونج عن أسباب ثراء ونجاح هونج كونج وعندئذ فقط يحق للصين أن تعيش بالفعل فرحة العودة.



المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٧ / ١٩٩٧

عالم جديد

عادت هونج كونج إلى الصين، كواحدة من علامات العالم الجديد الذى نعيش فيه، برغم أن المدينة المتلألئة بالأنوار، والمثقلة بالأموال، كانت أيضا علامة العلامات فى كل العوالم القديمة السابقة، فقد قامت المدينة الصينية فى زمن الاستعمار التقليدى، عندما وطىء أرضا صخرية جدباء فى جنوب الصين، مجموعة من التجار الإنجليز عام ١٨٤٠، ومنها انطلقوا لفض غشاء بكارة المملكة الوسطى، التى استعصت على الغزو والاستيعاب الاقتصادى والثقافى، ومن ساعتها صارت المدينة بخلطتها الإنجليزية الصينية شاهدة على عصور متعاقبة، كانت فيها حرب الأفيون نوعا من أنواع المقاومة الصينية للاستعمار الغربى، وحتى بعد انقلاب الحال فى بكين، من مملكة إلى جمهورية رأسمالية، ثم شيوعية، فإن بقاء هونج كونج على حالها، ظل شاهدا على أن عملية استقلال الصين لم تستكمل بعد، فالمدينة برغم نظامها الاقتصادى الغربى، ظلت فى ثقافتها وألوانها وحروفها مدينة صينية، ومن ثم كانت مزيجا فريدا ما بين الانتماء إلى العالم وتطوراته الآخذة فى «العولمة» بسرعة خرافية، والبقاء جغرافيا واستراتيجيا وثقافيا فى حضن الوطن الأم

وطوال هذا التاريخ من التوازن الدقيق، لم يحاول أى من الأطراف الإخلال به، فلا الصين فى عصر الإمبراطورية أو عصر الجمهورية، فى عصر الرأسمالية، أو عصر ماوتسى تونج، عمدت إلى تحرير الجزيرة بالقوة المسلحة، كما أن بريطانيا لم تعمل على استقلالها، برغم أنها توافرت لها كل مقومات الدولة، بل إنها من الناحية الإقتصادية كانت تتفوق على الكثرة الساحقة من بلدان العالم الثالث، واتشح الجميع بغطاء قانونى يعطيهم الزمن للتكيف مع أوضاع حرجة، وجاء التكيف مع العالم الجديد عندما تغيرت أشياء كثيرة فى الدنيا، كان أهمها على الإطلاق التغير الذى طرأ على الصين مع اجتماع الحزب الشيوعى عام ١٩٧٨، والذى منه انطلقت لكى تجعل منطقة جنوب وجنوب شرق البلاد هونج كونج هائلة، تستقبل الاستثمارات والأموال حتى أصبحت أكبر آلة للنمو الهائل فى جميع أركان العالم.

بعد هذا التطور المثير، لم يعد هناك ما يهم بريطانيا، بعد أن كسبت الدنيا الرأسمالية أعظم فتوحاتها، ولم تجد الصين غضاضة فى استقبال مدينة لها نظامها القانونى بعد أن صار الكل واحدا فى التجارة والشطارة!

د. عبدالمنعم سعيد





التنين ذو الرأسين!!

تابعت من خلال محطات التليفزيون والأقمار الصناعية احتفالات عودة جزيرة هونج كونج إلى السيادة الصينية أو الوطن الأم، بعد ان قضت في ظلال الاستعمار ١٥٦ عاما..

وبهذه العودة السعيدة أو التعيسة، تافل شمس الاستعمار الأوروبي في آسيا.. ويقع معقل مهم من معاقل الرأسمالية في يد اكبر دولة شيوعية في العالم

ولقد كانت هونج كونج جزيرة قليلة السكان قريبة من ميناء استخدمه تجار الأفيون الانجليز والفرنسيون والهولنديون والامريكيون في القرن التاسع عشر، ولم يكن الافيون ممنوعا في أوروبا يومئذ، وعندما حاول امبراطور الصين وضع حد لتلك التجارة تدخلت البحرية البريطانية وأجبرت الصينيين على استمرار شحن الافيون إلى أوروبا.

واكتشف التاج البريطاني أهمية موقع الجزيرة البحري في التجارة، وتم الاتفاق على استعمار هونج كونج حتى سنة ١٩٩٧.

وفي عهد الملكة فيكتوريا تحولت هونج كونج إلى ميناء لكل انواع القراصنة، ورويت عنها حكايات كالأساطير، وزاد عدد سكان الجزيرة من ٢٨ الفا إلى ٦ ملايين ونصف المليون اليوم.

وحسب بنود المعاهدة البريطانية الصينية مفروض أن تحتفظ هونج كونج بنظامها الرأسمالي حتى عام ٢٠٤٧ (أي لمدة خمسين سنة قادمة)، وهذا يعني أن الانظمة القانونية البريطانية ستبقى خلال هذه الفترة.. وخلال سنوات الاستعمار، أصبحت هونج كونج اليوم ثامن مركز تجاري في العالم، وأكبر مصدر للملابس والساعات والمجوهرات والمنتجات الإلكترونية.. وهي أضخم مرفأ عالمي للشحن البحري والتحويلات المالية التي تبلغ قيمتها اليومية ١٠٠ بليون دولار..

وقد انتقل هذا كله الآن إلى التنين الصيني، وهو تنين له رأس شيوعي ورأس رأسمالي..

وهكذا بات العالم يضم دولا تحكمها السياسة الرأسمالية، ودولا تحكمها السياسة الشيوعية، ودولا تحكمها السياستان معا، ولا احد يستطيع أن يتنبأ بما سيكون عليه أمر الجزيرة، هل ينجح رأس التنين الرأسمالي في التهام الرأس الشيوعي أم يحدث العكس أم يعيش الرأسان معا في سلام.

أحمد بهجت



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ / ٧ / ١٩٩٧

من قريب

هونج كونج وحرب الأفيون

اخيرا استعادت الصين سيادتها على جزيرة هونج كونج، اللؤلؤة الأخيرة التى كانت قد بقيت منذ عهود الاستعمار فى ممتلكات التاج البريطانى، بعد ان ظلت تحكم من لندن مابقرب من ١٥٦ عاما.

وقصة احتلال هونج كونج بواسطة بريطانيا، ثم قصة عودتها الى احضان الوطن الأم هى قصة الطريق الطويل من الآلام والماسى الذى سارت فيه شعوب كثيرة.. عانت فى ظل الاستعمار، ثم عانت مرحلة النضال من اجل التحرر والاستقلال، ثم كان عليها ان تثبت وجودها بعد ذلك، وان تخرج من ظلال التاريخ الذى فرضه عليها مستعمروها، وتقبل مواجهة التحديات.

والغرب فصل فى سقوط هونج كونج وصعودها ان الاستعمار البريطانى سعى إلى الاستيلاء عليها عن طريق اغراق اهلها فى خدر الافيون، وعمدت بريطانيا منذ بدايات القرن التاسع عشر إلى تهريب الافيون بكميات كبيرة إلى الصين، مقابل الاستيلاء على ثروات هائلة من الفضة. وعندما اتخذت حكومة «شينج» فى عام ١٨٤٠ قرارا بمنع تجارة الافيون، شنت القوات الانجليزية هجوما على الصين فيما عرف بحرب الافيون الأولى واحتلت أجزاء من سواحلها الشرقية الجنوبية، لإجبار حكومة شينج على التنازل عن هونج كونج عام ١٨٤٢ وفى عام ١٨٥٦ تحالفت برتطانيا مع فرنسا لشن حرب الافيون الثانية للاستيلاء على أجزاء أخرى من الصين.

وبعد قيام الصين الشعبية بزعامة ماوتسى تونج اعلنت بكين انها لاتعترف بالمعاهدات غير المتكافئة التى فرضت عليها، وان هونج كونج ارض صينية.. ونجحت بكين فى عهد الزعيم دنج شياوبنج فى توقيع اتفاق مع حكومة تاتشر عام ١٩٨٤ تستعيد الصين بمقتضاه سيادتها على هونج كونج عام ١٩٩٧.

ولان الدول الاستعمارية لا تتخلى بسهولة عما فى يدها، فإن بريطانيا تسبقها امريكا طبعا، لم تكف عن محاولة الإبقاء على نفوذها فى هونج كونج باسم الدفاع عن الاقتصاد الحر والديمقراطية وحقوق الإنسان... وقد نسى هؤلاء جميعا حروب الافيون التى شنوها لامتهان الشعب الصينى وحقوقه، غير ان حكمة القيادة الصينية وماتتسم به من براجماتية، وجدت فى بقاء هونج كونج بوضعها الحالى فائدة ضخمة تعود على الوطن الام وعلى هونج كونج نفسها، فصاغت مايعرف بمبدا دولة واحدة ونظامين مختلفين.. اى أن هونج كونج تعود إلى سيادة الصين مع الاحتفاظ بكل شىء فيها على ماهو عليه.. وهذا هو التحدى الذى قبلته بكين.

سلامة أحمد سلامة



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

بعد عودة هونج كونج للوطن الأم

الحكومة صينية .. والقانون بريطانى .. والاقتصاد شيوعى

صرح « تنج شى هوا » أول حاكم صينى لجزيرة هونج كونج بأن الانتخابات الديمقراطية ستجرى فى النصف الأول من عام ١٩٩٨ ، جاء هذا التصريح ليهدىء من مخاوف شعب هونج كونج من أن يتحول النظام السياسى والاقتصادى بالجزيرة الى الاقتصاد الشيوعى بعد عودتها للصين الوطن الأم .

تعتزم الحكومة الصينية الجديدة جعل اللغة الصينية هى اللغة الأساسية فى مدارس الجزيرة بدلا من اللغة الانجليزية المسيطرة حاليا على مجالات التجارة والتكنولوجيا المتقدمة . يتخوف أهالى الجزيرة من عدم احترام الحكومة الصينية لحقوق الانسان وترقية الموظفين الصينيين فقط وعدم ترقية المغتربين ، كما يخشون من امتحان اللغة الصينية الذى سيجرى لهم وهو الشرط الأساسى لترقيتهم للوظائف الأعلى . الأمر الذى دعا المغتربين لرفع دعاوى قضائية والحصول على احكام قضائية لصالحهم لعودتهم لوظائفهم العليا بالجزيرة .

أما عن النظام القضائى بالجزيرة .. فالقانون المطبق بريطانى وتسعى الحكومة الصينية الجديدة لتطبيق القوانين الوطنية وادخال اللغة الصينية فى المؤسسات القضائية فى هونج كونج ، ولذلك فقد نشرت قاموسا « صينى - انجليزى » ليقف القانونيون على المصطلحات الصينية . إلا أن التخوف يكمن فى تفسير الدستور والجرائم فى هونج كونج تفسيرا صينيا ومحاكمة المتهمين بالصين دون مراعاة لحقوق الانسان . التخوف الكبير الذى يخشاه أهالى جزيرة هونج كونج هو سلب حقوقهم السياسية والمدنية .

ماذا سيحدث بالضبط ؟ هذا ماستكشف عنه الأيام القادمة من خلال ممارسات الحكومة الجديدة .

خالدة زكى



المصدر: حريتى

التاريخ: ٦ يوليو ١٩٩٧

للبحوث و التدريب و المعلومات

...وبدأت معركة تايوان

هونج كونج عادت إلى السيادة الصينية بعد ١٥٦ عاماً من الاحتلال

واخيرا عادت جزيرة هونج كونج الى السيادة الصينية بعد احتلال بريطانى دام ١٥٦ عاما .. وجاءت عودة الجزيرة التى لاتنام الى احضان التنين الاصفر لتفتح من جديد ابواب الجحيم على جزيرة تايوان المجاورة والتى اصبحت الان محاصرة وليس امامها سوى خيارين اما الانتحار الاقتصادى أو العودة صاغرة الى حضن الوطن الأم الصين الشعبية .

كانت الاحتفالات المبهرة التى اجتاحت هونج كونج بمناسبة عودتها الى السيادة الصينية شيئا اسطوريا لم يحدث من قبل فى التاريخ .. وذلك لتتناسب مع الحدث التاريخى الذى لم ولن يتكرر كثيرا فى العالم .

فبعد ١٥٦ عاما من الاحتلال البريطانى عادت جزيرة هونج كونج الى السيادة الصينية لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخها لايستطيع احد التكهن بطبيعتها أو مسار احداثها .

الجميع يراقب تطورات الموقف هناك ليشهد كيف ستتوافق تلك الجزيرة التى تتمتع بواحدة من اكثر نظم الاقتصاد الحر تطرفا فى العالم مع الصين الشعبية التى تعيش فى واحدة من اكثر نظم الاقتصاد المركزى تطرفا فى العالم أى أن التجربة ستجمع بين اقصى اليمين واقصى اليسار تحت مظلة واحدة .

لى بونج رئيس وزراء الصين اطلق على هذه التجربة اسم «دولة واحدة ونظامان» مشيرا بذلك الى ان القوانين والعادات والقواعد الصينية لن تطبق على هونج كونج التى ستصبح منطقة ادارية خاصة تابعة للصين لها علمها وحكومتها ونظامها القانونى الحالى كما تم منح هذه الجزيرة حكما ذاتيا لمدة ٥٠ عاما كضمان لطمأنة سكان الجزيرة البالغ عددهم ٦.٢ مليون نسمة .

غير ان اولى شواهد الحكم الصينى جاءت لتوحى ان هونج كونج لن تنجو تماما من البطش الصينى فقد تقرر الغاء المجلس التشريعى (البرلمان) الذى تم انتخابه علم ١٩٩٥ وتم تشكيل مجلس تشريعى مؤقت ليتولى الاعداد للانتخابات المقرر اجراؤها العام القادم .

ولم يكن الغاء البرلمان المنتخب هو الدليل الوحيد على التراجع عن الديمقراطية لكن ايضا قام المجلس التشريعى المؤقت فى أول اجتماعاته باقرار مشروع قانون يتضمن فرض قيود على المظاهرات وتمويل الاحزاب السياسية وهو مايعنى التراجع عن الديمقراطية والحرية التى كانت تنعم بها الجزيرة فى ظل الحكم البريطانى .

ادت هذه الاجراءات الى اندلاع أول مظاهرة فى البلاد تنادى بالديمقراطية .. رحب المتحدثون فى المظاهرة باعادة التوحد مع الوطن الام الا أنهم طالبوا بالابقاء على الديمقراطية والحريات وتنبأ المتحدثون بمعركة طويلة وشاقة للاحتفاظ بالامتيازات والحقوق التى حصلوا عليها فى ظل النظام القديم .

اثارت هذه الاجراءات قلق بريطانيا الحاكم السابق للجزيرة مما دعا تونى بلير رئيس وزراء بريطانيا الى تحذير حكومة بكين من ان عدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بشأن هونج كونج سيؤدى الى انهيار الجزيرة .

التنين الأصفر يحلم باستعادة الجزر المفقودة ليسود العالم

وقال فى تصريح للتليفزيون البريطانى انه ينبغى على الصين ان تدرك أن هونج كونج ستنهار اذا ساءت السلطات الصينية الى الاعلان الصينى البريطانى المشترك الذى عادت بموجبه الجزيرة للصين .

واوضح روبن كوك وزير خارجية بريطانيا ان بلاده لاتستبعد اللجوء الى الامم المتحدة فى حالة عدم احترام الصين لتعهداتها تجاه هونج كونج .

غير ان الصين لم تهتم كثيرا بهذه الانتقادات واوضحت ان أى امور متعلقة بهونج كونج حاليا اصبحت من الشئون الداخلية للصين وليس من حقها التدخل فيها بل ان الصين مضت الى ابعد من ذلك وقالت ان ماتفكر فيه الان استعادة جزيرة ماكو وتايوان بعد ان استرجعت هونج كونج .

قال الرئيس الصينى جيانج تسى ان ماكاو وتايوان بعد هونج كونج ستعودان الى الصين وان الملايين من ابناء شعبه يتطلعون الى تسوية قضية تايوان واعادة توحيدها سلميا مع الوطن الام وذلك بعد ان عادت هونج كونج وبعد ان تقرر ان تعود جزيرة ماكاو ايضا عام ١٩٩٩ لتتخلص كذلك من الاحتلال البرتغالى .

غير ان تايوان رفضت على الفور العرض الصينى واعلنت صراحة رفضها لصيغة دولة واحدة ونظامان كإطار للوحدة تحت السيادة الصينية .

وقال ليان تشان نائب تايوان ان بلاده لايمكن ان تنظر فى اعادة التوحيد مع الوطن الام الصين الا فى حالة اتباع بكين للنهج الديمقراطى القائم على التعددية الحزبية .

ورفض نائب رئيس تايوان صيغة دولة واحدة ونظامان التى تقترحها بكين لاعادة توحيد البلدين قائلا أنها غير مناسبة لتايوان لان بلاده دولة واحدة ذات نظام واحد .

وعلى الفور جاء رد الفعل من بكين حيث قال الرئيس الصينى انه ينبغى على السلطات فى تايوان ان تدرك المصالح الوطنية الصينية وان تتغلب تلك المصالح الوطنية العامة على المصالح الذاتية وان تحذو حذو هونج كونج وتأخذ خطوات ملموسة فى هذا السبيل .

واضاف الرئيس الصينى ان الانقسام يعنى الضعف والفقر اما الوحدة فتعنى القوة والحداثة والرخاء والتنمية والاستقرار على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية

وهكذا اشتعلت معركة تايوان التى لن تقبل طواعية العودة الى التنين الاصفر .. وستلجأ الصين على الارجح الى استخدام العلاقات الاقتصادية للضغط على تايوان لتعود الى الوطن الام الصين التى تحلم باستعادة تايوان وماكاو والانطلاق الى سيادة العالم فى القرن القادم .

لفترات طويلة مع آلام فى المفاصل والجانب الايمن للبطن والاسهال وكلما بدأ التعامل مع الفيروس فى سن مبكرة كان أفضل كثيرا من تأخر العلاج وطرق الوقاية دائما أفضل من العلاج وذلك بغسل الخضروات والفواكه جيدا قبل تناولها وأن تكون مصادر المياه صحية وعدم الاهمال الطبى فى العلاج وخاصة الاسنان .

ويؤكد د. محمد عبدالباسط جميعى استاذ الجهاز الهضمى والكبد والمناظير ان نسبة كبيرة من اصابات الفيروس « سى » فى مصر خاطئة حيث ان نسبة الاصابة المرتفعة التى تقدمها الدراسات تعطى صورة غير حقيقية للواقع والسبب التداخل بين الاجسام المضادة لطفيل البلهارسيا عند اجراء اختبار مصل الدم للاستدلال على فيروس « سى » وتتفق هذه النتائج مع رأى العالم الانجليزى جيفرى ديشيكو الذى يشير الى ان نسب الاصابة العالية فى بعض مناطق العالم مبالغ فيها وغير دقيقة وتحتاج الى اعادة الدراسات وقد أجريت الابحاث المصرية الاخيرة بقسمي الباطنة والطفيليات بطب الزقازيق ولذلك يجب قبل التحليل التعرف على التاريخ المرضى للبلهارسيا ومحاولة تجنب النتائج الخاطئة .

أما عن الاسلوب المستخدم فى علاج الفيروس « سى » فيقول د. على مؤنس لا يوجد علاج فى العالم كله الا « الانترفيرون » والعلاجات الاخرى مساعدة له وترفع نسبة فعاليته من ٣٠٪ الى ٤٠٪ وهناك تجارب فى الدول المتقدمة مثل اليونان واليابان والتى عرضت فى المؤتمرات العالمية فمثلا فى مؤتمر فيينا عرضت نتائج بحث يؤكد انه يمكن القضاء تماما على الفيروس « سى » فى المهد فى الاسبوع الاول أو الشهر الاول من الاصابة باعطاء المريض جرعات كبيرة تبلغ ١٠ مليون وحدة « انترفيرون » اسبوعيا حتى ينتهى تماما وفى المؤتمر الاوربى لدراسة امراض الكبد والذى عقد بلندن قدمت اليونان ابحاثا هامة جدا اجريت فى مراكزها المتخصصة وخلصت الى ضرورة اعطاء



المصدر : ....

البحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

المريض الانترفيرون يوميا فى مدة تتراوح ما بين اسبوعين إلى اربعة اسابيع وفى نهاية المدة يمكننا الحكم هل تم القضاء على الفيروس ام لا فان عادت الانزيمات الى الوضع الطبيعى واختفى الفيروس فمعنى ذلك انه يوجد استجابة للعلاج ويتم بعد ذلك تقليل الجرعة لتؤخذ يوما بعد يوم وأنا شخصيا مقتنع تماما بهذه الدراسة وان كانت النتائج لم تتضح بعد وهناك نتائج يونانية رائعة حيث تم اعطاء بعض المرضى جرعات ٣ ملايين والبعض الآخر ٥ ملايين ولم يثبت ان هناك اى فرق مؤثر مما يعنى ان الفعالية ليست فى الكم ولكن فى تنظيم اعطاء الانترفيرون يوميا وليس يوما بعد يوم اما فى اليابان فان الجرعة اليومية ١٠ ملايين لمدة شهر وهى كبيرة جدا على المريض ثم يوما بعد يوم لمدة شهر فى حالة حدوث جدوى فى العلاج .

وعن استخدام الانترفيرون فى مصر يقـــول د. مؤنس يختلف التعامل مع المريض فى مصر عنه فى أوربا أو اليابان مثلا لاختلاف طبيعة الجسم والرعاية الصحية حيث ان المريض هناك يأخذ « الانترفيرون » تحت رعاية طبية كاملة بالمستشفى توفر له كل سبل الوقاية أما عندنا فيمكن ان يأخذ المريض العلاج فى عيادة مثلا ولا يعود الا بعد شهر أو عند احساسه بالتعب كما ان طبيعة الغذاء المصرى لها دور آخر حيث يحتوى على كميات كبيرة من الحديد تقلل من فعالية « الانترفيرون » كذلك وجود كثير من الطفيليات مثل البلهارسيا وكذلك نوع الفيروس فى مصر مختلف بعض الشىء عنه فى أوربا واليابان حيث أجريت التجارب السابق ذكرها .

● ونتساءل فى النهاية هل نظل نعتمد على التجارب والابحاث التى أجريت « فى أوربا والدول المتقدمة » لكى نحدد حجم انتشار المرض وبالتالى تبدأ حملة العلاج على المستوى القومى أم نقيم معاهــد متخصصة تقوم باجراء ابحاث دقيقة وتتخصص فى علاج الفيروسات الكبدية المختلفة والسؤال موجه لوزارة الصحة ولوزارة التعليم والجامعات .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٢ / ١٩٩٧

أول انتخابات برلمانية فى هونج كونج بعد عودتها فى العام القادم

الحكومة الجديدة تستعد لطرد الأطفال الصينيين المهاجرين بطرق غير شرعية

هونج كونج - وكالات الأنباء - ذكرت المصادر المطلعة فى هونج كونج أمس، أن تونج تش هوا حاكم اقليم هونج كونج الذاتى، قرر اجراء أول انتخابات برلمانية فى الجزيرة فى ظل الحكم الصينى فى ٢٤ مايو القادم.

وقالت صحيفة ايكونوميك تايمز، التى تصدر فى هونج كونج - أن تفاصيل اجراء الانتخابات سوف يتخذ بشأنها قرار خلال اجتماع تونج مع أعضاء حكومته يوم الثلاثاء القادم.

وتعد تلك المرة الأولى التى يذكر فيها تاريخ محدد بشأن الانتخابات البرلمانية فى هونج كونج، بعد عودتها لسيادة الصين، وكان حاكم هونج كونج الجديد، قد أبلغ وزير خارجية استراليا خلال مراسم تسلم الجزيرة للصين، أن الانتخابات ستتم فى شهر مايو.

ويمارس الزعماء الغربيون والجماعات المؤيدة للديمقراطية ضغوطا من أجل اجراء انتخابات فى هونج كونج، فى ظل المجلس التشريعى الجديد الذى يدير شئون هونج كونج.

ومن ناحية أخرى، عينت وزارة الخارجية الصينية متحدثا لمكتبها فى هونج كونج، بهدف شرح الكيفية التى سوف تعالج بها الحكومة المركزية فى بكين العلاقات الخارجية بهونج كونج.

وعلى صعيد آخر، ذكرت مصادر صحفية أن حكومة هونج كونج ستطلب من البرلمان يوم الأربعاء القادم، اصدار تفويض يقضى بطرد الأطفال المهاجرين بطريقة غير شرعية من الصين بصورة فورية.

وقالت صحيفة ايكونوميك تايمز أمس، إن مئات الأسر التى وفدت إلى هونج كونج هرعت إلى مكتب الهجرة فى الجزيرة، لتسليم الأطفال المهاجرين بشكل غير شرعى، وينص الدستور الجديد لهونج كونج الذى بدأ سريانه يوم الثلاثاء الماضى بعد عودة هونج كونج للصين، على أن الأطفال المولودين فى الصين لأبوين لديهم اقامة دائمة فى هونج كونج، لهم الحق فى الاقامة بالجزيرة.

ووفقا للترتيبات المعمول بها حاليا، فإنه يتعين على هؤلاء التقدم بطلب للسلطات الصينية للحصول على تصريح بالهجرة لهونج كونج، وهو ما يعنى سنوات من الانتظار.

وتشير التقديرات، إلى أن هناك نحو ٦٠ ألف طفل من أسر منفصلة فى انتظار الاقامة فى الجزيرة.

المصدر: حريتى
التاريخ: ٦/٧/١٩٩٧
للبحوث و التدريب و المعلومات

تليستار

إنما بلاد العاشات:

اليابان.. للخلف در

رسالة طوكيو : محمد على إبراهيم

اوصاف كثيرة اطلقوها على اليابان بلاد الشمس المشرقة .. المارد الاصفر .. دولة لاتعرف الفقر .. رصيدهم صفر من المواد الخام لكن ارصدتهم بالملايين فى العالم كله ..

استعمروا شوارع العالم بسياراتهم .. غزوا العقول بحاسباتهم الالكترونية ورفعوا اعلامهم فى كل غرف النوم بالدنيا من خلال اجهزة التليفزيون ، المسجلات ، الثلاجات الميني بار ومكيفات الهواء ذات الصوت الخفيض .. بلاد الاربعة الاف جزيرة .. يعيشون فى اربعة منها فقط ويتركون الجزر الاخرى لايعرفون اسماءها ولا يستثمرون فيها وكل وظيفتها أن تقول كتب الجغرافية « اليابان بها اربعة الاف جزيرة » .

. واليابانيون يحبون « العملقة » أو التشبه بالعمالقة فهم يعيشون على بعد امتار من المارد الصينى والعملاق السوفيتى .. وقبل هذا وبعده امريكا وكندا المواجهتان لهما من المحيط الباسفيكى .. واذا علمنا ان عدد سكان اليابان هو، ١٢٥ مليون نسمة ، فإن هذا العدد يتضاءل امام مليار و ٣٠٠ الف نسمة بالصين و ٢٦٠ مليون نسمة بالاتحاد السوفيتى و ٣٢٠ مليون نسمة يعيشون بالولايات المتحدة وكندا ..

.. اليابان الحلم والثقة .. حلم الشعوب الفقيرة أن تصبح مثلها يوما ما .. والثقة التى تسعى كل دولة لتجعل منتجاتها تحوز مكانة مماثلة للمنتجات اليابانية ، وخاصة بعد ان اصبحت اسماء المنتجات اليابانية مثل الجنيه الذهب ، وان كانت هى تفوقه عزة ومكانة . بل وندرة بعد ان اسندت طوكيو الى شقيقاتها الاسيويات تجميع وتصنيع ماركاتها المشهورة . وتفرغت هى لما هو اخطر واكثر تقدما .. مثل غزو الفضاء والعقول الالكترونية ..

الفناء

.. هذه صورة اليابان البراقة التى يراها العالم كله ويحسدها عليها وعلى الرفاهية التى تحققها رغم اكتظاظها بالبشر « ٣٣٠ نسمة لكل كيلومتر » لكن اليابانيين انفسهم وكما رأيتهم فى اخر زيارة قبل شهر ليسوا سعداء ، بل انهم مهددون بالفناء كما تقول وكالة التنسيق والادارة اليابانية فى آخر احصائياتها المنشورة هذا الشهر ..

.. تقول الارقام التى نشرتها الوكالة ان عدد سكان اليابان فوق الـ ٦٥ عاما فى عام ٢٠٥٠ سيكونون ٣٢,٣٪ بينما من هم اقل من ١٤ عاما سيكونون ١٢٪ فقط والمعنى واضح ان عدد العجائز سيزداد اضعافا مضاعفة ، وهو سن التكاسل والتقاعد وعدم الانتاج ، اما عدد الشباب فسيقل بصورة لافتة للنظر وهو عيب افرزته الاستقلالية التى يعيشها الرجل والمرأة فى اليابان .. هذه الاستقلالية يستتبعها دخل اكبر وتفكير اقل فى التفرغ عامين أو ثلاثة لاطفال جدد أو مواليد يتطلبون عناية من الاباء او الامهات العاملين الذين يفضلون الوظيفة والمال وقلة المسئولية ..

آه من لكن ..

وساسوق هنا مثالا لقصة وردت فى الصحف اليابانية لامرأة اسمها هاروكا نيشيوكا « ٣٢ عاما » تلخص المشكلة بالكامل فهى لاتقول انها لاتكره الاطفال ولكن .. واه من لكن تلك .

.. تقول اعتدت على الحياة المستقلة فى الصباح اعمل فى البنك حتى السادسة مساء ثم العب التنس وفى المساء دروس البيانو . وفى عطلات نهاية الاسبوع هناك الاف الفرص للسهر والشرب فى بارات ومطاعم طوكيو .. وهناك ماهو اكثر من الشرب لو اردت .. اننى لااستطيع ان انتزع نفسى من كل هذه الاستقلالية . ولكن الامور ايضا تدفعنى احيانا لادراك كم كنت مخطئة عندما اشاهد الامهات يدفعن عربات اطفالهن ، أو وهم يمشون معهم ويتسوقون فى سوبر ماركت ..

تضيف ان اليابان منقسمة الى عالمين .. بينهما خط رفيع ، واذا اردت ان تعبر هذا الخط الفاصل فينبغى الا يكون عندك اطفال ..

.. اثناء وجودى فى اليابان استرعى انتباهى انهم كانوا يحتفلون باعياد الطفولة ، واليابانيات حاليا منهن ٥٠٪ فى سن الانجاب وهى السن بين العشرين والثلاثين ، ومعظمهن يؤيدن هاروكا فى رأيها .. أى انهن يفضلن الثراء والوظيفة والاستقلالية عن انجاب الاطفال ..

.. فى نفس الفترة اعلنت الحكومة اليابانية أن البلاد الان اصبح لديها عددا اقل من الشباب تحت ١٥ عاما عما كان لديها عام ١٩٢٠ عندما اجرت أول احصاء رسمى .. قالت الارقام ايضا انه فى نفس الوقت الذى تتضاءل فيه اعداد الاطفال والشباب ، تزداد اعداد الشيوخ الذين اصبحت اليابان البلد الأول فى العالم فى نسبتهم .. فلم يحدث فى تاريخ البشرية أن بلغ عدد العجائز فى بلد نسبتهم فى اليابان ففى عام ٢٠٠٠ سيصبح خمس عدد السكان فوق الـ ٦٥ عاما أى ٢٥ مليون عجوز وهى نسبة تنسف سوق العمل ..

الحكومة حائرة

.. والان تتزايد حيرة الحكومة وبالتحديد وزارة التخطيط اليابانية وهذه الفكرة تسيطر على عقول نساء اليابان ، فكيف ستحصل اليابان على قوة عاملة فى المستقبل مع ملاحظة ان اعداد القادرين على العمل « من ١٥ الى ٦٠ عاما » تتناقص بصورة مذهلة فى اليابان .. فاليابان تقدر القوة العاملة فيها بـ ٦٥ مليون هذا الرقم سيصبح ٥٥ مليون نسمة فقط خلال ٢٠ عاما فقط ..

اليابانيون ينظرون الى الامر بطريقة مختلفة تماما ، فهم يقولون ان دافع الضرائب الان يدفع لمصالح العجائز ويدعمهم فى المعاشات .

كما قلت فى عام ٢٠١٥ سيكون ٢٥ فى المائة من كل اليابانيين فى حدود ٧٠ عاما بينما هم الان لايتجاوزون ١٤,٦٪ ..

يقول احد كبار الاقتصاديين فى اليابان انه اذا استمرت معدلات النمو السكانى على هذا النحو فلن يكون هناك أى تحسن فى مستويات المعيشة خلال الـ ٣٠ عاما القادمة .. والحكومة من ناحيتها تستعد للسنوات العجاف التى تلوح فى الافق لتنزع السنوات السمان أو الاعوام الذهبية التى رفلت فيها طوكيو طويلا ..



.. فى عام ١٩٩٤ وجدت الحكومة نفسها فى مأزق اذا تم خروج العاملين على المعاش عند سن ٦٠ عاما . فى هذا العام اكتشف المسئولون لاول مرة ان خروج هذا الكم من العاملين سيطيح بقوة العمل اليابانية ويخفضها بـ ٣٠٪ . وهكذا صدر القرار برفع سن المعاش الى ٦٥ عاما وهناك اتجاه فى دوائر المال والاعمال الان ان يتم رفع سن المعاش الى ٧٠ عاما بالتدريج حتى عام ٢٠١٣ ..

.. ومما زاد الطين بلة ان مجلس النواب اليابانى « هناك مجلسان فى البرلمان اليابانى « الدايت » الشيوخ والنواب » وافق على مشروع قرار بمضاعفة التكاليف العلاجية للملايين من الشيوخ بالحكومة ..

عمال اجانب

بل ان المأساة قد تبلغ ذروتها اذا ما فكرت اليابان فى دعوة عمال اجانب لملء الوظائف الشاغرة وتعويض الفاقد فى قوة العمل التى تنهار سريعا ..

.. لكن اليابانيين يخشون جدا ان يودى هذا الاجراء باستيراد عمالة لانقاذ الانتاج والنمو الاقتصادى اليابانى الى ان يصبح موروثا .. بل ان هناك افكارا اشد قتامة فالبعض يدعو الى هجرة الة العمل اليابانية بالكامل الى الخارج . خاصة وان المؤسسات والشركات اليابانية الكبرى نقلت مصانعها واستثماراتها الى الدول الاسيوية منذ فترة طويلة . وكان الهدف من ذلك فى البداية هو الاستفادة من رخص الايدى العاملة الشديد . الا أن زيادة الاستثمارات اليابانية فى الخارج سيودى الى عواقب وخيمة لا يعلم الا الله مداها ..

بعض المحللين يرون ان وجود هذه الثروة القومية اليابانية الكبرى فى الخارج سيكون له نتائج بعيدة المدى جدا على الاقتصاد اليابانى . فاذا انتقلت الثروة خارج اليابان . ودخلت عمالة أجنبية - آسيوية لشريان الاقتصاد الحيوى اليابانى . فمن المؤكد ان ميزان القوى فى جنوب شرق اسيا سيختل بل ان حالة اللاسلم واللاعنف Pacifism التى تأقلمت اليابان عليها بعد الحرب العالمية الثانية ستنهار . وربما تتحول طوكيو الى المواجهة والدخول فى تحالفات . بل وربما تحمل السلاح دفاعا عن ثرواتها الاقتصادية الكبرى ..

المشكلة

.. اليابان الدولة التى يحسدها الجميع ويتمنى زيارتها أو يحظى بتكرار منها . تعانى مشكلة اجتماعية خطيرة لدرجة انه يمكن ان تشتعل بسببها حرب بين الجنسين .. فنصف عدد السيدات اللاتى يبلغن ٢٥ عاما الى ٢٩ عاما غير متزوجات و ٦٦٪ من الرجال فى نفس العمر عزاب .. ما السبب الذى يمنعهم من الزواج وانجاب الاطفال . الاسباب عملية جدا .. فالشابات اليابانيات حصلن على تعليم افضل كثيرا من امهاتهن وبالتالى فان فرصتهن فى الوظائف والثراء افضل .. وفى نفس الوقت فان الرجال اليابانيين مشهورون « بأنهم يلعبون بذيلهم » ولا يهتمون ابدا بمساعدة زوجاتهم فى اعمال المنزل او تربية الاطفال عكس الرجال فى اوروبا وامريكا ..

.. ومن اخطر المشكلات التى تقلق دوائر صنع القرار فى اليابان وعلماء الاجتماع هى أن معدلات الادخار المرتفعة التى اشتهرت بها اليابان دائما بأنها أعلى المعدلات العالمية . بدأت فى الانهيار السريع .. والتفسير المنطقى لذلك هو أنه طالما ليس هناك ابناء وفتيات يرثون هذه الثروات الضخمة . فلماذا ندخر ؟! وهذا يفسر ايضا السبب الذى جعل اليابانيين على راس



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: [illegible]

التاريخ: ٦ / ٧ / ١٩٩٧

نوعيه السياح العالميين فهم ينفقون الف دولار يوميا خلال رحلاتهم بخلاف تكاليف السفر والاكل والشرب ..

.. ولأن اليابانيين شعب لايعرف إلا الارقام ، فدعونا ننظر الى بعض ارقامهم .. مؤخرا اجرت الحكومة استطلاعا للرأى شمل مختلف عينات المجتمع ، وجاءت نتيجته أن ٥٥.٥٪ يرون مستقبل اليابان مظلما .. ايضا عدد المتشائمين من الصورة الكئيبة فى ارتفاع مستمر لدرجة انهم فاقوا رقم عام ١٩٩٥ وهو عام الزلازل المدمرة فى اليابان ..

.. هناك اسباب اخرى بالطبع لعدم تفكير اليابانيات فى الانجاب منها التلوث البيئى والامراض الجنسية وتجارة الجنس للمراهقات .. وغيرها ..

.. وتبقى النتيجة المرعبة ، وهى ان بلاد الشمس المشرقة تفكر فى غد لاتطلع معه شمس ، تخشى من يوم لاتملك فيه ثروتها واستقلالها الاقتصادى ، مرعوبة من يوم ينقرض النسل وتصبح الشوارع مكتظة بالعجائز الذين يسيرون متكئين على عصى او على الحوائط .. هل تدور الدائرة على هذه المعجزة الفذة للقرن العشرين ، فتذوى وتموت فى القرن الـ ٢١ .. هل اصبحت قلة النسل نقمة بعد ان نادوا بها طويلا .. هذه هى حال الدنيا .. فى شبرا او فى طوكيو لايشعر المرء بالنعمة إلا بعد ان تزول من يديه ..

.. مشاكل العالم المتقدم اكثر مما تعد وتحصى ، لكن الابهار الذى يستولى على ناظرينا دائما مايحجب عنا الحقيقة بابعادها المختلفة ..



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

سمعاً وبصراً

تغطية هونغ كونغ في آسيا
تهليل للقيم الآسيوية

هونغ كونغ لم تعد الى الصين فقط بل الى دول آسيا جمعاء. هذا ما تشير اليه مختلف الصحف الآسيوية بما فيها صحف الشرق الأوسط والعالم العربي. وصمة عار الاستعمار انتهت، بيد ان العودة الى احضان قارة لا تؤمن حكوماتها بحرية الرأي ليس مشجعاً...

هناك اليوم سباق الاخبار التي ترد عن الاعلام الآسيوي، مع الاخبار التي تسرد التطورات التقنية التي تطرأ على القارة من سنغافورة الى ماليزيا او الهند

كابل، ساتلايت، انترنت، معلوماتية وتلك التي تتحدث عن سياسات القمع التي تواكب دوماً التقدم التقني.

ولا عجب في ان يكون العنصر الثاني سباقاً اذ انه يشمل ايضاً الدول الآسيوية التي لا تشهد العجائب التكنولوجية او قطاعات من وسائل الاعلام التقليدية صحف، مجلات، محطات اذاعية ..

فيتنام على سبيل المثال تركز منذ فترة على التهجم على وسائل الاعلام الغربية وخاصة على «صوت اميركا» التي انتقدت انعدام حرية الصحافة في هانوي، وحملة فيتنام على الاعلام الغربي رافقتها تساؤلات تطرحها تقليدياً الانظمة القمعية.

صحيفة الحزب الشيوعي الرسمية «نهان دان» كتبت بعد التهجم على «صوت اميركا» و«راديو الديموقراطية والحرية» (RDF): «ماذا تحاول هاتان الاذاعتان القيام به حين تعيش العلاقات الفيتنامية – الاميركية حالة تحسن؟»

الصين، من جهتها، والتي لم تتحمل انتقاد الصحافة الاميركية لها عشية عودة هونغ كونغ اليها، لم تتأخر في تشبيه هذه المقالات بحملة ماكارثية ضدها، ملوّحة بأخطار حرب تهدد الانسانية، في حال وصول افكار الصحافة الاميركية الى سدة الحكم!

على صعيد محلي، اندونيسيا شنت حملة ضد صحافة اليابان لانها «تخشى تقدم اندونيسيا». اما تايلاندا التي كانت تسمح بصدور صحافة معارضة ونسبياً حرة، فقررت ايجاد لجنة وظيفتها مراقبة الاعلام وللجنة صلاحيات تطول اغلاق أية جريدة او اذاعة او محطة تلفزيون كانت قد تهجمت على الحكومة، لأن «المستفيد من الاخبار الخاطئة هو الصحافة الدولية التي تريد الاذى لتايلاندا».

لذا لا عجب في تهليل صحف اسيا لهذا «الانتصار» الذي حققته الصين في استرجاعها هونغ كونغ. حتى صحف دول كالهند او باكستان، حيث لم يبد الرأي العام اهتماماً واسعاً بما يجري في المستعمرة البريطانية السابقة، لم تخل من الظاهرة نفسها. فقد كتبت «التايمز» الهندية «اليوم، سيتم اصلاح احد اكبر اخطاء التاريخ».



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٧/١٩٩٧

اما الصحف الصينية، فقد خصصت ثلث مواضيعها في الأسابيع الأخيرة لعودة هونغ كونغ، كما كرّس التلفزيون معظم برامجه بما فيها برامج التسلية والترفيه الى رجوع المقاطعة، وتحولت ساحة «تيان ان مين» التي شهدت قمع الحركة الديموقراطية سنة ١٩٨٩ الى ساحة احتفالات قومية.

الا ان محتوى الصحف الصينية لم يخل من كلام «انتقامي». اذ ان عدة مقالات ذكّرت بأن قوة الصين هي التي اعادت هونغ كونغ، ولم تتأخر صحيفة الحزب الشيوعي في التذكير بأن الأول تموز (يوليو) هو ايضاً الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني الذي من دونه لم يكن من المحتمل استعادة هونغ كونغ!

وبالطبع صحف دول آسيوية اخرى غطت النبأ بشيء من الحذر والخوف. صحف تايوان التي علّقت على الحدث بوصفه نهاية للاهانة التي لحقت بالأمة الصينية ونهاية تامة للحقبة الاستعمارية ودليلاً على ان الشعب الصيني يقف صامداً .. ذكّرت بأن على هذا الشعب اليوم ان يثبت للعالم بأنه قادر على حكم هونغ كونغ وحتى تحسين احوالها

كذلك كتبت صحيفة «شاينا بوست» التايوانية متوجهة الى الحكومة في بكين «عليكم الانتباه الى كيفية تعاملكم مع هونغ كونغ وشعبها طريقتكم في التعامل ستكون العامل الحاسم لاقناع شعب تايوان بأي مشروع توحيدي »

والكلام نفسه تناقلته صحف طوكيو. ولكن مع ابداء نوع من التشاؤم يصعب على صحف تايوان او هونغ كونغ اظهاره. صحيفة «سانكي شيمبوم» تساءلت هل الصين ستبقي لهونغ كونغ حرياتها، وذكّرت بأن إعلام المقاطعة الجديدة لجأ منذ فترة الى الرقابة الذاتية خشية ما قد يخبئه المستقبل. غير ان «ملينيشي شيمبوم» لوّحت بالاخطار التي قد تحدق باليابان في حال لجوء الصين الى اساليبها التقليدية في التعامل مع هونغ كونغ

ولكن رغم التفاؤل الذي تريده دول العالم جمعاء، فان تصريحات تونغ شي هوا، زعيم هونغ كونغ الجديد، لا توحي بأن الصين ستتخلى عن كامل اساليبها. ففي [illegible] الأول، اعقب جملته عن التسامح بتشديد على ضرورة احترام [illegible] الجمهور «للقيم التقليدية



المصـدر : الحـيــــاة

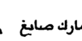
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٧/١٩٩٧

الصينية» بما فيها «المسؤولية الجماعية»! وفي اوائل ساعات يوم ٢ تموز اصـدرت الصين قـوانين جـديدة لـهونغ كـونغ تجـعل من أية تظاهرة دون ترخيص شبيهة بالجرم!

بيد انه، كما يقول كبار رجل أعمال هونغ كونغ ديفيد تانغ: الاعمال وحقوق الانسان شيئان مختلفان لا يمكن مزجهما.

وهونغ كونغ، في شقها الاعلامي، فهمت هذا الاسلوب منذ زمن طويل فمنذ اذار (مارس) ١٩٩٥ غدت محطتها (CETV) المحطة «الاجنبية» الوحيدة المسموح بها في الصين، اذ انها قررت الا تبث اخباراً او عنفاً او مشاهد خلاعية

مدير هذه المحطة هو صديق للصين وللقيم العائلية، ويعترف بأن كثيراً من الحرية «مضر للشعب خاصة للصيني الذي يتبع الاخبار الكاذبة كالخراف» كذلك فمحطات تلفزيون هونغ كونغ هي السبّاقة في آسيا الى تخصيص اكثر من ٨٠ في المئة من برامجها للانتاج الآسيوي الذي يهلل لقيم القارة



مارك صايغ



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦/ ٧/ ١٩٩٧

تايوان بعد هونغ كونغ؟ كيف، وما الاحتمالات؟

ما اضاعت القيادة الصينية وقتاً لا شك في انها تعتبره ثميناً، اذ ما ان استعادت بكين سيادتها على هونغ كـونغ، في اللحظات الاولى من فاتح الشهر الجاري، حتى اعلن الرئيس جيانغ زيمين ان الخطوة المقبلة، في صدد اعادة توحيد «الوطن الصيني الأم» ستتمثل في استرجاع كل من جزيرة ماكاو وتايوان، وهو كلام ما اخطأ المراقبون في تقدير مغزاه عندما راوا فيه ما يشبه الروزنامة تطرحها الصين على نفسها وعلى العالم.

اما بالنسبة الى جزيرة ماكاو، فالأمر هيّن لا يُتوقع له ان يكون محل إشكال. فعودة الجزيرة تلك الى كنف الصين، وهي لا تزال مستعمرة برتغالية، مبرمجة منذ أمد بعيد، وستجرى لا محالة في الموعد المحدد لها، أي في ١٩٩٩، قبل حلول الألفية المقبلة. ولشبونة راغبة في ذلك بقدر رغبة بكين، وهي على أية حال، وحتى ان ارادت ذلك، ليست في وارد القدرة على تجنب حصول ما لم تر منه بريطانيا بداً، في ما يخص هونغ كونغ، وهي الدولة الأقوى والأرفع مكانة من صنوتها الاوروبية. فالبرتغال غادرت ماضيها الامبراطوري منذ أمد بعيد، وتركته وراءها نهائياً في الذاكرة وهي اليوم ليست أكثر من دولة طرفية، الى الفقر أقرب، مرمية في اقصى جنوب غرب اوروبا.

الأمر يختلف بطبيعة الحال بالنسبة الى تايوان، فهذه دولة قائمة الذات، حتى وان انحسر عدد المعترفين بها في السنوات الأخيرة، بحيث ما اصبح يتجاوز الثلاثين من مجمل دول العالم، وهي الى ذلك ليست مستعمرة، بل يحكمها نظام منافس لذلك القائم في بكين، يأنس في نفسه شرعية بسط نفوذه على الصين القارية باسرها، وإن حال ميزان القوى دون تحقيق طموحه ذاك. وقد اسس هذا النظام حزب الكوامونغ تونغ الوطني، الذي كان يقوده تشانغ تاي تشيك، ورأى فيه ملاذاً موقتاً، بعد ان تراجعت قواته امام تقدم انتصار الحزب الشيوعي الصيني، ولم ير فيه يوماً انكفاءً نهائياً على تلك الجزيرة وحدودها. ذلك ما قد يفسر احجام الحكام المتعاقبين على السلطة في تايبيه عن اعلان استقلال جزيرتهم، باكثر من الحرص على عدم استفزاز بكين، وهكذا كانت الامور على الأقل في البداية.

وفوق كل ذلك، ومما يزيد وضع تايوان تعقيداً، على الأقل بالنسبة الى الصين الشعبية وعزمها على استعادة سيطرتها عليها، ان وجود تايبيه الحالي يندرج ضمن نصاب استراتيجي على صعيد منطقة اقصى الشرق الآسيوي والمحيط الهادئ، بل يحتل موقعاً مركزياً في ذلك النصاب الاستراتيجي، ما يجعل من اعادة النظر فيه، ومن اعادة تشكيله، امراً في غاية الصعوبة، حتى بالنسبة الى بلد في حجم الصين وفي قوتها. ذلك ان لتايوان حلفاء يحمونها ويحرصون على بقائها، وعلى رأس هؤلاء الولايات المتحدة، فهذه الأخيرة، مهما بلغ بها الحرص على علاقاتها مع بكين، وعلى عدم الانقطاع من تلك السوق الصينية العملاقة، قد لا تتساهل بشأن تايوان. ذلك ان سيطرة الصين عليها ستعني تحول هذه الأخيرة الى القوة الأكبر في تلك المنطقة من العالم، ناهيك عن ان ذلك، في حال تحققه سيفضي الى تحكم بكين بكامل بحر الصين وكامل مداخله. والبحر ذاك يمثل شرياناً تجارياً بالغ الحيوية، ليس في نظر واشنطن وحدها، بل كذلك، ان لم يكن بدرجة أكبر، في نظر حلفاء لها أساسيين في المنطقة، مثل اليابان وكوريا الجنوبية وما اليهما من نمور آسيا القصوى وتنانينها الصغيرة والكبيرة.



وعلى اية حال، فقد سبق للصين ان اختبرت في السنة الماضية، مدى حرص الولايات المتحدة على امن تايوان، عندما عمدت الى اجراء مناورات عسكرية، بعضها بالذخيرة الحية، في مضيق فورموزا، فكان ان عمدت واشنطن، من جانبها، الى تحريك قطعها الحربية الى المكان نفسه، ردعاً وإنذاراً.

بطبيعة الحال، لا تمثل كل هذه العوامل قدراً محتوماً لن تقوى الصين على دفعه والتغلب عليه، لكن الامر، في ما يخص تايوان سيكون في غاية الصعوبة، الا اذا ما ارادت الصين ان تخاطر بالمواجهة العسكرية، وان تزج بالعالم في طور من التوتر قد لا يكون محمود العواقب. ذلك ما يبدو ان القيادة الصينية تعيه بشكل جيد، بالرغم من ان تصريحاتها حول ضرورة استعادة تايوان، وتقديمها ذلك على انه امر ملحّ، ربما اوحيا بالعكس.

فعندما عاد الرئيس الصيني الى اثارة هذا الموضوع قبل ايام قليلة، لم ينس الاشارة الى ان الوضع الخاص الذي تتمتع به هونغ كونغ (نظرياً في الوقت الحالي)، بعد عودتها الى الكنف الصيني، يمثل نموذجاً يمكن احتذاؤه لدى استعادة تايوان مستقبلاً. غير ان الرئيس زيمين يعلم، من ناحية اخرى، ان النموذج ذاك لما يزل في بداياته، وما قدم براهينه، او براهين صلاحيته، بعد، او ان جاذبيته لدى التايوانيين، او لدى قطاع منهم، إنما تتوقف على نجاحه. وهو ما قد يعني ان الزعيم الصيني ربما كان على وعي بعامل الزمن وباهميته في حل مشكلة تايوان.

ذلك ما قد يبدو ايضاً من خلال ما يلوح على بكين من ميل الى تغليب عامل الاندماج الاقتصادي، او الى احلاله المكانة الاولى في علاقتها مع تايوان، فالاستثمارات المتاتية من الجزيرة اصبحت بالغة الاهمية، وبكين تعلم، ان رأس المال يحتاج الى ضمانة، خصوصاً ويبدو انها ربما وجدت في رجال الاعمال والمستثمرين من تايوان، خير حليف لها داخل تلك الجزيرة الآبقة. فهؤلاء تستهويهم الصين القارية وامكاناتها الاقتصادية وسوقها العملاقة. فيقبلون عليها اقبالاً كبيراً، غاضين الطرف عن النصائح القائلة بتوجيه دفق استثماراتهم نحو بلدان جنوب شرق آسيا، عوض الصين القارية ونظامها المعادي.

وهكذا، يكون من سخرية الاقدار او التاريخ



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/ ٧/ ١٩٩٧

او ما شئنا، ان تجد الصين الشعبية، وهي لا تزال رسمياً شيوعية، افضل حلفائها، الموضوعيين، في تايوان، بين اوساط رجال الاعمال والمستثمرين، الا اذا ما كان ذلك يمثل قراءة مبتكرة للماركسية، وتحديداً لتعاليمها المتعلقة بتغليب الجوانب الاقتصادية على سواها. يبقى انه لا يمكن للصين ان تسترجع تايوان الا اذا هي نجحت في تطبيق مبدأ «بلد واحد ونظامان» في هونغ كونغ، والا على قاعدة ذلك المبدأ. لذلك، فإن الطريقة التي ستتعامل بها الصين مع المستعمرة البريطانية السابقة خلال الفترة المقبلة ستكون امتحاناً حاسماً، يتوقف على نتائجه مصير مطالبها التايوانية. واذا ما نجحت بكين في ذلك الامتحان، فسيكون لذلك النجاح وقع بعيد الاثر على الصين، وربما قبل سواها.

لقد سبق للزعيم الصيني الراحل، تنغ هسياو بنغ، ان قال، اثناء المفاوضات على استرجاع هونغ كونغ، وفي معرض سعيه الى تطمين الطرف البريطاني، ان لا خوف على مستقبل تلك المنطقة، وان الصين هي التي ستصبح مثلها وليس العكس. وهو الكلام الذي ما صدقه احد، على اعتبار ان النظام القائم في بكين ضارب في الاستبداد، وان الاستبداد لديه طبيعة وجبلة لا مجرد عارض. فهل ستتمكن الصين من البرهنة على العكس؟

ربما تمثل الجواب الارجح في موقع وسطي بين الحالتين، بحيث لا تصبح هونغ كونغ، او تايوان لاحقاً في صورة استعادتها، مثل الصين، ولا تصبح الاخيرة مثل تينك، ولكن تتحول الصين الى امبراطورية موحدة، مع قدر من الانفتاح والتعدد الداخلي، وقدر من التسامح مع التنوع، وهو امر اذا ما تم، فسيكون له بالغ الاثر ليس فقط على هونغ كونغ او تايوان بمفردهما، ولكن على حالات اخرى عديدة، مثل التيبت او المناطق المسلمة.

ربما كانت وقائع هذه المرحلة من تاريخ العالم تدفع نحو ذلك دفعاً، بالرغم من نوايا القادة الصينيين ونظرتهم الى الامور، وهم على اية حال قد برهنوا حتى الآن على قدر من البراغماتية لا يضاهيه الا ما يبدونه من تصلب ايديولوجي!

صالح بشير



هونغ كونغ: الوطن أولاً

■ كان طبيعياً أن تطغى احتفالات ابناء هونغ كونغ بعودتهم الى الوطن الام في الاسبوع الماضي على تظاهرات صغيرة نظمها دعاة الديموقراطية احتجاجاً على طريقة تسليم مقاليد الامور في الاقليم الى السلطات الصينية، وتحذيراً من اقدام هذه السلطات على انتهاك الحريات.

فليس مستغرباً ان يحافظ جزء من الامة الصينية العريقة على هويته بعد ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني، ورغم الازدهار الاقتصادي الذي يتصوره دعاة «نظرية العولمة» بديلاً من الاعتزاز بالكرامة الوطنية. وهي النظرية التي يستند عليها من يتعاطون مع عملية السلام العربية – الاسرائيلية من منظور المنافع الاقتصادية المتوقعة بغض النظر عن الحقوق المغتصبة.

فليتأمل هؤلاء حال هونغ كونغ التي تقدم دليلاً جديداً على صعوبة استغناء الامم عن هويتها وكرامتها الوطنية تحت اي ظرف. صار هذا الاقليم من اكبر المراكز المالية والتجارية واكثر المناطق ازدهاراً في العالم الراهن. ولكن بقي ابناؤه على هويتهم التي ظهرت جلية في يوم عودتهم الى الوطن. ولم يكن رفعهم الاعلام الصينية الحمراء ذات النجوم الخمس الفضية، ولا ارتداء بعضهم قمصاناً عليها صورة الرئيس جيانغ زيمين، ولا انتشار رسوم ونماذج «التنين» الخرافي، هو ما عبر عن هذه الهوية وانما الروح العامة التي تسود الاقليم الآن.

هذه الروح هي ما دفع جريدة دولية كبرى مثل «هيرالد تريبيون» الى استخدام تعبير «الحنين الى الماضي NOSTALGIA» في عنوان خبرها الرئيسي الذي خصصته لموضوع عودة هونغ كونغ الى الصين الثلثاء الماضي. انها روح الكرامة الوطنية التي لا تباع أو تشترى في السوق العالمية او «الاقليمية الشرق اوسطية».

وربما ليس هناك من اندمج في السوق العالمية اكثر من ابناء هونغ كونغ. ولكن هذا الاندماج ليس على حساب الهوية، ولا يتعارض معها. ولذلك فهو لم يمنع فرحتهم بالعودة الى احضان الوطن، مثلما لم يؤثر في ابتهاجهم قلق لا بد أنه يساور كثيرين منهم في شأن الاسلوب الذي ستتعاطى به السلطات الصينية معهم.

صحيح ان اصرار هذه السلطات على ادخال قوة مسلحة الى هونغ كونغ في يوم فرحتها لم يثر مشاعر ذعر واضحة لدى ابناء الاقليم، الذين لم يتعودوا هذه المظاهر العسكرية الفجة التي هي من سمات النظم الشمولية. ولكن ينبغي على حكومة بكين ادراك ان اعتزازهم بهويتهم لا يعني استعدادهم لقبول الاساليب القمعية المتبعة في عموم البلاد الصينية. واذا كان تعطيل البرلمان المنتخب لم يثر احتجاجاً يُذكر، فلأن التقاليد الديموقراطية المؤسسية لا تزال ضعيفة. ولكن الحريات الشخصية صارت راسخة الى الحد الذي لا يسهل معه تقييدها.

واذا ارادت حكومة الصين ان تكسب جولة في تنافسها مع الغرب، عليها التزام تعهدها احترام الحكم الذاتي للاقليم، والاسراع بإجراء الانتخابات التي وعدت بها. وبهذه الطريقة، ايضاً، وليس بالدعاية الفجة أو إعادة سرد تاريخ الصراع ضد الاستعمار أو التذكير بـ «حرب الافيون»، يمكنها دعم انتماء ابناء الاقليم الى الوطن الام.

وحيد عبدالمجيد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

قلم رصاص

المثقفون المصريون والعبقرية الصينية

كتبت أقلام مصرية كثيرة عن عودة هونج كونج إلى الصين الأم، وعن نهاية الامبراطورية البريطانية رسمياً، وعن شروق الشمس على «هونج كونج» فجر أول يوليو الحالى وهى أرض صينية وصينية جداً بعد ١٥٦ عاماً تحت السيطرة البريطانية.

١٥٦ عاماً وهونج كونج فى قبضة بريطانيا ولم تقم الصين بمغامرة عسكرية واحدة لاستعادة هذه الأرض الصينية لا فى العهد الامبراطورى ولا فى العهد الشعبى خشية أن تودى هذه المغامرة العسكرية بالقارة الصينية أو بالصين الشعبية. وهناك مستعمرة صغيرة أخرى هى (ماكاو) استقرت فيها بعثة برتغالية عام ١٥١٦ أى منذ حوالى خمسة قرون وستعود الى الصين بهدوء فى نهاية القرن الحالى وعلى وجه التحديد عام ١٩٩٩م.

كانت تجارة الافيون قد انتشرت فى الصين، وعام ١٨٣٩ اعلنت السلطات الصينية أن الاتجار بالافيون عمل غير مشروع. وفى حركة بلطجة استعمارية ردت بريطانيا على هذا الموقف عام ١٨٤٠. وعام ١٨٤١ سقطت هونج كونج فى ايدى قوات البحرية الملكية البريطانية وكان عدد سكانها خمسة آلاف واليوم عدد سكانها حوالى ستة ملايين و٤٠٠ ألف نصفهم رعية بريطانية وعدد كبير منهم يقيم ويعمل فى بريطانيا وعام ١٨٤٢ تنازلت الصين بموجب معاهدة نانكين عن هونج كونج لبريطانيا. وظلت الصين حتى عام ١٩٨٤ تصدر البيانات التى تذكر العالم بأن هونج كونج أرض صينية ويجب أن تعود الى الأم دون القيام بأى مغامرة عسكرية غير محسوبة.

وفى صيف عام ١٩٨٤ كانت وسائل الاعلام تحمل الينا فى مصر اخبارا عن مباحثات يقوم بها السفير البريطانى فى بكين مع المسئولين فى الصين الشعبية عن عودة هونج كونج الى الصين مع احتفاظها بنظامها الرأسمالى لمدة ٥٠ عاماً. ياه! موقف غريب على المثقفين المصريين الذين انحازوا الى الصين الشعبية واعجبوا بقادتها الجدد ماوتسى تونج وليوتشاوشو إين لاى وثورتها والمسيرة الكبرى. وصاحب تلك الاخبار اخبار أخرى عن تغيرات داخل القيادة الصينية الجديدة نحو القادة التاريخيين وفى مقدمتهم معبود المثقفين المصريين ذو الوجه الباسم «ماوتسى تونج»، وفى الايام الأولى من شهر سبتمبر تقرر سفرى الى الصين بدعوة من وزارة الثقافة الصينية وكنت فى تلك الفترة امارس الكتابة على صفحات جريدة الاخبار واشغل منصب وكيل وزارة الثقافة المصرية لشئون النشر.

وفى الميدان السماوى الكبير فى وسط بكين الذى يقاربه فى الاتساع ميدان «ليز أنفليد» بباريس. وشمس بكين محتملة يطل «ماوتسى تونج» من صورة طويلة عريضة ومن الناحية الاخرى ضريحه الكبير. وجاءت الى الذاكرة المسيرة الكبرى التى قادها «ماوتسى تونج»، وأول اكتوبر ١٩٤٩ حين وقف امام مئات الألوف فى هذا الميدان الهائل ليعلن قيام دولة الصين الشعبية بعد انتصاره الكاسح على قوات «كاى شيك» وأخذت استعيد المواقف العبقرية المستقلة لهذا القائد العظيم حين اعلن رأيه فى مسألة القوة الرئيسية فى تحالف الشعب. بثاقب نظره قال «ماوتس تونج» أن القوة الرئيسية فى الصين الفلاحون وليس العمال. وثار ستالين الذى كان يغار من زعامة ماو واعطى تعليماته الى «الكومنترن» للهجوم على ماو واتهامه بالخيانة واشاعوا وقتها أن «ماو» قد مات وذلك حتى ترتبك صفوف الحزب الشيوعى الصينى. وتصاعد الخلاف بين ستالين وماوتسى تونج الى درجة غريبة جعلت ستالين يقف الى صف «شيانج كاى شيك» العدو التقليدى لماوتسى تونج. وأطلت التأمل فى صورة ماو التى تملأ أحد جوانب الميدان الكبير وتذكرت مقولته العبقرية (خذوا الحكمة من أرض الواقع). هذا الشريط ورد على ذهنى يوم ٦ سبتمبر ١٩٨٤ وأنا انتظر للوعد الهام.

وفى اللقاء مع «ليوها نشين» وصفته الرسمية تحديداً (نائب رئيس اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب) وكان من رفاق ماو واحد قادة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٩٧

جيش التحرير. وتكلمت.. ركزت على موقف المثقفين المصريين وحبهم للصين الشعبية والثورة الصينية واكدت على تقديرنا للدور التاريخي لماوتسي تونج العظيم (العظيم) هكذا تحديدا، وليوشاوشي فيلسوف الحزب وشو إن لاى الرفيق المخلص لماوتسي تونج. وسألت عن المبدأ الجديد الذي تزمع الصين تطبيقه في حالة عودة هونج كونج وهو مبدأ (دولة واحدة ونظامان اجتماعيان) وكان قد تردد الحديث عنه كثيرا بمناسبة مباحثات المسئولين الصينيين مع السفير البريطاني.

وتحدث المسئول الصيني الكبير بحسم وبعبارات حادة «ماوتسي تونج» هو القائد والمعلم وهو القائل (خذوا الحكمة من ارض الواقع) وصورته لم تزل وستبقى تطل على زوار الميدان الكبير في بكين. وطلب مني ان ازور ضريح ماوتسي تونج اذا لم اكن قد زرته. وردا على سؤال لي عن امكانية تطبيق مبدأ (دولة ونظامان اجتماعيان) على تايوان «اجاب في حسم نعم».

ولعل القراء يذكرون ان قادة الصين في الايام الاخيرة ارسلوا النداء لحكام تايوان بالموافقة على العودة الى الصين الأم تطبيقا لهذا الشعار العبقري (دولة واحدة ونظامان اجتماعيان) وكان رد تايوان هو ضرورة اعلان التعددية الحزبية في الصين.

وكان كلام المسئول الصيني الكبير حافزا لاكتب عندما عدت (ماوتسي تونج يعود الى الصين). وكل ما رأيته خلال زيارتي للصين يدل على حكمة القيادة وعبقرية الشعب. زرت الموقع الذي اقام فيه «الجنرال كاى تشيك» وهو موقع على سفح جبل وحوله غابة طبيعية وبه بحيرة للسابحات الفاتنات وكان منتجعا لاباطرة الصين القديمة. في هذا الموقع جاء «شوان لاى» مبعوثا من ماوتسي تونج ليعرض على كاى تشيك شعار (الجبهة المتحدة) وتوحيد قوى الشعب ضد الغزو الياباني. ولكن كاى تشيك رفض مما ادى بعدد من ضباطه الى محاولة الانقلاب عليه واغتياله واطلقوا الرصاص عليه ولكنه هرب الى الغابة والجبل. ورأيت بعيني رأس اثار الرصاص على الجدران والابواب في الحجرات التي كان يجتمع فيها كاى شيك، بل انني سرت لمسافة قصيرة في الطريق الذي قالوا لي عنه ان كاى شيك سلكه عند هروبه من ضباطه. وليتأمل القراء حكمة ماو وعبقريته ودعوته لتوحيد الصفوف لمواجهة الغزو الياباني.

والقصور والحدائق الامبراطورية التي زرتها.. كل شيء حافظت عليه السلطة الجديدة.. المباني، الحدائق، الاثاث، المجوهرات الثمينة معروضة كما تركتها الامبراطورات والاميرات ليشاهدها السائحون والسائحات. وقلت لنفسي كل شيء في مكانه يراه الشعب الصيني والزوار الاجانب لم (يلطشه) احد ولم تمتد اليه الايدي لان كل شيء ملكية لهذا الشعب الصيني العبقري. وني هاو - عبارة التحية باللغة الصينية - للشعب الصيني العظيم وهو يحتفل بعودة هونج كونج.

لمعي المطيعي



المصدر : الـوفـــــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/ ٧/ ١٩٩٧

الانتخابات التشريعية في هونج كونج مايو المقبل

«تونج» يطالب البرلمان باصدار قانون لطرد المهاجرين غير الشرعيين من الصين

هونج كونج ـ بكين ـ وكالات الانباء: قرر أمس تونج تشي هوا زعيم هونج كونج تحديد الـ ٢٤ من مايو المقبل كموعد مبدئي لاجراء اول انتخابات برلمانية في الجزيرة في ظل الحكم الصيني. اكدت مصادر صحفية عزم تونج ومجلس وزرائه اصدار بيان لاحق يوضح القواعد الخاصة باجراء الانتخابات. تعد هذه هي المرة الأولى التي يحدد فيها موعد للانتخابات التشريعية في هونج كونج منذ عودتها للسيادة الصينية الاثنين الماضي. وكانت بكين قد حلت المجلس التشريعي المنتخب بعد توليها امارة الجزيرة واستبدلته بمجلس معين مؤقت.

وكشفت مصادر صحفية عن عزم حكومة هونج كونج التقدم بمشروع قانون للبرلمان يتضمن اصدار تفويض يمنحها سلطة طرد للهاجرين غير الشرعيين الى الجزيره من القادمين من الوطن الام فورا. اوضحت المصادر ان الحكومة ستطلب من المجلس التشريعي المؤقت الاسراع باقرار القانون للحد من هجرة الاطفال الصينيين المهاجرين الى هونج كونج.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٧/١٩٩٧

غزاها البريطانيون بالأفيون وتركوها وسط احتفالات القرن

هونج كونج تواجه مصيرها بعد عودتها إلى سيادة «الوطن الأم»

هونج كونج
عبداللطيف المناوي

عندما اعطى اليخت البريطاني الملكي «بريطانيا» ظهره للجزيرة حاملاً معه الامير تشارلز ولي العهد آخر حكامها البريطانيين، كان ذلك اعلانا عن نهاية 156 عاما من الاستعمار البريطاني لجزيرة هونج كونج التي عادت الى «الوطن الأم» الصين في منتصف ليل الاثنين الماضي، في احتفالات وصفت بأنها احتفالات القرن. وبعودة جزيرة جونج كونج الى السيادة الصينية تبدأ مرحلة جديدة في حياة هذه الجزيرة التي تعد احد اهم المراكز المالية في العالم، وتتزايد علامات الاستفهام حول مستقبلها الاقتصادي بنظامها الرأسمالي في ظل السيادة الصينية بنظامها الشيوعي. وتتصاعد المخاوف حول مستقبل الحريات في هذه الجزيرة.

بخروج البريطانيين من الجزيرة، تطوي الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس صفحة اخرى من تاريخها الاستعماري، ويتقلص عدد مستعمراتها في الخارج الى 13 مستعمرة فقط موزعة في انحاء العالم منها ثلاث مهجورة لا يتعدى سكانها 180 الف نسمة، بعد ان كان عدد سكان الامبراطورية منذ مائة عام يتجاوز 400 مليون نسمة.

تاريخ المستعمرات في الصين قديم يعود لأكثر من خمسمائة عام، وكانت اول المستعمرات هناك برتغالية. وفي النصف الاول من القرن السابع عشر وضعت بريطانيا اول اقدامها في هذا الشرق الأقصى، وبدأ بعده البريطانيون في العمل في تجارة الافيون التي اكتشفوا انها تدر ارباحا طائلة، وفي غضون سنوات قليلة كانت مدينة «كانتون» جنوب الصين مكتظة بمصانع يملكها البريطانيون من تجارة الافيون ومنذ ذلك الزمن يكره الصينيون البريطانيين ويطلقون عليهم لقب «الشياطين الغرباء».

عانت الصين من الانحلال الاجتماعي نتيجة انتشار الأفيون مما دفعها الى حظره في نهاية القرن الثامن عشر مما اجبر البريطانيين على تهريب الأفيون. ثم صادرت الحكومة الصينية كمية من الأفيون وأحرقتها وردت البحرية البريطانية بقصف سفن صينية مشعلة بذلك حرب الأفيون الاولى. في ذلك الوقت كان الدخول الاول للبريطانيين الى جزيرة هونج كونج التي تعني «ميناء العطر» وفي عام 1841 رفعت البحرية البريطانية العلم البريطاني على الجزيرة، وتنازلت عنها الصين بشكل دائم لبريطانيا في اتفاقية



وقعت عام 1842. ثم تنازلت الصين بعدها بعقدين من الزمان عن شبه جزيرة «كولون» في اتفاقية اخرى بعد هزيمتها في حرب الأفيون الثانية. منذ ذلك التاريخ بدأت بريطانيا في ترسيخ اقدامها ووجودها في هونج كونج. وفي عام 1898 تمكنوا من اقناع الصين بتأجير منطقة عازلة بين هونج كونج والقوات الفرنسية في شمال فيتنام وجنوب الصين لمدة 99 عاما وهي تضم جزءا من شبه جزيرة «كولون» و235 جزيرة وهي المنطقة التي اطلق عليها اسم «الأراضي الجديدة» وهي ايضا الاتفاقية التي تم على اساسها تسليم هونج كونج الى الصين مؤخرا.

كثيرة هي تفاصيل تاريخ هونج كونج رغم صغرها، لكن النتيجة التي وصلت اليها تلك الجزيرة هي انها تمكنت من تأسيس قاعدة صلبة للرأسمالية

ومثلت مهرباً للرأسماليين الصينيين بعدما سيطر الشيوعيون على الحكم في الصين

بدأ التفاوض حول عودة هونج كونج الى السيادة الصينية في مارس عام 1979 عندما زار موراي ماكليهوز، الحاكم البريطاني في ذلك الوقت بكين حيث التقى مع دينج تشاوبينج رئيس الحزب الشيوعي الصيني، وكانت زيارة مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية في عام 1982 الى بكين ولقائها بدينج الانطلاقة الاولى للاتفاق حول اعادة هونج كونج وهو الاتفاق الذي تم التوصل اليه في التاسع عشر من ديسمبر عام 1984 فيما عرف بالاعلان الصيني - البريطاني المشترك والذي وضع مبدأ «دولة واحدة بنظامين» الأمر

الذي يعني الالتزام الصيني بالمحافظة على النظام الرأسمالي في هونج كونج وطريقة الحياة فيها لمدة خمسين سنة من تاريخ تسليمها في الاول من يوليو (تموز) 1997.

عاشت هونج كونج الأسابيع الاخيرة مزيجا من الاستعداد للحدث الكبير والتخوف من المستقبل تحت السيادة الصينية. وقد اعد لهذا الحدث مبنى ضخم استغرق العمل فيه 39 شهرا وتكلف نحو 615 مليون دولار، واعدت لهذه المناسبة العديد من العروض الفنية. وازدانت الشوارع هنا بالأضواء حتى باتت الجزيرة وكأنها مضيئة ليل نهار.

الناس في الشارع يبدو عليهم عدم الاكتراث بالتغيير الذي سوف يحدث. ويعتقد البعض منهم انه لا تغيير كبير قادم وانهم عائدون الى سيادة «الوطن الأم» كما يطلقون على الصين. وجدير بالملاحظة هنا ان 98% من سكان الجزيرة التي يبلغ عدد سكانها 6.5 مليون نسمة هم من الصينيين.

وانه يندر ان تجد خارج نطاق رجال الاعمال والعاملين في مجالات الاعمال من يتحدث بالانجليزية، وليس هناك من دلائل بريطانية سوى اسماء

بعض الشوارع والحافلات ذات الدورين وقيادة السيارة على اليسار كما في بريطانيا.

التخوف الأساسي الذي يثور هنا حول مستقبل الديمقراطية، حيث يعتقد العديدون ان قدوم الصينيين يعني اجهاضا للتجربة الديموقراطية التي بدأت منذ سنوات خمس عندما أعلن كريس

باتن الحاكم البريطاني الاخير للجزيرة عن اصلاحات ديموقراطية اثارت ازمة في وقتها بين الصين وبريطانيا، ونتج عن هذه الاصلاحات مجلس تشريعي منتخب وحرية تعبير يمارسها اهالي الجزيرة عبر وسائل اعلامهم وعبر المسيرات التي يقومون بها، ويجد فيها بعض المنشقين الصينيين متنفساً لهم، مع قدوم الصينيين وتم حل المجلس المنتخب وتعيين مجلس جديد عينه الصينيون وهو المجلس الذي بدأ اعماله فجر الثلاثاء الماضي.

وصدر قانون يحد من المسيرات. هذه التغيرات اثارت قلق الناشطين في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والحريات. وشهدت هونج كونج نشاطا مكثفا قبيل تسليمها الى الصينيين من قبل هذه الجماعات. ويحاول رئيس الهيئة التنفيذية الجديد لهونج كونج تونج تشي هوا الذي عينته الصين لادارة الجزيرة بعدما اعتبرت منطقة ادارية خاصة، يحاول ان يخفف من مخاوف هؤلاء الناشطين وبقية دول العالم على انه لا مساس بحقوق الانسان في الجزيرة طالما سيكون هناك التزام بالقانون.

ورد على الانتقادات العالمية بدخول قوات من جيش التحرير الشعبي الصيني الى الجزيرة فجر الثلاثاء قوامها اربعة آلاف جندي بأن هذه القوات سوف تلتزم بنظام الجزيرة ولن تعمل الا بأوامره، وانها تأكيد لسيادة الصين على هونج كونج مذكرا بأنه كان لبريطانيا عشرة آلاف جندي في الجزيرة في يوم من الأيام.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/٧/١٩٩٧

الهاجس الآخر المسيطر هنا هو مستقبل الاقتصاد في هونج كونج التي اصبحت احد اهم مراكز المال والأعمال والاستثمار في العالم. الملاحظ ان هناك حالة من الهدوء تسود قطاعات الاعمال، ولعل ذلك يعود الى التأكيدات الصينية على الالتزام بوضع الجزيرة و يراهن الاقتصاديون على التغيرات التي حدثت في الصين مؤخرا واقتناع الصينيين بأن هونج كونج سوف تكون جسرهم ونافذته على العالم ■



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/ ٧/ ١٩٩٧



كتبت ـ دعاء سليمان :

أعلنت حكومة هونج كونج فى الأسبوع الماضى أنه من حق الأطفال غير الشرعيين البقاء على ارض الجزيرة حتى يتم تحديد مصيرهم وما إذا كانوا سيتمكنون من البقاء ام لا .

توافدت بعد هذا الاعلان الرسمى مئات الأسر الصينية على مصلحة الهجرة بهونج كونج لتسجيل الأطفال المهاجرين رسميا . ذلك ويخشى الكثيرون فى هونج كونج من توافد اعداد هائلة من المهاجرين عليها مما سوف يؤثر بالسلب على مواردها والنظام الاجتماعى فيها .. زعمت الاحصائيات وجود اربعين الف طفل من حقهم أن يقيموا فى هونج كونج لان اباءهم يتمتعون بالجنسية .

وصل عدد المرضى المصابون بفيروس الايدز حوالى ١,٦٥ مليون شخص حول العالم . أعلنت منظمة الصحة العالمية ان الاحصائيات سجلت ارتفاعا قدره ١٨٪ عن العام الماضى وانخفاض ١٪ عن عدد المصابين عام ١٩٩٥ . والسبب فى هذا الانخفاض غير محدد . فقد يرجع الى تقدم اساليب الوقاية أو الامصال الجديدة ام تردد الحكومات فى تسجيل الحالات الجديدة .

كما أعلنت منظمة الصحة العالمية عن وفاة ٦,٤ مليون شخص بمرض الايدز عام ١٩٩٦ م . وسجلت الولايات المتحدة أعلى نسبة من المصابين بالفيروس وبلغ عددهم ٥٨١,٤٢٩ الف شخص ، تليها البرازيل ويبلغ عدد المصابين ١٠٣,٢٦٢ الف شخص .

وصل الى انقرة امس رئيس ما يسمى بجمهورية شمال قبرص التركية لاجراء مباحثات مع القادة الاتراك حول المقابلة المزمع عقدها مع الرئيس القبرصى فى الاسبوع القادم ، والتى تنظمها الامم المتحدة .

يعقد الرئيسان دنكتاش ، وكليريدس ، المقابلة فى نيويورك الاربعاء القادم فى محاولة لحل مشكلة انقسام قبرص .. ذلك وقد اعرب دنكتاش ، رئيس القبارصة الاتراك انه سيحضر هذه المقابلة ، على الرغم من تردد تصريحات حول عدم مشاركته فيها .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٧ / ١٩٩٧

بعد تسليم هونج كونج للصين..

ماذا عن المستعمرات الأخرى فى العالم

بعد ١٥٦ عاماً من الاستعمار البريطانى لهونج كونج تعود للسيادة الصينية ويحمل المستعمر عصاه ويرحل. وفى الواقع فإن تسليم الأرض المغتصبة لأصحابها شيء يبعث على الأمل فى أجواء دولية مشحونة بالتوتر. إلا أنه لاتزال هناك مستعمرات أخرى تئن من الاحتلال وترغب هى الأخرى فى الحرية والعودة لأهلها ومواطنيها. ففى الصين هناك مستعمرة أخرى هى «ماكاو» وتستعمرها البرتغال وستعود إلى الصين وفق اتفاق بين البلدين بعد عامين. كما أن هناك ١٢ مستعمرة مجموع سكانها ١٢ ألفاً تتبع التاج البريطانى. والمثير أن هذه المستعمرات لا ترغب فى الانفصال عن بريطانيا. وبريطانيا هى التى تريد أن تتخلص منها. لأنها مستعمرات ليست غنية كـ«هونج كونج». وقد أقلعت بريطانيا عن تسمية هذه الجزر بالمستعمرات لكنها تطلق عليها «المناطق المستقلة» حدث هذا منذ الخمسينيات. وترعى هذه الجزر المستعمرات إدارة فى لندن اسمها «هيئة المناطق المستقلة». ومن أهم هذه المستعمرات «برمودا» -التى فرح سكانها لتسليم «هونج كونج» لا بسبب أن تحررها من الاستعمار أصبح وشيكاً، وإنما لأنها ستصبح أكبر مستعمرات بريطانيا فيما وراء البحار. وتبلغ مساحة جزيرة «برمودا» ٥٤كم٢ وعدد سكانها نحو ٦٢ ألف نسمة، وقد تعلمت «برمودا» الدرس من جزر البهاما. فحين استقلت عن بريطانيا فإن رجال الأعمال تركوها وهربوا. ويبلغ صافى دخل الفرد فى جزيرة «برمودا» الآن ١٩٢٧٥ جنيهاً. لذا فإنهم حريصون على البقاء ضمن التاج البريطانى. ومن هذه المستعمرات منطقة «انتراكتك» البريطانية فى القطب الجنوبى والتى لا يسكنها سوى ٧٠ عالماً، وجزيرة «بيتكارين» فى الباسيفيكى، وهى آخر الجزر البريطانية هناك.

لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لكل المستعمرات البريطانية. فهناك خناقة حامية الوطيس بين إسبانيا وبريطانيا على «جبل طارق» -نسبة إلى طارق بن زياد الفاتح المسلم- وتبلغ مساحة جبل طارق ٦كم٢. وقد استولت عليه بريطانيا من إسبانيا عام ١٧٠٤م. وكانت إسبانيا قد استولت عليه من المغرب، وهو بلد إسلامى أصلاً لكن المغرب تنازلت عنه بشكل نهائى. والصراع الآن على ملكية جبل طارق بين إسبانيا وبريطانيا. فإسبانيا تطالب بأن يعود إليها «جبل طارق».

المستعمرات العربية

أهم هذه المستعمرات «سبتة ومليلة» وهما مدينتان مغربيتان احتلتهما إسبانيا. الأولى عام ١٨٧٤ والثانية ١٩٢٦. وتبلغ مساحة «سبتة» ١٩كم وهى ذات موقع استراتيجى مهم على البحر المتوسط. فهى أقرب ميناء أفريقى لأوربا، وغالبية سكانها مسلمون ويحتلها ١٥ ألف جندى إسبانى. أما مليلة فمساحتها ١٢كم ونسبة المسلمين فيها ٤٠٪. وقد شنت الصحف المغربية حملة دعت فيها إسبانيا إلى أن تحذو حذو بريطانيا وتعيد المدينتين للمغاربة. وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكى» إن منطق التاريخ وعلاقات الجوار يطرحان على مدريد التجاوب مع متطلبات العصر خاصة أن اندماج إسبانيا فى المحيط الأوربى وتطورها الديمقراطى قد أديا إلى تذويب كل الحسابات التقليدية التى تجعل من المنطق الاستعمارى فى المرحلة الراهنة منطقاً متجاوزاً. واعتبرت الصحف المغربية أن «سبتة ومليلة» هما آخر المستعمرات فى العالم، واعتبرت أن سابقة تسليم «هونج كونج» للصين من قبل بريطانيا يجب على إسبانيا أن تحذو حذوها.

فلسطين.. والاستعمار الصهيونى

لاتزال فلسطين تمثل أكبر البلدان المحتلة فى العالم. وبريطانيا هى التى سلمتها للصهاينة قبل رحيلها عنها عام ١٩٤٨. حيث أعلن الكيان الصهيونى قيام دولته على التراب العربى الفلسطينى، وكان تحرير فلسطين هدفاً عزيزاً وغالياً على كل عربى منذ احتلالها. ورغم أن اتفاقيات عديدة تم توقيعها تحت عنف القوة الصهيونية إلا أن هذه الاتفاقيات: «أوسلو» و«غزة-أريحا أولاً» و«وادى عربة» لم تمنح فلسطين أى حرية، وتتعرض القدس لعملية تهويد مستمرة لا تتوقف، كما أن العدو الصهيونى يهدد باحتلال الأراضى الفلسطينية التى تركها للسلطة الوطنية.

إن الاحتفال الكبير الذى أقيم فى الصحافة العالمية تجاهل الأرض الفلسطينية التى تواجه أقسى احتلال عرفته البشرية وهو الاحتلال العنصرى الاستيطانى.

إن الصين تتحول إلى قوة عظمى مع عودة «هونج كونج» ثم «ماكاو» .وتطمح فى أن تعيد «تايوان».. لكن العرب لايزالون غير قادرين على الاتفاق على كلمة سواء فيما يتصل بفلسطين. والمشكلة أنه من الصعب تحقيق تقدم عربى فى المجال الاقتصادى فى ظل الوجود الصهيونى المجرم الذى يطبق على كامل فلسطين، ذلك لأنه يحيك المؤامرات لمنع قيام تكتل عرب موحد، وهو يعمد إلى منافسة أى توجه اقتصادى عربى وإجهاضه فى كل العالم، وهو يتربص بالمنطقة سياسياً ويمكنه أن يجرها إلى الحرب والدمار

إننا نؤمن بأن فلسطين بكاملها هى أرض إسلامية عربية، وأن الاتفاقات التى يجرى توقيعها هى أشبه بالاتفاقات التى تم توقيعها من جانب الصين فى منتصف القرن التاسع عشر، وقد لا يعرف الكثيرون أن هذه الاتفاقات التى وقعتها الصين مع القوى الاستعمارية قد أدت إلى احتلال بكين ذاتها، لكن الإرادة الصينية استعادت الأراضى الصينية وهاهى تستعيد آخر مواطئ الاستعمار. ومهما طال الزمن فلابد أن تعود فلسطين بكاملها لأهلها. الذاكرة العربية عليها ألا تنسى ماحدث فى هونج كونج لأنه يجب أن يحدث فى فلسطين.

كمال حبيب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــالـــى

التاريخ : ٩ /٧/١٩٩٧

هونج كونج .. لماذا؟

بين الفلفل والأفيون

كان الإمبراطور «كانج هو» إمبراطور الصين العظيم (١٦٩٢-١٧٢٣)، حاكما متسامحا عادلا حكيما، بدأت تزداد في عصره صلات الأوروبيين بالصين، وقد جاء هؤلاء في أفواج وجماعات من التجار والمبشرين وأقاموا في الموانئ ومدن السواحل للتجارة ونشر دين المسيح.

وكان التقليد القديم في الصين أنه لا يرد من لا يجيء غازيا أو من يأتي بشيء جديد.. سلعة أو فكرة، لأن الصين هي قلب الكون والذي لا يستطيع أن يغلق نفسه عن شيء مما في الكون.

ولهذا أمر الإمبراطور أن تفتح لهم كل الأبواب، وأن يعاملوا معاملة المواطنين بلا تفرقة.

ولم يمض زمن طويل حتى أحس الإمبراطور بخيبة أمل كبيرة، وبأنه تسرع فيما أمر به، وندم لأن هؤلاء الضيوف لا يستحقون الكرم الذي قوبلوا به.

وقد كان الصيني.. الإمبراطور أو الفلاح على السواء.. في فلسفته ينظر الى الحياة نظرة إنسانية، وكانت الحياة لديه هبة مقدسة، لا تهان ولا تبتذل. وكان الصيني عادة فنانا أنيقا محبا للحياة. ولهذا صدم الصينيون في ضيوفهم الجدد الذين لم يكونوا تجارا شرفاء ولم يحملوا فكرا أو علما جديدا، بل كانوا مجرد مغامرين أو عملاء متسترين في مسوح الرهبان، وأثاروا اشمئزاز الناس بخسة وضعة تصرفاتهم.

ورفع كبير القواد تقريرا إلى الإمبراطور طلب إليه «أنه إذا أردنا حماية الإمبراطورية من أخطار المجهول، فلابد أن يطرد هؤلاء البرابرة الرعاع لأن أحدا لا يعرف ما يريدون وهو ليس خيرا على أية حال!».

ومنذ ذلك الحين أصبح لقب الأوروبيين «البرابرة الرعاع».. وأصدر الإمبراطور أمره بفرض القيود على تجارتهم، والرقابة على تحركاتهم ومنعهم من التسلل إلى داخل البلاد، واكتفى الإمبراطور الحكيم بذلك لأنه لم يشأ أن يزعزع تقاليد قلب الكون العريقة.

محمد عودة



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ / ٨ / ١٩٩٧

ومات الإمبراطور وتولى العرش وريثه «تشين لانج» وزاد القيود على تجارة الأجانب وعلى إقامتهم في البلاد. وضج هؤلاء، وكان اكثرهم ضجيجا التجار الإنجليز الذين لجأوا إلى ملكهم جورج الثالث الذى ارسل بعثة دبلوماسية محملة بالهدايا النادرة الثمينة يرأسها «اللورد ماكارتنى» من الحاشية ليقنع الإمبراطور بالثقة في التجار والرهبان البيض، ولم تنجح البعثة، ولم يتزحزح الإمبراطور عن موقفه.. بل بعث برد إلى جورج الثالث كان أغرب رسالة تلقاها هذا في حياته.. حيث قال:

«انت ايها الملك.. تعيش بعيدا جدا عن بلادنا وتفصلك عنا بحار واراض وجبال، ومع هذا جئت إلى بلادنا تدفعك الرغبة في أن تفيد من حضارتنا ومن تقدم بلادنا، وقد ارسلت لنا بعثة من رجالك تؤكد ولاءك واحترامك لعرشنا، وحملتها باثمن ما تنتجه بلادك، وهذا شيء تحمد عليه، لكنني مع هذا اقول لك: إنني انا الإمبراطور تشين لانج لا يعنيني من الحياة سوى شيء واحد، بين شتى مطامح هذا العالم الواسعة، هو أن اقيم دعائم حكومة تنشر العدل بين الناس وتسهر عليه أيضا. أما الأشياء النادرة واقتناء التحف الثمينة الغريبة فامر لا يثير اهتمامي قط، رغم اننا كما راى سفيرك نملك اثمن واغرب ما في هذا الكون، ولهذا فلا احد، أنا او اى فرد في بلادنا في حاجة إلى ما تصنعون وتبدعون.. وعليك ايها الملك أن تتدبر هذا جيدا وأن تحترم رغبتي وإرادتي هذه، وأن تعبر بهذا الاحترام عن ولائك وإخلاصك وخضوعك، وبهذا الخضوع الأبدى لعرشنا تستطيع أن تضمن السلام والرخاء لبلادك.

ولترتجف خضوعا وطاعة بلا تلكؤ».

سلعة قاتلة

وربما ارتجف جورج الثالث دهشة وغيظا لا لمجرد الإهانة ولكن لفشل المحاولة الثالثة للتسلل الاستعمارى إلى الصين.

ولم يكن الإمبراطور «تشين لانج» احمق ضيق الأفق حينما صد بعثة «ماكارتنى» وحال بينها وبين اختراق الصين، فقد كان يعرف أن اثمن وأندر ما تريد انجلترا أن تبيعه إلى الصين ليس سوى سلعة جديدة قاتلة بدأت تسرى كالسم في جسد الأمة، وأن البرابرة اخذوا ينشرونها حتى في القرى البعيدة، وليقضوا على الفضائل الخمس التى تعيش بها الصين.

وكانت تلك السلعة هي الأفيون.

وكانت شركة الهند الشرقية التى انشأتها الملكة اليزابيث للتجارة والاستعمار في الهند وآسيا تحتكر زراعة الأفيون - اثمن المحاصيل - علنا في الهند، وتحتكر تجارته سرا في الصين، وتجنى من وراء ذلك أرباحا خيالية وترمى بذلك إلى ضم درة جديدة للتاج البريطانى هى الصين.

آه من الفلفل

وقد استطاعت شركة الهند الشرقية عن طريق تجارة التوابل أن تسيطر على الهند، وقالت إحدى مسرحيات ذلك العصر «الفلفل آه من الفلفل الأسود، قد لا يعنى شيئا بالنسبة لك ولكنه بالنسبة لنا لؤلؤ وجواهر وأحجار كريمة ومن اجله نُقتحم الأخطار والمهالك، وفي سبيله نكافح ونستميت، ومن اجل الفلفل نحارب ونتعذب ونموت».

كانت التوابل أداة السيطرة على الهند، وارادت الشركة أن يكون الأفيون اداتها للاستيلاء على الصين.

اما الرهبان ودين المسيح فقد عرف الإمبراطور عن يقين أنهم لا يريدون التبشير به ولا نشر تعاليمه.

وكانت المسيحية معروفة تماما في الصين، وقد وفدت إليها مع القرن السابع الميلادى وبعدما درسها الإمبراطور الذى كان عليه أن يفحص كل سلعة أو فكرة أو عقيدة جديدة، اعلن في كل أرجاء الإمبراطورية «إننا قد درسنا عقائد هذا الدين وتعاليمه ووجدناه دينا إنسانيا عميقا يعظم كل ما هو عظيم ويمجد كل ما هو خير، وتعاليمه بسيطة وأصوله معقولة، وهو يقود إلى الحق ويدعو إلى الخير، ولهذا فليبشر به المبشرون احرارا في كل أنحاء الإمبراطورية».

الرهبان الجدد

وبشر به المبشرون أحرارا في أرجاء الإمبراطورية، وأصبح مجلس فقهاء البلاط الذى يمثل كل أديان الإمبراطورية يضم ممثلا لدين المسيح حتى جاء الرهبان الجدد وعاثوا في الصين فسادا وارتكبوا كل الأوزار باسم دين المسيح، وأخفوا الفلفل والأفيون تحت المسوح السوداء وكان الإمبراطور يعرف أيضا ما حدث لراهب ورع اسمه «ليكونت» حينما ثار على هذا الفساد، وعلى ابتذال حرمة الدين وتشويه رسالته وصاح «نشر دين المسيح أى هراء! إنهم أصفى وأنقى وأطهر منا، فكيف نريد أن نعلمهم الإيمان؟». هذا الراهب طردته الكنيسة وجردته من مسوحه واصدرت ضده قرار الحرمان.

ولم يلبث الإمبراطور أن اتخذ قرارا مصيريا تاريخيا بتحريم تجارة وتداول وتدخين الأفيون وإغلاق كل مدارس ومعاهد ومؤسسات التبشير، وأن يسرى هذا القرار فورا. ولم يدر الإمبراطور العظيم أنه كان يبدأ مأساة الصين.

سخرية.. ولكن

سخر الأجانب من القرار، وكان أشدهم سخرية شركة الهند الشرقية التى كان يعنيها القرار أساسا، وردت بأن جهزت أسطولا من المراكب والقوارب المسلحة وعبأت جيشا حاشدا من القراصنة والمرتزقة ونفاية البشر، واعتمدت ميزانية طائلة لرشوة وإفساد رجال الموانئ والجمارك وأعلنت تحدى الإمبراطور وتهريب الأفيون ونشره حتى ابعد قرية في الصين، وسبحت الشركة في بحار من الذهب وثارت غيرة كل المغامرين الأوروبيين وسال لعابهم، وبدأوا جميعا يحذون حذوها ويشنئون الأساطيل وكتائب القراصنة لتهريب الأفيون ونشره حتى تدمنه كل الفئات والطبقات. «وأصبح الموظف يبيع ذمته، والضابط يبيع أسرار بلاده، والفلاح يبيع ابنته في سبيل الحصول على هذه السلعة السامة».

ولم يكن الإمبراطور الذى ساءه أن يجد مرسومه حبرا على ورق وأن يرى الشعب ينحدر ويتهاوى أمام عينيه، لم يكن ليستطيع أن يسكت على كل ذلك عاما بعد عام، وقرر أن يقابل العنف بالعنف، وانتقى الإمبراطور انزه رجاله واقواهم وهو القائد «لين تسى هسى» وعهد إليه بمهمة مواجهة هذا الخطر الداهم واجتثاثه من جذوره.

وانتقل لين إلى مدينة «كاستون» في الجنوب وكانت المركز الرئيسي للتهريب، وبدأ يعد خططه ويهيئ ضرباته، وقد منحه الإمبراطور كل السلطات والقوات والاعتمادات التى يتطلبها القضاء على الأفيون مهما كان



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٧

الثمن.

وبدا لين مهمته بإنذار التجار الأجانب جميعا بان يسلموا كل ما لديهم من كميات الأفيون للحكومة، وحدد لهم موعدا ينتهي فيه التسليم بالحسنى، وهزا التجار بطلب الحاكم الجديد «الأحمق» ولم يعباوا بإنذاره، وحينما انتهى الموعد ولم يكن أى منهم قد عني حتى بمجرد الرد، فاجاهم لين بهجمة خاطفة وضربة قاضية على كل مخازن الأفيون وعلى كل أوكار التجارة والتهريب، وكانت صدمة صاعقة لم تخطر ببال أى من «الرعاع» وتركتهم جميعا في ذهول.

استولى لين على ٢٠ الف طن من الأفيون وقام بإحراقها في حفل تاريخي مشهود في وسط المدينة، معلنا خلاص الصين من الأفيون اللعين إلى الأبد.

الرد البريطاني

وكان لين الصارم النزيه الطيب متفائلا لأن الأخبار لم تكد تذاع حتى انتفضت بريطانيا وثارت ثائرتها حادة وعنيفة ومحتجة على إهانة شرفها الذى هو من شرف رعاياها، وعلى العبث بمبدأ دولى مقدس هو حرية التجارة. وشفعت احتجاجها بان طلبت أن يعوض التجار على الفور وبسخاء على ما صودر من «بضائعهم» وأن تلغى كل القوانين والقرارات والأوامر التى أصدرها الإمبراطور والتى أصدرها لين ضمانا للقضاء على تجارة وتهريب الأفيون، وأن يتم ذلك مباشرة وبمجرد وصول الاحتجاج، وذلك حتى لا ترغم بريطانيا على التدخل المباشر.

الأسطول يدك كانتون

ورفض لين هذه المطالب ولم يكترث للتهديدات التى صحبتها، وسخر منها، وحينئذ صدرت الأوامر إلى الأسطول البريطاني حامى شرف الإمبراطورية بالتحرك والتدخل، واستيقظ أهالى كاستون صباح يوم من أيام الربيع المشرق في مارس سنة ١٨٤٠ على مدافع الأسطول تنهال بغزارة وتدك معالم مدينتهم الجميلة فى أول غزو من نوعه فى تاريخهم. ولم يدروا ما يفعلون، ولكن لين نظم المقاومة وعبا المدينة ودام الحصار والضرب عامين كاملين، ولم يكن مناص من أن تنهار بعدهما المقاومة وتسقط المدينة وتستسلم لمدافع تجار الأفيون، واشتهرت الحرب فى سجلات التاريخ الحديث باسم «حرب الأفيون».

أغرب بضاعة

وعقد الصلح وأبرمت معاهدة كان أول شروطها أن تفتح الصين أبوابها على مصراعيها لأغلى وأغرب واخطر «بضائع» الغرب.

وفرضت المعاهدة أن تفتح الصين كل موانيها الكبرى للتجارة الخارجية أيا كانت البضائع، وضمانا لذلك تستولى بريطانيا على هونج كونج لتراقب منها تنفيذ المعاهدة بدقة، وأن يعوض التجار تعويضات سخية عن الخسارة والإهانة المادية والأدمية التى لحقتهم بحرق بضاعتهم، وضمانا لأن لا يتكرر ذلك مرة ثانية لا يخضع التجار البريطانيون للقوانين الصينية ولا يحاكمون أمام محاكم صينية أو قضاة صينيين، وتنشأ محاكم أوروبية خاصة بهم.

وتدعيما لهذه الحريات وإقامة لأساسها الروحي، قررت المعاهدة أن تفتح الصين أبوابها ولا تغلقها أبدا أمام كل الإرساليات وبعثات ومنظمات التبشير المسيحية لكى تنشر وتعلم الدين.

ولم يصدق «لين هسي» الشريف النزيه كل هذه النصوص والشروط ولابد أنه كان ينفطر حزنا ويتمزق أسى حينما جلس ليكتب خطابا مشهورا إلى جلالة الملكة فيكتوريا ملكة بريطانيا وإمبراطورة الهند وماوراء البحار وحامية المسيحية:

«ياصاحبة الجلالة..

لقد كنا نظن أن هذه التجارة الخسيسة ليست سوى حرفة وصنعة يحترفها عدد قليل من السفهاء الأدنياء من رعايا دولتك العظيمة، وكنا نظن أنك أنت الإمبراطورة الشريفة لا يمكن أن تعترفى بهذه التجارة وتساعدى عليها

«وكيف يحدث وأنت تحرمين تدخين هذه الشجرة الملعونة فى بلادك وتمنعين زراعتها هناك أن تأتى وتبحثى عن الكسب عن طريقها، بل وتعرضين مخلوقات إنسانية مثلهم مثل رعاياك لتأثيرها الشرير القاتل، وكيف يحدث ذلك وأنت تقولين إنك تؤمنين بالسماء وأحكامها وقوانينها».

ولم ترد الإمبراطورة «الشريفة» على لين، والذى لم يصدق أنها باركت مقدما ما قام به الأسطول ثم هنأته على «النصر»، ونجحت المحاولة لفتح أبواب الصين سنة ١٨٤٠.

وكانت مهمة الأسطول الثانية بعد كاستون «إذلال» مصر وتمهيدا للاستعمار وتحطيم دولة محمد على الحديثة سنة ١٨٤٠ أيضا.

●●●

واستغرق الأمر ١٥٧ عاما طويلة لتعود هونج كونج إلى سيادة الدولة الأم، فى الأول من يوليو الحالى، وليكون الاحتفال تاريخيا مدويا.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٧

معنى الكلام



أنيس منصور

فى اليابان عندهم حل لكل مشكلة. وربما كانت أكبر مشكلة تواجهها اليابان هى انهم لا يجدون المشاكل بدرجة كافية. ولذلك يبعثون برجالهم يمسحون الاسواق العالمية لعلهم يجدون مشكلة عويصة لتشغيل الايدى والعقول الكثيرة عندهم.

وقد لوحظ اخيراً ان اليابان تنفق على «البحث العلمى» اقل ما تنفقه اية دولة اوروبية ومع ذلك فاليابان هى عملاق الصناعة المتطورة جداً فى العالم كله.. وهى مصدر الخوف والفزع لاوروبا وامريكا.

حتى اصبحت اليابان هى مشكلة اوروبا وامريكا..

كيف يواجهونها؟

كيف ينافسونها؟

كيف يتفوقون عليها؟

اما كيف وصلت اليابان إلى التقدم العلمى الهائل باقل نفقات ممكنة. فهذه هى عبقرية العقلية الصناعية الاقتصادية اليابانية.

ومن مظاهر هذه العبقرية ان الشركات الكبرى فى اليابان اذا ما وجدت اختراعا اوروبيا او امريكيا جديداً، فإنها تشترى عدداً كبيراً من هذا الاختراع الجديد.. ويسحب عددا كبيرا من المهندسين والمخترعين يدرسونه. ثم يستدعون مئات الشبان الذين تخرجوا حديثا فى الجامعات. ويعطون كل واحد نموذجاً لهذا الجهاز الجديد ويطلبون منه ان يكتب تقريراً عن كيف يمكن تطوير الجهاز الجديد ليكون اصغر واقل تكلفة وارخص سعراً واجمل شكلاً فى اسرع وقت ممكن.

ويرجع مئات الشبان إلى بيوتهم يفكون الجهاز قطعة قطعة ويدرسون ويقررون ويعودون إلى الشركة باقتراحاتهم الجديدة وافكارهم المبتكرة وكل شاب يعلم ان هناك مئات الالوف مثله يحاولون نفس الشيء.. وانه لابد ان يصل إلى شيء جديد، والا فلن يجد عملاً ولن يجد لقمة العيش.

ولا يكاد يمضى وقت قصير جداً حتى تكون الشركة قد حصلت على مئات الافكار الجديدة. والاقتراحات العلمية المدروسة. والشركة لم تنفق مليماً واحداً على تطوير الاختراع الجديد. وانما استدعت الشباب وحشدت قواهم الخلاقة من اجل اعظم منافسة ابداعية فى التاريخ الحديث. وتكون الشركات اليابانية كلها قد حلت مشكلة ملايين الطلبة والخريجين وملات عقولهم بكل شيء نافع لليابان والعلم الانسانى. وافرغت ايديهم وجيوبهم من الطوب. ووفرت عليهم اهدار قواهم فى اللف والدوران فى الشوارع!

وهناك شيء يخيف الشباب الجامعى اليابانى: انه يخشى ان تعرف الشركات الاخرى انه حاول وكتب تقريراً ولم يقبلوه منه. ولذلك يحرص ان يحصل من الشركة التى قدم لها تقريراً على ان اقتراحاته العلمية كانت ممتازة.. وانها استفادت منه مثل هذه الشهادة تفتح له ابواب شركات اخرى كثيرة وهكذا تساعد اليابان نفسها على ايجاد عبقريات ابداعية لا نهاية لها ويتفوق شبابها على شباب العالم كله!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٧

حكايات دبلوماسية

بقلم : محمد مصطفى غنيم

إسرائيل تبث عملاءها في هونج كونج!

واخيرا عادت هونج كونج الى احضان الوطن الام بعد غياب دام اكثر من قرن ونصف قرن كانت خلالها تخضع للسيادة البريطانية، وتتمتع بحرية تجارية لا مثيل لها وقد شاء القدر ان ازور هونج كونج خمس مرات خلال رحلاتى الخارجية التى شملت الصين وكوريا الجنوبية واليابان وكانت هونج كونج خلال تلك الفترة تحظى باكبر عدد من الزائرين الذين يفدون اليها من كل انحاء العالم للتسوق حيث انها تتمتع بوفرة انواع البضائع المطروحة ورخص اسعارها وكانت الظاهرة الغريبة فيها اتساع النشاط التجارى والاقتصادى لحكومة الصين الشعبية الى حد جعل السلع الصينية هى المنافس الاول للسلع البريطانية واليابانية وكل سلع العالم.

وقد ازداد عدد المتاجر الرسمية التى تتبع حكومة الصين الشعبية فى انحاء هونج كونج.

كما كان لها مكتب خاص للسياحة يتولى تنظيم الرحلات السياحية والاقامة والسفر ويدير المكتب فندقا خاصا به يسمى جولدن جيب تمتلكه حكومة الصين فى هونج كونج ودارا خاصة للسينما ومبنى لوكالة أنباء الصين الجديدة

وكان الماء الذى تشربه هونج كونج واردا من الصين مقابل بضعة ملايين من الدولارات كل عام وقد كان هذا الماء مفتاحا آخر من مفاتيح مستقبل هونج تمسك به حكومة الصين فى يديها لاستخدامه وقت اللزوم.

وكانت هونج كونج هى النافذة التى يستخدمها الغرب لاختلاس النظرات والاستماع الى مايجرى داخل الصين كما تستخدمها الصين لنفس الهدف لمعرفة مايجرى على الجانب الآخر من العالم.

ولعل هذا هو سر اهتمام اسرائيل والمنظمات الصهيونية فى هونج كونج وتوثيق العلاقات معها والسفن الاسرائيلية كثيرة التردد على الميناء، بينما لا تزال الدول العربية بعيدة عن هذا الميدان رغم مافيه من امكانيات طيبة اقتصادية وسياسية بالنسبة للعرب.

ورغم ان عدد اليهود لايزيد على بضع مئات الا ان نفوذهم كان ملموسا هناك بسبب نشاطهم الكبير وكان يتزعم الجالية اليهودية هناك عندما زرت هونج كونج يهودى عراقى يدعى (قدورى) يمتلك ثروة ضخمة تقدر بالملايين وله فندق ضخم ٥ نجوم.

وفى هونج كونج جاليه اسلامية كبيرة نشيطة اكثرها من الصينيين والباقون من الهند وباكستان وغيرهما من الجنسيات كما ان بها مساجد كبرى يمارس فيها المسلمون شعائرهم الدينية وفيها مدارس مخصصة لتعليم ابنائهم مجهزة بأحدث المعدات الدراسية.



المصدر : الحيـــــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠/٧/١٩٩٧

تحرير هونغ كونغ من الإستعمار والثأر منه . . . أم من هوية وطنية قوامها مجتمع مركب وهيئات مستقلة؟

وضاح شرارة *

■ بينما كانت بعض الصحف الليبرالية، العربية اللغة، تحصي الايام القليلة السابقة هبوط المركبة الفضائية على سطح المريخ، على صفحتها الأولى ويوماً بعد يوم، كانت بعض الصحافة القومية، العربية اللسان والوجه والقلب، تعد الأيام الايلة الى بسط الصين القارية - صين جيانغ زيمين وبينغ لي ومن قبلهما دينغ هسياو بينغ والحزب الشيوعي والجيش الأحمر، و«اقتصاد السوق الإشتراكية» - سلطتها على مدينة هونغ كونغ ومرفئها. فكانت عين الصحافة الليبرالية شاخصة الى إنجاز تقني وعلمي إنساني، يعود ريعه على البشرية، وهي في هذا المعرض واحدة وإن متفاوتة الإسهام والإنجاز، على حين انشغلت الصحافة القومية بـ«توحيد قومي» جديد تدخله في عداد «التجارب» الناجحة التي ينبغي الإعتداد بها، والإحتذاء عليها إذا سنحت الفرصة، وإدخارها ذخيرة ليوم ات.

ويكرر وجها الإنشغال، ووجها التقديم والتأخير، خلافاً عربياً تقليدياً. كان الكتّاب اللبنانيون على الدوام، منذ نيف وقرن، ساحة من ساحاته الاثيرة، ومضماراً يصول فيه هذا الخلاف ويجول. فيوم كان شبلي الشميل، اللبناني القاهري، يعول على «النشوء والإرتقاء» قاضياً عادلاً في صيرورة السلطنة العثمانية، المستبدة والضعيفة، الى الإنحلال، كان رشيد رضا، الطرابلسي «الشامي» والقاهري، يستمطر قوة الامة الكامنة الغيث المحيي والجامع، ويوحد الأمة المتحددة بالسلطنة العثمانية وخلافتها.

فيرى الاول التجدد والتقدم في الأخذ بسنّة واحدة، يحسبها طبيعية، تعم المجتمعات، ولا تعود معاندتها على معانديها إلا بالإستبداد، وهو على هذا خلاف الطبيعة وضدها. ويرى الثاني التجدد والتقدم في انبعاث سنة اولى يحيي انبعاثها، إذا اقبل عليه المسلمون وأطرحوا ما اقحموه على «نفسهم» إقحاماً، جسم الخلافة المتصدع. ويضمر، اليوم، «الإحتفال» العربي والقومي، بما يسميه بعضهم «ثأر» الصين، معارضة الوحدة القومية بسنن العصر والعالم فهونغ كونغ هي، على زعم أصحاب «الثأر» هؤلاء، مثال الهجنة، والخروج على الأمة الأم والرحم؛ وهي صورة المال الوسخ والمولود من عمليات مصرفية سرية عقدت وراء الحدود القومية والأعراف والاخلاق، وتنتهك الحدود لتتصل، من طريق الصفقات الغامضة والمشبوهة، بقوى عالمية، «ماسونية»، لا ريب بينها وبين الأممية الرأسمالية واليهودية، ورجال مالها، اواصر وعلائق خفية

اما الصين، على الصورة التي صورها عليها في عيني الهوى العروبي ماوتسي تونغ امبراطور «المدينة الحرام» (الممنوعة او المحرمة)، فهي، اليوم



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ / ٧ / ١٩٩٧

وعلى رغم انقلابها من حال الى حال في غضون العقدين الدينغيين (نسبة الى دينغ)، المانيا الهوى القومي والوحدوي العربي، وهي إيطالياه، وروسياه الستالينية. أي هي كل المثالات التي شغف بها ساطع الحصري وانطون سعادة وشكور وقسطنطين زريق وعبدالله العلايلي، بالمشرق، وكان لها اثر عميق في نزعات المصري والبنا والفاسي، بمصر وما يليها الى المغرب.

وتصورت الصين بهذه الصورة من معان متباينة جاءت بها مذاهب مختلفة بدورها. فجاء الشيوعيون، قبل خلاف الصين الماوية والإتحاد السوفياتي الخروتشيفي ثم البريجنيفي، بمعنى «التنمية»، وهو مرادف، في معجمهم، للتصنيع والقوة والمنعة من الإستعمار والتسلط الأجنبيين والغربيين. وحمل القوميون الصين على معنى الوحدة والمهابة الإقليمية والدولية، وعلى منازعة الامبريالية الاميركية على دائرة نفوذ ابداها داخل الصين واقصاها حدود جنوب شرق أسيا بين اليابان شرقاً والهند غرباً. وحدس الإسلاميون، على قدر تنبههم على وجود هذا الشطر من العالم، حدسوا في الصين تمثيلا على الاصالة و«الخصوصية»، شابتهما معتقدات غريبة، قبل اعتمادها مصدرا للتسلح وللتجهيز النووي.

واجمع الثلاثة على مديح انكفاء الصين على نفسها، واستخلاصها هذه «النفس»، واحدة وقوية ومقيمة على نفسها وتراثها واصالتها، من براثن غرب شرير ومفسد ومستلب. وانتصبت هونغ كونغ، قبل تايوان، علما سالباً على إيجاب الصين، ونقيضا للصين وتمامها. فالمدينة المرفأ والجزيرة هي «الثغر» الذي تؤخذ منه الصين على حين غرة ومواربة. فهي اشبه بلبنان في مرآة المقالات العروبية و«الإسلامية» (الجماعية والتوحيدية والخمينية)، وفي مرآة الإستتباع السوري وآلاته. وهي القرينة المنتصبة على «جرح» التجزئة الإستعمارية، منذ ١٨٤٢، قبيل حرب الأفيون التي مزقت الصين اشلاء. وهونغ كونغ، على حسب الإعتقاد الماوي والشيوعي المتماسك، هي، لا محالة، قناع الرأسمالية الفاتن والكاذب، ومراوغتها الخادعة، ومراودتها الداخل عن نفسه.

وليس إغفال الوصف الفائت والبائت والرتيب هذا كل ما طرأ على الصين منذ عقدين، وغيرها حقيقة من حال الى حال وراء واجهة التسلط الشيوعي والنزعة القومية العصبية. اقل الادور غرابة وفداحة. والحق أن غفلة الأصوليات الفوردية والدينية عن الحوادث وجه ملازم لمذاهب الاد ،ولدات واعتقادها. فهي تحسب، اليوم وبينما تنقل الاخبار عن وكالات الأنباء وعن شاشات التلفزيون وبثها المباشر طوال يوم الاثنين الأخير من شهر حزيران (يونيو)، ان الصين التي «تسترد» هونغ كونغ هي صين القضاء على أسياد الحرب، و«القفزة العظيمة الى الامام» (١٩٥٧ ١٩٥٩)، و«الثورة الثقافية البروليتارية الكبيرة» (١٩٦٦ - ١٩٧١)، وصين «الخط الأممي» (١٩٥٧ - ١٩٧١) المنشق على الخط السوفياتي والداعي الى حصار الأرياف الكونية المدن والحواضر الراسمالية في «منطقة عواصف» ينبغي الا تهدأ وعادت هذه الفصول على الصينيين ببضع عشرات الملايين من الضحايا، وبالمجاعات، والعزلة، ودمار جزء من التراث الصيني، وبشلل طاقات غنية، وتسلط العبث على حياة ما لا يحصى من البشر.

وفي الاثناء غدت الصين أوسع سوق استثمارات في العالم «النامي»، ونشأت مدن واسواق قوية الشبه بنظيرها الكوري والياباني والاميركي على المحيط الهادئ، وقويت نزعات محلية فاقمت الفرق بين المناطق وبين الطبقات. وانتشر الفساد في صفوف «الطغمة» الحزبية الشيوعية والعسكرية الحاكمة، وعم التحايل على القانون، وحل القمع الدامي والمتعسف محل العلاج الإجتماعي والتشريعي والسياسي للمشكلات الناجمة عن «المنحى» الجديد. وحلت العصبية القومية جامعاً للصينيين محل خرافة الخلاص التاريخي وتصدر مسيرة الإنسانية الى المساواة. وقمعت الحركة الديموقراطية في ربيع ١٩٨٩ قمعاً دامياً، على رغم اعتدالها واقتصارها على المطالبة بـ«التحديث الخامس»، اي تحديث السياسة التي تبقيها القيادة الحزبية المغلقة حكراً عليها.

وفي هذا المعرض، معرض الحياة السياسية، جددت هونغ كونغ وانشأت ما لم تسبقها الصين «الأم» إليه، ولم تمش على اثرها إليه. فلئن اقتفت الصين خطى هونغ كونغ، وتايوان، الإقتصادية، وكان بعض هذا بمساعدة حثيثة من الكيانين السياسيين والاقتصاديين المستقلين، نكصت الصين الشيوعية عن اقتفاء اثر الكيانين هذه في مضمار السياسة واحيائها وإغنائها. وأذن هذا النكوص بتعميق الهوة بين الهوية القومية الصينية، الرسمية، وبين الهوية الوطنية بهونغ كونغ وتايوان وفي الصين «الجديدة» نفسها. فعلى خلاف الأصولية القومية القارية والبكينية (نسبة الى بكين او بيجينغ)، ورسوها على هوية «تاريخية» متحدرة من الماضي ومن السلطة، بلورت هونغ كونغ، وتايوان، هوية وطنية مجبولة من الحوادث والتجارب والإرادة الراهنة.

فمن عناصر الهوية الوطنية الجديدة: مجتمع هونغ كونغ الكثير العوامل، والمتفاعل، والمركب؛ ومن عناصرها مراتب تنهض على الكفاءة والسعي دون المنزلة الموروثة، وإناطة مراقبة الفساد مراقبة قاسية بهيئة مستقلة لا مثيل لها في كل الشرق الأقصى على قول بعض الدارسين، وانفتاح على العالم خولها القيام بدور الوساطة بين الصين القارية وبين الرأسمالية، واضطلاع الترجمة (اللغوية والثقافية) بعمل نقل يومي لا نظير له، وصحافة حرة وكثيرة المشارب والمذاهب، وقضاء مستقل، وجمعيات اهلية دينية وخيرية وتربوية وبيئية لا تحصى، وهيئة تشريعية منتخبة انتخابا حرا، وثقافة شعبية تجمع



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ / ٧ / ١٩٩٧

السينما الى الموسيقى والأزياء جمعاً متناغماً وفريداً..

أليس بعدُ هذا سنناً، على ما قال ميرابو للويس السادس عشر في سياق إحصائه ما انجزته الثورة الفرنسية لحساب ملك متدبر. إذا جرى وزن هذا بميزان هوية قومية دهرية، ودهرية التفجع على مواضيها التي تحسبها ماضياً واحداً، بدا هذا عاجزاً عن مكافأة الهوية العصبية، وناكصاً عن تعريفها وعن بث «الروح» فيها وإعادتها إليها على صورة حمى ممننة. اما إذا وُزن هذا بميزان هوية وطنية وتاريخية فلا شك في رجحانه، وفي ثقله. والقرينة على ثقل العوامل التي تستظهر بها هونغ كونغ، وتايوان، هي اضطرار الصين القارية الى الحذو على مثال هونغ كونغ، من وجه أول، وتآكل السيطرة الشيوعية والقومية على الصين القارية وربما انهيارها وانفجارها ما لم ترضخ السيطرة الشيوعية لاستيعاب عناصر اجتماعية وسياسية وثقافية سبقتها إليها، والى استيعابها، هونغ كونغ، من وجه ثان.

ومهما كان من مصير هذا الدمج الجزئي، وهو استعجلته الإدارة البريطانية وحاكم المرفأ السابق في أثناء محادثاته مع دينغ في ١٩٧٩، او كان من احترام الصين القارية تعهدها المحافظة على نظام هونغ كونغ السياسي والإجتماعي طوال نصف القرن الآتي (على ما يشك المراقبون)، فقد أقامت المحمية البريطانية السابقة الدليل على أمور كثيرة تناقض المزاعم القومية الرائجة في غير موضع من العالم. فهي أقامت الدليل على إمكان تجديد الهوية وتعريفها بعوامل حية، وطنية واجتماعية، قد تكون أقوى من العوامل العصبية، وهي قطعاً أكثر مرونة واستجابة لمتطلبات المواطنين ورغباتهم. وأقامت الدليل على ان الولادة من تاريخ أجنبي، نهضت بداياته على التسلط والقهر والإستغلال، قد تكون أيسر من الولادة من سيادة قومية «أصيلة» لا يحول حائل دون إفضائها الى «الإبادة الذاتية»، على ما حصل مع الخمير الحمر الذين رعتهم الصين الماوية بالأمس وتسعى صين ورثة دينغ في منع المحاكمة عن بول بوت قائدهم، اليوم

أي ان «الثار» اليوم، و«غسل العار»، إنما ضحيتهما مواطنو المدينة والميناء، وشعبهما. ومن ورائه ملايين الصينيين القاريين الذين أيدوا حركة ربيع بكين في ١٩٨٩ وليس ضحيتهما «الإستعمار» الذي اكتفى طوعاً، عملاً بمصلحته وتلبية لها. لكن من قال ان ستة ملايين ونصف المليون من أهالي هونغ كونغ يستحقون ان يكونوا «قضية» (الشيخ صبحي الطفيلي في الرهائن) بإزاء بليون ومئتي مليون صيني قاري، كلهم قوميون وشيوعيون ومناوئون للغرب وللرأسمالية والامبريالية؟

• كاتب لبناني


Bibliotheca Alexandrina
0304848